

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الاعلام والاتصال

قسم الاتصال

الشباب والعنف في وسائل الاعلام

دراسة وصفية تحليلية لعينة من الشباب الجزائري الجامعي بأقاليم الشمال

والهضاب العليا والجنوب

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال

إشراف الأستاذ:

أ/ د صفوان عصام حسيني

إعداد الطالب:

سمير رزيق

السنة الجامعية 2026/2025

الإهداء

إلى والديّ، تغمدهما الله بواسع رحماته،

عرفانا لهما على نضالهما وصبرهما و تضحياتهما ...

إلى أمّ أولادي...حبا، تقديراً وشكراً...

إلى فلذات أكبادي ، زينب، آدم ومحمد عبد الله...

الشكر

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمداً نستلهم به التوفيق، ونستمدّ منه العون والمدد، ونستعين به على تمام هذا العمل. فلولا فضل الله تعالى، وتيسيره، وتسديده للخطى، ما كان لهذا الجهد أن يرى النور، ولا لهذه الدراسة أن تكتمل على ما هي عليه.

ثم بعد ذلك، أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي المشرف، الذي كان -بعد توفيق الله عزّ وجلّ- سنداً ثابتاً وعوناً صادقاً، لم ينقطع حرصه وتشجيعه كلما التقيته . وإذ أستحضر ما بذله من جهد، وما أبداه من حرص وتفانٍ، فإتي أسأل الله تعالى أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يبارك في علمه وعمله، وأن يجعل ما قدّمه في ميزان حسناته، وأن يمده بموفور الصحة والعافية، فله مني خالص الدعاء، وجزيل الشكر، وعظيم التقدير.

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة في وسائل الإعلام وإدراك الواقع الاجتماعي لدى الشباب، والكشف عن انعكاسات هذا الإدراك على اتجاهاتهم نحو تلك المضامين بالقبول أو الرفض، وذلك ضمن نموذج تحليلي بنيوي مقترح مستلهم من نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، بما يسمح بفهم مسارات التأثير بوصفها علاقات مركبة وغير خطية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستهدفت مجتمع الشباب الجزائري الجامعي بوصفه فئة اجتماعية مركزية في التفاعل مع المضامين الإعلامية الإخبارية، وقد تم اختيار عينة قصدية مدعومة بأسلوب كرة الثلج، نظرًا لطبيعة المجتمع المدروس وصعوبة حصره ميدانيًا، وبلغ حجم العينة (388) مفردة، وهو حجم تم تحديده استنادًا إلى جدول مورغان وكريجسي (Morgan & Krejcie) بوصفه حجمًا ملائمًا إحصائيًا لتمثيل المجتمعات الكبيرة، بما يحقق حدًا مقبولًا من الدقة والثقة في النتائج.

ولتحقيق أهداف الدراسة، استُخدمت أداة الاستبيان بوصفها أداة رئيسية لجمع البيانات، وقد صُممت في ضوء الإطار النظري للدراسة، وتضمنت محاور تقيس: مستوى التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة، وإدراك الواقع الاجتماعي، والاتجاهات نحو هذه المضامين الإخبارية العنيفة بالقبول والرفض، فضلًا عن المتغيرات الديموغرافية (السن والجنس وإقليم السكن)، وخضعت الأداة لاختبارات الصدق والثبات وفق المعايير الإحصائية المعتمدة.

أما من حيث طرق تحليل البيانات، فقد تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية الوصفية لتوصيف خصائص العينة (TEST T , ANOVA)، إلى جانب الأساليب الإحصائية الاستدلالية المتقدمة، وعلى رأسها تحليل المسار ضمن نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM)، لاختبار العلاقات المباشرة وغير المباشرة، وتقدير الأدوار الوسيطة داخل النموذج البنيوي المقترح.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائيًا للتعرض للمضامين الإخبارية العنيفة على إدراك الواقع الاجتماعي، في حين لم تُسجل تأثيرات مباشرة دالة للتعرض على الاتجاهات نحو هذه المضامين. في المقابل، بيّنت النتائج أن إدراك الواقع الاجتماعي يؤدي دورًا وسيطًا حاسمًا في تفسير العلاقة بين التعرض والاتجاهات، حيث ينتقل الأثر عبر هذا المتغير الوسيط.

وتخلص الدراسة إلى أن تأثيرات التعرض الإعلامي لا تُفهم في إطار مباشر أو حتمي، وإنما ضمن مسارات إدراكية- معرفية مركّبة، الأمر الذي يؤكد وجهة توظيف النماذج البنوية المستلهمة من نموذج القابلية التفاضلية في تفسير تشكّل اتجاهات الشباب نحو المضامين الإخبارية العنيفة.

Abstract

This study aims to analyze the relationship between exposure to violent news content in the media and young people's perceptions of social reality, and to examine how these perceptions are reflected in their attitudes toward such content, whether acceptance or rejection. The study is conducted within a proposed structural analytical model inspired by the Differential Susceptibility to Media Effects Model (DSMM), which allows media effects to be understood as complex and non-linear pathways rather than direct causal relationships.

The study adopts a descriptive-analytical approach and targets the Algerian university youth population as a central social group in terms of interaction with news media content. A purposive sample, supported by the snowball sampling technique, was selected due to the nature of the study population and the difficulty of achieving a comprehensive sampling frame. The sample size consisted of 388 respondents, a number determined on the basis of the Morgan and Krejcie table as statistically appropriate for representing large populations and ensuring an acceptable level of accuracy and confidence in the findings.

To achieve the objectives of the study, a questionnaire was employed as the primary data collection instrument. It was designed in accordance with the theoretical framework of the study and included measures of exposure to violent news content, perceived social reality, attitudes toward violent news content (acceptance and rejection), in addition to demographic variables (age, gender, and region of

residence). The instrument was subjected to established validity and reliability tests in line with recognized statistical standards.

Regarding data analysis methods, the study relied on descriptive statistical techniques to characterize the sample, alongside inferential statistical procedures such as t-tests and ANOVA. In addition, path analysis within the framework of Structural Equation Modeling (SEM) was employed to examine direct and indirect relationships and to estimate the mediating within the proposed structural model.

The results indicate a positive and statistically significant direct effect of exposure to violent news content on perceived social reality, while no statistically significant direct effects were found between exposure and attitudes toward such content. Conversely, the findings reveal that perceived social reality plays a decisive mediating role in explaining the relationship between exposure and attitudes, as the effect is transmitted through this mediating variable. Furthermore.

The study concludes that media exposure effects should not be understood in terms of direct or deterministic causality, but rather through complex cognitive–perceptual pathways, thereby underscoring the relevance of structural models inspired by the Differential Susceptibility framework for explaining the formation of young people’s attitudes toward violent news content.

مقدمة

أضحى العنف، في تجلياته المختلفة، من أكثر الظواهر حضورًا في الفضاءات الاجتماعية والإعلامية المعاصرة، لا بوصفه مجرد سلوك مادي معزول، بل باعتباره خطابًا رمزيًا تتقاطع فيه الأبعاد الاجتماعية والاتصالية، وثبني من خلاله تمثلات الأفراد والجماعات حول الواقع. وقد أسهم التحول الرقمي وتنامي المنصات الإخبارية الرقمية في تكثيف حضور مشاهد العنف ضمن المضامين الإخبارية، بما جعلها عنصرًا مؤثرًا في تشكيل الإدراك الاجتماعي والاتجاهات، لا سيما لدى فئة الشباب التي تُعدّ الأكثر تعرّضًا وتفاعلاً مع هذا النوع من المحتوى.

وفي هذا السياق، انتقلت دراسات العنف الإعلامي من التركيز على قياس حجم التعرّض أو البحث في التأثيرات المباشرة، إلى اعتماد مقاربات تفسيرية أكثر تعقيدًا تُعنى بالعمليات الإدراكية والمعرفية الوسيطة، وبالعوامل الفردية والسياقية التي تفسّر تباين استجابات الجمهور. ويُعدّ نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (Differential Susceptibility to Media Effects Model - DSMM) من أبرز النماذج النظرية المعاصرة التي سعت إلى تجاوز المنطق الخطي للتأثير الإعلامي، من خلال دمج التعرّض، والحالات الاستجابية، والقابليات الفردية في إطار تفسيري مركّب.

وانطلاقًا من هذا الإطار، لا تكتفي هذه الدراسة بتبني نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM) بوصفه إطارًا تفسيريًا مرجعيًا، بل تسعى إلى تطوير صيغة تحليلية مُكَيِّفة وموسَّعة منه، تُراعي خصوصية العنف الإخباري وطبيعة تلقيه في السياق الاجتماعي محل الدراسة. ويقوم هذا التوجّه على إعادة توظيف منطق النموذج الأصلي، مع إدماج متغيرات معرفية واتجاهية بوصفها حلقات تفسيرية فاعلة، بما يسمح ببناء نموذج تفسيري مُقترح يتجاوز النقل الحرفي للنموذج الأم، نحو مقارنة تحليلية أكثر انسجامًا مع طبيعة الظاهرة المدروسة.

ويتميّز هذا النموذج المقترح بكونه لا يكتفي برصد مسارات التأثير المباشر للتعرّض الإعلامي، بل يعمل على تفكيك ديناميات التأثير عبر مسارات غير مباشرة وتفاعلية، من خلال إبراز دور إدراك الواقع الاجتماعي كآلية وسيطة مركزية. وبذلك، يقدّم النموذج المقترح قراءة أكثر تركيبيًا لتعقيد العلاقة بين الإعلام والعنف، تُبرز كيف يتحوّل المحتوى العنيف من مجرد مادة إخبارية إلى عنصر مُشكّل للإدراك والاتجاهات داخل التجربة الإعلامية اليومية للشباب.

ولا يدّعي هذا النموذج إحداث قطيعة مع نموذج DSMM، بقدر ما يسعى إلى إثرائه وتفعيله تطبيقياً في مجال دراسة العنف الإعلامي، عبر اختبار إمكاناته التفسيرية في سياق ثقافي واجتماعي مختلف.

وتندرج الدراسة ضمن حقل بحوث الاتصال والإعلام، مستفيدة من تقاطعاته مع السوسيولوجيا وعلم النفس الاجتماعي، بما يتيح مقارنة متعددة الأبعاد للعنف الإعلامي بوصفه ظاهرة اتصالية-اجتماعية مركّبة، كما تسعى إلى الإسهام في تطوير الأدبيات العربية في هذا المجال، من خلال تقديم نموذج تفسيري يراعي الخصوصيات الثقافية والسياقية، دون القطيعة مع النماذج النظرية العالمية المعروفة.

وقد جرى تنظيم هذه الأطروحة في خمسة فصول مترابطة، حُصّص الفصل الأول لضبط الإطار المفاهيمي للعنف واستعراض أبرز المقاربات النظرية المفسّرة له، ويتناول الفصل الثاني العنف من منظور اتصالي-إعلامي، مع التركيز على طبيعة تمثيله في وسائل الإعلام والنظريات التي تناولت تأثيره. أما الفصل الثالث، فيُعالج الإطار النظري الخاص بالدراسة، حيث يُقدّم نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، وتُعرض ملامح النموذج التحليلي المقترح والمستلهم منه، مع بيان موقع المتغيرات المعتمدة ضمنه.

ويُخصّص الفصل الرابع للتحليل الوصفي لبيانات الدراسة واختبار الفروق الديموغرافية بين أفراد العينة، بما يسمح بتكوين صورة عامة عن أنماط التعرّض والإدراك والاتجاهات، في حين يُعنى الفصل الخامس بالتحليل الارتباطي ونموذج المسار، حيث تُعرض وتُناقش نتائج اختبار فرضيات الدراسة في ضوء النموذج المقترح، سواء تعلق الأمر بالعلاقات المباشرة أو غير المباشرة أو التفاعلية.

وتُختتم الأطروحة بخاتمة عامة تُلخّص أبرز النتائج المتوصل إليها، وتُبرز الإسهام النظري والمنهجي للدراسة، وتقتح آفاقاً بحثية مستقبلية ذات صلة بدراسة العنف الإعلامي وتأثيراته في السياقات المعاصرة.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

يعد العنف من أكثر الظواهر الاجتماعية تعقيدا وتشعبا في المجتمعات المعاصرة، إذ تتداخل فيه الأبعاد النفسية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، لتكوّن شبكة من الأسباب والنتائج يصعب فصلها، وقد عرفت المجتمعات البشرية منذ القديم أشكالا متعددة من العنف، تراوحت بين العنف الجسدي المباشر، والعنف الرمزي القائم على الإقصاء والتهميش، وصولا إلى العنف البيئي الذي ينتج عن اختلالات العدالة الاجتماعية والتوزيع غير المتكافئ للفرص.

ومع تطور المجتمعات الحديثة وتنامي وسائل الاتصال، لم يعد العنف محصورا في الواقع الاجتماعي فحسب، بل أصبح ظاهرة منتجة ومعادة الإنتاج داخل الفضاء الإعلامي، ما أضفى عليه طابعا ثقافيا جديدا ووسع من نطاق انتشاره وتأثيره. ولقد أسهمت وسائل الإعلام التقليدية ثم الرقمية في إعادة تشكيل مفهوم العنف من خلال طريقتين أساسيتين: أولها، عبر نقل وتمثيل الأحداث العنيفة في الأخبار، الدراما، والأفلام، مما جعلها جزءا من الحياة اليومية للمشاهدين. وثانيها، من خلال تأطير هذه الأحداث وصياغتها بما يؤثر على إدراك الجمهور لمعناها وحدودها الأخلاقية والاجتماعية.

وفي ظل التنافس الاعلامي الشديد على جذب الانتباه، تميل كثير من وسائل الإعلام إلى توظيف العنف كعنصر تشويقي أو إخباري مثير، مما يجعله جزءا من المحتوى الأكثر متابعة، ومع التحول إلى البيئة الرقمية، صار المتلقي لا يكتفي بالمشاهدة، بل يشارك في تداول وإعادة إنتاج هذه المضامين، ما يضاعف فرص تأثيرها على أنماط التفكير والسلوك.

ولطالما أثارت ظاهرة العنف في وسائل الإعلام تساؤلات متجددة حول تأثيرها على الأفراد والجماعات، خاصة فيما يتعلق بتكوين الاتجاهات والمواقف من الظواهر الاجتماعية والسياسية والإعلامية، فالمضامين العنيفة لا تعمل بالضرورة على صناعة العنف في الواقع، لكنها قد تسهم في تطبيع العنف وإعادة تعريفه اجتماعيا، فتؤثر على معايير الحكم الأخلاقي، وعلى درجة تقبل السلوك العدواني، بل حتى على المواقف من قضايا الصراعات والاحتجاجات والسلام، وبرز مثال على ذلك مفهوم "الإرهاب" الذي يتمدد مفهومه ويتقلص بين الشعوب وبين الغرب والشرق وبين الحكومات.

ولأن الشباب يمثلون الفئة الأكثر استخداما لوسائل الإعلام، والأكثر تفاعلا مع مضامينها عبر الوسائط الجديدة، فقد أصبحوا الفئة الأكثر استهدافا بالمضامين العنيفة والأكثر اهتماما في الدراسات المتعلقة بالعنف الإعلامي،

فهم الفئة الأكثر قابلية للتأثر بما تنشره وتبثه وسائل الاعلام، والأكثر مشاركة في إعادة إنتاجها، مما يجعل دراسة اتجاهاتهم نحو العنف في وسائل الإعلام مدخلا مهما لفهم تحولات الثقافة الشبابية.

تاريخيًا، حظي موضوع العنف الإعلامي باهتمام مبكر في الدراسات الاتصالية، بدءا من بحوث التأثيرات المباشرة في النصف الأول من القرن العشرين، التي كانت تفترض وجود علاقة سببية خطية بين التعرض للمضامين العنيفة والسلوك العدواني، غير أن هذا التوجه واجه انتقادات مع بروز النظريات التفسيرية الوسيطة مثل نظرية التعلم الاجتماعي (1977)، ونظرية الغرس الثقافي (1980)، ونظرية الاستخدامات والإشباع، التي حاولت توسيع الفهم نحو كيف ولماذا يتأثر الأفراد بالمضامين الإعلامية؟ ومع ذلك، فقد بقيت هذه النظريات عاجزة جزئيا عن تفسير التفاوت في التأثير بين الأفراد، أي لماذا يتأثر بعض الشباب بمضامين العنف بينما لا يتأثر آخرون رغم تعرضهم للمحتوى ذاته.

لكن رغم تزايد الدراسات التي تناولت آثار العنف في وسائل الإعلام، إلا أن كثيرا منها ظلّ أسير مقاربات اختزالية ركزت على قياس التأثيرات المباشرة، أو افترضت سببية مبسطة بين التعرض والنتائج السلوكية أو الاتجاهية، متجاهلةً البعد الإدراكي الوسيط، والفروق الفردية في قابلية التلقي، خصوصا في السياقات غير الغربية.

أمام هذا القصور، اتجهت البحوث الحديثة نحو ما يسمى بالمنظور الجزئي لتأثيرات الإعلام (micro level) الذي يركز على الفروقات الفردية، والحالات النفسية والمعرفية، والظروف الاجتماعية الدقيقة التي تفسر الاختلاف في التأثير بالوسائل الإعلامية ومن أبرز النماذج النظرية الحديثة التي جسدت هذا التحول، نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الاعلام (Differential Susceptibility to Media Effects Model - DSMM) الذي قدّم من طرف كل من الأستاذة بائي م. فالكنبورغ (Patti M. Valkenburg) و الأستاذ يوجن بيتر (Jochen Peter) من جامعة أمستردام عام 2013، والذي يعد من أهم الإسهامات النظرية الحديثة في مجال تأثيرات وسائل الإعلام.¹

ويفترض هذا النموذج أن التأثيرات الإعلامية لا تحدث بشكل مباشر أو موحّد، بل تتوقف على مجموعة من المتغيرات القابلة للتأثر (Susceptibility Variables) والتي تنقسم إلى: متغيرات شخصية (Dispositional) مثل القيم، المواقف، السمات النفسية، و متغيرات نمائية (Developmental) مرتبطة بمرحلة العمر والنضج ومتغيرات اجتماعية (Social) تتعلق بالبيئة المحيطة والتفاعل الاجتماعي. هذه المتغيرات تحدد مدى استجابة الفرد

¹ أنظر: Valkenburg, Patti M., and Jochen Peter. "The Differential Susceptibility to Media Effects Model." *Journal of Communication* 63, no. 2 (2013): 221–243. <https://doi.org/10.1111/jcom.12024>.

لوسائل الإعلام من خلال حالات الاستجابة المعرفية والعاطفية والفسولوجية، والتي بدورها تفسر تشكل الاتجاهات والسلوكيات الناتجة عن التعرض الإعلامي.

انطلاقاً مما سبق، يتم النظر - في هذه الدراسة- إلى إدراك الواقع كمتغير شخصي قابل للتأثر (Dispositional Susceptibility Variable)، إذ يمكن اعتباره متغيراً وسيطاً للعلاقة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة واتجاهات الشباب نحوها سواء بالقبول أو بالرفض .

انطلاقاً من ذلك، تتبلور إشكالية هذه الدراسة في تفكيك الكيفية التي ترتبط بها العلاقة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة، وإدراك الواقع (كمتغير وسيط)، واتجاهات الشباب نحو هذه المضامين؟ وتوسعى الدراسة في هذا الإطار، إلى مقارنة هذه العلاقات لا باعتبارها علاقات سببية حتمية، بل بوصفها علاقات إرتباطية تتقاطع فيها الأبعاد الإدراكية والرمزية والسياقية، وذلك عبر استلهم نموذج تأثير من نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM) ضمن المنهج الوصفي التحليلي، بحيث يتم إختبار مؤشرات مطابقته لاحقاً عبر برنامج (M PLUS)

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

أولاً. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة وإدراك الواقع واتجاهات الشباب نحوها (القبول/الرفض) تُعزى لاختلاف الجنس أو الفئة العمرية أو الإقليم؟

ثانياً. هل توجد علاقة مباشرة موجبة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة وإدراك الواقع لدى الشباب؟

ثالثاً. هل توجد علاقة مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالقبول؟

رابعاً. هل توجد علاقة مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالرفض؟

خامساً. هل توجد علاقة مباشرة بين إدراك الواقع والاتجاه نحو المضامين الإخبارية العنيفة بالقبول؟

سادساً. هل توجد علاقة مباشرة بين إدراك الواقع والاتجاه نحو المضامين الإخبارية العنيفة بالرفض؟

سابعاً. هل توجد علاقة غير مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالقبول عبر إدراك الواقع كمتغير وسيط؟

ثامنا. هل توجد علاقة غير مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالرفض عبر إدراك الواقع كمتغير وسيط؟

فرضيات الدراسة

منهجياً، تميّز هذه الدراسة بين التساؤلات ذات الطابع الاستكشافي والفرضيات ذات الطابع التفسيري؛ إذ تُدرج بعض العلاقات المباشرة ضمن تساؤلات الدراسة بهدف فهم طبيعة الارتباطات الأولية بين المتغيرات، دون صياغتها في شكل فرضيات اختبارية مستقلة، نظراً لكونها لا تمثل محور الاهتمام الرئيس للدراسة. وفي المقابل، تتركز الفرضيات على اختبار العلاقات غير المباشرة باعتبارها الإطار التفسيري الأساسي الذي تسعى الدراسة إلى التحقق منه، وذلك من خلال تحليل دور إدراك الواقع بوصفه متغيراً وسيطاً في العلاقة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة واتجاهات الشباب نحوها بالقبول أو الرفض. كما يُسهم إدراج المسارات المباشرة ضمن النموذج في التحقق من طبيعة الوساطة (كاملة أو جزئية)، وضبط النموذج إحصائياً، وتعميق تفسير بنية العلاقات الارتباطية بصورة أكثر دقة. وعلى هذا الأساس تصاغ الفرضيتين الرئيسيتين التاليتين:

الفرضية الأولى: توجد علاقة غير مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالقبول حيث إدراك الواقع كمتغير وسيط .

الفرضية الثانية: توجد علاقة غير مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالرفض حيث إدراك الواقع كمتغير وسيط .

أهداف وأهمية الدراسة

تهدف هذه الدراسة الوصفية التحليلية إلى فهم الكيفية التي تتشكل بها اتجاهات الشباب نحو عرض العنف في وسائل الإعلام الإخبارية ، من خلال اختبار نموذج تفسيري مقترح من طرف الطالب و مستلهم من نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، وذلك عبر تحليل العلاقات الارتباطية، والوسيطية، والتفاعلية بين متغيرات التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة، وإدراك الواقع الاجتماعي، والاتجاهات نحو العنف الإعلامي. وتتركز الدراسة على مستوى الميكرو (Micro-level)، بما يشمله من عمليات معرفية ونفسية فردية تتشكل أثناء التفاعل مع المحتوى الإعلامي، باعتباره مستوى مركزياً في تفسير تأثيرات الإعلام في الدراسات المعاصرة.

انطلاقاً من هذا الهدف العام، تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق في مستوى التعرّض للمضامين الإخبارية العنيفة، وفي إدراك الواقع الاجتماعي، وفي اتجاهات الشباب نحو هذه المضامين (قبولاً ورفضاً)، وذلك تبعاً لاختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية، ولا سيما الجنس، والفئة العمرية، والانتماء الجغرافي، بما يسمح بفهم أنماط التلقي الإعلامي والاختلافات الاتجاهية داخل فئة الشباب.

- تحليل العلاقة الارتباطية بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاستجابة المعرفية المتمثلة في إدراك الواقع الاجتماعي، بما يسمح بفهم دور التعرّض الإعلامي في تشكيل تمثيلات الشباب للواقع.

- تحليل العلاقة بين إدراك الواقع الاجتماعي (الاستجابة المعرفية) واتجاهات الشباب نحو المضامين الإخبارية العنيفة، بهدف الكشف عن كيفية تحوّل الإدراك المعرفي إلى اتجاهات قبول أو رفض.

- تفسير العلاقات غير المباشرة (الوسيطية) بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة واتجاهات الشباب نحوها، من خلال إدراك الواقع الاجتماعي كآلية تفسيرية مركزية داخل النموذج المقترح .

- وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها لا تكتفي بتوظيف نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM) بوصفه إطاراً نظرياً مرجعياً، بل تسعى إلى اقتراح نموذج تفسيري مُكَيَّف ومُطَوَّر عنه، يراعي خصوصية العنف الإخباري وطبيعة تلقيه لدى الشباب في السياق الجزائري. ويقوم هذا النموذج المقترح على دمج البعدين الإعلامي والنفسي على مستوى الميكرو (Micro-level)، بما يسمح بتحليل التأثيرات الإعلامية في بعدها الفردي والإدراكي، لا في بعدها البنيوي أو الكلي فقط.

وتتجلى كذلك أهمية الدراسة في كونها تنقل تحليل العنف الإعلامي من منطق التأثير الخطي إلى منطق المسارات التفسيرية المركّبة، عبر اختبار العلاقات المباشرة، وغير المباشرة، والتفاعلية بين التعرّض للمضامين الإخبارية العنيفة، وإدراك الواقع الاجتماعي، والاتجاهات نحو العنف، ، تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في:

-بناء نموذج تفسيري مقترح مستلهم من (DSMM)، يُعيد تنظيم العلاقات بين متغيرات التعرّض، والاستجابة المعرفية، والاتجاهات، ضمن إطار تحليلي واحد يسمح بفهم أكثر عمقاً لتعقيد تأثيرات العنف الإعلامي.

-تمثل الدراسة أحد التطبيقات العربية القليلة -حسب علمي- التي لا تكتفي باختبار نموذج (DSMM)، بل تسعى إلى تفعيله وتوسيعه تطبيقياً في مجال العنف الإخباري، من خلال اختبار قابلية مفاهيمه الأساسية للتكيف مع سياق ثقافي واجتماعي مختلف.

-تتيح نتائج الدراسة فهماً عملياً لكيفية اشتغال النموذج المقترح في الواقع الاجتماعي، من خلال إبراز دور الإدراك في تفسير تباين مواقف الشباب تجاه المضامين الإخبارية العنيفة.

-توفّر الدراسة مؤشرات قابلة للتوظيف في تصميم برامج توعوية وتربوية تستند إلى فهم المسارات الإدراكية التي يمرّ بها الشباب أثناء التفاعل مع العنف الإعلامي، بدل الاقتصار على المقاربات الزجرية أو التقريرية.

منهج البحث وأدواته

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو من أكثر المناهج استخداماً في بحوث الإعلام والاتصال، كونه يتيح وصف الظاهرة كما هي قائمة في الواقع، ثم تحليل مكوناتها وعلاقاتها الداخلية، بما يساعد على الكشف عن أنماط واتجاهات ذات دلالة علمية، وقد جاء اختيار هذا المنهج متسقاً مع طبيعة موضوع البحث، الذي يهدف إلى التعرف على اتجاهات الشباب نحو العنف في وسائل الإعلام في ضوء نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الاعلام (DSMM).

يركّز المنهج الوصفي على تصوير الواقع القائم ورصد الظروف والاتجاهات السائدة في لحظة زمنية محددة، من خلال توثيق الظواهر كما هي موجودة داخل المجتمع المدروس. أما المنهج التحليلي، فيتجاوز الوصف إلى دراسة العلاقات بين المتغيرات المختلفة قصد تفسير الظواهر الاجتماعية، وذلك عبر اختبار الفرضيات وصياغة استنتاجات تفسيرية مدعومة بالبيانات¹.

¹ روجر ويمر، وجوزيف دومينيك، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، ترجمة صالح أبو أصعب وفاروق منصور (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2013)، 328.

فالمنهج الوصفي يوفر إمكانية جمع بيانات كمية من عينة واسعة من الشباب الجزائري، وذلك باستخدام أداة الاستبيان التي تتيح قياس المتغيرات محل الدراسة بدقة، في حين يسمح الجانب التحليلي بفحص العلاقات والارتباطات بين هذه المتغيرات، وبالنظر إلى أن الهدف الأساسي للدراسة ليس إثبات علاقة سببية مباشرة بين المتغيرات، وإنما الكشف عن العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة، فقد كان المنهج الوصفي التحليلي الأنسب من الناحية العلمية، لأنه يركز على الوصف الكمي والتحليل الإحصائي دون افتراض علاقات سببية حتمية كما هو الحال في المناهج التجريبية.

أداة الدراسة (الاستبيان)

اعتمدت في جمع البيانات على أداة الاستبيان باعتبارها من أكثر الأدوات استخداما في البحوث الإعلامية، لاسيما تلك التي تستند إلى المنهج الوصفي التحليلي، لما توفره من إمكانيات في قياس اتجاهات الأفراد ودوافعهم وإشباعاتهم بصورة كمية قابلة للتحليل الإحصائي، وقد تمت صياغة الاستبيان في ضوء الأدبيات العلمية المرتبطة بنموذج (DSMM)، والدراسات التي تناولت اتجاهات الشباب نحو العنف في وسائل الإعلام.

والاستبيان هو " أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف إستشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتدعيم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في اطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دو تدخل من الباحث في تقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات " ¹.

وقد صُمم الاستبيان خصيصًا لهذه الدراسة بالاستناد إلى الأدبيات النظرية المتعلقة بتأثيرات وسائل الإعلام، ولا سيما نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، بما يسمح بقياس العلاقات التفسيرية بين التعرض، والحالة الإدراكية الوسيطة، والاتجاهات الناتجة عنها، الفروق الديموغرافية. ويتكون الاستبيان من خمسة أبعاد رئيسية:

أولاً: البيانات الديموغرافية يشمل هذا البعد متغيرات السن، والجنس، والولاية، بهدف توصيف خصائص العينة، والكشف عن الفروق الديموغرافية المحتملة في متغيرات الدراسة، ويُدرج هذا البعد في إطار المتغيرات الخلفية للقابلية للتأثر وفق نموذج (DSMM)، ويُستفاد منه في الإجابة عن السؤال المتعلق بالفروق الديموغرافية.

¹محمد عبد الحميد، البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم (مصر: عالم الكتب، ط1، 2005)، ص351.

ثانياً: التعرّض للمضامين الإخبارية العنيفة

يقيس هذا البعد مستوى التعرّض خلال آخر 30 يوماً لمضامين إخبارية أو شبه إخبارية تتضمن أشكالاً مختلفة من العنف (الجسدي، اللفظي، الرمزي..)، عبر وسائل إعلام تقليدية ورقمية، ولقد استخدم مقياس تكراري خماسي (أبداً-نادراً-أحياناً-غالباً-دائماً)، لما يوفره من دقة في قياس شدة وكثافة التعرّض، وهو ما ينسجم مع طبيعة المتغير بوصفه متغيراً كمياً متدرجاً.

ثالثاً: إدراك الواقع

يهدف هذا البعد إلى قياس كيفية إدراك الشباب لواقعية المضامين العنيفة، من حيث اعتبارها انعكاساً لما يحدث فعلياً في الحياة اليومية، وقدرتها على البقاء في الذاكرة وتشكيل صورة ذهنية عن الواقع الاجتماعي. وقد صيغت بنود هذا البعد وفق مقياس ليكرت الخماسي (من لا أوافق إطلاقاً إلى أوافق بشدة)، لقياس درجة الاتفاق مع عبارات تعكس حالات إدراكية وتأويلية، وهو ما يتوافق مع موقع هذا المتغير كمتغير وسيط في نموذج الدراسة.

رابعاً: الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام الإخبارية (بعد القبول)

يقيس هذا البعد مستوى القبول أو التطبيع مع مشاهد العنف في المحتوى الإخباري، من حيث اعتبارها أمراً عادياً أو مفهوماً أو ضرورياً لفهم الواقع، ويُعدّ هذا البعد تجسيدا للنتائج الاتجاهية الإيجابية في نموذج الدراسة، ويُستخدم لاختبار الفرضية الأولى .

خامساً: الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام الإخبارية (بعد الرفض)

يُقابل هذا البعد سابقه، ويقاس مستوى الرفض والإدانة لطريقة عرض العنف في المحتوى الاخباري، من حيث اعتبارها خطرة أو مسهمة في نشر الخوف أو تطبيع العنف، وقد أُدرج هذا البعد لفهم الاتجاهات السلبية أو النقدية لدى الشباب، ويخدم اختبار الفرضية الثانية .

صدق وثبات أداة الدراسة:

أولاً: صدق الدراسة

المقصود بصدق التحليل مدى "صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر هو صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة".¹ وقد تمت صياغة البنود بعد مراجعة الأدبيات العلمية ذات الصلة، وعرضها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين*² للتحقق من صدق المحتوى، وقد روعي في اختيار الأساتذة المحكمين تنوع تخصصاتهم العلمية، بحيث شملت تخصصات علوم الإعلام والاتصال، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وذلك انسجاماً مع الطبيعة المركبة لموضوع الدراسة، الذي يتقاطع فيه البعد الإعلامي مع الأبعاد النفسية والمعرفية، إلى جانب السياق الاجتماعي والثقافي الذي تتشكل داخله ظاهرة العنف الإعلامي واتجاهات الشباب نحوه. ويهدف هذا التنوع التخصصي إلى ضمان تقييم علمي شامل يأخذ بعين الاعتبار مختلف زوايا الظاهرة المدروسة، ويعزز جودة التحكيم ودقته المنهجية.

أما معامل الثبات فقيس باستخدام معامل "ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) بعد التجريب الأولي للاستبيان، للتأكد من اتساق الإجابات الداخلية.

وقبل البدء في التطبيق النهائي للاستبيان على العينة الأساسية، قام الطالب بعرض الاستمارة على عينة استطلاعية محدودة من مجتمع البحث بلغ عددها (30) مفردة، وذلك بغرض اختبار وضوح البنود وسهولة فهمها، والتأكد من ملاءمة مقياس الإجابة، والكشف عن أي غموض أو تكرار قد يؤثر على جودة البيانات، وقد أظهرت نتائج هذا الاختبار أن غالبية البنود واضحة ومفهومة، غير أن بعض الملاحظات التي أبدتها المبحوثون دفعتني إلى إدخال تعديلات طفيفة على صياغة بعض العبارات، بما يضمن دقة القياس وملاءمته للبيئة الاجتماعية والثقافية لعينة الدراسة.

ولقد اعتمدت الدراسة على الاستبيان الإلكتروني بوصفه وسيلة لجمع البيانات، حيث تم تحويل أداة الدراسة إلى صيغة رقمية، وتوزيعها عبر رمز الاستجابة السريعة (QR Code)، تم توزيع استمارة البحث وفق آليتين ميدانيتين متكاملتين تهدفان إلى ضمان تنوع العينة واتساع تمثيلها الجغرافي. وقد تمثلت الآلية الأولى في توزيع الاستمارة على مجموعة

¹ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1979)، 211.
* الأساتذة المحكمين هم: الأستاذ الدكتور بصيص الطاهر، أستاذ علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3
الدكتور أحمد كريش، أستاذ علم النفس إختصاص بناء المقاييس، جامعة البلدية
الأستاذ الدكتور خالد زعاف، أستاذ علم الاجتماع، جامعة البويرة

من الطلبة الجامعيين بالجزائر العاصمة ينحدرون من ولايات مختلفة من الوطن، باعتبار العاصمة فضاءً جامعاً للطلبة من أقاليم جغرافية متنوعة، ما يسمح بتوسيع نطاق التغطية الميدانية للعينة، ثم طُلب من هؤلاء الطلبة إعادة مشاركة رابط الاستبيان (QR) مع معارفهم ، وهو ما أتاح توسيع حجم العينة والوصول إلى مشاركين إضافيين يصعب الوصول إليهم عبر الطرق التقليدية. أمّا الآلية الثانية، فقد تمثلت في توزيع الاستمارة خلال فعاليات المعرض الدولي للكتاب من 6 إلى 16 نوفمبر 2024 بقصر المعارض بالجزائر العاصمة، بوصفه فضاءً ثقافياً عامًا يشهد سنويًا إقبالًا كثيفًا لشباب قدموا من مختلف ولايات الوطن ومن الأقاليم الجغرافية الثلاث (الشمال، الهضاب العليا، والجنوب)، وهو ما أتاح الوصول إلى عينة شبابية أكثر تنوعًا، بما يخدم الطابع الوصفي للتحليل ويعزز إمكانية مقارنة النتائج وفق المتغيرات الديموغرافية والجغرافية. وقد أُجرت عملية التوزيع الميداني بتوظيف أربعة طلبة من تخصص علوم الإعلام والاتصال مقابل أجر، وذلك قصد ضمان تنظيم عملية جمع البيانات وتوحيد شروط التوزيع وتقديم الشروحات اللازمة للمبحوثين دون التأثير على إجاباتهم، بما ينسجم مع متطلبات الدقة المنهجية في الدراسات الوصفية التحليلية.

وعليه، يمكن القول إن طريقة جمع البيانات المعتمدة حققت توازنًا بين الجدوى الميدانية والملاءمة المنهجية، وأسهمت في الحصول على بيانات صادقة ومتنوعة، تُخدم اختبار فرضيات الدراسة في إطار المنهج الوصفي التحليلي.

ثانيا: ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة ودرجة الاتساق الداخلي لبنود الاستبيان، تم الاعتماد على معامل "ألفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha)، وذلك بعد ترميز الاستجابات وفق مقياس "ليكرت الخماسي"، وعلى عينة بلغ حجمها 388 مفردة، وقد أظهرت النتائج أن قيم "ألفا كرونباخ" لجميع محاور الدراسة جاءت في الحدود المقبولة إحصائيًا، مما يدل على تمتع الأداة بدرجة جيدة من الثبات والاتساق الداخلي بين بنود كل محور.

جدول 1 يوضح معاملات الثبات (ألفا كرونباخ) لمحاور الدراسة.

المحور	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ (α)	درجة الثبات
التعرض للمضامين الاخبارية العنيفة	7	0.792	جيد
إدراك الواقع	7	0.743	مقبول - جيد
الاتجاه نحو المضامين الإخبارية العنيفة بالقبول	7	0.695	مقبول
الاتجاه نحو المضامين الإخبارية العنيفة بالرفض	7	0.765	جيد

المصدر: إعداد الطالب.

حيث يتضح من الجدول أن معامل "ألفا كرونباخ" لمحور التعرض للمضامين الاخبارية العنيفة قد بلغ (0.792)، وهو ما يعكس مستوى ثبات جيد. كما سجل محور الإدراك المرتبط بواقعية المضامين قيمة (0.743)، وهي قيمة مقبولة تشير إلى انسجام بنود المقياس. أما محور الاتجاه نحو العنف بالقبول أو التطبيع فقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ (0.695)، وهي قيمة قريبة من العتبة المعتمدة في البحوث الاجتماعية، وتعد مقبولة خاصة في الدراسات الوصفية التحليلية. في حين حقق محور الاتجاه نحو العنف بالرفض قيمة ثبات قدرها (0.765)، مما يدل على اتساق داخلي جيد.

وبناءً على هذه النتائج، يمكن القول إن أداة الدراسة تتمتع بدرجة مقبولة إلى جيدة من الثبات، الأمر الذي

يسمح بالاعتماد عليها في إجراء التحليلات الإحصائية اللاحقة واختبار فرضيات الدراسة.

ثالثاً: استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقييم الخاصة ببنود الاستبيان

-مجالات مقياس ليكرت الخماسي

ارتبطت عبارات الاستبيان بمقياس سلم "ليكرت الخماسي" والذي يعبر من خلاله أفراد العينة عن مدى موافقتهم (اتجاه ورأي إيجابي لأفراد العينة) أو عدم موافقتهم (اتجاه ورأي سلبي لأفراد العينة) لكل عبارة من عبارات الاستبيان ضمن خمس درجات كما يلي:

جدول 2 درجات مقياس ليكرت الخماسي

دائماً	غالبا	أحيانا	نادرا	أبداً	البدائل
أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق إطلاقاً	
5	4	3	2	1	الدرجات

المصدر: من إعداد الطالب

ولتحديد مستويات الموافقة على عبارات المقياس، تم الاعتماد على الأدوات الإحصائية الآتية:

-المتوسط الحسابي: للتعرف على متوسط إجابات المبحوثين حول كل عبارة ومقارنتها بمستويات الموافقة.

-الانحراف المعياري: لقياس درجة تشتت استجابات أفراد الدراسة، حيث تشير القيم القريبة من الصفر إلى تركز الإجابات حول المتوسط الحسابي.

-المدى: لتحديد طول الفئة، وذلك وفق المعادلة الآتية: (أعلى درجة - أدنى درجة) ÷ عدد مستويات المقياس.

وبما أن أعلى درجة في المقياس هي (5) وأدنى درجة هي (1)، فإن طول الفئة يُحسب كما يلي:

$$(5-1) \div 5 = 0.8$$

جدول 3 مجالات مقياس ليكر الخماسي

درجة الموافقة	درجة التعرض		مجال المتوسط الحسابي	
	بدائل الموافقة	بدائل التعرض	بدائل التكرار	
درجة منخفضة جدا	لا أوافق إطلاقاً	ضعيفة جدا	ابدا	(1 - 1.80)
درجة منخفضة	لا أوافق	ضعيفة	نادرا	(1.81 - 2.60)
درجة متوسطة	محايد	متوسطة	أحيانا	(2.61 - 3.40)
درجة عالية	أوافق	مرتفعة	غالبا	(3.41 -4,20)
درجة عالية جدا	أوافق بشدة	مرتفعة جدا	دائما	(4.21 - 5)

المصدر: من إعداد الطالب

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

أدى تزايد الحاجة البحث العلمي إلى ضرورة اعتماد طريقة فعّالة لتحديد حجم العينة الممثلة للمجتمع الإحصائي، ولقد وضع كل من "كريبجسي" و "مورغان" جدولاً جاهزاً يسهّل على الباحثين تحديد حجم العينة دون الحاجة إلى إجراء حسابات معقّدة.¹

جدول 4 تحديد حجم العينة انطلاقاً من مجتمع احصائي حسب معادلة "كريبجسي" و"مورغان"

n	s	n	s	n	s
10	10	220	140	1200	291
15	14	230	144	1300	297
20	19	240	148	1400	302
25	24	250	152	1500	306
30	28	260	155	1600	310
35	32	270	159	1700	313
40	36	280	162	1800	317
45	40	290	165	1900	320
50	44	300	169	2000	322
55	48	320	175	2200	327
60	52	340	181	2400	331
65	56	360	186	2600	335
70	59	380	191	2800	338
75	63	400	196	3000	341
80	66	420	201	3500	346
85	70	440	205	4000	351
90	73	460	210	4500	354
95	76	480	214	5000	357
100	80	500	217	6000	361
110	86	550	226	7000	364
120	92	600	234	8000	367
130	97	650	242	9000	368
140	103	700	248	10000	370
150	108	750	254	15000	375
160	113	800	260	20000	377
170	118	850	265	30000	379
180	123	900	269	40000	380
190	127	950	274	50000	381
200	132	1000	278	75000	382
210	136	1100	285	1000000	384

Note: N is population size. S is sample size.

¹ Lee J. Cronbach and Paul E. Meehl, "Construct Validity in Psychological Tests," *Psychological Bulletin* 52, no. 4 (1955): 281–302, <https://doi.org/10.1177/001316447003000308>.

ويُظهر الجدول أن حجم العينة يزداد بزيادة حجم المجتمع، ولكن بمعدّل متناقص، ليستقرّ عند حوالي 380 مفردة في حالة المجتمعات الكبيرة، وهو ما يجعله قابلاً للتطبيق على مختلف المجتمعات الإحصائية.

وفقاً لمعايير حساب حجم العينة في الأدبيات العلمية، وحسب معادلة "كريجسي" و "مورغان"^{1*} مستوى ثقة 95%، هامش خطأ 5%، ($p = 0.5$) يكون الحجم النظري المطلوب عند مجتمعات كبيرة يساوي 384 مفردة، ومن ثم فقد تمّ التخطيط لجمع حوالي 427 إستبانة لضمان الحصول على إستجابة صالحة كاحتياطات عملي لتفادي خلل في البيانات أو معدّلات رفض أعلى من المتوقع.

هذا الحجم يضمن قدرة كافية لإجراء اختبارات الفروق والانحدار البسيطة اللازمة للإجابة عن فروض الدراسة. واستناداً إلى بيانات الديوان الوطني للإحصاء، تشكل نسبة الذكور الكثافة السكانية للجزائر 50.6% من مجموع السكان، ومن ثم، ولضمان التمثيل النسبي في عينة الدراسة (N تساوي 388)، تمّ تحديد حصص نوعية للجنسين تعكس هذه النسبة: 151 ذكور و273 إناث، ولأخذ احتمالات عدم الإستجابة بعين الاعتبار، قمنا بجمع مع نحو 427 استبانة والتي تقابل تقريباً 216 ذكور و211 إناث.

وظّفت الدراسة أسلوب العينة الحصصية عن طريق أسلوب كرة الثلج (Snowball Sampling) المدعوم بالتوزيع الإلكتروني، ويُعد هذا الأسلوب مناسباً للدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف فئات شبابية واسعة ومتداخلة اجتماعياً، لا يتوفر لها إطار معاينة رسمي دقيق، كما هو الحال بالنسبة لدراسات استخدامات الإعلام والاتجاهات الإدراكية، كما أن اختيار الاستبيان الإلكتروني ينسجم مع طبيعة الفئة المدروسة (الشباب)، التي تعتمد بشكل مكثف على الهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يعزّز سهولة الوصول، ويشجّع على المشاركة الطوعية، ويقلّل من أثر الضغط الاجتماعي الذي قد يصاحب الاستبيانات الورقية أو المقابلات المباشرة.

ورغم ما قد يطرحه هذا الأسلوب من حدود تتعلق بعدم التمثيل الاحتمالي الصارم، فإن الدراسة لا تهدف إلى التعميم الإحصائي المطلق بقدر ما تسعى إلى تحليل العلاقات التفسيرية بين متغيرات الدراسة، وهو ما يجعل هذا الأسلوب

^{1*} يمكن الرجوع إلى الملحق رقم 1 و 2

ملائمًا لأهداف البحث، خصوصًا مع اعتماد حجم عينة كافٍ، وتنوع جغرافي معتبر، وتحليل فروق ديموغرافية داخل العينة.

اقتصرت الدراسة على ثلاث متغيرات ديموغرافية أساسية، السن والجنس (ذكر/أنثى) وإقليم الإقامة (الشمال، الهضاب العليا، الجنوب)، وذلك لإعتبارات منهجية ونظرية؛ إذ يُعدّ السن والجنس من المتغيرات المحورية في تفسير الفروق في التعرض للمضامين العنيفة وفي الإتجاهات نحوها، بينما يتيح متغير إقليم الإقامة فحص الفروق المحتملة بين شباب مختلف مناطق الوطن في ضوء اختلاف الظروف الاجتماعية والإعلامية.

وبذلك، اعتمدت هذه الدراسة تقسيما موحدًا للجزائر إلى ثلاثة أقاليم كبرى، وهي: إقليم الشمال، وإقليم الهضاب العليا، وإقليم الجنوب، ويُعدّ هذا التقسيم الأكثر انسجامًا مع البنية الجغرافية-الاجتماعية للبلاد، حيث يتميز إقليم الشمال بكونه أكثر الأقاليم كثافة سكانية، إضافة إلى توفر بنية اتصالية وإعلامية واسعة تسمح بفرص أكبر للتعرض للمضامين الإعلامية، أما إقليم الهضاب العليا فيمثل منطقة انتقالية تجمع بين الطابعين الحضري وشبه الحضري، بينما يمتاز إقليم الجنوب باتساع المجال الجغرافي وانخفاض الكثافة السكانية، كما اختير هذا التقسيم الثلاثي نظرًا لقدرته على تمثيل الاختلافات الجغرافية والاجتماعية الأساسية بين المفحوصين، ولملاءمته في التحليل الإحصائي المتقدم (مثل تحليل المسار أو النمذجة البنائية).

ويشمل إقليم الشمال الجزائري الولايات التالية: تلمسان عين تموشنت وهران مستغانم الشلف تيبازة الجزائر بومرداس تيزي وزو بجاية جيجل سكيكدة عنابة الطارف البليدة البويرة المدية قالمة قسنطينة ميلة سوق أهراس عين الدفلى غليزان معسكر.

أما ولايات إقليم الهضاب العليا فهي: الجلفة الأغواط سعيدة، سيدي بلعباس تيارت تيسمسيلت البيض النعامة سطيف تبسة برج بوعرييج المسيلة باتنة أم البواقي تبسة خنشلة

ويضم إقليم الجنوب الولايات التالية: أدرار بشار تندوف ورقلة غرداية الوادي إليزي تمنراست بسكرة تيميمون برج باجي مختار أولاد جلال بني عباس عين صالح عين قزام تقرت جانت المغير المنيعه.

أما باقي المتغيرات الديموغرافية (، الحالة الاجتماعية، المهنة، مستوى الدخل...) فقد تم الاستغناء عنها في التحليلات النهائية، نظرًا لعدم ارتباطها المباشر بفرضيات الدراسة من جهة، ولتفادي تشتت النتائج والاقتصار على المتغيرات الأكثر صلة بإشكالية البحث من جهة أخرى

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تُعد هذه الدراسة وصفية تحليلية تهدف إلى وصف مستوى تعرض الشباب للمضامين الإخبارية العنيفة، وتحليل إدراكهم لها واتجاهاتهم نحوها ضمن السياق الإعلامي والاجتماعي الجزائري كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين فئات العينة وفق متغيرات الجنس والسن والإقليم الجغرافي، بهدف فهم الاختلافات المحتملة في أنماط الاستجابة لهذه المضامين

جدير بالإشارة أن الدراسة اعتمدت هذا التوجه التحليلي دون ادعاء السببية، انسجامًا مع منهج الدراسة الوصفية التحليلية، وبهدف بناء قراءة تفسيرية متوازنة للعلاقات القائمة بين متغيرات النموذج، وبما أنّ متغيرات الدراسة الأساسية مقاسة وفق مقاييس "ليكرت" فقد تم اعتماد مجموعة من الاختبارات الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات وأهداف الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الإحصاء الوصفي للعينة (Descriptive Statistics)

يُستخدم لعرض الخصائص الديموغرافية للعينة (السن، الجنس، الإقليم) بهدف إعطاء صورة أولية عن توزيع المشاركين، وتسهيل تفسير النتائج اللاحقة، ويتضمن ذلك جداول التكرارات، النسب المئوية، والمخططات البيانية.

ثانياً: التحليل الوصفي لبنود مقاييس الدراسة

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة التقدير، وذلك لوصف مستوى التعرض، الإدراك، الاتجاه نحو القبول، الاتجاه نحو الرفض، والثقة في وسائل الإعلام الإخبارية، بحيث يتيح هذا التحليل فهم الاتجاه العام لدى الشباب نحو الظاهرة المدروسة.

ثالثا: اختبار ت (t-test) لعينتين مستقلتين

تم استعمال اختبار "تي" لدراسة الفروق في المتوسطات بين مجموعتين فقط، مثل: الفروق بين الذكور والإناث في التعرض للفروق بينهما في الإدراك أو القبول أو الرفض أو الثقة، وهو اختبار مناسب لأن المتغيرات التابعة كمية، والمتغير المستقل ثنائي الفئات.

رابعا: تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA)

استخدم (ANOVA) لدراسة الفروق بين ثلاث مجموعات أو أكثر، خاصة حسب الإقليم الجغرافي: إقليم الشمال الجزائري إقليم الهضاب العليا وإقليم الجنوب. ويتوافق هذا التحليل مع هدف الدراسة في الكشف عن اختلافات اتجاهات الشباب باختلاف البيئة الاجتماعية والجغرافية.

خامسا: اختبار مطابقة النموذج باستخدام (MPLUS)

تم توظيف تحليل المسار بشكل وصفي-تحليلي فقط، وذلك بغرض اختبار مدى انسجام النموذج المفاهيمي المستلهم من نموذج (DSMM)، دون الادعاء بالسببية، لأن الدراسة ليست تجريبية أو طولية، ويقتصر دور (MPLUS) على دعم القراءة التحليلية عبر: مؤشرات مطابقة النموذج (CFI, TLI, RMSEA...) وتفسير انتقال التأثير المحتمل بين المتغيرات.

التحديد الإجرائي للمفاهيم والمصطلحات الأساسية للدراسة

تعد عملية تحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية الركيزة التي يبني عليها أي بحث علمي، إذ تتيح للباحث ضبط مجال دراسته وتوضيح ما يقصده من المصطلحات المستعملة تجنبا للخلط والغموض، وفي إشكالية دراستي المرتبطة بالبحث في العلاقة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة، وإدراك الواقع (كمتغير وسيط)، واتجاهات الشباب نحو هذه المضامين، وجدت أن المفاهيم الرئيسية مثل الاتجاهات و العنف في وسائل الإعلام، و إدراك الواقع والمتغيرات الديموغرافية، تحتل مكانة أساسية في بناء الإطار النظري والمنهجي، فالعنف الإعلامي كمجال للدراسة لا يمثل في حد ذاته متغيرا مستقلا ولا تابعا، بل يشكل الإطار الذي تقاس من خلاله اتجاهات الشباب، بينما تفسر مقارنة القابلية

التفاضلية التأثيرات غير المباشرة للعنف في وسائل الاعلام على اتجاهات الشباب ، وتشكل المتغيرات التالية المتغيرات الأساسية للدراسة:

المتغير المستقل: التعرض للمضامين الاخبارية العنيفة

المتغير الوسيط: الاستجابة المعرفية و تقتصر على إدراك الواقع.

المتغير التابع: اتجاهات الشباب نحو العنف في وسائل الاعلام بالقبول .

المتغير التابع: اتجاهات الشباب نحو العنف في وسائل الاعلام بالرفض.

وعليه يصبح من الضروري تحديد تعريفات إجرائية دقيقة لهذه المفاهيم حتى تكون قابلة للقياس، وتخدم أهداف الدراسة ومنهجها الوصفي التحليلي، وتسمح بإقامة الربط بين الجانب النظري والجانب الميداني.

أولاً: التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة:

تستمد الدراسة مفهوم التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة من التعريف الذي اقترحه نموذج (DSMM) و الذي يعرفه بأنه " الاستخدام المقصود أو العرضي لأنواع وسائل الاعلام (مثل التلفزيون، ألعاب الكمبيوتر)، والمضامين (مثل الترفيه، الإعلانات)، والتقنيات (مثل وسائل التواصل الاجتماعي) " ¹.

يُقاس متغير التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة في هذه الدراسة إجرائيًا بوصفه نمط تعرّض المبحوث للمضامين الإعلامية التي تتضمن أشكالاً مختلفة من العنف، وذلك خلال فترة زمنية محددة (آخر 30 يومًا)، وينطلق هذا التعريف من التصور المعتمد في نموذج (DSMM)، الذي يعرف الاستخدام الإعلامي على أنه يتضمن كلاً من التعرض المقصود (المتعمد) والتعرض العرضي (غير المقصود) لأنواع مختلفة من وسائل الاعلام، ولمضامين مختلفة داخل هذه الوسائل، ومن خلال قنوات أو تقنيات مختلفة.

وبناءً على ذلك، يُعرّف التعرض للمضامين العنيفة في هذه الدراسة إجرائياً كما يلي:

¹Patti M. Valkenburg and Jochen Peter, op cit. 222,

هو مقدار ودرجة تعرّض المبحوث، عمداً أو بصورة عفوية، عبر قنوات إعلامية إخبارية مختلفة (التلفزيون، القنوات الإخبارية، القنوات الرياضية، المنصات الرقمية مثل فيسبوك، تيك توك، يوتيوب، البثوث المباشرة)، مضامين تتضمن تمثيلات العنف بمستوياته المتعددة (العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف الرمزي/الإهانات، العنف السياسي/الاحتجاجي، العنف المرتبط بالشغب أو المواجهات الاجتماعية أو الأمنية)، وذلك خلال الأيام الثلاثين السابقة لتوزيع الاستبيان، و يُقاس هذا المتغير من خلال محور خاص في الاستبيان يطلب من المبحوث تقدير تكرار تعرضه لفئات محددة من المحتوى العنيف (مثل: مشاهد اشتباك جسدي، بث مباشر لمواجهات في الشارع، مشاهد سب وتهديد علني بين مؤثرين، تغطيات احتجاجات عنيفة أو تدخلات أمنية، محتوى عنيف على قنوات محلية أو دولية...).

يجيب المبحوث عن كل بند باستخدام مقياس تكراري من ست درجات (من "أبداً" إلى "نادراً" "أحياناً" غالباً" "دائماً") يعبر عن عدد مرات مشاهدة هذا النوع من المحتوى خلال آخر 30 يوماً، واختياري لهذه المدة الزمنية تابع من احتياجي مؤشراً قريباً زمنياً من الحالة الذهنية الحالية للمبحوث (الاستجابة المعرفية والاتجاه المعلن)، حتى يكون الارتباط بين المتغيرات أكثر دلالة، بدل الاعتماد على ذاكرة قديمة بعيدة أو عادات عامة غير محددة بزمن.

ثانياً: إدراك الواقع (حالة الاستجابة المعرفية) (Cognitive response state)

تبنى الدراسة مفهوم حالة الإستجابة المعرفية كما ورد في نموذج (DSMM) على أنها "تشير إلى الدرجة التي يقوم فيها مستخدمو وسائل الاعلام بالانتباه الانتقائي للمحتوى الإعلامي وإستثمار جهد معرفي من أجل إستيعاب ذلك المحتوى، كما تُعد مفاهيم مثل الإمتصاص المعرفي (cognitive absorption)، وإدراك الواقع (reality perception)، والأبعاد المعرفية للتعاطف تبني المنظور أو أخذ وجهة نظر الآخر (perspective taking)، وكذلك المجادلة المضادة (counter arguing)، أشكالاً لحالات الاستجابة المعرفية".¹

ولكن لأغراض هذه الدراسة، اقتصرت المعالجة المعرفية للمضامين الإعلامية العنيفة على بعد معرفي تم توثيقه في أدبيات تأثيرات الإعلام وهو إدراك الواقع، أي مدى اعتبار تمثيلات العنف في التغطية الإعلامية انعكاساً "لحقيقة الواقع الاجتماعي"، مع التركيز على بعدين يُفترضان نظرياً كقناتين متميزتين في تشكيل الاتجاهات: الأولى قناة "القبول"، والثانية قناة "الرفض".

¹ Patti M. Valkenburg and Jochen Peter, *op. cit.*, 228.

ويعرف إجرائياً بأنه درجة اعتبار الشباب أن التغطيات والمشاهد والمضامين الإعلامية العنيفة التي يراها (في التلفزيون، في المواقع الإخبارية، في فيسبوك/تيك توك/يوتيوب...) تمثل الواقع الاجتماعي الحقيقي المحيط به وليست مجرد تحويل إعلامي، وبالتالي كلما ارتفعت درجة الإدراك يعني قابلية أعلى لتصديق الخطاب الإعلامي عن العنف واعتباره مرجعاً للواقع .

ثالثاً: الاتجاهات نحو العنف في وسائل الاعلام

تميّز الأدبيات العلمية بين الاتجاه والاعتقاد والسلوك حيث "يُعرّف الاتجاه (attitude) بأنه تقييم الفرد لكيانٍ ما سواء كان قضية، أو شخصاً، أو حدثاً، أو شيئاً، أو سلوكاً (مثلاً: الرئيس أوباما). أما الاعتقاد (belief) فيُعرّف بأنه الربط بين كيانٍ وصفةٍ أو نتيجةٍ ما (مثلاً: الرئيس أوباما صادق). بينما يُقصد بالسلوك (behavior) الفعل الظاهر الذي يقوم به الفرد تجاه كيانٍ معين (مثلاً: التصويت للرئيس أوباما)."¹

يُعدّ الاتجاه بناءً نفسياً معقّداً ومتعدد الأبعاد، غالباً ما يُصوّر تقليدياً ضمن "مقاربة المتغير الكامن"² التي تفترض استقلال الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية وإسهامها المشترك في تشكيل اتجاه كامن واحد. غير أنّ هذا الافتراض تعرّض لانتقادات نظرية ومنهجية، لكونه لا يعكس التفاعلات الدينامية القائمة بين هذه الأبعاد ولا مبدأ الاتساق الداخلي الذي يحكم تشكّل الاتجاهات. وفي مقابل ذلك، تقترح "المقاربة الشبكية"³ فهم الاتجاه بوصفه شبكة مترابطة من الأحكام التقييمية المتبادلة التأثير، حيث يُسهّم تنشيط عنصر معين في تعزيز أو كبح عناصر أخرى داخل النظام. وتُظهر هذه المقاربة أن درجة الانسجام أو التعارض داخل الشبكة تؤثر في الجهد النفسي اللازم لمعالجة

¹ William Hart et al., "Feeling Validated Versus Being Correct: A Meta-Analysis of Selective Exposure to Information," *Psychological Bulletin* 135, no. 4 (2009): 555–588, <https://doi.org/10.1037/a001570>

² تقوم على افتراض وجود بناء نظري غير قابل للملاحظة المباشرة يفسّر الترابطات الإحصائية بين مجموعة من المؤشرات الظاهرة، مع افتراض استقلال هذه المؤشرات عن بعضها البعض. وتُعد نماذج التحليل العاملي ونماذج المعادلات الهيكلية من أبرز تطبيقاتها في قياس الاتجاهات. انظر:

Jöreskog, Karl G. *Statistical Analysis of Sets of Congeneric Tests*. Psychometrika (1971)

Borsboom, Denny. *Measuring the Mind: Conceptual Issues in Contemporary Psychometrics*. Cambridge University Press, 2008. <https://doi.org/10.1007/BF02291393>

³ تنطلق من تصور الاتجاه بوصفه نظاماً ديناميكياً من العناصر المعرفية والوجدانية والسلوكية المترابطة، حيث لا تُفسّر العلاقات بينها بمتغير كامن واحد، بل بتفاعلات مباشرة داخل شبكة نفسية نشطة. وتركز هذه المقاربة على بنية العلاقات وقوتها ومركزية عناصرها في تفسير تشكّل الاتجاهات وحدتها واستقرارها. انظر:

Dalege, Jonas, et al. "Toward a Formalized Account of Attitudes: The Causal Attitude Network (CAN) Model." - *Psychological Review* 123, no. 1 (2015): 2–22 <https://doi.org/10.1037/a0039802>

الاتجاه، بما ينسجم مع أطروحات اقتصاد الطاقة النفسية ومبدأ الطاقة الحرة. وبذلك، توفر المقاربة الشبكية إطارًا أكثر واقعية لتمثيل تعقيد الاتجاهات وقياسها.¹

تجدر الإشارة أن الدراسة الحالية لا تتبني مقاربة المتغير الكامن أو المقاربة الشبكية تبنياً حصرياً، بل تستفيد منهما بصورة تكاملية. فمن جهة، يُستفاد من مقاربة المتغير الكامن في بناء المقاييس وتنظيم الأبعاد النظرية للاتجاهات، دون افتراض استقلالها الصارم. ومن جهة أخرى، تُستثمر المقاربة الشبكية على المستوى التصوري لفهم الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام بوصفه بنية دينامية ناتجة عن تفاعل الإدراك، والانفعال، لا مجرد مجموع خطي لأبعاد منفصلة. ويأتي نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM) بوصفه الإطار النظري الجامع الذي يسمح بدمج هذين المنظورين داخل نموذج تفسيري مقترح واحد قابل للقياس.

وعليه تعرّف الدراسة الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام الإخبارية إجرائياً بوصفه بنية إدراكية-تقييمية مركبة تتشكّل من تفاعل مترابط بين الاستجابة المعرفية لمشاهد العنف، والانفعالات المصاحبة لها، والاستعدادات السلوكية المرتبطة بالقبول أو الرفض، وذلك في ضوء مستوى الثقة في وسائل الإعلام الإخبارية بوصفها قابلية استعدادية تؤثر في كيفية إدراك واقعية العنف وتفسيره. ويُقاس هذا الاتجاه من خلال بنود تعكس إدراك الواقعية والتذكر، ودرجة التطبيع أو الإدانة، مع التعامل مع هذه الأبعاد بوصفها عناصر مترابطة داخل نظام واحد.

ويتجسد هذا الاتجاه في بعدين: بعد القبول وبعد الرفض

-يقصد **ببعد القبول**، درجة استعداد الشاب للتعامل مع مشاهد العنف في وسائل الإعلام (عنف جسدي، شجارات في الشارع، عنف لفظي، إهانات علنية، مواجهات مع الأمن...) على أنها أمر عادي، مفهوم، أو حتى مقبول في بعض الظروف، هذا البعد يعكس الميل إلى رؤية العنف كجزء "طبيعي" من الواقع الاجتماعي وليس كظاهرة صادمة أو مرفوضة أخلاقياً. ويُقاس هذا البعد من خلال أربعة بنود باستخدام مقياس ليكرت خماسي الدرجات (1 = لا أوافق إطلاقاً... 5 = أوافق بشدة)، من قبيل:

¹ Jayeon Lee and Dongyoung Sohn, "Mapping Media Perceptions: Unveiling the Attitude Networks Toward News Media," *Journalism & Mass Communication Quarterly* (2025): 3-4, <https://doi.org/10.1177/10776990251343075>

1. مشاهدة المقاطع التي تتضمن عنفا لم تُعد تشير استغرابي، وأصبحت بالنسبة إلى أمرا عاديا

2. في بعض الحالات، يُعدّ العنف ردًا مفهومًا على الاستفزاز.

3. أحيانًا أشارك مقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة مع الآخرين

4. عرض مشاهد العنف في وسائل الإعلام يساعد الناس على فهم الواقع كما هو، حتى إن كانت اللقطات قاسية.

تحتسب الدرجة النهائية لهذا البعد بحساب المتوسط الحسابي لإجابات المبحوث على هذه البنود، بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى مستويات أعلى من القبول.

- **بُعد الرفض**: يقصد بـبُعد الرفض درجة رفض الشاب لمنح العنف شرعية اجتماعية أو إعلامية، واعتباره خطرًا، مضرًا، أو غير مقبول أخلاقيًا وثقافيًا، هذا البعد يعكس التصور الأخلاقي-القيمي القائل إن العنف لا يجب أن يُعرض كترفيه أو كشيء بطولي.

يمثل هذا البعد درجة رفض المبحوث لمنح العنف شرعية اجتماعية أو إعلامية، واعتباره ظاهرة خطيرة اجتماعيًا وأخلاقيًا لا ينبغي تبريرها أو الترويج لها، وتُحتسب الدرجة النهائية لهذا البعد بحساب المتوسط الحسابي لإجابات المبحوث على هذه البنود، بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى مستويات أعلى من الرفض/الإدانة.

المبررات المنهجية للفصل بين بُعد القبول وبُعد الرفض عند قياس الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام:

تُعالج هذه الدراسة "الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام الإخبارية" باعتباره بنية متعددة الأبعاد، لا بعدًا واحدًا بسيطًا، ولذلك جرى قياسه من خلال بُعدين مستقلين نسبيًا: بُعد القبول، الذي يشير إلى درجة تعامل المبحوث مع العنف المعروض في وسائل الإعلام بوصفه أمرًا عاديًا، مفهومًا، أو قابلاً للتبرير في بعض المواقف. وبُعد الرفض، الذي يشير إلى درجة رفض المبحوث لمنح هذا العنف شرعية اجتماعية أو رمزية، واعتباره ممارسة خطيرة وغير مرغوب فيها اجتماعيًا وأخلاقيًا.

يستند هذا الاختيار المنهجي إلى الاعتبارات الآتية:

أولاً: التمييز المفاهيمي

لا يعتبر القبول مجرد العكس المباشر للرفض، فقد يُيدي الشاب مستوى مرتفعاً من الألفة مع مشاهد العنف (أي أنّ هذه المشاهد لم تُعد صادمة بالنسبة إليه ويعتبرها "جزءاً من الواقع الإعلامي-الاجتماعي)، وفي الوقت نفسه يعبر صراحة عن عدم الموافقة على ترويح هذا العنف أو منحه شرعية علنية. هذا التعايش بين التطبيع الإدراكي والإدانة الأخلاقية هو احتمال معاش بالتجربة في الواقع الاجتماعي الجزائري.

وبناءً عليه، دمج البُعدين في مؤشر واحد يفترض خطياً أن القبول والرفض قطبان لنفس المتصل، وهو افتراض لا تدعمه بالضرورة البنية النفسية-القيمة الفعلية لدى المبحوثين.

ثانياً: الاستقلال الجزئي في آليات التشكّل

يرتبط الموقف القبولي بمؤشرات من نمط الألفة والاستهلاك والاعتبار الواقعي ("هذا ما يحدث في المجتمع، وهذا طبيعي أن يظهر"). أما موقف الرفض فيرتبط أكثر بمؤشرات معيارية-قيمية ("لا ينبغي نشر هذا"، "هذا يضر بالمجتمع"، "لا يجب إعطاء العنف شرعية إعلامية"). وبالتالي، فإنه من غير المنطق أن يتحرك البعدان الاتجاهيان بالطريقة نفسها أو أن يرتبطا بالمتغيرات نفسها بنفس الدرجة، فالتعامل معهما كبعدين منفصلين يسمح بدراسة ما إذا كانت العوامل المعرفية (إدراك الواقع الاجتماعي) ترتبط أكثر بالقبول، أو أنها ترتبط أكثر بالرفض، أو بكليهما ولكن بطرق مختلفة.

ثالثاً: القيمة التحليلية في الدراسة الارتباطية:

بما أن التصميم المنهجي للدراسة هو تصميم وصفي تحليلي ذو طبيعة ارتباطية، فإن الهدف ليس إثبات علاقة سببية، بل توصيف نمط العلاقات بين المتغيرات. في هذا الإطار، يُصبح الفصل بين بُعد القبول وبُعد الرفض مهمّاً لأنه يتيح فحص علاقات ارتباط مميزة بدل إجبار جميع المؤشرات على الاندماج في متغير واحد.

بهذا يمكن اختبار ما إذا كانت الاستجابة المعرفية (إدراك الواقعية) ترتبط بقوة أكبر بميل المبحوث إلى تطبيع العنف الإعلامي، بينما قد ترتبط جوانب أخرى من الاستجابة المعرفية بدرجة الرفض والإدانة الأخلاقية لعرض هذا العنف إعلامياً. وهذا التحليل التفريقي لا يمكن إنجازه بوضوح إذا جرى الاكتفاء بمؤشر واحد للاتجاه.

رابعاً: مبررات القياس والصدق الداخلي

على مستوى القياس، الجمع بين بنود القبول (مثل: "مشاهدة المقاطع العنيفة أصبحت أمرًا عاديًا بالنسبة إلي") مع بنود الرفض (مثل: "لا ينبغي نشر هذا النوع من المحتوى لأنه يضر بالمجتمع") ضمن مقياس واحد قد يضعف الاتساق الداخلي، لأن هذه البنود لا تعبر دائمًا عن البنية النفسية نفسها.

أما الفصل بين البعدين يسمح بفحص ثبات كل بُعد على لوحده (مثل حساب معامل الثبات الداخلي لكل مجموعة بنود)، كما يسمح بإجراء تحليلات ارتباط منفصلة لكلا البعدين مع المتغيرات الأخرى في الدراسة من دون افتراض غير مبرر بأن جميع البنود تنتمي لعامل واحد.

انطلاقًا من هذه المبررات، سيُعامل القبول والرفض بوصفهما متغيرين تابعين منفصلين في التحليل الإحصائي. تحسب درجة القبول من متوسط استجابات المبحوث على البنود التي تعبر عن الألفة مع عرض العنف وتبريره وتداوله، في حين تُحسب درجة الرفض من متوسط استجابات المبحوث عن البنود التي تعبر عن الحكم الأخلاقي السلبي على عرض العنف، ورفض منحه شرعية اجتماعية أو ترفيحية.

الدراسات السابقة

أولاً: دراسة أندرسون، دينيس (2025).

استخدام وسائل الإعلام الإخبارية وإدراك الجريمة: الدور المزدوج للأيديولوجيا¹

موضوع الدراسة:

تتناول هذه الدراسة العلاقة بين استخدام وسائل الإعلام الإخبارية وتصورات الأفراد للجريمة في المجتمع السويدي، مع التركيز على الدور المزدوج للأيديولوجيا السياسية (الاقتصادية والاجتماعية-الثقافية) في تفسير كيفية تأثير

¹ Dennis Andersson, "Mass Communication and Society," *Communication and Society* 28, no. 3 (2025): 511–529, <https://doi.org/10.1080/15205436.2025.2471866>.

الجمهور بالمضامين الإعلامية حول الجريمة، تسعى الدراسة إلى فهم ما إذا كانت الأيديولوجيا تعمل كعامل محدد أو معدل في العلاقة بين التعرض للأخبار وإدراك مستوى التهديد الإجرامي.

اعتمد الباحث على نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات الوسائط (Differential Susceptibility to Media Effects Model – DSMM)، بوصفه إطاراً تفسيرياً يربط بين العوامل الاستعدادية (مثل الأيديولوجيا) وأنماط استخدام الوسائط وتأثيراتها المعرفية والإدراكية، يرى الباحث أن الأيديولوجيا تُعد متغيراً وسيطاً ومعدلاً في آن واحد بين الاستخدام الإعلامي والإدراك الاجتماعي للجريمة.

السؤال الرئيسي للدراسة

إلى أي مدى يسهم استخدام وسائل الإعلام الإخبارية في تشكيل تصورات الأفراد للجريمة، وكيف تؤثر الأيديولوجيا السياسية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية الثقافية في هذا التأثير؟

الفرضيات الأساسية:

1. يرتبط مستوى التعرض للأخبار الإخبارية ذات الطابع الإجرامي بارتفاع تصورات الخطر والجريمة في المجتمع.
2. تعمل الأيديولوجيا الاقتصادية والاجتماعية-الثقافية كعوامل مفسرة لتفاوت إدراك الجريمة بين الأفراد.
3. تعدل الأيديولوجيا العلاقة بين استخدام الإعلام وتصورات الجريمة، بحيث يكون تأثير الإعلام أقوى لدى الأفراد ذوي الاتجاهات المحافظة مقارنة بالليبراليين.
4. يؤدي التفاعل بين نوع الوسيلة الإعلامية (تقليدية أو رقمية) والموقع الأيديولوجي إلى اختلاف في أنماط الإدراك.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي (الكمي) باستخدام بيانات مسحية تمثيلية وطنية في السويد.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة استبيان مكون من مقاييس متعددة لقياس:

- استخدام الوسائل الإخبارية (التقليدية والرقمية).

-الإدراك الذاتي لمستوى الجريمة والتهديد.

-الاتجاهات الأيديولوجية عبر بعدين: الاقتصادي والاجتماعي-ثقافي.

النتائج الرئيسة:

أظهرت النتائج أن التعرض المتكرر للأخبار حول الجريمة يرتبط بزيادة الشعور بالخطر واعتقاد ارتفاع معدلات الجريمة، بغض النظر عن المعدلات الفعلية وكشفت التحليلات العملية عن بعدين أيديولوجيين متميزين: البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي-الثقافي. كما تبين أن الأيديولوجيا المحافظة تزيد من قابلية الأفراد لتأثرهم بالسرديات الإعلامية المهددة، بينما يميل الأفراد ذوو التوجهات الليبرالية إلى إدراك أقل للتهديد، وقد أكدت النتائج جزئياً افتراضات نموذج DSMM، حيث تعمل الأيديولوجيا كمتغير تنبؤي واستعدادي، لكنها تؤدي دوراً ضعيفاً كمعدّل في العلاقة بين التعرض الإعلامي وإدراك الجريمة، كما أن الوسائل الرقمية كان لها تأثير مختلف عن الوسائل التقليدية، حيث يتعزز الإدراك المبالغ فيه للجريمة عبر المحتوى الرقمي المكرر والمشحون عاطفياً.

تُعد دراسة "أندرسون" Andersson مساهمة نوعية في بحوث التأثير والإدراك الإعلامي، إذ أبرزت أن الاستجابة للمضامين الإعلامية عن الجريمة ليست متجانسة، بل تتشكل وفق الفيلتر الأيديولوجي التي يحمله الأفراد، وهو ما يؤكد أهمية دمج المتغيرات القيمية والأيديولوجية عند تحليل تأثير الإعلام في تشكيل التصورات والاتجاهات نحو قضايا العنف والجريمة، كما تبرز الدراسة أهمية الخصائص الاستعدادية (Dispositional Variables) مثل الأيديولوجيا في تفسير الفروقات الفردية في التأثير بالمضامين الإعلامية، مؤكدة على ضرورة توسيع نموذج DSMM ليشمل متغيرات غير إعلامية (كالدخل، التجارب الشخصية، والمحيط الاجتماعي) لفهم أعمق لتأثيرات الوسائط في بيئات إعلامية ذات حرية اختيار عالية.

حدود الاستفادة

تُعد دراسة أندرسون من الدراسات المهمة التي وظفت نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات الوسائط (DSMM) في تفسير العلاقة بين المتغيرات الاستعدادية (كالأيديولوجيا) وأنماط الاستخدام الإعلامي وتأثيراتها الإدراكية، إذ بيّنت

أن الأيديولوجيا تعمل كمتغير تنبؤي واستعدادي يؤثر في الانتقاء الإعلامي وتكوين التصورات حول قضايا اجتماعية (كالجريمة).

ومن ثمَّ، فإن الاستفادة من هذه الدراسة في البحث الحالي تتحدد في تبنيها للإطار النظري (DSMM) واستخدامها لمفهوم المتغيرات الاستعدادية (Dispositional Variables) بوصفها محددات للفروقات الفردية في التأثير بالمضامين الإعلامية، مع توسيع نطاق التطبيق في دراستنا الحالية نحو فئة الشباب الجزائري، وموضوع العنف في وسائل الإعلام بدل الجريمة، وإدراج الثقة في وسائل الإعلام كمؤشر ومعدّل في النموذج التحليلي، لبيان كيف تؤثر هذه الثقة في اتجاهات الشباب واستجاباتهم الإدراكية تجاه المضامين العنيفة . وبذلك، تمثل دراسة أندرسون أساسًا مقارنًا يدعم الجانب النظري في البحث الحالي، لكن مع تطوير المتغيرات والسياق لتناسب خصوصية البيئة الإعلامية والاجتماعية الجزائرية.

ثانيا: دراسة¹ Lee & Sohn 2025

عنوان الدراسة:

Mapping Media Perceptions: Unveiling the Attitude Networks Toward News Media

إشكالية الدراسة:

انطلقت الدراسة من ملاحظة وجود قصور منهجي في بحوث الصحافة والاتصال فيما يتعلّق بقياس اتجاهات الجمهور نحو وسائل الإعلام الإخبارية، حيث تعتمد أغلب الدراسات على مؤشرات أحادية أو متوسطات حسابية تُختزل فيها مفاهيم مركّبة مثل الثقة، المصداقية، والاتجاه العام. وتتمثل الإشكالية الرئيسة في السؤال عن كيفية فهم بنية اتجاهات الجمهور نحو وسائل الإعلام بوصفها منظومة مترابطة من التقييمات المعرفية والوجدانية، بدل اعتبارها متغيرات مستقلة أو مؤشرات تجميعية.

1. Jaehoon Lee and Dongyoung Sohn, "Mapping Media Perceptions: Unveiling the Attitude Networks Toward News Media," *Journalism & Mass Communication Quarterly* 102, no. 1 (2025): 1–25, <https://doi.org/10.1177/10776990251343075>.

أهداف الدراسة: سعت الدراسة إلى:

- بناء نموذج بديل لفهم اتجاهات الجمهور نحو وسائل الإعلام الإخبارية من خلال مقارنة تحليل الشبكات.
- الكشف عن البنية الداخلية للعلاقات بين المكونات المعرفية والانفعالية للاتجاه.
- مقارنة شبكات الاتجاهات بين وسائل إعلام عامة وشبكات اتجاهات مرتبطة بوسائل إعلام محددة، للكشف عن الفروق البنيوية بينها.

الإطار النظري: استندت الدراسة إلى أدبيات علم نفس الاتجاهات، مع توظيف المقاربات الحديثة التي تنظر إلى الاتجاه بوصفه شبكة نفسية ديناميكية من العناصر المتداخلة كما قدّمت نقدًا صريحًا لمقاربة المتغيرات الكامنة (Latent Variable Approach) التي تفترض استقلال الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية، معتبرةً هذا الافتراض غير واقعي نفسيًا.

اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي باستخدام المسح، وطُبقت على عينة قوامها 500 مفردة من الجمهور الكوري الجنوبي، جُمعت بياناتهم خلال الفترة من 24 إلى 29 أوت 2023. استُخدم استبيان مكون من 21 بندًا تقيس تقييمات معرفية (الدقة، الاستقلالية، التنوع...) وتقييمات وجدانية (الارتياح، الغضب، الملل...).

تم تحليل البيانات باستخدام تحليل الشبكات (Network Analysis)، بما يسمح بكشف البنية التفاعلية للاتجاهات.

النتائج:

- كشفت النتائج أن اتجاهات الجمهور نحو وسائل الإعلام ليست خطية ولا تجميعية، بل تتخذ شكل شبكات مترابطة تختلف بنيويًا من وسيلة إلى أخرى.
- أظهرت الدراسة أن الثقة في وسائل الإعلام لا تعمل كمؤشر منفصل، بل كعنصر مركزي داخل شبكة الاتجاهات، يتفاعل مع الإدراك المعرفي والانفعالات.
- بيّنت المقارنات أن وسائل الإعلام العمومية والخاصة تُنتج شبكات اتجاهات مختلفة، من حيث قوة الروابط بين البعد المعرفي والوجداني، وهو ما لا يظهر عند استخدام المتوسطات الحسابية التقليدية.

-أكدت النتائج أن بعض عناصر الاتجاه (مثل الاستقلالية أو الإثارة) تحتل مواقع مركزية في الشبكة، بما يجعلها أكثر تأثيرًا في تشكيل الموقف العام من الوسيلة.

أهمية الدراسة بالنسبة للدراسة الحالية: تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة لكونها:

-تدعم الطرح النظري للدراسة الحالية الذي ينظر إلى الاتجاهات بوصفها نواتج تفاعل بين استجابات معرفية ووجدانية، وليس كمؤشرات منفصلة.

-تقدّم سندًا منهجيًا لتبرير عدم تفكيك الاتجاهات إجرائيًا إلى أبعاد مستقلة، وهو ما يتوافق مع اختيار الدراسة الحالية للإبقاء على بنود القبول/الرفض بصيغتها المركبة.

-كما تُصنّف هذه الدراسة ضمن الدراسات المعاصرة النقدية التي تسعى إلى تجاوز النماذج القياسية التقليدية في بحوث الجمهور، وتشكّل مرجعًا أساسيًا للدراسات التي تدمج بين علم نفس الاتجاهات، دراسات الثقة الإعلامية، ونماذج التأثير الإعلامي الحديثة.

على الرغم من الأهمية النظرية والمنهجية التي تكتسبها دراسة Lee & Sohn في تطوير مقارنة شبكية لفهم اتجاهات الجمهور نحو وسائل الإعلام الإخبارية، فإن الاستفادة منها في سياق الدراسة الحالية تظل مقيدة بعدة حدود موضوعية ومنهجية. أول هذه الحدود يرتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي للدراسة، إذ أُنجزت في بيئة كورية جنوبية تتميز ببنية إعلامية، ومستويات ثقة، وأنماط استهلاك إعلامي تختلف عن السياق الجزائري، مما يحدّ من إمكانية تعميم نتائجها مباشرة على البيئات العربية دون مراعاة الخصوصيات القيمية والاجتماعية.

وبناءً على ما سبق، فإن دراسة (Lee & Sohn) تشكّل مرجعًا داعمًا للدراسة الحالية على مستوى نقد القياس التقليدي للاتجاهات وتبرير المقاربة التكاملية، لكنها لا تُغني عن الحاجة إلى دراسة ميدانية تأخذ بعين الاعتبار خصوصية السياق الاجتماعي، وطبيعة المضامين العنيفة، ودور القابليات الاستعدادية الفردية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو وسائل الإعلام.

ثالثاً: دراسة آية نبيل حمزة عبد الفتاح¹ لعام 2024.

الدراسة بعنوان: تعرض الشباب الجامعي للمحتوى المقدم عن قضايا العنف المجتمعي بوسائل الاعلام الجديد وعلاقته بمستوى وعيهم بها .

موضوع الدراسة: تناولت دراسة آية نبيل حمزة عبد الفتاح (2024) مسألة تعرّض الشباب الجامعي للمحتوى المقدم عن قضايا العنف المجتمعي عبر وسائل الإعلام الجديد، وعلاقته بمستوى وعيهم بهذه القضايا، وذلك في سياق تزايد حضور المضامين العنيفة في المنصات الرقمية وانتشارها بين فئة الشباب بوصفهم الأكثر استخداماً لهذه الوسائل. وانطلقت الدراسة من إشكالية مركزية مفادها الكشف عن طبيعة العلاقة بين كثافة التعرّض لمحتوى العنف ومستوى الوعي الناتج عنه، وما إذا كانت وسائل الإعلام الجديد تسهم في تعزيز الفهم والإدراك أم في تطبيع العنف وإضعاف الحس النقدي لدى الشباب.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح الميداني، وطبقت استمارة استبيان على عينة عمدية قوامها (400) مفردة من الشباب الجامعي المستخدم لوسائل الإعلام الجديد، ممن تتراوح أعمارهم بين (18-22 سنة فأكثر)، موزعين على عدد من الجامعات المصرية. واستندت الدراسة في إطارها النظري إلى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ونظرية التعلّم الاجتماعي، بما يسمح بتفسير تأثيرات التعرّض الإعلامي في ضوء أنماط الاستخدام والدوافع والنتائج المتحققة.

منهج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يتعرضون لوسائل الإعلام الجديد بصورة دائمة أو متوسطة، وأن شبكات التواصل الاجتماعي جاءت في مقدمة الوسائل الأكثر استخداماً، كما تصدرت قضايا الجرائم وحوادث القتل قائمة مضامين العنف المتابعة. وعلى مستوى التأثيرات، كشفت النتائج عن تفوّق التأثيرات المعرفية مقارنة بالتأثيرات الوجدانية والسلوكية، حيث جاء إدراك الشباب لقضايا العنف وفهمهم لها في المرتبة الأولى، تلاه التأثير الوجداني ثم السلوكي، كما برز دور الأسرة كعامل اجتماعي مؤثر في تشكيل وعي الشباب تجاه قضايا العنف المجتمعي.

¹ . آية نبيل حمزة عبد الفتاح، «تعرّض الشباب الجامعي للمحتوى المقدم عن قضايا العنف المجتمعي بوسائل الاعلام الجديد وعلاقته بمستوى وعيهم بها»، *المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصال*، جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون، المجلد 4، العدد 15 (مصر، 2024)، <https://doi.org/10.21608/ijmcr.2025.354904.1027>.

أهمية الدراسة : تكتسب هذه الدراسة أهميتها بالنسبة للبحث الحالي من تركيزها الواضح على البعد المعرفي بوصفه مخرجاً رئيسياً للتعرض الإعلامي، وهو ما يتقاطع مباشرة مع منطق الدراسة الحالية التي تنطلق من تحليل إدراك الواقع الاجتماعي باعتباره حالة استجابة معرفية. غير أن الدراسة، رغم أهميتها، اقتصرت على الوصف العام للعلاقة بين التعرض والوعي، دون التعمق في تحليل الآليات الإدراكية الدقيقة أو إدماج متغيرات نفسية استعدادية مثل الثقة في وسائل الإعلام أو القابلية الفردية للتأثر، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته من خلال توظيف نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، والانتقال من مستوى القياس الوصفي إلى مستوى التفسير البنائي لمسارات التأثير.

وبذلك تمثل دراسة آية نبيل حمزة عبد الفتاح (2024) أرضية وصفية ومعرفية داعمة للدراسة الحالية، وتسهم في تبرير الحاجة إلى تعميق البحث في الاستجابة المعرفية والإدراك الذاتي للأطر الإعلامية، وتحليل الدور التفسيري للمتغيرات الاستعدادية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو مضامين العنف في وسائل الإعلام.

رابعاً: دراسة "ستيوار. م. و "مونيبا سالم: ¹(2021 Stewart M. Coles and Muniba Saleem)"

الدراسة بعنوان "التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي ودعم الحركات العرقية في الولايات المتحدة"

ركزت الدراسة على فهم العلاقة بين التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي ودعم حركتي (Black Lives Matter) (BLM) و (All Lives Matter ALM) في سياق سياسي وإجتماعي متوتر، قبيل الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016. تمثل الإشكالية في معرفة ما إذا كان التعبير الإعلامي الرقمي يرتبط بشكل مستقل بدعم هذه الحركات، وكيف تؤثر الاستعدادات النفسية الفردية، مثل الاستياء العرقي، على هذا الارتباط، بما يتماشى مع النموذج التفاضلي للتأثيرات الإعلامية (DSMM) الذي يبيّن أن تأثير الإعلام يعتمد على الخصائص الفردية للمستخدمين.

¹ Stewart Coles and Muniba Saleem, "Social Media Expression and User Predispositions: Applying the Differential Susceptibility to Media Effects Model to the Study of Issue Polarization," *Social Media + Society* (2021), <https://doi.org/10.1177/205630512111052907>.

الدراسة ركزت على المتغيرات الشخصية القابلة للتأثر (dispositional-susceptibility variables) دون النظر في المتغيرات النمائية والاجتماعية، لتفحص كيف تؤثر المواقف العرقية تجاه السود على العلاقة بين التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي ودعم الحركات العرقية، مع تأثير محتمل على استقطاب المواقف حول القضايا

الدراسة ركزت على الاستجابة المعرفية وهو نفس التركيز في دراستي .

الفرضيات:

الاستياء العرقي يرتبط إيجابياً بدعم ALM

الاستياء العرقي يرتبط سلبياً بدعم BLM

العلاقة بين التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي ودعم ALM و BLM تعتمد على مستوى الاستياء العرقي لدى الأفراد.

هناك فرضيتان متنافستان حول الاستقطاب: هل يؤدي التعبير المتكرر على وسائل التواصل الاجتماعي إلى زيادة أو تقليل الفرق في الدعم بين الأفراد ذوي الاستياء العالي والمنخفض؟

المنهجية: شارك 320 مستخدمًا لمواقع التواصل الاجتماعي، تراوحت أعمارهم ومتوسط الأيديولوجيا السياسية معتدل، مع تمثيل نسبي متوازن للجمهوريين والديمقراطيين، بحيث قامت شركة (Research Now) المتخصصة في بحوث المسح، بتجنيد المشاركين لاستبيان عبر الإنترنت مع تحديد حصص تقريبية لتوازن عدد المشاركين الذين يعرفون أنفسهم ك جمهوريين (35.94%) وديمقراطيين (34.06%)، بينما عرف الباقون أنفسهم كمستقلين أو أعضاء في أحزاب سياسية أخرى.

قدّم المشاركون إجابات كاملة (العمر المتوسط = 45.71، الانحراف المعياري للعمر = 15.68؛ 53.13% إناث). معظم المشاركين (82.50%) عرّفوا أنفسهم على أنهم بيض، و 5.31% هسبان، 4.69% سود أو أمريكيون أفارقة، 3.13% شرق آسيويون، 2.81% جنوب آسيويون، والباقيون 1.56% ينتمون لفئات عرقية/إثنية أخرى.

استخدمت الدراسة استبيان إلكتروني قاس التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي وتم جمع البيانات في فترة الاحتدام السياسي قبيل الانتخابات الأمريكية 2016، مع تحليل إحصائي للارتباطات بين المتغيرات وفحص التفاعل

بين التعبير والاستياء العرقي على مستوى دعم الحركات. كما سلّطت الدراسة الضوء على الدور الحاسم للخصائص النفسية الفردية في تحديد تأثير الإعلام الرقمي على المواقف والسلوكيات، وهو ما يعزز فهم كيفية تشكّل الاتجاهات لدى الشباب تجاه القضايا العنيفة أو المثيرة للجدل في الإعلام،

نقاط الاستفادة المباشرة: توظف الدراسة نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الاعلام (DSMM)، وهو نفسه النموذج الذي تستخدمه هذه دراستنا لبحث كيفية تشكّل اتجاهات الشباب تجاه العنف عبر وسائل الإعلام و هذا ما يسمح بالاستفادة من الإطار النظري والمنهجي نفسه، كما الدراسة ركزت على الاستعداد الشخصي وهو نفس الاستعداد الذي اركز عليه في الدراسة .

خامساً: دراسة "سريا عوض الشمالية" و"ولاء عبد الفتاح الصرايرة" 2020¹

هدفت دراسة "الشمالية" و"سريا عوض" إلى التعرف على اتجاهات الشباب الأردني نحو العنف عبر منصات التواصل الاجتماعي، في ظل الانتشار الواسع لاستخدام هذه المنصات وتحويلها إلى فضاءات مركزية للتعبير والتفاعل، بما تحمله من إمكانات إيجابية وسلبية في آن واحد، وانطلقت الدراسة من إشكالية رئيسية تتمثل في الكشف عن طبيعة أشكال العنف المنتشرة عبر منصات التواصل الاجتماعي، والعوامل الدافعة لممارسته، ومدى وجود علاقة بين استخدام هذه المنصات ومستويات العنف لدى الشباب الأردني .

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أداة الاستبيان، وطبقت على عينة كبيرة نسبياً بلغت (960) مفردة من الشباب الأردني، مع تحليل البيانات إحصائياً باستخدام برنامج SPSS وقد أظهرت النتائج أن العنف اللفظي يُعد الشكل الأكثر انتشاراً عبر منصات التواصل الاجتماعي، يليه العنف الرمزي، وأن العوامل الدينية والاجتماعية تُعد من أبرز العوامل المؤدية إلى ممارسة العنف بمختلف أشكاله. كما بيّنت النتائج أن منصة فيسبوك تُعد الأكثر ارتباطاً بنشر أنماط العنف، وأن أبعاد استخدام منصات التواصل الاجتماعي تفسّر ما نسبته (57%) من التباين في مستوى العنف لدى الشباب

¹ الشمالية، سريا عوض، وولاء عبد الفتاح الصرايرة. اتجاهات الشباب الأردني نحو العنف عبر منصات التواصل الاجتماعي. «مجلة التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية»، مج 39، ع 5 (أكتوبر 2020): 448-479. <https://doi.org/10.21608/jsrep.2020.152965>

كما ركزت الدراسة على مفهوم الاتجاهات بوصفها حالة نفسية-سلوكية مستقرة نسبيًا، تتشكل من خلال التفاعل بين المواقف الفردية والخبرات الاتصالية داخل البيئة الرقمية، وأبرزت الدور الذي تلعبه منصات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل أنماط التعبير، خاصة في القضايا ذات الطابع السياسي والاجتماعي الحاد، حيث يتحول العنف اللفظي والرمزي إلى وسيلة للتعبير عن الغضب أو الرفض تحت غطاء حرية التعبير.

موقع الدراسة من البحث الحالي

أهمية الدراسة: تتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تركيزها على الشباب، وعلى العنف المرتبط بالوسائط الرقمية، وفي اعتمادها على المنهج الوصفي وأداة الاستبيان، فضلًا عن اهتمامها بمفهوم الاتجاهات بوصفه متغيرًا مركزيًا ناتجًا عن التفاعل مع المضامين الإعلامية. غير أن هذه الدراسة تظل محكومة بمقاربة وصفية-رتباطية عامة، حيث ركزت على رصد أشكال العنف والعوامل الدافعة له، دون التعمق في تحليل الآليات الإدراكية الوسيطة التي تفسر كيفية تشكّل الاتجاهات لدى الشباب.

كما لم توظف الدراسة نموذجًا تفسيريًا مركبًا مثل نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، ولم تُدرج متغيرات نفسية استعدادية مثل إدراك الواقع الاجتماعي بوصفه متغير وسيط وسائط بين التعرض الإعلامي والاتجاهات، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته.

وعليه، تُعد هذه الدراسة إضافة مهمة في توصيف ظاهرة العنف الرقمي لدى الشباب العربي، وتدعم الاتجاه البحثي الذي ينقل الاهتمام من العنف بوصفه سلوكًا ماديًا إلى العنف الرمزي واللفظي بوصفه ممارسة اتصالية داخل الفضاءات الرقمية، غير أن الدراسة الحالية تتجاوزها بالانتقال من مستوى الوصف إلى مستوى التحليل التفسيري لمسارات التأثير، من خلال دمج الإدراك، ونموذج DSMM لفهم كيفية تشكّل اتجاهات الشباب نحو العنف في وسائل الإعلام

سادسا: دراسة "ج. برايان هوستن"، "ماثيو ل. سبايك"، "جينيفر فيرست" (2018)¹

دراسة بعنوان : تأثيرات وسائل الإعلام في الكوارث: مراجعة منهجية وتركيب نظري استنادًا إلى نموذج القابلية

التفاضلية للتأثر بوسائل الإعلام ((DSMM)

إشكالية الدراسة: تناولت الدراسة الحاجة إلى فهم تأثيرات الإعلام على الأفراد بعد الكوارث، مع مراعاة أن هذه التأثيرات قد تكون مباشرة، وسيطة، أو متبادلة مع سلوكيات الإعلام، الإشكالية الأساسية تتمثل في غياب إطار متكامل يربط بين استخدام الإعلام، الاستجابات الفردية، والنتائج النفسية والسلوكية، خصوصًا فيما يتعلق بالتأثيرات طويلة المدى والتفاعلية، وتأثيرات عدم اليقين، والسلوكيات التي قد تؤدي إلى مقاطعة الإعلام.

المنهج: ركزت الدراسة على المسح الكمي، و تم ترميز وتحليل الدراسات وفق نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الاعلام (DSMM)، مع إضافة فئة سياقية لخبرات الكوارث المباشرة وغير المباشرة. كما اعتمدت الدراسة مراجعة منهجية للأبحاث المنشورة قبل عام 2016 ، باستخدام قواعد بيانات متعددة (Media Communication & Mass (Complete, PsycINFO, MEDLINE). تم اختيار الدراسات وفق معايير تشمل:

-قياس كمية لاستخدام الإعلام خلال الكوارث.

-قياس الاستجابات المعرفية، العاطفية، السلوكية أو الفسيولوجية.

-تحليل العلاقة بين هذه المتغيرات.

النتائج: شملت المراجعة 66 دراسة بمشاركة 78,643 فردًا، معظمهم من البالغين ومن الولايات المتحدة.

-أبرزت المتغيرات التي توقعت استخدام الإعلام: السمات النفسية السابقة للكوارث (القلق، الصدمات النفسية، الاكتئاب)، الجنس، العمر، التعليم، الدعم الاجتماعي، والخبرة المباشرة بالكوارث.

¹ Houston, J. Brian, Matthew L. Spialek, and Jennifer First. "Disaster Media Effects: A Systematic Review and Synthesis Based on the Differential Susceptibility to Media Effects Model." *Journal of Communication* 68, no. 4 (2018): 734-757. <https://doi.org/10.1093/joc/jqy023>.

-أظهرت الدراسات أن التعرض الإعلامي للكوارث يؤدي إلى تأثيرات نفسية وسلوكية مثل اضطراب ما بعد الصدمة، القلق، الاكتئاب، مشاكل النوم، وتغيرات سلوكية.

-المتغيرات الوسيطة شملت الاستجابات العاطفية والمعرفية أثناء التعرض للإعلام (مثل الخوف، القلق، التعاطف)، بينما لم تُدرس تأثيرات استخدام الإعلام كمتغير وسيط.

-أشارت النتائج إلى الحاجة لدراسات طويلة لفهم الديناميكيات التفاعلية، تأثير عدم اليقين، وتغيرات السلوك الإعلامي مع مرور الوقت.

أهمية الدراسة:

-عززت الفهم النظري لتأثيرات الإعلام للكوارث من خلال تطبيق نموذج (DSMM)، مع إضافة البعد السياقي لخبرة الكارثة.

-أبرزت فجوات بحثية واضحة كغياب الدراسات الطويلة، قلة الاهتمام بالعمليات الاجتماعية للإعلام، وعدم دراسة التأثيرات التفاعلية وعدم اليقين.

-وفرت قاعدة لترتيب المتغيرات التي يمكن استخدامها في تصميم دراسات مستقبلية حول تأثيرات الإعلام على الصحة النفسية والسلوك الاجتماعي بعد الكوارث.

جدير بالذكر، أن أغلب الدراسات التي شملتها المراجعة أُجريت في السياق الأمريكي والغربي، مما يجد من إمكان نقل نتائجها بشكل مباشر إلى السياق الجزائري أو العربي، الذي يختلف من حيث البنية الإعلامية، وأنماط الاستهلاك الإعلامي، والمرجعيات الثقافية والاجتماعية. ويضاف إلى ذلك أن تركيز الدراسة كان منصبًا على النتائج النفسية السلبية للتعرض الإعلامي كالقلق واضطراب ما بعد الصدمة، دون التعمق في تحليل الاتجاهات أو المواقف تجاه المضامين الإعلامية ذاتها، وهو ما يشكل محورًا أساسيًا في الدراسة الحالية.

ومن جهة أخرى، ورغم اعتماد الدراسة على نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، فإنها لم تختبر النموذج ميدانيًا عبر بناء نماذج مسار أو علاقات سببية مفترضة، بل اكتفت بترميز الدراسات السابقة وفق

مكونات النموذج، الأمر الذي يجد من الاستفادة المنهجية المباشرة منها في اختبار العلاقات الوسيطة أو التفاعلية إحصائياً.

أهمية الدراسة: تنحصر استفادة الدراسة الحالية من هذه المراجعة في بعدها النظري والتركيبى، خاصة في ما يتعلق بتأكيد أهمية العمليات المعرفية الوسيطة داخل نموذج (DSMM)، وضعف الاهتمام بالتأثيرات التفاعلية، وهي فجوات تسعى الدراسة الراهنة إلى مقاربتها جزئياً ضمن سياق مختلف يتمثل في العنف الإخباري واتجاهات الشباب نحوه.

سابعاً: دراسة "هيثم محمد يوسف" (2017)¹

عنوان الدراسة: اتجاهات الشباب الجامعي نحو معالجة وسائل الإعلام السعودية الوطنية لقضايا العنف الأسري دراسة مسحية.

إشكالية الدراسة: تناولت دراسة هيثم محمد يوسف اتجاهات الشباب الجامعي نحو معالجة وسائل الإعلام السعودية الوطنية لقضايا العنف الأسري، وذلك في سياق تنامي الاهتمام الإعلامي والاجتماعي بهذه الظاهرة داخل المجتمع السعودي، وما تثيره من إشكالات تتعلق بالمسؤولية المهنية للإعلام وقدرته على التوعية والحد من العنف. وانطلقت الدراسة من إشكالية رئيسية تتمثل في الكشف عن طبيعة اتجاهات الشباب الجامعي نحو مضمون العنف الأسري كما تقدمه وسائل الإعلام السعودية، ومدى نجاح هذه المعالجة في تحقيق توازن بين الإشباعات التوجيهية (المعرفية) والإشباعات العملية (الترفيهية/الانفعالية).

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج المسح الوصفي التحليلي، باستخدام أداة الاستمارة، وطبقت على عينة طبقية عشوائية قوامها (400) مفردة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود بالرياض، موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث، ومن الكليات النظرية والعملية. واستندت الدراسة في إطارها النظري إلى مدخل الاستخدامات والإشباعات، من خلال تحليل دوافع التعرض، وأنماط الاستخدام، وأنواع الإشباعات المتحققة وغير المتحققة لدى الشباب الجامعي عند متابعتهم لموضوعات العنف الأسري في وسائل الإعلام السعودية الوطنية.

¹ يوسف، هيثم محمد. «اتجاهات الشباب الجامعي نحو معالجة وسائل الإعلام السعودية الوطنية لقضايا العنف الأسري». مجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، مج 2017، ع 17 (يونيو 2017): 156-179. <https://doi.org/10.21608/jkom.2017.109276>

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاهات سلبية واضحة لدى عينة البحث تجاه معالجة وسائل الإعلام السعودية لقضايا العنف الأسري، حيث عبّر المبحوثون عن قصور في الجوانب المهنية والتحليلية، واعتماد المعالجة الإعلامية في كثير من الأحيان على الطرح الوصفي أو العاطفي، مع ضعف الاستعانة بالخبراء المتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس بوصفهم مصادر معلومات رئيسية. كما بيّنت النتائج أن جزءاً معتبراً من معلومات الشباب حول العنف الأسري يُستقى من مصادر إعلامية غير وطنية، خاصة القنوات الفضائية العربية ومواقع الإنترنت، وهو ما يعكس فجوة ثقة نسبية في الأداء الإعلامي الوطني في هذا المجال.

أهمية الدراسة: وتبرز أهمية هذه الدراسة بالنسبة للبحث الحالي في تركيزها الصريح على الاتجاهات بوصفها حالة عقلية واستعدادية ناتجة عن التعرض الإعلامي، وعلى البعد المعرفي المرتبط بالإشباع التوجيهية، وهو ما يتقاطع مع اهتمام الدراسة الحالية بتحليل إدراك الواقع الاجتماعي. غير أن الدراسة، رغم أهميتها، ظلت محكومة بإطار الاستخدامات والإشباع، واكتفت بوصف الاتجاهات وتقييم المعالجة الإعلامية، دون التعمق في تحليل الآليات الإدراكية الوسيطة، كما لم توظف نماذج تفسيرية تُمكن من تحليل مسارات التأثير أو العلاقات غير المباشرة.

وبناءً عليه، تمثل دراسة "هيثم محمد يوسف" إضافة وصفية مهمة في رصد اتجاهات الشباب العربي نحو مضامين العنف الإعلامي، وتدعم التوجه البحثي الذي ينقل الاهتمام من تأثيرات الإعلام المباشرة إلى إدراكات المتلقين واتجاهاتهم، غير أن الدراسة الحالية تتجاوزها بالانتقال إلى مستوى تفسيري أعمق، من خلال توظيف نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، وتحليل دور الثقة الإعلامية والاستجابة المعرفية كآليات مركزية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو العنف في وسائل الإعلام.

ثامنا: دراسة "مسعود بوسعدية" 2016¹

عنوان الدراسة: العنف في الصحافة الجزائرية المكتوبة دراسة تحليلية ليوميات الشروق اليومي والخبر والنصر

إشكالية الدراسة: تناولت دراسة مسعود بوسعدية تمثالات العنف في الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال تحليل كيفية تناول ثلاث صحف يومية وطنية هي: الشروق اليومي، الخبر، والنصر، لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري. وانطلقت

¹مسعود سعدية، «العنف في الصحافة الجزائرية». مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية 6، ع 2 (2018): 69-87.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/65388>

الدراسة من إشكالية مركزية مفادها الكشف عن طبيعة المعالجة الصحفية لموضوع العنف، وحدود الدور الذي تضطلع به الصحافة المكتوبة في توصيف الظاهرة، تفسير أسبابها، والمساهمة في الحد من انتشارها، في سياق اجتماعي موسوم بتراكمت تاريخية واقتصادية وأمنية.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الجمع بين تحليل المحتوى الصحفي واستمارة استبيان، حيث شملت العينة (36) عددًا صحفيًا تم اختيارها وفق أسلوب الأسبوع الاصطناعي من مجموع أعداد الصحف الثلاث خلال سنة 2016. ورُكِّز التحليل على فئات الشكل والمضمون، بما في ذلك نوع العنف، القوالب الصحفية، مصادر الأخبار، اللغة المستخدمة، ومواقع النشر داخل الصحف.

نتائج الدراسة : أظهرت نتائج الدراسة أن الصحف الجزائرية محل التحليل خصصت حيزًا معتبرًا لموضوعات العنف، مع تصدّر جريدة الشروق اليومي من حيث كثافة تناول، تلتها النصر ثم الخبر. كما بيّنت النتائج أن المعالجة الصحفية اعتمدت أساسًا على قالب الخبري الإخباري-التقري، مع تركيز واضح على العنف الاجتماعي، يليه العنف التربوي، ثم السياسي والرياضي، وأخيرًا العنف الديني. وعلى مستوى طبيعة العنف، سيطر العنف المادي والجسدي على التغطيات الصحفية، في حين جاء العنف المعنوي في مرتبة أدنى.

كما كشفت الدراسة أن الصحافة الجزائرية غالبًا ما تعزو أسباب العنف إلى مجموعة من العوامل، من أبرزها الشعور بالظلم، الإهانة، النزاعات الاجتماعية، التجاوزات المؤسسية، والمشكلات الأسرية، إضافة إلى تضمّن المضامين الإعلامية لقيم وسلوكات سلبية مثل القتل، الضرب، الانتحار، والاعتداءات المختلفة، وهو ما يعكس تمثيلًا إعلاميًا كثيفًا للعنف بوصفه حدثًا يوميًا متكررًا في المجتمع الجزائري .

أهمية الدراسة : أهمية هذه الدراسة بالنسبة للبحث الحالي في كونها تقدّم قراءة تحليلية لبنية الخطاب الإعلامي حول العنف داخل الصحافة الجزائرية، وتكشف عن أنماط المعالجة السائدة، غير أنها تظل محصورة في مستوى تحليل المحتوى الإعلامي دون الانتقال إلى دراسة تلقي الجمهور أو إدراكه لهذه المضامين. كما أن الدراسة لم تتناول الاستجابات المعرفية أو الاتجاهات النفسية لدى المتلقين، وهو ما يشكل فجوة تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها.

وبذلك تمثل دراسة مسعود بوسعدية (2016) خلفية وصفية-تحليلية مهمة لفهم كيفية بناء العنف إعلاميًا في الصحافة الجزائرية، في حين تتجاوزها الدراسة الحالية بالانتقال من تحليل الخطاب الإعلامي إلى تحليل إتجاهات الشباب

نحو العنف الاخباري في وسائل الاعلام، ضمن منظور تفسيري يستند إلى نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، مع التركيز على الاستجابة المعرفية كآلية مركزية في تشكّل الإتجاهات.

1 . الضبط المفاهيمي و الأسس النظرية المفسرة للعنف .

يُعدّ العنف من أكثر الظواهر الإنسانية والاجتماعية إثارةً للجدل عبر التاريخ، سواء في بُعد الأنتروبولوجي أو النفسي أو السوسولوجي. وقد ارتبط العنف بمختلف أشكال العلاقات الإنسانية، من الفردية إلى الجماعية، ومن المجال السياسي إلى الثقافي والإعلامي، حتى أصبح مفهومًا مركزيًا في العلوم الاجتماعية والإنسانية. غير أنّ إشكالية العنف تكمن في صعوبة ضبطه ضمن مفهوم واحد جامع، نظرًا لتعدد زوايا النظر إليه واختلاف سياقاته؛ فالعنف قد يُنظر إليه كفعلٍ ماديٍّ مباشر، أو كسلوك رمزي لغوي وقيمي، إلخ.

وتشير الأدبيات إلى أنّ تعدّد تعريفات العنف لا يعكس فقط ثراءه كمفهوم، وإنما يعكس أيضًا تشابكه مع مفاهيم أخرى قريبة منه، مثل: العدوان، والقوة، والسلطة، والهيمنة... مما يستدعي التمييز بين هذه المفاهيم لفهم طبيعة العنف وحدوده. كما حاولت الدراسات النظرية والميدانية تصنيف العنف إلى أنماط مختلفة (جسدي، رمزي، سياسي، لغوي، إعلامي...) وفقًا لمجالات ظهوره، إضافةً إلى تحليل أسبابه ودوافعه التي تتراوح بين الفردية (النفسية والانفعالية)، والاجتماعية (التنشئة والبيئة)، والإعلامية (التعرّض للمضامين العنيفة).

وعليه، يهدف هذا الفصل إلى تقديم مدخل مفاهيمي شامل للعنف، من خلال استعراض تعريفاته المتعدّدة في الأدبيات، والتمييز بينه وبين المفاهيم المشابهة، ثم عرض أبرز تصنيفاته، وصولًا إلى مناقشة الاتجاهات النظرية التي حاولت تفسير هذه الظاهرة في سياقاتها المختلفة، بما يُمكن من توظيف هذا البناء المفاهيمي في فهم علاقة الشباب بالعنف في وسائل الإعلام.

1.1. العنف مدخل مفاهيمي

يُعتبر العنف ظاهرةً اجتماعيةً معقّدة ومتعدّدة الأبعاد، وقد نال حيّزًا كبيرًا من اهتمام الباحثين في مختلف تخصصات علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلوم الإعلام والاتصال، والعلوم السياسية. ورغم هذا الاهتمام الواسع، لم يتفق الدارسون على تعريف موحد للعنف؛ فبينما ينصبّ تركيز علماء الاجتماع على تناول العنف بوصفه وسيلةً لإلحاق الأذى بالآخرين أو أداةً للسيطرة والهيمنة، يرى علماء النفس أنّ العنف سلوكٌ عدواني ناتج عن ظروف نفسية داخلية.

أما الدراسات الإعلامية، فقد تناولت العنف بوصفه مادةً إعلاميةً يتم إنتاجها وعرضها عبر وسائل الإعلام لتحقيق أغراض معينة.

وقد يُعزى هذا الاختلاف المفاهيمي إلى أنّ الظواهر السياسية والاجتماعية تتسم بكونها ظواهر مركّبة ومعقّدة، تتداخل في تكوينها مجموعة واسعة من المتغيّرات، وهو ما يجعل المفاهيم المرتبطة بها ذات طبيعة عامة ومتعدّدة الأبعاد. كما أنّ المفاهيم في هذا المجال ليست ثابتة، بل هي انعكاسٌ لخبرات اجتماعية ومهارات علمية تتباين باختلاف السياقات الزمانية والمكانية. ومن ثمّ، لا تخلو عملية توظيف أيّ مفهوم أو محاولة تحديد دلالاته من أبعادٍ معيارية وانحيازات تعكس الخصوصية الثقافية والاجتماعية للجماعة المنتجة له.

غير أنّ عدم التوافق في وجهات النظر لا يمنعنا من تسليط الضوء على هذا المفهوم ومناقشته، وهو ما تقتضيه إجراءات الدراسة وموضوعها.

1.1.1 تعريفات العنف

في اللغة العربية، يُعرّف العنف بأنّه "الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضدّ الرفق؛ عُنْفَ به وعليه يعنّفُ عُنْفًا، وأَعْنَفُهُ وَعَنْفُهُ تَعْنِيفًا، وهو عنيفٌ إذا لم يكن رقيقًا بأمره. واعتنّف الأمر، أي أخذه بعنف، والعنيفُ هو الذي لا يُحسن الركوب ولا يكون له رفقٌ بركوب الخيل. كما يُقال: أعنّف الشيء أخذه بشدّة، واعتنّف الشيء كرهه".¹ يتّضح أنّ التعريف اللغوي العربي للعنف يرتبط بالخشونة والشدّة؛ فالعنف لغةً هو ضدّ الرفق، ويتجلّى في الخرق بالأمر وغياب اللطف في المعاملة. وهو يتجاوز مفهوم الأذى الجسدي ليشمل التعامل الخشن مع الأشياء أو مع الناس، حتى في ممارسات الحياة اليومية، مثل ركوب الخيل دون إتقان أو بلا رفق. ويحمل هذا البعد اللغوي معنيين:

- أن العنف ليس مجرد فعل مادي مباشر، بل هو أسلوب تعامل يخالف الرفق ويقوم على الإكراه والشدّة.
- أن التصور العربي القديم جمع بين العنف المادي (الأخذ بالشدّة) والعنف النفسي/الوجداني (كراهية الأمر).
- أن العنف في المفهوم اللغوي العربي يشمل الأذى الجسدي عند الإنسان كما يشمل الأذى الجسدي لدى الحيوان.

¹ أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة «عنف»، ج 4 (القاهرة: دار المعارف، 1979)، 3132.

وقد نزلت آيات كريمات في القرآن الكريم تنهى عن العنف وتدعو الى اللين والرفق في القول والعمل.

يقول الله تعالى: " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " الآية 159 سورة آل عمران. ويقول عز وجل: " اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ " الآية 43 والآية 44 سورة طه.

وورد في السُّنَّة النبوية الشريفة، عن عائشة رضي الله عنها، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه".¹

وجاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أنّ العنف هو: "استخدام الضغط أو القوّة استخدامًا غير مشروع أو غير مطابق للقانون، من شأنه التأثير في إرادة فردٍ ما"². يربط هذا التعريف بين استخدام الضغط والقوّة وأثره في إرادة المعنّف؛ فاستخدام القوّة والضغط بطرق غير مشروعة وغير قانونية من شأنه أن يفقد الفرد حرياته الأساسية، كحرية الاختيار، وحرية التفكير، وحرية التعبير.

اصطلاحاً، يعرف "جميل ساملي" العنف بأنّه: "أي عمل ممكن تجنّبه والذي قد يمثل انتهاكاً لحقوق الانسان، بمعناها الأكثر اتساعاً، أو الذي يمنع الوفاء بالاحتياجات الأساسية للانسان"³. إنّ هذا التعريف يقدّم تصوّراً واسعاً وشاملاً للعنف، يتجاوز الأفعال المباشرة كالاعتداء الجسدي أو الحرب، ليشمل كلّ ما يمكن أن يُعدّ انتهاكاً لحقوق الإنسان أو عائقاً يحول دون تلبية احتياجاته الأساسية. وتكمن ميزة هذا التعريف في كونه يربط بين الجانب الحقوقي والجانب الإنساني للعنف؛ إذ لا ينظر إليه فقط بوصفه فعلاً عدوانياً ظاهراً، بل باعتباره خللاً في المنظومة التي تكفل كرامة الإنسان وحقوقه في مختلف أبعادها. وليس يبعد عن هذا التعريف، عرّف "جوهان غالتونغ" العنف على أنّه: " إحدى الحالات التي يتم التأثير فيها على الشخص، حيث يقل إدراكه الجسدي والذهني الفعلي عن الإدراك

¹ القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ط1، ج 8 (القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998)، 64.

² أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت: مكتبة لبنان، 1982)، 441.

³ فيتوريو بوفاتشي، العنف: مختارات فلسفية، ترجمة ياسر قنصوه، ط1 (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2017)، 466.

المحتمل" ¹. فالعنف حسبه يصبح موجودا في الواقع عندما يتأثر البشر بطريقة تكون فيها واقعهم الجسدي والعقلي أقل من إمكاناتهم الحقيقية أو الواقعية. ²

أي أن مفهوم العنف يرتبط بالفرق بين الواقع والإمكانات الموجودة، بعبارة أخرى بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، فلا يمكن مثلا اعتبار وفاة آلاف البشر بفيروس كورونا عنفا نظرا لعدم توفر الامكانيات العلاجية، ولكن يمكننا أن نعتبر أن تسجيل وفيات للبشر في سنة 2025 بسبب فيروس جدري الانسان هو عنف، كون أن هذا الفيروس تم القضاء عليه سنة 1980.

أما "لويس ماري مورفو" (louis -marie mourfaux) فيعرف العنف على أساس أنه اعتداء مباشر على الكائن البشري ، وهو لا يقتصر على مواجهة بين طرفين ، فقد يمارسه الفرد ضد نفسه أو يوجه ضد آخرين أو قد يمارس من طرف جماعة. ³

ومن أكثر التعريفات شمولية التعريف الذي قدمه "روبرت أودي"، إذ كتب شارحا "من المعقول أن نطرح تعريفا من ثلاثة أجزاء متتالية العنف هو الاعتداء الجسدي على شخص ما، أو الإساءة الجسدية القوية، أو القتال القوي الجسدي ضد شخص ما، إما أن يكون شخص أو حيوانا، أو الإساءة النفسية البالغة ضد شخص ما، أو الهجوم النفسي الحاد والقوى تجاه شخص ما أو حيوان ما، أو التدمير القوي، أو التدمير القوي والخبيث، أو إتلاف أو تدمير الممتلكات أو العقارات، وبالإضافة إلى ذلك، اسمحوا لي أن أؤكد على نقطة مهمة وهي أن أغتتم ضمنا في شروط التعريف ما يلي أن العنف تجاه الكائنات الحية يكمن في التسبب لها إما بالمعاناة أو الأذى أو كليهما معا". ⁴

أما "بيير بورديو" فيعرف العنف الرمزي على أنه "عنف يمارس بتواطء ضمني من قبل هؤلاء الذين يخضعون له وأولئك الذين يمارسونه بالقدر الذي يكون فيه أولئك كما هؤلاء غير واعين ممارسة هذا العنف أو الخضوع له". ⁵

¹ فيتوريو بوفاتشي، المرجع نفسه، 138.

² Johan Galtung, "Violence, Peace, and Peace Research," *Journal of Peace Research* 6, no. 3 (1969): 168

³ Daniel Moatti, « La communication par la violence », *Communication et Langages*, no. 123 (2000): 81.

⁴ فيتوريو بوفاتشي، المرجع السابق، 228.

⁵ بيير بورديو، *التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول*، ترجمة درويش الحلوجي (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، 2004)، 46.

ولقد طالب جون كين في كتابه "العنف والديموقراطية" بضرورة التمسك بالمعنى الدقيق والتقليدي للعنف، باعتباره تدخلاً جسدياً مباشراً ومقصوداً وغير مرغوب فيه من طرف أفراد أو جماعات في أجساد الآخرين، بحيث يخلف معاناة متفاوتة تبدأ من الصدمة والكوابيس والآلام الجسدية والنفسية، وقد تنتهي بفقدان أعضاء أو حتى الموت، كما انتقد محاولات توسيع المفهوم ليشمل التمييز أو اللغة المتعصبة، لأن ذلك ي- حسبه - يفقد الإنسان وعيه بحقيقة العنف ويسخف المفهوم.¹

هذا الطرح الذي قدّمه جون كين يعكس حرصاً على ضبط المفاهيم وحماتها من التسييس أو التوسع المفرط الذي قد يفقدها دقتها العلمية، فهو يعتبر أن توسيع مفهوم العنف ليشمل التمييز أو اللغة المتعصبة يؤدي إلى "تسخيف المفهوم" ويضعف القدرة على إدراك حقيقته الجوهرية المرتبطة بالمساحات المادية المباشرة بجسد الإنسان، كما يربط هذا التعريف أعمال العنف بالإرادة والقصدية للتدخل بأجساد الآخرين، وهو ما يجسد عملية تجسيد العنف في حد ذاته.

غير أن هذا التحديد الصارم، على الرغم من وجاهته المنهجية، يطرح إشكالية أساسية: إذ قد يغفل عن أشكال العنف الرمزي واللغوي والمؤسسي التي لا تُحدث أثراً جسدياً مباشراً، لكنها تترك آثاراً نفسية واجتماعية عميقة قد تكون في بعض الحالات مدمرة بقدر العنف المادي نفسه.

وبالتالي، يمكن القول إن موقف "كين" ينبهنا إلى أهمية التمييز بين المعنى الضيق (الجسدي المادي) والعنف بالمعنى الواسع (الرمزي واللغوي والمؤسسي)، دون أن يُلغى أحدهما الآخر. فالدقة المفاهيمية مطلوبة، لكن استبعاد الأبعاد غير الجسدية قد يحجب عنا فهم طبيعة العنف في المجتمعات الحديثة حيث تتخذ السيطرة والإقصاء أشكالاً ناعمة وغير مباشرة.

إنّ تنوّع المقاربات في تعريفات العنف واختلاف زوايا النظر إليه يستلزم أولاً توضيح المفاهيم المتقاربة معه مثل العدوان، الصراع، القوة، والإكراه، لتفادي أي لبس مفاهيمي، وثانياً الوقوف عند أهم الاتجاهات النظرية المفسّرة للظاهرة. فالإتجاه البيولوجي يربط العنف بالغرائز الفطرية والعوامل الجسدية والوراثية، معتبراً أن السلوك العنيف امتداد لنزعة طبيعية في الكائن البشري، أما الإتجاه السيكولوجي فيُرجع العنف إلى العوامل النفسية والانفعالية مثل الإحباط، التوتر، أو

¹جون كين، العنف والديموقراطية، ترجمة هيثم فرحات (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011)، 40.

الحاجة إلى التنفيس، مع التركيز على دور التعلم والتنشئة الفردية، بينما يقدم الاتجاه السوسولوجي تفسيراً أوسع، حيث يرى العنف كنتيجة لبُنى اجتماعية مضطربة، أو للفوارق الطبقية والاقتصادية، أو لغياب العدالة وتفكك الروابط الاجتماعية. ويكشف هذا التنوع النظري أنّ فهم العنف يتطلب مقارنة تكاملية، تستحضر العوامل الفردية والاجتماعية والثقافية في آن واحد.

1.1.2 المفاهيم المشابهة.

كما سبق وذكرنا، يُعدّ العنف من المفاهيم الإشكالية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، إذ تعدد تعريفاته وتنوع دلالاته بتنوع السياقات النظرية والبحثية، غير أنّ الإشكال الأكبر يكمن في تقاطعه مع عدد من المفاهيم القريبة أو المشابهة له، مثل العدوان، الصراع، القوة، والإكراه، وهي مفاهيم تتداخل في بعض خصائصها مع العنف لكنها لا تُطابقه بالضرورة. ومن ثمّ، فإن أي دراسة تسعى إلى الإحاطة بظاهرة العنف تستوجب بداية توضيح الحدود الفاصلة بين هذه المفاهيم، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينها، بما يتيح للباحث أرضية مفاهيمية دقيقة تضمن وضوح التحليل وانسجامه. إنّ هذا التوضيح لا يكفي برفع اللبس الاصطلاحي، بل يُعد خطوة ضرورية لفهم أعمق للظاهرة، خاصة عندما تكون موضوعاً لدراسة إعلامية أو اجتماعية حيث تعدد التمثيلات والقراءات.

في هذا الصدد، تشير "أرندت حنة" إلى إشكالية الخلط المفاهيمي بين العنف ومصطلحات أخرى مثل السلطة، والقدرة، والقوة، والتسلط، إذ غالباً ما تستخدم كمترادفات رغم اختلاف دلالاتها ووظائفها، هذا الخلط لا يعكس مجرد قصور لغوي، بل يعبر عن محدودية في المنظور التاريخي والسياسي، ويؤدي إلى إضعاف الفهم العلمي للعلاقات الإنسانية، وتعتبر "أرندت" أن تعامل الفكر السياسي مع هذه المفاهيم كوسائل متشابهة يمارس بها الإنسان السيطرة على الإنسان، اختزل المجال العام في سؤال واحد هو: "من يحكم من؟"، مما طمس الخصوصيات المفاهيمية وحجب تنوع المشكلات الإنسانية في أبعادها الأصيلة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى التمييز الدقيق بين هذه المفاهيم بوصفه شرطاً منهجياً لفهم أعمق للظواهر السياسية والاجتماعية.¹

فالقوة مثلاً تعد في ذاتها مفهوماً محايداً؛ فهي تعبير عن قدرةٍ على التأثير أو الضبط أو فرض النظام، غير أنّ هذه القوة إذا استُخدمت خارج إطارها المشروع أو بما يتجاوز حدود الضرورة والتناسب، تتحول من أداة تنظيم إلى أداة

¹ حنة أرندت، مرجع سبق ذكره، 38.

إكراه، وتغدو إحدى صور العنف أو أحد مسالكه، خاصة حين تُفرض إلى إلحاق الأذى، أو انتهاك الحقوق، أو فرض الإرادة على الآخرين عبر التهديد أو الإخضاع بدل الإقناع والشرعية. يرى عالم الاجتماع الأمريكي "تالكوت بارسونز" (Talcott Parsons) أن القوة تمثل عنصرًا جوهريًا في سير العملية الاجتماعية، إذ تعدّ شكلاً من أشكال التفاعل الاجتماعي تُستخدم لتحقيق الردع أو فرض العقاب أو تأكيد السيطرة، بل هي الأداة القصوى للإكراه والالتزام، والوسيلة النهائية التي تستند إليها السلطة.¹

كما يختلف مفهوم العنف عن مفهوم العدوان؛ إذ يعرف "شابلين" العدوان بأنه "سلوك هجومي أو فعل عدائي موجه نحو شخص أو موضوع معين، ويتجسد في نزعة للاعتداء على الآخرين أو إلحاق الأذى بهم، سواء عبر الإساءة المباشرة أو الاستخفاف والسخرية بأشكال متعددة، وذلك بهدف إحداث ضرر أو عقاب لهم، أو لإبراز التفوق عليهم".²

إن هذا التداخل المفاهيمي يجعل من الصعب تناول العنف بوصفه مفهومًا معزولاً، إذ غالبًا ما يتقاطع مع أنماط أخرى من الممارسات الاجتماعية والسياسية ذات الحمولة الرمزية والنفسية العالية. وانطلاقًا من ذلك، لا يهدف هذا المطلب إلى استعراض جميع المفاهيم المتداخلة مع العنف، بقدر ما يركّز بشكل خاص على مفهوم الإرهاب بوصفه أحد أكثر المفاهيم اقترابًا منه، نظرًا لكونه نمطًا خاصًا من العنف المنظم ذي أبعاد سياسية وإعلامية ونفسية مركبة، كما تفرض حساسية مفهوم الإرهاب، وما يرتبط به من إشكالات تعريفية وتوظيفات سياسية - أمنية وتأثيرات إعلامية متباينة، ضرورة معالجته بصورة مستقلة ودقيقة، خاصة في الدراسات الإعلامية التي تُعنى بتحليل كيفية تمثّل العنف وتداوله وتأثيره في إدراك الجمهور واتجاهاته.

1.1.2.1 مفهوم الإرهاب

تعود أصل كلمة إرهاب في اللغة العربية هو الفعل "رَهَبَ" أي خاف و"أرهبه" و"أسرّهبه" أي أخافه و"الزّهْب" هو المتعبد ومصدره "الرّهْبَةُ" و"الترّهيبُ" هو التعبد.³

¹Yves Michaud, *La violence*, coll. « Que sais-je ? », 6e éd. (liban: editions point delta, 2010), 95

² فرج عبد القادر طه، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الكويت، دار سعاد الصباح، 1993، 480.

³ منتصر سعيد حمودة، الإرهاب الدولي: جوانبه القانونية ووسائل مكافحته (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2006)، 15.

يُرجع "صفوان عصام حسيني" صعوبة التوصل إلى تعريفٍ دقيقٍ وشاملٍ لمفهوم الإرهاب إلى مجموعة من المتغيرات المتداخلة، في مقدمتها طبيعة العلاقات الدولية وما تحكمه من اعتبارات ومصالح متباينة، واختلاف وجهات النظر في تفسير هذه الظاهرة وتحديد الأطراف التي تمارسها أو تُوصم بها، فضلاً عن التباين في مضمون نتائجها وآثارها السياسية والأمنية والاجتماعية، وهو ما أسهم في غياب إجماع علمي وقانوني حول مفهوم الإرهاب.¹

أما مدحت رمضان فيرى أن مشكلة صعوبة إيجاد تعريفٍ محدّد للإرهاب راجع إلى أن اصطلاح الإرهاب يستخدم في بعض الأحيان في غير موقعه، كما أنه يتضمن النسبية وتختلف معانيه من الناحية الأخلاقية والقانونية والسياسية.²

يكشف القولان عن أن إشكالية تعريف الإرهاب لا تعود إلى غموض لغوي بقدر ما ترتبط بطبيعته كظاهرة سياسية-قانونية مركّبة تتداخل فيها الاعتبارات القيمة والمصلحية والخطابية. فطرح صفوان عصام حسيني يبرز البعد البنوي الدولي للإشكال، حيث تخضع عملية تعريف الإرهاب لمنطق العلاقات الدولية وتوازنات القوة واختلاف مواقع الفاعلين، الأمر الذي يجعل من التعريف مسألة خاضعة للتأويل والتوظيف أكثر من كونها توصيفاً محايداً. في المقابل، يركّز مدحت رمضان على البعد الاصطلاحي والمعياري، مبيّناً أن استعمال مفهوم الإرهاب في غير موضعه، وما ينطوي عليه من نسبة أخلاقية وقانونية وسياسية، يساهم في توسيع دائرة الالتباس حوله. وبذلك، يتكامل الطرحان في الإشارة إلى أن غياب تعريف جامع للإرهاب هو نتاج تفاعل بين سياقات دولية متغيرة من جهة، وإشكالات مفاهيمية ومعيارية من جهة أخرى، وهو ما يفسّر استمرار الجدل الأكاديمي والقانوني حول هذا المفهوم وصعوبة ضبطه ضبطاً دقيقاً.

وقد جاء تعريف الإرهاب في الموسوعة السياسية على أنه "استعمال العنف -غير القانوني- (أو التهديد به) بأشكاله المختلفة، كالاغتيالات والتعذيب والتخريب والنسف، بغية تحقيق هدف سياسي معين، مثل كسر روح المقاومة عند الأفراد وهدم المعنويات عند الهيئات و المؤسسات. أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال، وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيمة الجهة الإرهابية".³

يُبرز تعريف الإرهاب الوارد في الموسوعة السياسية طابع الظاهرة بوصفها سلوكاً عنيفاً منظماً وغير قانوني، يقوم على استخدام العنف أو التهديد به بأشكاله المختلفة، ويرتبط أساساً بغاية سياسية تسعى إلى التأثير النفسي والمعنوي

¹ صفوان عصام حسيني، الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999، أطروحة دكتوراه (الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005)، 24.

² مدحت رمضان، جرائم الإرهاب في ضوء الأحكام الموضوعية والإجرائية للقانون الدولي والداخلي (القاهرة: دار النهضة العربية، 1995)، 88.

³ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 1، ط 3 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990)، 153.

على الأفراد والمؤسسات، من خلال كسر إرادة المقاومة وإضعاف المعنويات. ويتميز هذا التعريف بشموليته، إذ لا يقتصر على الفعل المادي المباشر، بل يشمل كذلك البعد الرمزي والنفسي للعنف، باعتباره أداة للإكراه والإخضاع، وهو ما يمنحه أهمية تحليلية في فهم وظائف الإرهاب وآلياته.

غير أنّ هذا التعريف، على الرغم من قيمته المرجعية، ينطوي على حكمٍ معياريٍّ واضح من خلال توصيف العنف بـ"غير القانوني" وربطه بجهة "إرهابية"، ما يجعله أقرب إلى تعريفٍ سياسي-قانونيٍّ منه إلى تعريفٍ وصفيٍّ خالص. كما أنّه يركّز على الفعل والغاية، دون التوسّع في تحديد السياقات الاتصالية والإعلامية التي تُسهم في إنتاج صورة الإرهاب وتطبيعها أو شيطنتها داخل الفضاء العام. إضافةً إلى ذلك، فإنّ اتّساع نطاق الأهداف المذكورة (سياسية، معلومانية، مالية) قد يُوَدّي إلى قدرٍ من التداخل المفاهيمي مع أنماطٍ أخرى من العنف المنظّم. وقد ورد في قاموس علم الاجتماع أن الإرهاب هو "إستراتيجية سياسية أين يتركز المبدأ على الاستخدام المنظم لأعمال العنف لنشر اللاأمن".¹ كما جاء في معجم العلوم الاجتماعية الإرهاب هو: "بث الرعب الذي يثير الجسم والعقل أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف"²

يبدو أن تعريف القاموس السوسولوجي قد تشكّل داخل بيئة أكاديمية غربية تتسم بترسخ التقاليد السوسولوجية التحليلية، وتطوّر البحث التجريبي والنظري في علم الاجتماع. لذلك، يعكس هذا التعريف اهتمامًا واضحًا بتفسير الظاهرة في سياقها البنوي والاجتماعي، وربطها بعلاقات القوة، والفاعلين الاجتماعيين، وشروط الإنتاج التاريخي والثقافي، فبيئة القاموس هي بيئة علمية نقدية تسعى إلى الفهم والتفسير أكثر من إصدار الأحكام، وهو ما ينعكس في الطابع التحليلي للتعريف وابتعاده النسبي عن اللغة المعيارية.

في المقابل، يرجح أن تعريف معجم العلوم الاجتماعية للعنف قد جاء ضمن بيئة عربية مؤسسية كان همّها الأساسي في مرحلة السبعينيات توحيد المصطلحات وضبط المفاهيم ونقل المعرفة الاجتماعية إلى اللغة العربية، في سياق معرفي لا يزال في طور التأسيس، لذلك يتسم تعريف المعجم بطابع وصفي-اصطلاحي يركّز على المعنى العام والمتداول للمفهوم، مع مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي المحلي، دون الانخراط في تحليل نظري معمّق أو نقاشات تفسيرية موسّعة. وانطلاقاً من اختلاف البيئتين، يمكن القول إن تعريف القاموس يعكس بيئة بحثية ناضجة تجعل من المفهوم أداة تحليل لفهم الواقع الاجتماعي، بينما يعكس تعريف المعجم بيئة معرفية تأسيسية تسعى إلى ضبط اللغة العلمية وتيسير

¹ Raymond Boudon et al., *Dictionnaire de la sociologie* (Paris: Larousse, 2003), 245.

² معجم العلوم الاجتماعية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.

تداول المفاهيم داخل الحقل الأكاديمي العربي. ومن ثمّ، فإنّ الجمع بين التعريفين يوفّر مقارنة متكاملة: تعريفٌ يراعي الخصوصية البيئية والثقافية المحلية، وتعريفٌ آخر يقدّم عمقاً تحليلياً يساعد على تفسير الظاهرة في إطارها السوسولوجي الأوسع.

ومن جانبه رأى "وولتر" (WALTER) أن الإرهاب عملية رعب تتكون من ثلاثة عناصر: فعل العنف أو التهديد به، الخوف الناجم عن فعل العنف والتأثيرات التي تصيب المجتمع.¹

وعرف "بوكرة إلياس" (Boukra Lies) الإرهاب على أنه "إستراتيجية عنف منظمة مبنية بالأساس على الأثر السيكولوجي"².

ومن وجهة نظر "جوليان فرويند" يقوم الإرهاب على "استعمال العنف دون تقدير أو تمييز بهدف تحطيم كل مقاومة، وذلك بإنزال الرعب في النفوس. يبدو إذاً أن فعله سيكولوجي بجوهره. فهو لا يرمي فقط، وكما يفعل العنف إلى القضاء على أجساد الكائنات وتدمير الممتلكات المادية بل يستعمل العنف بشكل منسق ليخيف النفوس ويهقها"³.

تتفق تعريفات كلٍّ من "وولتر"، و"بوكرة إلياس"، و"جوليان فرويند" على إزاحة مركز ثقل مفهوم الإرهاب من العنف بوصفه فعلاً مادياً مباشراً إلى العنف بوصفه أداة لإنتاج أثر سيكولوجي يستهدف الفرد والمجتمع معاً. ففي تعريف "وولتر"، لا يكتمل الإرهاب بالفعل العنيف أو التهديد به إلا بوجود الخوف بوصفه نتيجة مقصودة، ثم بما يُحدثه هذا الخوف من تأثيرات اجتماعية ممتدة، ما يجعل الإرهاب عملية مركّبة تتجاوز الحدث الآني إلى تداعياته النفسية الجماعية. أما تعريف بوكرة إلياس فيختزل جوهر الإرهاب في كونه إستراتيجية عنف منظمة تقوم أساساً على الأثر السيكولوجي، لا على حجم الخسائر المادية. ويعكس هذا التعريف وعياً بطبيعة الإرهاب الحديثة، التي تراهن على الصدمة، والتهويل، وبناء الإحساس الدائم بالتهديد، باعتبارها وسائل أكثر نجاعة من العنف الفيزيقي ذاته.

ويعرّز "جوليان فرويند" هذا الرأي حين يؤكد أن الإرهاب فعل سيكولوجي في جوهره، إذ يقوم على استخدام غير ممّيز للعنف بغرض تحطيم كل أشكال المقاومة عبر إنزال الرعب في النفوس، ويُبرز "فرويند" هنا التمييز بين العنف

¹ Eugen Walter, *Terror and Resistance: A Study of Political Violence with Case Studies of Some Primitive African Communities* (New York: Oxford University Press, 1969),5

² Boukra Lies, *Le terrorisme : définition, histoire, idéologie et passage à l'acte* (Alger: Éditions Chihab, 2006), 149.

³ أدونيس العكر، الإرهاب السياسي، ط2 (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1993)، 88.

التقليدي، الذي يستهدف الأجساد والممتلكات، والإرهاب الذي يوظف العنف كوسيط رمزي لإرهاق الوعي الجماعي وشلّ القدرة على الفعل.

وعليه، تكشف هذه التعريفات مجتمعةً أن الإرهاب لا يمكن فهمه فقط من زاوية قانونية أو أمنية، بل يجب إدراجه ضمن مقاربة سيكولوجية- اجتماعية ترى فيه نمطاً من العنف الرمزي المنظم، هدفه الأساسي إدارة الخوف والتحكم في الإدراك الجمعي. وهو ما يفتح المجال، منهجياً، لدراسة الإرهاب في ارتباط وثيق بدور وسائل الإعلام في تضخيم الأثر النفسي، وإعادة إنتاج الخوف، وتشكيل تمثلات اجتماعية قد تفوق في تأثيرها الفعل العنيف نفسه.

يتّضح من خلال العرض السابق أن مفهوم العنف يُعدّ مفهوماً عاماً وواسع الدلالة، يشير إلى مختلف أشكال استخدام القوة أو الإكراه لإلحاق الضرر أو فرض الإرادة، سواء أكان ذلك بدوافع فردية أو اجتماعية أو مؤسساتية، وبغض النظر عن طبيعة الغاية أو نطاق التأثير. أما الإرهاب فيُمثّل نمطاً خاصاً ومحدّداً من العنف، يتجاوز الفعل المادي المباشر ليغدو وسيلة سيكولوجية-رمزية تهدف أساساً إلى بثّ الخوف والرعب داخل المجتمع، وتحطيم المعنويات، والتأثير في الوعي الجمعي، غالباً في إطار أهداف سياسية أو إيديولوجية معلنة أو ضمنية.

وبذلك، فإن الفارق الجوهرى بين المفهومين لا يكمن في استخدام العنف ذاته، بل في الغاية والسياق والأثر؛ فالعنف قد ينتهي عند حدود الضحية المباشرة، في حين يسعى الإرهاب إلى تحويل الفعل العنيف إلى رسالة موجّهة إلى جمهور أوسع، مستفيداً من الطابع الرمزي والتغطية الإعلامية لتكبير أثره النفسي. ومن ثمّ، يمكن اعتبار الإرهاب شكلاً مخصوصاً من أشكال العنف المنظم، يتميز بتركيزه على إنتاج الخوف والتحكم في الإدراك الاجتماعي أكثر من تركيزه على التدمير الفيزيقي في حدّ ذاته.

1.2 . الأسس النظرية المفسرة لفعل العنف

بعد تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالعنف والتمييز بينه وبين المفاهيم المتقاربة، يقتضي التحليل العلمي الانتقال إلى استعراض المقاربات النظرية التي سعت إلى تفسير هذه الظاهرة المركّبة، كلٌّ وفق زاويته المعرفية وسياقه المنهجي. فالعنف لا يمكن فهمه باعتباره سلوكاً فردياً معزولاً، بل هو نتاج تفاعل معقد بين الإنسان وبيئته الاجتماعية والثقافية، وتعبير عن أنساق من القيم والرموز والعلاقات التي تحكم الفعل الاجتماعي.

وانطلاقاً من هذا المنظور، تُعدّ المقاربة الأنثروبولوجية من أوائل المقاربات التي تناولت العنف بوصفه ممارسة إنسانية متجذّرة في التاريخ والثقافة، مرتبطة بالطقوس والأعراف وأنماط التنظيم الاجتماعي. في حين تركز المقاربة الاجتماعية على العوامل البيوية والصراعات الاجتماعية التي تُنتج العنف، مثل اختلال توازنات القوة، والتهميش، وضعف الاندماج الاجتماعي. أما المقاربة الثقافية فتتنظر إلى العنف من زاوية المعنى والتمثّل، باعتباره ظاهرة تُعاد صياغتها وتبريرها أو تطبيعها عبر الخطابات والقيم السائدة ووسائل الاتصال.

وعليه، يهدف هذا المبحث إلى تقديم قراءة تحليلية لهذه المقاربات الثلاث، مع إبراز إسهامات كل منها وحدودها التفسيرية، تمهيداً لتوظيفها في بناء الإطار النظري للدراسة، خاصة في بعدها الاتصالي-الإعلامي، بما يتيح فهمًا أعمق لكيفية تشكّل العنف وتمثّلاته داخل الوعي الاجتماعي.

1.2.1 المقاربة الأنثروبولوجية للعنف

لقد شكّل العنف موضوعاً محورياً في الدراسات الإنسانية والاجتماعية، إذ انشغلت به العديد من المقاربات النظرية التي سعت إلى فهم أصوله ودلالاته ووظائفه ضمن السلوك الإنساني. وتعدّ المقاربة الأنثروبولوجية من أبرز هذه المقاربات، حيث تنظر إلى العنف باعتباره ظاهرة سلوكية ذات جذور ضاربة في عمق التطور البيولوجي والثقافي للإنسان، وتحاول تتبّع أشكاله وتجلياته منذ المجتمعات البدائية وصولاً إلى الإنسان المعاصر.

ومن هذا المنطلق، تتقاطع أنثروبولوجيا ما قبل التاريخ مع كلّ من الاتجاه العصبي الفيزيولوجي والاتجاه السلوكي في بناء تصور متكامل للعنف. فالإتجاه العصبي الفيزيولوجي يذهب إلى أن العنف ليس مجرد سلوك اجتماعي مكتسب، بل هو استجابة فسيولوجية ناتجة عن بني عصبية متجذّرة في الدماغ البشري، ولا سيما نشاط الجهاز الحوفي واللوزة الدماغية المسؤولة عن الانفعالات والدفاع الذاتي. بينما يرى الإتجاه السلوكي أن العنف يُكتسب من خلال عمليات التعلم والتنشئة الاجتماعية، إذ يُعاد إنتاجه وتقويته عبر أنماط التعزيز والمكافأة والعقاب، مما يجعل السلوك العدواني قابلاً للتشكيل وفق الظروف البيئية والاجتماعية المحيطة.

أما أنثروبولوجيا ما قبل التاريخ، فترى في العنف سلوكاً أصيلاً لازم الإنسان منذ بدايات وجوده، حيث كان آلية للبقاء والتكيّف في مواجهة الأخطار الطبيعية والبيئية، قبل أن يتخذ مع تطوّر الوعي والمجتمع وظائف رمزية واجتماعية تتعلق بالهيمنة والنظام الداخلي للجماعات البشرية.

وهكذا، تبرز المقاربة الأنثروبولوجية، من خلال تلاقي هذه الاتجاهات الثلاثة، رؤية شمولية للعنف بوصفه ظاهرة مركبة بيولوجيًا وثقافيًا، تتفاعل فيها المكونات العصبية والفيسيولوجية مع أنماط التعلم والتجربة الاجتماعية والتاريخية، لتشكل إحدى السمات العميقة في التجربة الإنسانية عبر الزمن.

أولاً: الاتجاه العصبي الفيزيولوجي

تحافظ الكائنات الحية على بقائها من خلال الاستجابة للمثيرات البيئية المسببة للضغط، والتي قد تتخذ شكل اعتداءات خارجية. وقد أوضح هانس سيللي مفهوم الضغط النفسي عبر متلازمتي التكيف العامة والموضعية؛ فالأولى تمثل استجابات شاملة هرمونية واستقلابية، أما الثانية فاستجابات موضعية كالتهابات أو قرح. ويمر الكائن الحي في مواجهته للضغط بثلاث مراحل: الإنذار، المقاومة، ثم الاستنزاف. وتظهر العلاقة بين الضغط والعدوان في بعدين متكاملين: العدوان كاستجابة للضغط الناجم عن التوتر والانفعال. والعدوان كمصدر للضغط ذاته، إذ يؤدي كبح الغضب إلى اضطرابات عضوية مثل القرح وأمراض القلب.¹

يجسد هذا التصور اندماج الاتجاه العصبي الفيزيولوجي مع المقاربة النفسية السلوكية، ويؤكد أن فهم العنف أو العدوان لا يمكن أن يتم دون النظر إلى التوازن بين المثيرات الخارجية والاستجابات العضوية الداخلية

ثانياً: الاتجاه السلوكي ethology

الإيثولوجيا هي العلم الذي يدرس سلوكيات الحيوانات، بما في ذلك الإنسان باعتباره حيوانًا، يعتبر هذا الاتجاه أن العدوانية غريزة فطرية مشتركة بين الإنسان والكائنات الحية، أدت في مراحل التطور الأولى وظائف تكيفية إيجابية كتنظيم الجماعات وضبط الانتقاء الجنسي وإرساء الاستقرار الاجتماعي. غير أنّ التطور التكنولوجي واتساع المجتمعات البشرية حوّل هذه الغريزة إلى قوة مدمرة، بعدما تضاعفت قدرتها عبر الأسلحة والابتكارات التقنية، وتراجعت فعالية آليات الضبط الرمزي والطقوسي القديمة. وهكذا برز التناقض بين الدور التكيفي للعدوانية في الماضي وطابعها السلبي والمدمر في العصر الحديث..²

¹ Yves michaud Yves Michaud، *op. cit.*، 7 66

² Yves michaud *ibid* , p 72

يعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن التعطش للعنف غريزة فطرية متأصلة في طبيعة الإنسان، ويعد هذا المفهوم حجر الزاوية في تفسير العديد من الصراعات الاجتماعية في العصر الحديث. وروج لهذا الرأي عدد من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا في أوروبا وأمريكا مثل مارغريت ميد، بيتر كوبر، فيرتر ليفي، دير سينغهاس، وكارل لورنتس، الذين يرون أن الرجال بفطرتهم يميلون إلى اللجوء إلى الحروب والثورات والانتفاضات وأشكال العنف المتنوعة، وذلك بدافع غريزة العدوان المتأصلة التي تحفزهم على هذه السلوكيات العدوانية.¹

ثالثا: أنثروبولوجيا ما قبل التاريخ:

يؤكد هذا الاتجاه أن تطور تطور الإنسان ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالعدوانية والإبداع التقني والتنظيم الاجتماعي، ويرى باحثون مثل "إريك فروم" و"إرنست غلنر" أن العدوانية اتخذت طابعها التدميري عندما نشأت التراتبية بين المحاربين والمزارعين بفعل السيطرة على الطبيعة، إذ أصبحت العدوانية الإنسانية نتاجاً للإبداع التقني الذي حرر الإنسان من الطبيعة لكنه أدخله في ما يسمى بـ "التدنيس الحيوي"، أي تجاوزه لحدود الغرائز، لذلك، فالعنف البشري ليس انحرافاً عن التطور، بل سمة مميزة له، إذ ابتكر الإنسان أنماطاً من القسوة والتدمير لا تعرفها الكائنات الأخرى.²

أي أن العنف هو ظاهرة مزدوجة الوظيفة؛ فهو من جهة قوة بنائية أسهمت في تطور الإنسان وتعزيز روح التعاون والتنظيم داخل الجماعات، ومن جهة أخرى قوة مدمرة عندما انفصلت عن وظائفها التكوينية الأصلية بفعل التحولات التقنية وبرزت البنى الاجتماعية الهرمية

رابعا: الاتجاه النفسي

يهتم هذا الاتجاه بالتركيز على النماذج السلوكية في تعلم العنف، إذ يكتسب الأفراد العدوانية من خلال تقليد أو تكرار نماذج ذات تأثير عاطفي قوي، وغالباً ما يُلاحظ أن الشباب المنحرفين عاشوا خبرات مبكرة من العنف الأسري أو الاضطهاد، ما يجعل سلوكهم العدواني امتداداً لتلك التجارب المبكرة.³

¹ علي سموك، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري: من أجل مقارنة سوسيوولوجية (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، 89-90.

² Yves michaud ,ibid 73-75

³ Yves michaud ,ibid , 76

يرى رواد نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك العنيف هو سلوك يتعلمه الإنسان بالملاحظة والتقليد من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، إذ تؤكد هذه النظرية على أن التعلم هو نتيجة للتفاعل القائم بين الشخص المتعلم والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، إضافة إلى ما يرافق ذلك من تعزيز يجعل السلوك العدواني مقبولا أو مشجعا، فعندما يقترب العنْف بالمكافأة أو بتحقيق غاية معينة يتحول إلى استجابة متكررة يلجأ إليها الفرد للتخفيف من مشاعر الإحباط. وفي هذا السياق يعتبر باندورا (Bandura) أن السلوك الإنساني - وخاصة العدوان - ليس نتاجا فطريا خالصا، بل هو سلوك مكتسب يتشكل من خلال التفاعل مع المحيط الاجتماعي. فالفرد، منذ طفولته، يراقب أفعال من يحيطون به، سواء كانوا والدين أو مرّبين أو شخصيات مؤثرة في بيئته، فيسجّل أنماطهم السلوكية في ذاكرته الرمزية. وعندما تتكرر هذه النماذج أمامه، وخاصة النماذج العدوانية، يقوم بتقليدها ومحاكاتها، فيصبح العنْف بالنسبة إليه نتيجة مباشرة للملاحظة والتعلم بالمشاهدة. وبذلك يربط باندورا نشوء السلوك العدواني بألية "التعلم الاجتماعي" التي تتيح انتقال العنْف من مجرد مشهد مرصود إلى ممارسة فعلية متجذرة في شخصية الفرد.

كما تشير النظرية إلى أن الأسرة والثقافة المحيطة تلعبان دورا أساسيا في نقل السلوك العدواني، حيث قد تدفع بعض السرّابنها إلى استخدام العنْف لحماية أنفسهم أو لتحقيق مطالبهم، بينما تشجع أسر أخرى على استعماله في الضرورة، كما أن إساءة معاملة الأطفال يسهم في تكوين شخصية عدوانية قد تمتد آثارها إلى العلاقات مع المحيط.¹

أما دولاث J DOLLARD فيرى أن الإستجابة الأولى والمباشرة للإحباط هي العدوانية. ويُعرّف الإحباط بأنه الحالة التي يُمنع فيها الفرد من تحقيق استجابات ملائمة لمثيراته. وتتناسب شدة العدوانية طرديا مع قوة الدافع نحو الاستجابة المحبوبة، ودرجة التدخل في تلك الاستجابة، بالإضافة إلى عدد الاستجابات التي تعرضت للإحباط. وبذلك، كلما كان المثير أقوى وتعددت مجالات الإحباط، زادت العدوانية. وتتوجه هذه العدوانية عادة نحو مصدر الإحباط، لكن إذا قوبلت بالكبت، فإنها تتحول إلى عدوانية مُشتقة (توجّه إلى موضوع آخر) أو إلى عدوان ذاتي.²

¹ نزمين حسين السطالي، سيكولوجية العنْف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، ط1 (القاهرة: السعيد للنشر والتوزيع، 2018)، 73.

² Yves michaud, opcit , 78

وبذلك فإن هذا الاتجاه ينفي إرجاع أسباب مظاهر العنف المسجلة في الحاضر الى العوامل الاقتصادية والاجتماعية. ويؤكد أن جذور العنف تكمن في عالم النفس الفردي وفي العالم الداخلي الذاتي للشخصية.¹

من أشهر رواد هذا الاتجاه عالم النفس الألماني فرويد و الذي قدم سنة 1930 كتابه المشهور "الحضارة وسلبياتها" بحيث تناول إشكالية العنف و كشف فيه عن الصراع الدائم وغير القابل للحسم بين النزعات الغريزية لدى الإنسان والقيود التي تفرضها الحضارة للحد منها. كما تناول في مؤلفه "تأملات حول الحرب والموت" (1915)، الذي ألفه مع بدايات الحرب العالمية الأولى، حالة الإحباط والخيبة التي عمّت المجتمعات، بما في ذلك تجربته الشخصية، نتيجة السلوك غير الأخلاقي للدول والوحشية التي أظهرها الأفراد.²

يؤكد فرويد "أن دوافع الحياة والموت متلازمة؛ إذ إن الحفاظ على الذات يتطلب عدوانية تجاه العالم الخارجي، كما أن الحب نفسه يحتاج إلى السيطرة العدوانية لتحقيق الإشباع، ما يجعل لذة التدمير تتمزج بدوافع سامية أو جنسية كما في الحروب.³

1.2.2 المقاربة السوسولوجية للعنف

تركز المقاربة الوظيفية للعنف على فهم الظاهرة من زاوية أدوارها ووظائفها داخل النسق الاجتماعي، أي باعتبار العنف ليس مجرد خلل أو انحراف، بل آلية تساهم في الحفاظ على توازن المجتمع أو تغييره.

يرى إي. دبليو. بورغس أن الصراعات والحروب تؤدي وظيفة تجديدية تشبه عملية التكييف الطبيعي، إذ تسمح بتجدد البنى الاجتماعية بعد فترة من الجمود. أما لويس كوزر، فقد طور فكرة الصراع البناء، معتبراً أنه أداة لإبداع قيم جديدة، وحل التوترات، وتحقيق توازنات اجتماعية، شرط أن تكون البنية الاجتماعية مرنة وقادرة على امتصاص الصراع. ويرى أن العنف يمكن أن يؤدي أيضاً إلى التغيير الاجتماعي، من خلال تمكين الأفراد والجماعات من فرض الاعتراف بمطالبهم، حتى عبر أشكال متطرفة كالشغب أو الإرهاب، حين تغيب القنوات الشرعية للتعبير. وفي الاتجاه ذاته، يقدم روبرت ك. ميرتون تحليله للأنومي والانحراف ضمن النسق الوظيفي، موضحاً أن اختلال التوازن بين الأهداف الاجتماعية

¹ علي سموك، المرجع السابق، 95.

² Jozef Novak-Marcincin, Daniela Gîfu, and Mirela Teodorescu, "Violence and Communication," *International Letters of Social and Humanistic Sciences* 26 (2014): 24–30.

³ Yves michaud , opcit ,p 82-84.

والوسائل المشروعة يوِّلد أنماطاً متعددة من التكيف (الامتثال، الابتكار، الطقوسية، الانسحاب، التمرد)، حيث قد يصبح العنف سلوكاً تعويضياً أو متمرداً يسعى لتحقيق أهداف مشروعة بوسائل غير شرعية أو لتغيير النظام نفسه.¹ وبذلك، تُظهر المقاربة الوظيفية أن العنف ظاهرة اجتماعية ضرورية في بعض السياقات، إذ يمكن أن يؤدي وظائف إيجابية كتجديد البنى ودمج الجماعات وإحداث التغيير، لكنه يصبح خطراً عندما يعكس جموداً بنيوياً أو اختلالاً في منظومة القيم والمعايير.

ولقد طوّر "يوهان غالتونغ" نموذجاً بنيوياً يفسر العدوانية السياسية انطلاقاً من عدم التناسق بين مواقع الأفراد داخل البنية الاجتماعية، فحين يحصل الأفراد على مكانة مرتفعة في أحد الأبعاد (مثل التعليم) دون أن يقابلها موقع مماثل في أبعاد أخرى (كالدخل أو النفوذ المهني)، تظهر توترات تدفع نحو السلوك المتمرد أو العنيف.

وخلص "غالتونغ" إلى أن المجتمعات المتجانسة والبسيطة، ذات الفوارق المحدودة، تميل إلى الاستقرار المفرط، في حين أن المجتمعات التعددية جداً قد تحافظ أيضاً على استقرارها بفضل تنوع معايير المكانة الذي يتيح للأفراد تحقيق توازن نسبي في أحد المجالات الاجتماعية.²

أما التصور الماركسي فيعتبر العنف نتاجاً للصراع الطبقي الذي يُعد المحرك الأساسي للتاريخ. فكل نظام اجتماعي يقوم على نمط إنتاج محدد يفرز طبقات متناقضة في علاقة قائمة على الهيمنة والاستغلال، ما يؤدي حتماً إلى صراع عنيف يفتح الطريق أمام نظام جديد.

غير أن العنف، في المنظور الماركسي، ليس أصل التحول الاجتماعي بل نتيجته؛ فهو وسيط ضروري تمر عبره التحولات التاريخية دون أن يكون هو المحرك الفعلي لها. ولهذا أكّد إنجلز في كتابه "ضد دوهرنغ" أن «العنف السياسي ليس محرك التاريخ، بل قابله»، أي أنه أداة في خدمة التطور الاقتصادي لا العكس، فكل عنف سياسي يستند إلى قاعدة اقتصادية، وتطور أدوات العنف (كالأسلحة) يعكس مستوى التقدم الصناعي للمجتمع.³

¹ Yves michaud ;ibid , 92-95.

² Yves Michaud، *ibid.*، -97

³ Yves michaud ; ibid , 97-98

يعتبر هذا الاتجاه ان العنف أداة للهيمنة الصراعية بين الطبقات من أجل السيطرة على الموارد. ووفقا للاتجاه الماركسي، فلا وجود للعنف بمعزل عن العلاقات الطبقيّة والسياسة، فالسياسة تعبر أساسا عن المصالح الاقتصادية، والعنف يُعد التعبير الأكثر تركيزا للعلاقات السياسية ووسيلة لتحقيق الأهداف السياسية نفسها.¹

أي أن العنف هو أداة يستخدمها الطرف الأقوى للهيمنة والسيطرة الاقتصادية على الآخر ضمن الإطار الطبقي والسياسي للمجتمع. يقول لينين "كلما تطورت الرأسمالية، شعرت بالحاجة إلى مزيد من المواد الخام، ومن ثم غدت المنافسة أشد مرارة، وأضحى التنقيب عن المواد الخام محمومًا وممتداً إلى شتى ربوع الأرض، وأصبح الصراع على المستعمرات أشد ضراوة".²

فتطور الرأسمالية يتطلب تجاوز حدود الإنتاج المحلي إلى البحث عن موارد خام جديدة وأسواق خارجي، ومع احتدام المنافسة بين القوى الرأسمالية الكبرى، يصبح الصراع على مواطن المواد الأولية أكثر شراسة مما قد يقود إلى حروب وصدامات دولية، وهو الأمر الذي يفسر التنافس الدولي على ثروات إفريقيا في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، فمع توسع الاقتصاد الرقمي وانتقال العالم إلى ثورة الذكاء الاصطناعي، أصبحت الموارد الإفريقية الإستراتيجية – مثل الكوبالت، والليثيوم، والذهب، والبلاتين،، والمعادن الأرضية النادرة – تشكل محل أطماع الدول الاقتصادية على اعتبار أنها تعتبر عن الحاجيات الأولية للصناعات التكنولوجية الحديثة (البطاريات، والهواتف الذكية، والسيارات الكهربائية، والروبوتات). وهنا يظهر أن العنف في شكله الجديد لم يعد يقتصر على الغزو العسكري المباشر، بل أصبح يتجلى أيضا في صراع جيو-اقتصادي يوظف أدوات سياسية لفرض السيطرة على المناجم والممرات التجارية. فالصين، على سبيل المثال، رسخت وجودها عبر الاستثمار في البنية التحتية واستخراج المعادن، في حين تحاول الولايات المتحدة وأوروبا إعادة التوازن لموازنة النفوذ الصيني. والنتيجة تحول إفريقيا إلى ساحة معركة عالمية.

1.2.3 المقاربة الثقافية للعنف

تركز المقاربة الثقافية على المعنى والقيمة الاجتماعيتين، وقد حظيت بتأثير واسع منذ الأعمال المبكرة لأوزفالد شبينغلر (spengler) (1918-1991) وأرنولد توينبي (1950 Toynbee) حول نشوء الحضارات وانحيارها، وصولاً إلى الطروحات اللاحقة لصموئيل هانتنتون، عرفت التفسيرات الثقافية للعنف رواجاً ملحوظاً، سواء ركزت على

¹ علي سموك، سبق ذكره، 104.

² سينيشا مالشيفيتش، *سوسيولوجيا الحرب والعنف*، ترجمة طارق عثمان، ط1 (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2022)، 92-93.

الاختلافات بين المعتقدات الدينية، أو على الممارسات الثقافية، أو على صدام الحضارات. وتنطلق هذه الرؤى من اعتبار الإنسان كائناً موجهاً بالمعايير، بحيث يُنظر إلى العنف والحرب بوصفهما منتجات ثقافية، فبينما يرى بعض المنظرين أن الصراعات المستعصية بين الرؤى الدينية أو المذاهب اللاهوتية هي منبع العنف (مثل الحروب الصليبية أو فكرة الجهاد)، يسלט آخرون الضوء على الرمزية والطقوس والمعاني المرتبطة بها باعتبارها سمات جوهرية للحروب.¹

1.3 تصنيفات العنف

تُعدّ مسألة تصنيف العنف من أكثر القضايا إثارة للجدل في الأدبيات العلمية، نظرًا لتعدد زوايا النظر إلى هذه الظاهرة واختلاف الحقول المعرفية التي تناولتها. فالعنف لا يقدم نفسه في صورة واحدة ثابتة، بل يتجلى في أشكال ومستويات وسياقات متباينة، تتداخل فيها الأبعاد المادية والرمزية، الفردية والجماعية، المشروعة وغير المشروعة. ولهذا السبب، لم يحظَ الباحثون إلى اليوم بتصنيفٍ جامعٍ ومُتَّفَقٍ عليه يمكن اعتماده بوصفه مرجعيةً نهائيةً.

ويعكس هذا التباين في التصنيفات اختلاف المنطلقات النظرية والمنهجية؛ فبعض التصنيفات تنطلق من طبيعة الفعل العنيف (جسدي، لفظي، رمزي)، وأخرى تركز على الفاعل (فردية، جماعية، مؤسسية)، في حين تذهب تصنيفات أخرى إلى الغاية أو السياق (سياسي، اجتماعي، ثقافي، ديني). كما أن التحوّلات الاجتماعية والإعلامية المعاصرة أسهمت في بروز أشكال جديدة من العنف، يصعب احتواؤها ضمن تصنيفات تقليدية جامدة.

وعليه، فإن هذا المبحث لا يسعى إلى تقديم تصنيفٍ واحدٍ نهائي للعنف، بقدر ما يهدف إلى عرض أبرز التصنيفات المتداولة في الأدبيات العلمية وتحليل منطلقاتها وحدودها، بما يسمح بفهم الطابع المركّب والمتغيّر للعنف، ومُكّن من توظيف التصنيف الأنسب لأهداف هذه الدراسة وسياقها المنهجي.

لقد أسهب "يوهان غالتونغ" في تفصيل صنف العنف وشرح أبعادها، فيقدم نوعين من العنف، المتعمد وغير المتعمد، ثم يعتقد أن التمييز بينهما يعتبر مهماً في حالة تحديد الذنب المرتكب، حيث أن مفهوم الذنب يرتبط في الأخلاق الدينية (المسيحية واليهودية والتشريع الروماني) بالنية أكثر من العواقب، بينما يرتبط التعريف الحديث للعنف بالنتائج فقط، وبذلك فإن النظم الأخلاقية التي تركز على العنف المتعمد قد تعجز عن رصد العنف البنيوي، إذ تلتقط

¹ سينيشا مالشيفيتش، المرجع السابق، 101..

الأفعال الصغيرة وتغفل عن الكبيرة. وبالتالي، إذا اعتبر السلام هو غياب العنف، فيجب أن يشمل العمل مناهضة العنف الشخصي والعنف البنيوي معاً.

كما يميز **غالتونغ** في موضع آخر بين العنف الواضح و العنف الخفي، أما العنف الواضح فيسهل ملاحظته سواء كان شخصياً أو بنيوياً، في المقابل يتمثل العنف الخفي في المواقف غير المستقرة التي تحمل احتمالية عالية لوقوع عنف جسيم رغم غياب الفعل المباشر في اللحظة الراهنة، مثل التوترات العرقية. هذا المفهوم يكشف عن "توازن هش" حيث قد يؤدي تحدٍ بسيط إلى انفجار عنيف، وهو ما يجعل العنف الخفي قائماً حتى قبل اندلاع الفعل العنيف الظاهر.¹

يبدو واضحاً من خلال ما سبق أن تحليل **غالتونغ** لأصناف العنف متربط الى حد كبير بتركيزه على العنف الشخصي والعنف البنيوي ، هذا التصنيف الأخير الذي أكسبه شهرة في الأوساط العلمية، فلقد اهتم بتصنيف العنف إلى الشخصي و البنيوي ؛ أما العنف الشخصي فقد صنفه حسب **بنية الجسم (focussed on the anatomy)**) وحسب **فيزيولوجية الجسم (focussed on the physiology)**)، ويدخل نطاق العنف الممارس على بنية الجسم أساليب كالتحطيم عبر التصارع باللكمات والتراشق بالحجارة ، والتمزيق بواسطة الشنق وقطع الأعضاء والطنع ، وحرق الجسم وتسميمه والتبخر كما في الانفجارات النووية ، أما فيما يخص عنف فيزيولوجية الجسم فيتضمن الحرمان من الهواء، الحرمان من الماء والغذاء والحرمان من الحركة عن طريق السجن أو التقييد بالسلاسل، أي حرمانه من "المخرجات" و"المدخلات" على حد تعبير جوهان؛ ويقترح جوهان خمسة آليات لفهم العنف البنيوي، نوجزها في العناصر التالية :²

-الفاعل (Actor) : الأفراد أو الجماعات الذين يمارسون أو يحافظون على النظام الاجتماعي القائم، بشكل مباشر أو غير مباشر، بما يؤدي إلى استمرار الحرمان أو الظلم. مثال: نخبة سياسية أو اقتصادية تتحكم في توزيع الموارد.

¹ فيتوريو بوفاتشي، *العنف: مختارات فلسفية*، ترجمة ياسر قنصوه، ط1 (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2017)، 144-145.

² Johan Galtung, "Violence, Peace, and Peace Research," *Journal of Peace Research* 6, no. 3 (1969): 167-191.

-النظام (sydtem): شبكة العلاقات والمؤسسات التي تنظم التفاعل بين الفاعلين، وتحدد من يمتلك السلطة ومن يُحرم من الفرص. يظهر العنف البنيوي من طريقة عمل هذا النظام، وليس من اعتداء شخصي مباشر.

-البنية:(Structure) الإطار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي يحدد مواقع الأفراد وأدوارهم وإمكانية وصولهم للموارد. مثال: الهياكل الطباقية، التفاوت الاقتصادي، والتميز المؤسسي.

-الرتبة (Rank / Hierarchy) ترتيب الفاعلين داخل النظام حسب السلطة أو النفوذ أو السيطرة على الموارد. العنف البنيوي يظهر من خلال عدم التوازن في الرتب، حيث تتركز الموارد والفرص لدى النخبة ويُحرم الآخرون من المشاركة الفاعلة.

-المستوى (Level) التدرج أو الطبقات في النظام، على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي. إذ يتجسد العنف البنيوي حين تتباين السلطة والفرص بين المستويات، فيمتلك المستوى الأعلى السيطرة بينما تُحرم المستويات الأدنى من أدوات الدفاع عن مصالحها.

وعليه، نستنتج أن "غالتونغ" قد جنح في تصنيفه للعنف إلى المقاربة البنوية ؛ فالعنف الشخصي يرتبط ببنية الجسم، أي الأفعال المباشرة التي تصيب الأفراد جسدياً أو نفسياً، مثل الضرب أو الإيذاء اللفظي، وهو مرتبط بالفاعل الفردي وسلوكه المباشر تجاه الآخرين. أما العنف البنيوي فيرتبط ببنية المجتمع، أي الهياكل والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية التي تُوزع السلطة والموارد بطريقة غير متكافئة، وحرمان الفئات الأدنى من فرصها الأساسية في الحياة الكريمة، دون أن يكون هناك اعتداء شخصي مباشر. من هذا المنظور، يصبح العنف البنيوي نتاجاً للنظام الاجتماعي نفسه، حيث تظهر آثاره عبر الحرمان والتمييز والفوارق الهيكلية بين الفاعلين، في حين يظل العنف الشخصي متعلقاً بالتصرفات المباشرة للأفراد.

وقد اشترط "جميل سالمي" في عملية تصنيف العنف أن تكون خالية من التحيز و القصور وأن تتضمن عنصرين هما الموضوعية والشمولية ، وتتطلب الموضوعية ضرورة تجنب الاعتبارات الثقافية والشعارات السياسية لأنظمة الحكم ن

أما عنصر الشمولية فيستلزم وضع تعريف نسقي يعبر عن جميع الأشكال المختلفة للعنف ، وعليه يدرج جميل سالمى بأربعة أصناف أساسية للعنف :¹

1. **العنف المباشر:** ويتمثل في الأفعال التي تستهدف السلامة الجسدية والحياة البشرية بشكل صريح، مثل الإبادة الجماعية، المذابح، القتل العمد، والتعذيب، إضافة إلى الاغتصاب، التشويه، الاختطاف، احتجاز الرهائن، النزوح القسري، السجن التعسفي، والعمل الإجباري.

2. **العنف غير المباشر:** ويظهر في الانتهاك غير المباشر لحق الحياة، سواء عبر الإهمال (كعدم تقديم المساعدة للأشخاص في الخطر وعدم إشباع الحاجات الأساسية)، أو عبر انعدام الحماية من العنف الاجتماعي (الجوع، المرض، الفقر)، ومن أخطار الطبيعة (الزلازل، الأعاصير)، فضلاً عن العنف الوسيط المرتبط بالتغيرات البيئية والاجتماعية.

3. **العنف القمعي:** ويتمثل في حرمان الأفراد من حقوقهم الأساسية والاجتماعية، مثل حق تكوين النقابات العمالية، المساواة الاجتماعية، والمشاركة في الحياة الاقتصادية. كما يشمل الحرمان من الحقوق المدنية (كالحماية من قبل الدولة) والحقوق السياسية (المشاركة الديمقراطية في الحياة العامة).

4. **العنف الإقصائي:** وهو أخطر أشكال العنف الرمزي والاجتماعي، ويتمثل في الحرمان من الحقوق الأسمى عبر ظروف معيشية مغتربة (في العمل، المنزل، المدرسة)، أو من خلال النبذ الاجتماعي الذي يمارس ضد فئات محددة مثل المرأة، كبار السن، المهاجرين، الجماعات العرقية والإثنية، حاملي الأمراض المزمنة كالإيدز، أو حتى عبر سياسات التدمير العرقي.

أما "كولنز" فيحلل كولنز العنف من منظر علم النفس الاجتماعي مركزاً على ثلاثية "التوتر والمواجهة والخوف" كميزة أساسية في الواقع العنيفة ، ويتحدث عن نوعين للعنف الجزئي *micro violence* والعنف الكلي *macro violence* ، النوع الأول يحدث على مستوى الافراد والجماعات أما النوع الثاني فيكون على مستوى التنظيمات الكبرى الممتدة زمانياً ومكانياً ، كالدول مثلاً. وبذلك يعكس تحليل كولنز مقارنة علم الاجتماع الجزئي الذي يدرس سلوكيات الافراد ويوميأهم وعلم الاجتماع الكلي الذي يدرس البنى والأنظمة الاجتماعية الكبرى .

¹ فيتوريو بوفاتشي، المرجع السابق، 475-477.

ففي العنف الجزئي فقد اشترط كولنز خمسة مراحل أساسية لتجاوز حاجز التوتر والمواجهة ونجاح فعل العنف وهي أولا مهاجمة الفئات الضعيفة التي يصعب عليها الدفاع عن نفسها، ثانيا تنظيم مواجهات مسرحية موجهة للجمهور وتكون محكومة بضوابط، مثل المعارك العادلة، ثالثا استخدام العنف عن بعد لتفادي المواجهة المباشرة بين الأطراف. رابعا تجنب المواجهة عبر اللجوء إلى الخداع والحيل. خامسا تفادي المواجهة عبر الانغماس في استخدام التقنية كوسيلة للسيطرة أو التهرب. اما فيما يخص النوع الثاني وهو العنف الكلي فإنه يتصل بالعنف والحرب على مستوى التنظيمات الكبرى و الدول والجيش، ويتميز بامتداد في الزمان والمكان ، ويعتمد على الموارد الاقتصادية والسياسية والبشرية ، كما أنه يقلل من أهمية المواجهة المباشرة التي قد تشكل حالة من الخوف والتوتر لدى الأفراد.¹

وهنا تبرز زاوية مهمة طبيعة العلاقة بين بين العنف الجزئي والكلي؛ فالدول في ممارستها لحالة الحرب تهتم دائما بمساعدة أفرادها على تجاوز العقبات النفسية الكامنة لديهم بفعل الخوف، وهذا ما قد يفسر لنا استراتيجية حرب الإبادة التي يخوضها الاحتلال الإسرائيلي ضد سكان غزة، فالتقارير الإعلامية الإسرائيلية تظهر بوضوح محدودية العنف الجزئي لدى جنود الاحتلال الذين يعانون اضطرابات ومشاكل نفسية أدت في كثير من الحالات الى رفض العودة لساحة المعركة بل سجلت حالات من الانتحار واطلاق النار على بعضهم البعض، وهذا بسبب عدم قدرتهم على تجاوز حالة التوتر والخوف الذي تحدته المقاومة في نفوسهم، ولتجاوز هذه الحالة يلجأ جيش الاحتلال الى العنف الكلي عبر القصف البري والجوي المكثف الذي قد يساعد الجنود والمستوطنين في تحطيم مرحلة الخوف والتوتر، وبالتالي يقدم العنف الكلي للأفراد في الداخل على أنه تفوق عسكري ودليل على القوة مما يساهم في استرجاع الثقة واستمرار العنف الكلي ، وإن اقتضى الأمر توسيع رقعة المواجهة عن بعد ، وهو ما حدث مؤخرا بعد أن قصف الاحتلال في عام 2025 سبعة دول عربية آخرها دولة قطر ، بحجة تصفية قيادات المقاومة ، يبدو واضحا حسب مقاربة العنف الجزئي والكلي أن الهدف رمزي يتمثل في رغبة حكومة الاحتلال أن تتحول من طرف محاصر داخل غزة إلى طرف قادر على التأثير إقليميا ودوليا.

أما "تنبوتن جارفر" فيصنف العنف الى أربعة أنواع وذلك وفقا لمعيارين: ما إذا كان العنف شخويا أم مؤسسيا، وما اذا كان العنف علنيا أم خفيا أم ساكنا. أولهم العنف الشخوي العلني الاعتداء البدني العلني لشخص على جسد

¹ Randall Collins, "Micro and Macro Causes of Violence," *International Journal of Conflict and Violence* 3, no. 1 (2009): 11–19.

شخص آخر، كالسلب والاعتصاب والقتل. ثانيا العنف المؤسساتي العلني ما في حالات الحرب وأعمال الشغب والعقاب البدني الذي يمارسه الآباء والمدرسين اتجاه الأطفال، وأعمال الشرطة العادية. ثالثا العنف الشخصي الخفي: ويتميز بكونه نفسيا كالتهديد والاكراه والارهاب والاستغلال والاهانة. رابعا العنف المؤسساتي الخفي: وفي هذا النوع يعتبر العنف الذي يقوم به المدرس عنفا مؤسسيا وليس شخصا، لأنه يقوم به في إطار النظام الداخلي للمؤسسة التعليمية، كما تعد الأنظمة الاستعمارية مثلا اخر على العنف المؤسساتي الخفي.¹

إن تصنيف نيوتن جارفر للعنف المعايير السابقة يوفر لنا إطارا تحليليا مهما لمحاولة فهم تنوع أشكال العنف كونه أولاً، يوضح أن العنف ليس مقتصرًا على الفعل البدني المباشر، بل يمتد إلى أفعال غير مرئية لكنها مؤثرة جدا، مثل التهديد أو الإكراه أو الاستغلال، وهي أشكال تُحدث أضرارا نفسية ومعنوية عميقة. ثانيًا، يظهر أن المؤسسات يمكن أن تكون مصدرا للعنف، سواء كان ذلك علنيا كما في الحروب وأعمال الشرطة - على حد قوله- ، أو خفيا كما في التعليم أو النظم الاستعمارية. تكمن أهمية هذا التصنيف في أنه يكسر الثنائية التقليدية بين "العنف الشخصي" و"العنف النبوي" لدى يوهان غالتونغ، ويوسع دائرة التحليل ليشمل درجة العلنية التي يمارس فيها العنف. هذا يبرز أن أخطر أنماط العنف لا ترى مباشرة، بل تُأرس بشكل مقنن ومؤسسي يجعلها مقبولة أو مخفية عن الوعي الاجتماعي. وبالتالي، فإن تصنيف جارفر يمكن يساعد في تفكيك المستويات المتعددة للعنف، ويوفر أدوات معرفية لفهم كيف يمكن أن يكون العنف في الوقت نفسه مباشرا ومرئيا، أو غير مباشر ومقننا داخل البنى الاجتماعية والسياسية.

أما جون كين يعتمد في تصنيفه لأشكال العنف انطلاقا من حتمية تجسيد العنف في الواقع، ويميز بين ثلاثة اشكال:

العنف الجسدي والعنف المؤسساتي والعنف الإلتباسي:²

-العنف الجسدي: هو التدخل المباشر في جسد الآخر بما يسبب له الألم والمعاناة الملموسة، ويشمل: الصدمة والصمت والعذاب الذهني والكوابيس، الكدمات والخدوش والأورام وأوجاع الرأس تكسير العظام، النوبات القلبية، فقدان أجزاء من الجسد، أو الموت، أعمال الاعتصاب والاعتداء الجنسي، التسميم المقصود، الإعدام بالغاز، التعريض للأشعة، أو الحصار. الضرب المبرح، الرصاص المطاطي، رشاشات الفلفل.

¹ فيتوريو بوفاتشي، المرجع السابق، 270-278.

² جون كين، المرجع السابق، 41-45.

-**العنف المؤسسي:** هو العنف الذي تمارسه مؤسسات كبرى أو أجهزة منظمة، غالباً تحت غطاء الشرعية أو النظام، حيث يطمس الفاعل الفردي وتحجب المسؤولية: كالعنف البيروقراطي: حيث تُمارس الانتهاكات دون مسؤول مباشر، استخدام أحدث أدوات القتل والمراقبة بشكل صناعي ومنهجي من طرف الجيوش والمؤسسات العسكرية، احتجاز الأفراد قسراً تحت شعار الإصلاح ، القتل الصناعي الجماعي الناتج عن تنظيمات كبرى لا عن أفراد منفردين، التصرف وفق أوامر النظام: الموظفون، الجنود، البيروقراطيون الذين ينفذون أعمالاً تؤدي إلى نتائج عنيفة و هنا يصبح العنف مجهول المصدر، لكنه يمارس بشكل منظم، ويحول الأذى إلى جزء من "حرفة" مؤسسية.

-**العنف الإلتباسي:** ويسلط الضوء على أوجه معينة من الواقع دون أن يعكسه في صورته الصافية، هذا الإلتباس يجعله دائماً موضوعاً للجدل، خصوصاً في المجتمعات الديمقراطية، حيث تتداخل القضايا الأخلاقية والمعايير الاجتماعية، ويظهر الإلتباس في الأسئلة الحدودية: هل ضرب السارق يطلب من المصرف يعد عنفاً؟ هل حادث دهس ارتكبه سائق مخمور يصنف عنفاً؟ هل دفع شباب متهورين لمسن على الرصيف فعل عنف؟ وهل اقتحام جندي لمسكن باستعمال الكلاب المدرية يندرج في خانة العنف؟

يبدو واضحاً مما سبق أنه ليس هناك تصنيف للعنف متفق عليه بين الباحثين. فمنهم من قدّم إجتهدات علمية

في تصنيف العنف نلخصها في العناصر التالية: ¹

أولاً: **العنف الجسدي** : ويكون استخدام القوة البدنية لإيذاء الآخر ، مثل الضرب، الطعن القتل التعذيب

ثانياً: **العنف النفسي أو العاطفي**: يتجسد في الإيذاء المعنوي عبر التهديد، التخويف، الإذلال، الحرمان

ثالثاً: **العنف الجنسي**: يتعلق بفرض ممارسات جنسية بالقوة أو دون موافقة، ويشمل الاغتصاب،

رابعاً: **العنف الثقافي**: يتخذ أشكالاً مبررة اجتماعياً أو تقليدياً، مثل "جرائم الشرف"، النفي، ختان الإناث

¹ Jozef Novak-Marcincin، Daniela Gîfu، وMirela Teodorescu، op cit، 24-26.

خامسا: العنف اللفظي مثل الحاق الضرر باستخدام اللغة المكتوبة أو المنطوقة، مثل الشتائم، التهديد، التحقير، التوبيخ، أو السخرية المتكررة.

سادسا: العنف المالي أو الاقتصادي كالسيطرة على الموارد المالية للفرد أو استغلالها دون إذنه، الاستيلاء على الممتلكات، أو التلاعب بالمعاملات المالية

سادسا الإهمال ومنه الفشل في تلبية احتياجات شخص عاجز عن تلبيةها بنفسه، سواء كانت إجتماعية أو صحية

سابعاً: العنف البنوي مفهوم طرحه " يوهان غالتونغ "، ويتمثل في البنى الاجتماعية والمؤسسية التي تعرقل إشباع الحاجات الأساسية للإنسان وتعمق الظلم الاجتماعي.

2. المقاربات النظرية المفسرة لتأثيرات وسائل الإعلام .

مع التحوّلات العميقة التي عرفتها المجتمعات المعاصرة، لم يعد العنف يُفهم فقط بوصفه فعلاً مادياً مباشراً، بل أصبح يُنظر إليه كذلك كظاهرة اتصالية تتشكّل دلالاتها وتأثيراتها من خلال الخطاب الإعلامي، والصورة، واللغة، وأنماط التمثيل الرمزي. فوسائل الإعلام لا تكتفي بنقل وقائع العنف، بل تُسهّم، بدرجات متفاوتة، في إعادة بنائه رمزياً، وتأطير معانيه، وتوجيه إدراك المتلقين له، بما يجعلها فاعلاً مركزياً في إنتاج المعنى المرتبط بالعنف داخل الفضاء العام.

وانطلاقاً من هذا المنظور، يُصبح العنف رسالة اتصالية تحمل مضامين ودلالات تتجاوز الحدث في ذاته، وتستهدف التأثير في الوعي الفردي والجماعي، سواء عبر التهويل، أو التكرار، أو الانتقاء، أو إضفاء الشرعية أو نزعها. كما يكتسب البعد الإعلامي للعنف أهمية خاصة في ظل تصاعد دور الوسائط الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي، التي ساهمت في تسريع تداول صور العنف وتوسيع نطاق تأثيره النفسي والاجتماعي.

يُعالج هذا الفصل العنف بوصفه فعلاً اتصالياً تتجاوز دلالاته الممارسة المادية المباشرة ليشمل أبعاداً رمزية وخطابية تتجلى في الفضاء الإعلامي، سواء من خلال المضامين التي تنتجها وسائل الإعلام أو عبر الأدوار التي تضطلع بها في إعادة تشكيل معاني العنف وتمثالاته الاجتماعية. وينطلق الفصل من تحليل العنف الاتصالي باعتباره نمطاً من أنماط التفاعل الاجتماعي القائم على التأثير والهيمنة الرمزية، قبل الانتقال إلى دراسة العلاقة الجدلية بين العنف ووسائل الإعلام، من حيث حضوره في الخطاب الإعلامي وانتشاره عبر مختلف الوسائط التقليدية والرقمية.

كما يتناول الفصل أبرز المقاربات والنظريات المفسرة للعنف في وسائل الإعلام وتأثيراته، من خلال استعراض النظريات الكلاسيكية والمعاصرة التي حاولت تفسير آليات التلقي والتأثير، بما يسمح ببناء خلفية نظرية متكاملة تمهّد لاختيار الإطار النظري الأنسب للدراسة. وفي هذا السياق، يُخصّص جزء من الفصل لعرض المقاربة النظرية المعتمدة في البحث، والمتمثلة في نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، بوصفه إطاراً تفسيرياً جامعاً يتيح فهم اختلاف استجابات الأفراد للمضامين الإعلامية العنيفة وفق تفاعل القابليات الاستعدادية والنمائية والاجتماعية، بما يخدم أهداف الدراسة وإشكالياتها البحثية.

2.1 العنف الاتصالي وتظاهراته في وسائل الإعلام.

تشكل كل من القوة والهيمنة مدخلين أساسيين لفهم ظاهرة العنف في بعدها الاجتماعي والاتصالي، إذ لا يمكن إدراك العنف بمعزل عن علاقات السيطرة والتأثير التي تربط الأفراد والجماعات داخل المجتمع، فالعنف ليس مجرد فعل مادي أو سلوك عدواني، بل هو في جوهره لغة للتواصل القسري، وأداة يمارس من خلالها النفوذ والهيمنة الرمزية أو المادية، وغالبا ما يحدث الاتصال عبر العنف حين تتحول القوة من وسيلة للتنظيم الاجتماعي إلى آلية للإخضاع والإكراه، فيصبح الفعل العنيف أسلوبا من أساليب الاتصال المشحون بالدلالات، يعبر بها الفاعل عن السيطرة، ويستجيب لها المتلقي بالخضوع أو المقاومة، ومن هذا المنطلق، فإن تحليل العنف يقتضي تجاوز النظر إليه كظاهرة فردية، إلى اعتباره نظاما اتصاليا معقدا يُعاد من خلاله إنتاج علاقات القوة والهيمنة داخل البنية الاجتماعية.

انطلق "كولنز" من مقارنة إجتماعية تفاعلية لفعل العنف كعملية اتصالية يومية تحدث بين افراد المجتمع؛ ففي "العنف الجزئي" *micro violence* تلعب قواعد وأساليب الاتصال غير اللغوي (قراءة التعابير الوجهية، والحركات والايحاءات...) دورا مهما في تجاوز حالة التوتر والخوف اثناء ممارسة العنف، "إذ يتدرّب النشّالون مثلاً على الاقتراب من الخلف واستهداف شخص تبدو عليه علامات الخوف أو المفاجأة. أما اللصوص الناجحون فيطوّرون مهارات في توقيت الهجوم واستخدام إيحاءات درامية بما في ذلك الإيحاءات التي يقومون بها بواسطة أسلحتهم من أجل مباغطة الضحية على مستوى التفاعل اللحظي، وفرض زخم المهاجم على الموقف".¹

يتضح أن الاتصال الجسدي ليس مجرد وسيط للعنف بل جوهره الرئيسي، فالجسد يُقرأ، يُستدرج، يُؤطر زمنياً، وتُستعمل حركاته كسلاح قبل استخدام السلاح نفسه السلاح، فالعنف هنا هو لغة جسدية محترفة تحمل أهدافا إجرامية وتستعمل لقطع قنوات الحوار والاختيار لدى الضحية، لذا، أي تحليل للعنف الجسدي لا يمكنه أن يتجاهل البُعد الاتصالي الذي يصنع فعاليته ويرسم آثاره الطويلة على الجسد والذات. ولقد اثبتت العديد الدراسات أن لغة الجسد تساهم بنسبة 55% في نقل المعنى مقارنة مع نبرة الصوت والكلام الدس لا يشكل سوى 7%.

بالإضافة الى ذلك يعتبر "كولنز" أن العنف وسيلة اتصال سياسي قد تستخدمها الدولة لاعادة الثقة وتجاوز حالة الخوف لدى مواطنيها. ويتم ذلك خاصة خلال الحروب عبر القصف والتطهير العرقي لتوجيه رسالة للداخل والخارج بما يعكس منطق القوة والهيمنة وإدارة الخوف.

ولقد اسهب جون ديوي (*1) (jhon dewey) في شرح موضوع العلاقة بين العنف والقوة ، وفتح سؤالا عميقا حول ماهية القوة ووظيفتها في المجتمع، وميِّز بين القوة كطاقة ضرورية للتنظيم والعمل والإنتاج وبين القوة كعنف مدمر وهدر للطاقة الإنسانية، وقد أكد أن " أشكال القوة تتمثل في أدوار مختلفة ، أحيانا تكون من الطاقة وحيانا من القسر أو القيود و أحيانا يكون العنف...والإعتراض على العنف ليس لأنه يكمن في استخدام القوة بل لأنه هدر للقوة ، إنه استخدام للقوة بعنف وعلى نحو عديم الجدوى "2

يبدو أن ديوي يقدم رؤية فلسفية عميقة تدعو للنظر في جدلية القوة والعنف فالقوة من منظور ديوي ليست بالضرورة سلبية، بل هي طاقة اجتماعية وحيوية ضرورية لضمان التنظيم والعمل والإنتاج، أي أنها شرط أساسي لبناء المجتمع وتطوره، إلا أن المشكلة تطرح عندما تتحول هذه القوة إلى عنف يهدر الطاقة الإنسانية بدلا من توجيهها نحو البناء.

إن اعتراض ديوي على العنف لا ينبع من كونه مجرد استخدام للقوة، بل من كونه استخداما غير عقلائي وعديم الجدوى للقوة، حيث تبدد الإمكانيات التي كان يمكن استثمارها في خدمة الصالح العام، بهذا المعنى، يفتح ديوي المجال للتفريق بين القوة كأداة شرعية لتحقيق فائدة إجتماعية، وبين العنف كتحويل لهذه القوة وتحويلها إلى وسيلة للتدمير والإقصاء، يتضح من هنا أن ديوي يدعو إلى فهم القوة باعتبارها قيمة اجتماعية إذا ما استثمرت في إطار الديمقراطية والتنظيم، ويرى في العنف نقيضا لهذه الوظيفة لأنه يفرغ القوة من مضمونها الإيجابي.

من جانبه أوضح "علي إسماعيل سعد" في كتابه الموسوم بالاتصال والرأي العام ، أن الوصول الى وضع تعريف للقوة يتطلب جهد علمي طويل ودقيق، ولقد توصل الى تقديم تعريف مهم للقوة اعتبره خلاصة سنوات من البحث ، وهو أن القوة هي " محصلة الأشكال المختلفة للقوى التي تعمل وتتفاعل داخل النسق الاجتماعي، على ما قد يكون

^{1*} جون ديوي (1859-1952) فيلسوف أمريكي ارتبط اسمه بالمدرسة الفلسفية البراغماتية

² فيتوريو بوفتشي العنف مختارات فلسفية ص 34

فيها من تجاذب أو تضاد والتي ترسم في النهاية وتحدد الشكل والمسار اللذين يتخذهما النسق الاجتماعي السياسي، أي القوة المؤثرة الفعالة في المجتمع" ¹. إن هذا التعريف يعكس رؤية تركيبية نسقية للقوة بوصفها نتاجا لتفاعل قوى الأنساق الاجتماعية المختلفة، مما يمنحه ميزة تحليلية لفهم الأزمات المجتمعية والتحويلات السياسية الكبرى. غير أنه يشير إلى أهمية الاتصال في فهم القوة، بحيث لا يمكن فهم القوة بمعزل عن الاتصال، فهما متواجدان في كل العلاقات الاجتماعية سواء في الوحدات الداخلية للمجتمع أو فالوحدات الفوقية الضابطة للمجتمع ².

أي أن محاولة فهم القوة لا تكتمل إذا جرى فصلها عن الاتصال، فالقوة ليست مجرد أداة مادية أو قسرية، بل هي أيضا فعل تواصلية يتجسد في الخطاب، الرموز، والمعاني التي تبني داخل المجتمع، فالقوة تمارس من خلال الاتصال وعبر شبكات التفاعل الاجتماعي، وهذا ما يجعلها موجودة في كل مستويات المجتمع، من الوحدات الداخلية (كالأسرة، الجماعات، المؤسسات) حيث تُبنى علاقات التأثير والهيمنة والتوافق، إلى الوحدات الفوقية (كالدولة، الإعلام، المؤسسات السياسية) التي تضبط وتنظم المجال العام. بهذا المعنى، يصبح العنف أحد أشكال انقطاع الاتصال أو تشويبه، لأنه يحول القوة من فعل منظم وبنّاء إلى فعل هدام يعيق إمكانات التفاهم والتنسيق الاجتماعي.

وستخلص من هذا أن الاتصال المتكافئ هو الذي تتوازن فيه وضوح الرسالة مع درجة القوة المستخدمة في مؤازرتها، وفي هذه الحالة يتحقق الغرض الذي ينشده المصدر سواء كان هذا الغرض هو: أحداث التوازن في علاقة قوة، أو تعزيز هذا التوازن، أو أحداث خلل فيه على نحو يؤدي إلى تغيير طبيعة علاقة القوة، وتحت هذه الاحتمالات الثلاثة يتدرج أي تغيير اجتماعي أو مجتمعي، ابتداء من أية علاقة تنتظم فردين على أي مستوى من مستويات التعامل إلى الثورة التي تنظم المجتمع كله بشتى علاقاته. ونظمه. ³

وهو ما تأكده نظرية الأنساق كما شرحها "و، بيكلي" (Buckley). وعلى أن القوة شكل نوعي لتيار الاتصال ⁴. فالقوة حسب "و. بيكلي" ليست مجرد أداة للسيطرة بل هي آلية تنظيمية تعمل على إحداث التوازن داخل

¹علي إسماعيل سعد، الاتصال والرأي العام: مبحث في القوة والأيدولوجيا، ط2 (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1981)، 44.

²علي إسماعيل سعد، الاتصال والرأي العام: مبحث في القوة والأيدولوجيا المرجع نفسه، 45.

³علي سعد، الاتصال والرأي العام: مبحث في القوة والأيدولوجيا المرجع نفسه، 57.

⁴علي إسماعيل سعد، الإعلام والدعاية، الإسكندرية: (دار المعارف الجامعية، 2004)، 65.

النسق المجتمعي المفتوح والمتشابك، أما إذا استخدمت القوة كوسيلة للقسر فإنها تصبح مصدرا للاضطراب والصراع داخل المجتمع، وكذلك تعتبر القوة حسب هذه النظرية رمزية اتصالية تتجسد في الشرعية السياسية والهيمنة الثقافية. وفي هذا السياق، يُعدّ الإعلام أحد أهم الأنساق الفرعية التي تمارس قوة رمزية مؤثرة من خلال الخطاب والإقناع وصناعة الرأي العام، بما يجعل العلاقة بين القوة والعنف في وسائل الإعلام تجسيدا واضحا للتفاعلات النسقية في المجتمع.

2.1.1. الهيمنة كأسلوب للاتصال

تُعد الهيمنة الثقافية في فلسفة "أنطونيو غرامشي" مفهوماً يفسّر كيف تُحافظ الطبقة الحاكمة على سيطرتها، ليس عبر القوة السياسية أو الاقتصادية فقط، بل من خلال التحكم في الثقافة والقيم والمعتقدات والإعلام، أي عبر فرض رؤية للعالم تُقبل بوصفها طبيعية ومشروعة من قبل عامة الناس. وقد أصبح هذا المفهوم لاحقا أداة تحليلية مركزية في دراسات الإعلام والاتصال لفهم علاقات السلطة والتأثير الرمزي.¹

وبذلك، تؤكد دراسات ما بعد غرامشي أن الهيمنة الثقافية هي جوهر السلطة الحديثة، حيث تعمل عبر الإقناع والتمثيل الرمزي أكثر من الإكراه المباشر

لذلك دائما ما تسعى القوة المهيمنة الى الإستحواذ على وسائل الإعلام عن طريق إضفاء الطابع التجاري على وسائل الإعلام². إن الإقرار بأن القوى المهيمنة تسعى الى الاستحواذ على وسائل الاعلام يطرح سؤالا هاما حول إشكالية طبيعة العلاقة بين الاعلام ورؤوس الأموال ، أو بعبارة أخرى بين الاقتصاد والهيمنة الرمزية، إذ أن الطابع التجاري لوسائل الاعلام يجعلها رهينة سوق العرض والطلب عوض ان تكون كما يجب أن تكون وسائل للإخبار والتثقيق ونشر الوعي والمساهمة في التنشأة والتربية..، لتتحول بعد صبغتها التجارية الى أدوات لتحقيق اهداف مالية وسياسية وحتى ايدولوجية، مما يسهم في ترويج خطاب يعزز ثقافة الاستهلاك والخضوع والهيمنة بدلا عن قيم الإنتاج والحريات ، وهو الأمر الذي يشكل تهديدا خطيرا على سلامة الأمن المجتمعي وسلاسة النظام الديمقراطي. ولا يفوتنا في هذا السياق أن نذكر ما عرف بقضية رجل الأعمال يسعد ربراب وجريدة الخبر الجزائرية، هذه الأخيرة شكلت لسنوات طوال منبرا

¹Marco Briziarelli and Eric Karikari, "Antonio Gramsci and Communication," *Oxford Research Encyclopedia of Communication*, <https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228613.013.78>

² هريبت شيلر، *الاتصال والهيمنة الثقافية*، ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007)، 25.

إعلاميا مهما في الساحة الوطنية، إلا أن سعي ربراب الى محاولة شراء اسهم الجريدة في عام 2016 قد جسد نموذجاً لكيفية محاولة رأس المال الاقتصادي السيطرة والهيمنة على رأس المال الرمزي، كذلك إن هذع الواقعة توضح بشكلي جلي أن الطابع التجاري لوسائل الإعلام لا يقتصر فقط على سوق الاشهار بل قد يمتد الى ملكية وسائل الاعلام.

يقول "ديفيد ليون": "إن ثقافة التحكم ستستعمر مزيداً من مجالات الحياة، شئنا أم ابينا، بسبب الطبيعة المفهومية للأمن والإضطراب الى استخدام أنواع معينة من الأنظمة، فالسكان العاديون للفضاءات الحضرية، والمواطنون والعمال والمستهلكون سيجدون أن انكانات حياتهم تقيدها الفئات التي يقعون فيها، وتلك الفئات عند البعض هي فئات مؤذية تحظر عليهم الخيارات الاستهلاكية بسبب التقييم الإئتمان.."¹

لذلك "يعتقد الكثير من المفكرين المعاصرين أن مجتمع الاستهلاك يكافئ بوفرة من ينخرط في الاستهلاك، في حين أنه لا يعاقب بشكل مباشر من لا يفعل ذلك"²

غير أن توسع منطق الهيمنة والتحكم لا يشمل فقط الفضاءات الرسمية والإدارية بل يمتد الى الفضاء الإعلامي، بحيث تمارس وسائل الاعلام لعبة الاستحواذ والسيطرة من خلال انتقاء المعلومات والاختبار وقبولتها وتأييدها بما يشبه نظرة ديفيد ليون الى مفهوم التحكم.

2.1.2 العنف في وسائل الاعلام

يركز هذا البعد على قدرة وسائل الإعلام في ممارسة العنف الرمزي والمعنوي، ليس فقط عبر عرض مشاهد العنف بل أيضاً من خلال لغة الخطاب وآلياته التوجيهية والسيطرة. فوسائل الإعلام قد تمارس "عنفًا ناعمًا" عبر التلاعب بالمعاني، والتظليل الكلامي وترجيح قضايا معينة، إغفال أخرى، وتكريس الصور النمطية التي تقيد وعي الجمهور، ما يجعل الإعلام شكلاً من أشكال الهيمنة الثقافية والرمزية التي توجه الإدراك الجماعي وتخدم مصالح قوى معينة في المجتمع.

¹ زيغموننت باومان، *السيولة*، المجلد الثاني، ترجمة حجاج أبو جبر، مراجعة هبة رؤوف عزت (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2019)، 147.

² JOHAN GALTUNG ,op cit, 170

يعرّف العنف الإعلامي على أنه " تصوير الحدث المادي العلني الذي يؤدي أو يقتل أو يهدد بفعل ذلك، فعادة ما تعرف بعض الأفعال باعتبارها تنطوي على العنف بوساطة من أجل نشر الخوف والتعبير عن موقف وفي العادة يكون سياسيا".¹

رغم أهمية التعريف الذي يختزل العنف الإعلامي في كونه تصويرا للأحداث المادية الظاهرة التي تسبب أو تهدد الأذى، إلا أن هذا التعريف يظل محدودا من جوانب عدة. أولا، يقتصر على الجانب الواقعي فقط، بينما توسعت الأدبيات الإعلامية الحديثة لتشمل أشكالاً أخرى من العنف مثل العنف الرمزي، اللفظي، والافتراضي كما يظهر في الإنتاجات الفنية والألعاب الإلكترونية، ثانيا، يُنظر إلى العنف الإعلامي على أنه مجرد نقل أو تصوير للحدث، متجاهلا البعد التواصلية الذي يتعلق بكيفية معالجة وتأطير العنف من خلال اللغة، الصورة، والتكرار، وهي عوامل تمنحه دلالاته وتأثيره الفعلي، ثالثا، يحصر العنف الإعلامي في أبعاده السياسية والواقعية، رغم أن جزءا كبيرا من ظهوره في وسائل الإعلام يرتبط بالبعد الترفيهي والثقافي، حيث يستخدم كأداة لجذب الجمهور وتحقيق الإشباع لذلك، فإن فهم العنف الإعلامي يتطلب تعريفاً أوسع يأخذ في الاعتبار تنوع أساليبه وسياقاته.

يؤكد سميث أن الإنسان في جوهره كائن ثقافي، وأن خطابات الحرب تُبنى وفق منطق ثقافي يعيد تشكيل الأحداث في قوالب مألوفة ومفهومة جماهيريًا، ومن خلال تحليله لعدد من الحروب الكبرى مثل العدوان الثلاثي على مصر (1956) وحرب الخليج (1991) والغزو الأمريكي للعراق (2003)، بين سميث كيف تقوم النخب السياسية ووسائل الإعلام بإنتاج سرديات متباينة حول الصراع نفسه، تُقدّم للجماهير بخطابات متناقضة؛ إذ يمكن أن يُصوّر الفعل السياسي الواحد كممارسة للتححرر في سياق، وكفعل قمعي في آخر.²

نستنتج من طرح سميث، أن العنف لا يمكن أن ينفصل عن بنيته الثقافية ولا عن "السرديات" التي تمنحه معنى داخل المجتمعات. فلا يقتصر دور الإعلام على نقل الأحداث العنيفة فقط، بل يتجاوزها إلى ممارسة شكل من العنف الرمزي والسردية عبر إعادة صياغة الوقائع داخل أطر إعلامية (frames) ومعان ثقافية تخدم مصالح سياسية أو

¹ آرثر بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية، ترجمة صالح أبو إصبع (الكويت: عالم المعرفة، 2012)، 170-171.
² سينيشا مالشيفيتش: سوسيولوجيا الحرب والعنف، ترجمة طارق عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2022، ص105

أيديولوجية معينة، فالإعلام يعرض الفعل العنيف ذاته بصور متباينة، قد يقدّم لشريحة من الجمهور كخطاب تحرر ومقاومة، بينما يقدّم لشريحة أخرى كخطاب قمع وإرهاب، وهو ما يعكس قوة الإعلام في التأثير على الإدراك والاتجاهات تمتلك وسائل الاعلام قوة جذب هائلة تجعلها الوسيلة الأبرز للوصول إلى الجمهور، ولذلك تُستغل بشكل متزايد كأداة لتبرير القيم والمواقف، فأطراف الصراع تعمل على إضفاء الشرعية على قضاياها وتقويض قضايا خصومها عبر الوسائط الإلكترونية، ونظرًا لقوة تأثيرها، فإن النظام الإعلامي ذاته يتعرض لضغوط مستمرة من مختلف الفئات داخل المجتمع لمحاولة توجيهه نحو أيديولوجياتها.¹

ولقد استعرض لنا فضيل دوليو أشكال العنف في وسائل الاعلام كالآتي:²

- تُجمع الدراسات منذ خمسينيات القرن الماضي على أن التلفزيون والسينما يشكّلان المصدر الأبرز للعنف المرئي، بينما تُعد الأفلام الأمريكية الأكثر انتشارًا من أكثر الوسائط إشباعًا بالعنف. ويؤدي هذا التعرض المكثف والمستمر إلى تطبيع السلوك العنيف في الوعي الاجتماعي. "ففي أواخر الثلاثينيات كان هناك شخصان يشتريان بطاقة سينما مقابل كل فرد يشتري جريدة، يومية، والواقعة مع تعمق الكساد واجتياح الحرب العالم لأن حضور الأفلام السينمائية في الغرب وصل إلى ذروته بالمقارنة مع أي وقت من الأوقات".³

كما أثبتت الدراسات الأمريكية والبريطانية أن هذه المضامين العنيفة ذات أثر مباشر في تعزيز السلوك العدواني للأطفال والمراهقين. ولقد أظهرت "دراسة كل من "بلومر" و"هاوزر (BLUMER & HAUSER) التي اخذت مجموعة من الاحداث الجانحين بلغت (368) حالة، وتبين ان (49) منهم قالوا ان افلام السينما اثارت الرغبة لديهم في حمل السلاح ناري، و (28) قالوا انها علمتهم طرق ارتكاب السرقة، و (21) منهم قالوا انها علمتهم طرائق تضليل البوليس، و (45) منهم قالوا انها اوحت اليهم بفكرة كسب المال بطريقة سهلة، و (26) قالوا انها علمتهم العنف، و (20%) منهم قالوا انها اشعلت خيالهم بالاشقياء وقطاع الطرق"⁴

¹Albert Bandura, "Social Cognitive Theory of Mass Communication," *Media Psychology* 3 (2001): 277

² فضيل دليو، «العنف في وسائل الإعلام: مظاهره وطرق مواجهته»، *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، العدد 14 (بسكرة، الجزائر، 2015)، 64-71.

³ إريك هوبزباوم، *عصر التطرفات: القرن العشرون القصير (1914-1991)*، ترجمة فايز الصياغ، ط1 (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2011)، 353.

⁴ وعد إبراهيم الأمير، *العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث* (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012)، 95.

- العنف في الأغاني المصوّرة (الفيديو كليب): شهدت الأغاني خلال العقود الأخيرة تزايداً في حضور الصور واللغة العنيفة، خصوصاً في أنماط مثل الراب والهيب هوب. وغالبا ما تتضمن هذه الأعمال مضامين فاحشة، عنصرية أو متطرفة، هذه الأغاني لا تكتفي بالترويج للعنف اللفظي أو الرمزي، بل تمس المنظومة القيمية للشباب من خلال إعادة إنتاج ثقافة التمرد والتمثل العدواني.

- العنف في ألعاب الفيديو: تشير الدراسات إلى أن أغلب ألعاب الفيديو منذ الثمانينيات تعتمد على العنف كوسيلة للفوز، ومع التطور التقني أصبحت أكثر واقعية ودموية. وقد ثبت أن الانغماس فيها يزيد من العدوانية ويقلل الحساسية تجاه العنف الحقيقي.

- العنف في الإنترنت والمحتويات الرقمية: تشير الدراسات إلى أن الإنترنت أصبحت مصدراً رئيسياً للمحتويات العنيفة والإباحية التي يصعب مراقبتها، حيث تُعد المواقع الإباحية من الأكثر زيارة عالمياً بفضل سهولة الوصول والسرية. ويتعرض عدد كبير من المراهقين، خصوصاً الذكور، لهذه المواد بانتظام، مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على قيمهم وسلوكهم، ويجسد ذلك شكلاً من العنف الرمزي والأخلاقي الذي يفرضه الإعلام الرقمي عبر ترسيخ قيم وسلوكيات تتنافى مع الخصوصيات الثقافية والدينية.

يتضح من خلال هذا التقسيم - حسب الوسيلة- ان العنف في وسائل الإعلام يكون عنفا ماديا مباشرا في التلفزيون والسينما والألعاب، أومزيا ولفظيا كما في الأغاني المصورة أو قيمي ثقافي في محتويات الإنترنت.

وقد أشارت التجارب الكلاسيكية لباندورا إلى أن الأطفال يتعلمون السلوك العدواني من خلال تقليد النماذج التي يشاهدونها في الحياة أو عبر التلفاز، غير أن هذه الدراسات وُجّهت إليها انتقادات تتعلق بكونها مصطنعة وبعيدة عن المواقف الواقعية، وفي محاولة لتجاوز هذه القيود، أجرى فريدرك وشتاين دراسة طبيعية على أطفال ما قبل المدرسة، فوجد أن الأطفال الأكثر عدوانية أصلاً أصبحوا أكثر عدوانية وأقل طاعة بعد مشاهدة أفلام عنيفة، بينما لم يظهر الأطفال الأقل عدوانية تغييراً ملحوظاً. وأبرزت هذه النتائج أن التلفاز يمكن أن يكون مصدراً للسلوك العدواني، غير أن تأثيره يتفاوت تبعاً لخصائص الأطفال واستعداداتهم الفردية.¹

¹ جورج إم. غادا، ريموند جي. كورسيني، وآخرون، نظريات التعلّم: دراسة مقارنة، ترجمة علي حسين حجاج (الكويت: عالم المعرفة، 1986)، 187

ان الدراسة التي قام بها فريديريك وشتاين كانت مقتصرة على الأطفال ما قبل الدراسة، أما دراسة فيشباخ وسنجر، التي تناولت المراهقين والأطفال في سن ما قبل المراهقة، فقد بينت نتائج غير متوقعة، إذ أظهر التعرض للأفلام العنيفة انخفاضاً في السلوك العدواني، خصوصاً لدى الفتيان المنتمين إلى الطبقات الاجتماعية الدنيا ولدى الذين كانوا يتصفون بالعدوانية مسبقاً. وعند مقارنتها بدراسة فريديريك وشتاين، يتضح أن أثر العنف التلفزيوني يختلف تبعاً للمرحلة العمرية؛ فالأطفال الأصغر سنًا أكثر ميلاً إلى محاكاة السلوك العدواني لصعوبة تمييزهم بين الخيال والواقع، بينما يتميز الأكبر سنًا بقدرة أوضح على الوعي والتحكم في السلوك. وتشير بعض الأدبيات إلى أن المشاهدات المتكررة للعنف لا تفضي بالضرورة إلى تقليده، لكنها قد تؤدي إلى التبدل العاطفي وزيادة التسامح مع مظاهر العنف في الحياة الواقعية. وبذلك تعكس هذه النتائج طبيعة مركبة ومتباينة لتأثيرات العنف الإعلامي، بما يستوجب المزيد من البحوث الدقيقة والمتأنية.¹

إن هذا التباين في نتائج دراسات التعلم الاجتماعي يعكس تعقيد الظاهرة ويؤكد أن العنف في وسائل الاعلام لا يُفهم بشكل خطي أو مباشر، بل عبر تداخل عوامل نفسية وعمرية واجتماعية. ومن ثم، تبرز الحاجة إلى دراسات أكثر شمولية وطويلة المدى قادرة على استيعاب هذه الأبعاد المركبة وتقديم صورة أكثر توازنًا حول أثر الإعلام في تشكيل السلوك العنيف.

2.1.3 العنف عبر وسائل الاعلام

اعتبر كل من "جان جاك روسو"، "كارل ماركس"، و"جورج سوريل" أن العنف نتاجاً للبنية الاجتماعية وما تفرضه من قيود وتفاوتات؛ إذ يرتبط ظهوره بعدم المساواة في الحياة الجماعية، في المقابل، يرى "نيكولو ماكيافيل"، "فريديريك نيتشه"، و"سيغموند فرويد" أن العنف متجذر في الطبيعة الإنسانية، كغريزة أو دافع داخلي يسكن الفرد، بينما حاول كونراد لورنز التوفيق بين الطرحين عبر اعتبار العنف آلية بيولوجية للتواصل ترتبط بتنظيم المجتمعات الحيوانية والإنسانية على حد سواء.²

يُعدّ طرح "كونراد لورنز" محاولة للتوفيق بين النزعتين المتقابلتين في تفسير العنف؛ الاجتماعية التي ترى فيه نتاجاً للبنى والتفاوتات الاجتماعية، والبيولوجية التي ترده إلى الغرائز الطبيعية للفرد، فقد قدّم لورنز مقارنة إثنولوجية (سلوكية-

¹ المرجع نفسه ، 188-190.

² danile moatti , op cit,81

بيولوجية) تعتبر العنف جزءًا من منظومة التواصل والتنظيم داخل الكائنات، وليس مجرد انحراف أو اضطراب سلوكي. إنّ أهمية هذا الطرح تكمن في نقله النقاش من ثنائية الطبيعة والمجتمع إلى منطق التفاعل بينهما، حيث يصبح العنف سلوكًا ذا وظيفة تنظيمية في الحفاظ على التوازن داخل الجماعات، سواء كانت حيوانية أو بشرية. غير أنّ الإشكال في تصور "لورنز" يكمن في نزعة التعميم البيولوجي التي تُخضع السلوك الإنساني لمنطق الغرائز، متغافلًا عن البُعد الرمزي والثقافي الذي يجعل العنف الإنساني أكثر تعقيدًا وتاريخية من نظيره الحيواني.

وبذلك، يمكن القول إنّ "لورنز" قد أسهم في توسيع فهم العنف من منظور تطوري ووظيفي، لكنه لم ينجح تمامًا في تفسير كيف يتحول العنف عند الإنسان إلى ظاهرة مؤسسية واتصالية كما تناوّلها فلاسفة مثل أرندت وبورديو وبودريار، حيث لا يعود مجرد دافع غريزي، بل لغة للهيمنة والتأثير الاجتماعي

يُعدّ العنف الإعلامي من أكثر الظواهر تعقيدًا في الفكر المعاصر، لما يتجاوز به حدود الفعل المادي ليغدو بنية رمزية وثقافية تُمارس عبر الخطاب والصورة والمعنى. وقد شغل هذا المفهوم عددًا من الفلاسفة والمفكرين الذين سعوا إلى تفكيك آلياته وبيان أبعاده في المجتمع الحديث، وفي مقدمتهم حنة أرندت وبيار بورديو وجان بودريار.

فلقد نظرت حنة أرندت إلى العنف كأداة مؤقتة للسلطة تُستخدم حين تفقد الشرعية السياسية قوتها الإقناعية، مميّزةً بين العنف والقوة بوصف الأول فعلًا تدميريًا يفتقر إلى الاستمرار. أما بيار بورديو فوسّع المفهوم ليشمل العنف الرمزي الذي تمارسه المؤسسات، وفي طليعتها وسائل الإعلام، من خلال فرض أنماط التفكير والتصنيف التي تجعل الخضوع مقبولًا بوصفه طبيعيًا. في حين ذهب جان بودريار أبعد من ذلك، معتبرًا أنّ الإعلام المعاصر لا ينقل الواقع بل يصنعه عبر المحاكاة (Simulacre) والتمثيلات الزائفة، ما يجعل العنف يتحول إلى فرجة افتراضية تُفرغ الحدث من واقعيته الأخلاقية.

ومن خلال هذه المنظورات الفلسفية المتقاطعة، يسعى هذا المبحث إلى تفكيك طبيعة العنف الإعلامي، والتمييز بين مظاهره المادية والرمزية، وتحليل دوره في إعادة إنتاج علاقات السلطة والتطبيع مع العنف داخل الفضاء العمومي المعاصر.

أولاً: العنف الاعلامي في فلسفة " جان بودريار "

تشكل فلسفة "جان بودريار" مدخلًا جوهريًا لفهم العنف الذي تمارسه وسائل الإعلام في المجتمعات المعاصرة، إذ يرى أنّ الإعلام لم يعد مجرد وسيلة لنقل الوقائع، بل أصبح يصنع واقعه الخاص عبر المعاني الصور والرموز، فيغدو المتلقي

رهينة لهذا الواقع المصطنع، فالعنف الإعلامي عند بودريار لا يقتصر على ما تبثه الشاشات من مشاهد قتل و دمار، بل يتجسد في سطوة الصورة وقدرتها على الاستلاب والتلاعب بالوعي الجماعي، حيث يتم فرض معان محددة، وتوجيه الإدراك الجمعي وفق استراتيجيات هيمنة تخدم مصالح سياسية أو اقتصادية، ومن هنا، يغدو الإعلام ساحة، ممارسة عنف رمزي ناعم، يطمس الحدود بين الحقيقة والوهم، ويجعل الأفراد يعيشون الأحداث كـ"فرجة" أكثر مما يعيشونها كتجربة واقعية، وهو ما يكشف عن عمق العلاقة بين سلطة الصورة وآليات السيطرة على العقول. ويمكن التطرق الى نظرة بودريار للعنف الاعلامي من خلال ثلاث زوايا مهمة : هدم المعنى، الاشهار ، الصورة.

العنف الإعلامي لهدم المعنى

ينظر بودريار للإعلام على أنه أداة هدم للمعنى، فيقول "الاعلام يلتهم مضامينه بالذات، وهو يلتهم الاتصال والاجتماعي" ويرجع ذلك لسببين رئيسيين:¹

يكمن السبب الأول في أن الإعلام لا ينتج اتصالاً حقيقياً ولا معاني أصيلة، بل يستهلك ذاته في إخراج شكلي للاتصال والمعنى عبر مقابلات، مشاركات هاتفية، أو أساليب تفاعلية وهمية توهم الجمهور أنهم جزء من الحدث، هذه العملية ليست سوى سيرورة اصطناع تجعل الإعلام يدور في مدار مغلق من إعادة إنتاج ذاته، حيث يصبح أكثر واقعية من الواقع نفسه، أي يدخل في منطق الفرط-واقع (Hyperreality) الذي يلغي الواقع الأصلي، فالاتصال والاجتماعي في هذا السياق يتحولان إلى خديعة أسطورية، إذ يمنح النظام براهين فارغة عن وجود حقيقة، بينما الحقيقة ذاتها غائبة. الجماهير بدورها لا تؤمن تماماً بهذه الأسطورة ولا تكذبها، بل تتعامل معها بإيمان ملتبس، شبيه بإيمان المجتمعات البدائية بالأساطير: نصدقها ونعرف في الوقت نفسه أنها زائفة. وهذا ما يعقد مهمة الفكر النقدي، لأنه يفترض سذاجة الجماهير بينما موقفها مزدوج وملتبس أمام هذا الاصطناع الإعلامي..

أما السبب الثاني حسب بودريار فهو أن وسائل الإعلام تساهم تفكيك الاجتماعي وتحويله إلى نسق مغلق يكرّس العجز والقصور. فالميديا لا تنقل المعنى، بل تمتص كل المضامين في شكل واحد مهمين يجعلها هي الحدث ذاته، وذلك بغض النظر عن محتواها، ليصبح تأثيرها أخطر من مضمونها، لأنها تلغي الحدود بين الواقع والتمثيل، فينشأ "سديم

¹ جان بودريار، المصطنع والاصطناع، ترجمة جوزيف عبد الله، ط1 (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2008)، 149-152.

فرط-واقعي " يستحيل معه التمييز بين الميديا والواقع، فوسائل الاعلام لم تعد مجرد وسيط بين الواقع والرسالة، بل اندمجت بالواقع نفسه، حتى أصبح كل تدخل أو توسط مستحيلا، النتيجة هي استحالة المعنى وسحق كل التعارضات، بحيث لم يعد ممكنا الحلم بثورة عبر المضامين أو الأشكال، لأن الميديا والواقع صارا سديما واحدا عصيا على الفصل والفهم.

يشير السبب الأول الى طبيعة الإعلام المعاصر، ويضعه ضمن إطار "فرط الواقع" (Hyperreality) بحسب المفهوم الذي يعود إلى مدرسة النقد الثقافي ويعيد إنتاج ذاته بلا توقف، إذ لا يقوم الإعلام بإنتاج معنى أو اتصال أصيل، بل يخلق تفاعلات وصورا متكررة تجذب الجمهور ولا تجعله طرفا حقيقيا في الحدث، بل طرفا افتراضيا، وهذا يؤدي إلى دائرة مغلقة يكون فيها الاتصال أكثر "واقعية" من الواقع الأصلي، حيث يصبح الإعلام وسيلة لإنتاج الخرافة بدلا من الحقيقة، هذه الظاهرة تجعل النظام الإعلامي يقدم براهين فارغة حول وجود حقيقة، بينما الواقع مغيب، وينشأ لدى الجمهور موقف مزدوج، فهم يصدقون في بعض الأحيان ويكذبون في أخرى، فلا يعود النقد الإعلامي قادرا على اختراق وعي الجماهير لأنهم ليسوا سذجا بل يمارسون نوعا من الإيمان الملتبس والمزدوج مع هذا الاصطناع

جدير بالإشارة أن هذه النظرة تنسجم مع تحليل "غرامشي" حول الهيمنة الثقافية ودور الفضاء الإعلامي في تكوين قناعات الجماهير عبر إعادة إنتاج رموز ومعنى يخدم مصالح الطبقة المهيمنة، حيث يصبح الإعلام جهازا أيديولوجيا يعيد إنتاج الرضا والقبول الجماهيري للنظام الاجتماعي بدلا من أن يكون أداة نقد وكشف للواقع وتفعيل للفعل الاجتماعي الواعي. حيث "يرى غرامشي ان وسائل الاتصال الجماهيري تمثل أداة مهمة لتحقيق السيطرة الأيديولوجية على الجماهير ن غذ يمكن استخدامها في تقديم رؤية معينة للعالم يمكن انتصاها داخل الوعي الجمعي للجماهير وتشبعهم بما بحيث تصبه رؤيتهم هم"¹

كذلك يعتبر بودريار في السبب الثاني ، أن خطورة وسائل الإعلام ليست في مضمونها فقط (سواء كان سياسياً، ثقافياً أو إشهارياً)، بل في بنيتها نفسها كنسق يتلعب المعنى ويعيد إنتاجه في صورة مغلقة على ذاتها. الإعلام لا ينقل الواقع ولا يعكسه، بل يمتصه في شفرات وصور تجعل من المستحيل التمييز بين الأصل والنسخة، بين الحدث وتمثيله. وهنا يظهر العنف الحقيقي: **عنف الإلغاء**، حيث يتم سحق الفوارق، وإبطال إمكان المقاومة أو الثورة عبر

¹ ميل تشيرتون، وآن بروان، علم الاجتماع: النظرية والمنهج، ترجمة هناء الجوهري، ط1 (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2012)، 47.

المحتوى، لأن كل خطاب مدمج في نسق الميديا سيتحوّل إلى جزء من لعبتها، فيذوب في السديم ذاته. النتيجة ليست فقط تضليلاً أو تزييفاً، بل تفكيكاً لبنية الواقع الاجتماعي نفسها، وتحويلها إلى "عرض دائم" لا يمكن تجاوزه ولا الانفلات منه.

عنف الأشهار

يقول جان بودريار: "تحدث شهادات عن الاستلاب الذي يحدثه هذا الحدث، عبر فرض الإقامة الجبرية أمام الشاشة بهذا الشكل يتحول المشاهدون إلى رهائن الشاشة، حيث يعيشون ثورتهم داخل استراتيجية الصور أي أنهم يتحولون إلى سائحين داخل قصة".¹

إن هذا القول يكشف بوضوح عن شكل خطير من العنف الإعلامي الذي تمارسه وسائل الإعلام على الجمهور، حيث لا يقتصر العنف على الصور الدموية أو مشاهد الدمار، بل يمتد إلى التلاعب بالوعي والسيطرة على الإدراك الجماعي. فحين يوصف المشاهد بأنه "رهينة الشاشة"، فإن ذلك يرمز إلى فقدان حرية التفكير المستقل أمام سطوة الصور والخطابات الإعلامية التي تفرض قسراً، فيصبح الجمهور مُستلباً داخل عالم من التمثلات المصطنعة التي تحجب الواقع أكثر مما تكشفه. وهنا يتجلى العنف في بعده الرمزي، فالإقامة الجبرية أمام الشاشة تعني الخضوع لقوة ناعمة لكنها قاهرة، تحدد زاوية النظر وتعيد صياغة الحقائق وفقاً لاستراتيجيات سياسية أو تجارية. بهذا المعنى، تتحول وسائل الإعلام إلى أداة للهيمنة تعيد إنتاج الوعي الجماعي وفق منطقتها، وتحول الأفراد إلى مستهلكين سلبيين للأحداث، يعيشون العنف لا كواقع يمكن تغييره، بل كصورة محكومة بخطاب إعلامي يكرس التلاعب ويعمق الاستلاب.

يقول جان بودريار "إن ما نعيشه اليوم هو ابتلاع نمط الاعلان لكل انماط التعابير الافتراضية، فكل الأشكال الثافية الاصيلة وكل الكلمات المحددة مبتلعة في هذا النمط لأنه بلا عمق وفوري وسريع النسيان، إنه انتصار الشكل السطحي، الحد الأدنى المشترك لكل مدلول، درجة صفر في المعنى، أنتصار تراجع معنى كل الصور المجانية"². ان هذا الطرح يعبر عن نقد الثقافى لاذع موجه ضد الممارسة الإعلامية، عبر تحديد أولاً خصائص الإعلان في وسائل الاعلام والمتمثلة في :

¹ سوزان عبد الله إدريس، لأخلاقية العنف عند جان بودريار (بيروت: منشورات ضفاف، 2018)، 118.

² جان بودريار، المرجع السابق، 157.

-**السطحية** : فالإعلان لا يهدف إلى إنتاج معرفة أو بناء دلالة متماسكة، بل إلى إثارة الانتباه اللحظي . ويستبعد منه البعد التأملي أو النقدي، إذ يقدم صوراً مسطحة تُختزل في الشعارات والرموز البصرية. حيث يقدم العالم كسلعة مبسطة قابلة للاستهلاك السريع.

-**الفورية**: يقوم الإعلان على الأثر اللحظي: جذب النظر، إحداث صدمة بصرية أو انفعال عاطفي لحظي. ولا يتحمل الانتظار أو التدرج، بل يقحم المتلقي بسرعة ليزرع رسالة قصيرة ومباشرة. و غايته ليست الإقناع العقلائي، بل التأثير الغريزي السريع.

-**النسيانية (سريع النسيان)** : ولأن الإعلان يركز على التدفق المستمر للصور والشعارات، فإن أثره لا يدوم طويلاً. فيستبدل إعلان بآخر بسرعة، مما ينتج ذاكرة إعلامية متراكمة تراكما هشاً، وذلك ضمن استراتيجية إعلانية محددة .

كما أن ابتلاع نمط الإعلان لكل أنماط التعبير الافتراضية يشير إلى هيمنة منطق السوق والاستهلاك على مجمل الفضاء الرمزي والمعرف، فالإعلان لم يعد مجرد وسيلة للترويج لسلعة، بل تحوّل إلى نموذج مهيم للخطاب، له القدرة على إعادة تشكيل السياسة، والثقافة، وحتى الفنون في قوالب إغرائية سطحية، هدفها الإثارة لا الفهم، التسويق لا المعنى. وهكذا ينتصر "الشكل السطحي" على المضمون، إذ تختزل الرسائل إلى صور سريعة وشعارات براقية، وتنحصر الثقافة الاجتماعية في حدود الاستعراض والإبهار، هذا الانتصار للشكل على الجوهر يعتبر من مخرجات العنف الرمزي.

عنف الصورة :

تعتبر الصورة إحدى أبرز الأدوات الرمزية التي رافقت تطور المجتمعات الحديثة، حيث تحوّلت من مجرد وسيط بصري لنقل الواقع إلى قوة رمزية، فالصورة ليست انعكاساً بريئاً للحدث، بل فعل اتصالي يحمل مجموعة من المعاني والدلالات الرمزية، ما يجعلها أداة قادرة على إثارة الانفعالات وتحقيق الاستجابات لدى أفراد المجتمع. وتبرز هذه الفكرة البعد أكثر حدة عند ارتباط الصورة بالعنف، إذ لا يقتصر دورها على توثيق فعل العنف، بل قد يتجاوز ذلك تطبيع العنف، بحيث يصبح مادة بصرية للتأثير والإقناع والهيمنة. من هنا طرحت طبيعة العلاقة بين الصورة والعنف في كثير من الكتابات الفلسفية والدراسات الإعلامية والثقافية، لأنها تكشف كيف يمكن للخطاب البصري أن يبرر العنف أو يدينه.

ولقد اسهم "جان بودريار" في تشریح هذه العلاقة، بحيث يرى أن "مشاهدة الأفراد الدائمة لوسائل الإعلام عامة والتلفاز خاصة بما تفيض به على الجمهور من إثارة لأحداث مأساوية حية ومباشرة، إنما تضع إمكانية لاستغلال الحالات العاطفية، وزيادة الإثارة على المستوى الحسي الذي يتعارض مع قدرة الإنسان العقلية على التفكير والتحليل والنقد؛ مما يخلق لدى المتلقي صدمة نفسية قوية تثير مشاعر القلق والخوف والإحساس بالخطر من عالم مليء بالحروب والمآسي".¹

فالصور المأساوية تثير الانفعالات الحسية والعاطفية على حساب التفكير العقلاني والقدرة النقدية، الأمر الذي من شأنه أن يجعل المتلقي عرضة لصدمة نفسية قد تولد لديه شعورا بالخوف المستمر وعدم الأمان تجاه العالم، وهو ما أشار إليه جرنير في نظرية الغرس الثقافي، وتؤكد العديد من الدراسات الطبية أن التعرض المتكرر للمشاهد العنيفة أو الصادمة يرتبط بتراجع في الوظائف المعرفية للدماغ، كما أن الاعتماد المفرط على الصور الجاهزة يجد من النمو العقلي والقدرة على التخيل الذهني، ويضعف ملكة التحليل النقدي للأحداث، مما يجعل الفرد أكثر هشاشة في مواجهة المواقف الصعبة أو العنيفة في حياته الواقعية. وبذلك يصبح الاستهلاك المكثف للمشاهد التلفزيونية العنيفة أو المثيرة عاملا مضاعفا للمشاعر السلبية، ومؤديا إلى تآكل القدرات العقلية النقدية، بما يساهم في تكريس القلق وتعزيز نزعات العنف داخل المجتمع، وهو ما يسهل بالنتيجة عملية الاستحواذ والسيطرة على عقول المتلقين.

تؤكد الأدبيات أن الصور الإعلامية العنيفة لا تؤثر فقط على الإدراكات والمعتقدات، بل تمتد آثارها لتشمل السلوك العدواني الفعلي. فالتعرض المتكرر لهذه الصور يؤدي إلى تهيئة (Priming) مفاهيم مثل العدوانية والعداء، مما يزيد من إتاحتها المعرفية ويجعلها المرجع الأكثر حضورا عند إصدار الأحكام أو اتخاذ القرارات السلوكية، فقد بينت الدراسات أن مشاهدة الأفلام أو الرسوم المصورة ذات الطابع العنيف تولد أفكارا وعداءات أكثر مقارنة بالمضامين المحايدة، وأن الأشخاص الذين يتعرضون لمشاهد عدائية (حتى وإن كانت في سياق كوميدي) يميلون إلى إسقاط العداء على مواقف أو أشخاص غامضين. كما أن الصور الإعلامية - بما تحمله من قوة بصرية ودرامية - تعمل على صياغة "نماذج سلوكية" تجعل السلوك العدواني خيارا متاحا في المواقف الاجتماعية.²

¹ سوزان عبد الله ادريس، المرجع السابق، 127.

² L.J. Shrum, "Media Consumption and Perceptions of Social Reality: Effects and Underlying Processes," in *Media Effects: Advances in Theory and Research*, ed. Jennings Bryant and Mary Beth Oliver (New York: Psychology Press, 2009), 56-57.

من جهة أخرى، يعتقد بودريار أن " الصورة في النظام الطبيعي لوسائل الاعلام ، هي الملاذ الخيالي في وجه الحدث، إنها شكل من اشكال الفرار، مؤامرة الحدث. بهذا المعنى، انما عنف خلق للحدث" ¹.

ثانيا: العنف الإعلامي في فلسفة بيير بودريو

-فرض الرقابة

يقول بيير بودريو: "إن الاشتراك في برامج التلفزيون توجد في مقابله رقابة هائلة، فقدان للاستقلالية يرتبط مع أشياء أخرى بحقيقة أن الموضوع المعروض قد تم فرضه، إن شروط الاتصال والحوار قد تم فرضها كما أن تحديد الزمن المفروض على خطاب المشاركين يفرض بشكل خاص حدوداً صارمة بحيث يصبح من غير المحتمل وجود إمكانية لكي يقال شيء ما. هذه الرقابة تمارس على المدعويين، ولكن أيضاً على الصحفيين من مقدمي البرامج الذين يمارسون هذه الرقابة لأنهم يتوقعون أن ما سأقوله هو كلام في السياسة" ².

يسلط بيير بودريو الضوء على الآليات الضمنية لممارسة الرقابة في وسائل الاعلام وخصّ بالطر التلفزيون، مثل: اختيار المواضيع، فرض الزمن المخصص للحوار، تحديد شروط الحوار ولغته. هذه العناصر تجعل من الخطاب الإعلامي محكوما مسبقا بقواعد المؤسسة التلفزيونية ومنطقها، بحيث يفقد الضيف إرادته الفكرية واللغوية ومعهما حرية التعبير . والأمر لا يقتصر على المشاركين فقط ن بل يتعدى ذلك إلى الصحفيين الذين ينفذون مهمة الرقابة ، فالموضوع المفروض لا ينبع من إرادة المشاركين بل يفرض من قبل المؤسسة الإعلامية ، والزمن المحدد يؤثر على طريقة الكلام فيتحوّل الخطاب إلى تصريحات سطحية محتزلة بدلاً من نقاش معمق، فحسب بودريو فإن الإعلام الذي يُفترض أن يكون مجالاً للحوار الحر، يمارس في الواقع شكلاً من العنف الرمزي عبر تطويع ما يُقال بما يتناسب مع منطق، فيفقد الخطاب استقلاليته ويصبح موجهاً أكثر نحو "ما هو متوقع" أو "ما يُسمح به" بدل ما هو ضروري أو حقيقي.

كذلك يجب الإشارة إلى أن الزمن المفروض في البرامج التلفزيونية لا يفرض فقط إيقاعاً سريعاً على المتحدثين، بل قد يؤدي إلى تحريف بنية اللغة وقواعدها، لتتحوّل بذلك اللغة من أداة للتفكير والحجاج والاستدلال المنطقي إلى لغة عامية سطحية محتزلة، مشحونة بالعاطفة بعيدة عن العقل، هذا الفساد اللغوي يمثل في نهاية المطاف عنفا لغوياً. وبذلك،

¹ جان بودريار، وإدغار موران، *عنف العالم*، تقديم إبراهيم محمود، ترجمة عزيز توما، ط1 (سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2022). 53
² بيير بودريو، المرجع السابق، 43.

يربط بورديو الإعلام التلفزيوني بوظيفة إعادة إنتاج السلطة والهيمنة الرمزية، حيث تخضع حتى أدوات التواصل للحسابات السياسية والإيديولوجية، فيصبح ما يقال ، سواء في السياسة أو غيرها ، محكوماً بحدود لا واعية ترسمها بنية الحقل الإعلامي نفسه

-المنع عبر العرض

يبين بورديو أن التلفزيون لا يعرض الواقع كما هو، بل يعيد تشكيله عبر آليات انتقائية تجعل بعض الأشياء مرئية وأخرى مخفية، كما يشبه بورديو الصحفيين بـ "نظرات خاصة" بواسطتها يرون أشياء معينة ولا يرون أشياء أخرى، كما أنهم يرون هذه الأشياء بطريقة معينة، ويؤكد أن العرض الإعلامي قد يجلب الحقيقة بدل أن يكشفها، إما بإبراز ما هو ثانوي أو بتقديم الأحداث بشكل مبالغ فيه، وان منطق السبق الصحفي والإثارة يدفع الصحفيين إلى البحث عن الاستثنائي والدرامي بدل العادي واليومي مما يؤدي في النهاية إلى الابتذال والقولبة، حيث يفعل الجميع الشيء نفسه بحجة التفرد، يشيق بورديو أن الصورة تمتلك خاصية إحداث ما يسمى تأثير الواقع، أي جعل الناس يصدقون ما يرونه باعتباره حقيقة، هذه القدرة تساهم في شحن الأحداث بدلالات سياسية وأخلاقية، مثل تغذية مشاعر الخوف، العنصرية، أو العداة للأجانب، مما يحول الأحداث اليومية الصغيرة (حرائق، حوادث...) إلى قضايا كبرى مشحونة بالتوتر¹.

-عنف اللغة

يرى "جون جاك لوسركل" في كتابه *عنف اللغة* أن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل بل قوة عنيفة تمتلك بعدين متداخلين: عنف مادي يتمثل في أثر الأصوات المباشر على الجسد كالصرخة أو الصوت الذي يخترق الأذن ويسبب ألماً حسيّاً، وعنفاً لامادي (رمزي) يظهر في سلطة المعاني حين تُفهم المجازات بشكل حربي أو تتحول الكلمات إلى أوامر قسرية كما في الهذيان والذهان. هذا التشابك يجعل اللغة قادرة على إحداث الألم الجسدي والنفسي معاً، فهي تؤلم وتدمر لكنها أيضاً قد تمثل علاجاً مؤلماً، إذ تظل مرتبطة بالألم والشفاء في آن واحد، لتكشف أن العنف المادي واللامادي للغة ليسا منفصلين بل متكاملين².

¹ بيريورديو، المرجع نفسه،-54

² جان جاك لوسركل، *عنف اللغة*، ترجمة محمد بدوي، ط1 (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005)، 399-404

"واللغة تتكون في كل الحالات المعروفة لنا من أداة كاملة للتعبير بالرموز الصوتية التي تتميز بالقدرة على تحديد كل المضامين الاجتماعية المعروفة والتي تشتمل على كل ما يدرك عن طريق الحس... فاللغة هي محور الاتصال في كل المجتمعات"¹

يعتبر بيير بورديو أن العنف الأكثر تأثيراً هو العنف غير الجسدي، الذي يُمارس عبر اللغة والرموز والمعاني التي تفرض واقعاً اجتماعياً معيناً، وتُكرس من خلاله الهيمنة وتُعيد إنتاج البنى الاجتماعية والثقافية، إذ يقول بورديو "إن تحديد الزمن المفروض على خطاب المشاركين يفرض بشكل خاض حدوداً صارمة بحيث يصبح من غير المحتمل وجود إمكانية لكي يقال شيء ما"،²

وهنا يكشف بورديو عن مفارقة أساسية في علاقة الإعلام باللغة؛ فبدلاً من أن يكون فضاء للحوار الحر والتداول العقلاني للأفكار، يمارس الإعلام شكلاً من العنف الرمزي عبر تطويع اللغة لما يتناسب مع منطقته الداخلي، القائم على الاختزال والسرعة والبحث عن الجذب، وهنا تفقد اللغة استقلاليتها، لتتحول من وسيلة للتعبير النقدي إلى أداة مقولبة تُعيد إنتاج ما هو متوقع وما يسمح به، لا ما هو ضروري أو حقيقي. إن هذا التطويع يمثل شكلاً من **عنف اللغة**، حيث تختزل المعاني وتقصي الأفكار غير المألوفة، ويفرض على المتلقي خطاباً سطحي ومشحوناً بإيحاءات جاهزة، وبهذا يصبح الإعلام فاعلاً في إنتاج عنف لغوي، يفرغ الكلمات من أبعادها الفكرية العميقة ويحوّلها إلى أدوات هيمنة رمزية تُعيد إنتاج النظام الاجتماعي والسياسي القائم.

يولي بورديو في تحليله الفلسفي أهمية كبيرة للغة في الإعلام على حساب الصورة الإعلامية، بحيث يقول "إن عالم الصورة تهيمن عليه الكلمات الصورة لا تعني شيئاً دون التفسير (المفتاح) الذي يقول ذلك الذي يجب أن تتم قراءته - مفتاح التفسير Legendum - ... يمكن للكلمات أن تسبب الدمار والخراب إسلام، إسلامي، إسلاموي مسلم - هل الحجاب هو حجاب إسلامي أم حجاب مسلم؟ هل تأثيره يكمن ببساطة في مجرد شكله أم أنه أكثر من ذلك؟... ذلك أن مثل هذه الكلمات تخلق أشياء، تخلق التصورات والتخييلات الخادعة، تحدث الخوف، تؤدي إلى الهلع والرهبنة أو ببساطة إلى تقديم عروض زائف"³.

¹ سعد إسماعيل علي: الاتصال والرأي العام مبحث في القوة والأيدولوجية، مرجع سابق، 28

² بيير بورديو: مرجع سابق، 43

³ بيير بورديو، المرجع نفسه 50-51.

في نفس سياق يشير فلادوتسكو (Vladutescu) إلى عنف اللغة الإعلامية من خلال شرح العلاقة بينها وبين الأيديولوجية. إذ يعتقد أن الخطاب الإعلامي يواجه هشاشتين رئيسيتين في قدرته على الإقناع: اللغة والمنطق أو الأيديولوجيا. فاللغة بطبيعتها تتسم بالغموض الدلالي والانحرافات التركيبية والصرفية، مما يجعلها عرضة للاستغلال في خداع وتوجيه المتلقي. أما الأيديولوجيا، فتوفر المجال لتسلسل المغالطات والحجج الزائفة إلى الخطاب الإقناعي، ما يجعل الصحافة أكثر عرضة للتلاعب باستخدام الأدوات البلاغية واللغوية في الرسائل الإعلامية.¹

ويرى فلادوتسكو أن الصحافة التي تعتمد على الإقناع قد تتحول إلى ممارسة ضارة، تشكل نوعًا من العنف النبوي الذي يهدد استقرار البنى الديمقراطية، خاصة في أوقات الأزمات والتكشف، حيث تؤدي النزعة السلبية في مكونات النظام الاجتماعي إلى زعزعة الاستقرار، وإحداث حالة من الارتباك والفوضى، فيصبح التفكير انعكاسيًا مشوهًا، وتخلق كثافة الرسائل السلبية حالة من البلبلة في القيم والمواقف والاتجاهات.

أما الأستاذ عزي عبد الرحمن فقد اعتبر أن عنف الاعلام جزء من العنف اللساني ويميز بين أساليب العنف اللغوية المباشرة وغير المباشرة، أما الأولى فتشمل إظهار مشاهد العنف في النشرات الإخبارية وعرض أفلام العنف والجنس والمسلسلات التي تنقل معاني القوة والبذخ واستعراض الجسد وهو الحديث والتي لا تتلاءم مع مستويات الإدراك لدى المتلقي، أما الثانية فيرى عبد الرحمن أنها اصعب إدراكا وان كانت أكثر تأثيرا من غيرها ومن بين الأساليب غير المباشرة:

أولاً: فرض حقائق لسانية على الآخرين

ثانياً: عنف التجاهل وهو حرمان الآخرين من فعل التعبير عن مختلف الحقوق الاجتماعية والثقافية والسياسية

ثالثاً: احتكار حقائق الواقع المعاش

رابعاً: اعتماد المرأة في الصور الاشهارية كجسد او سلعة مما يشوه صورة المرأة ويجذب المتلقي الى الشكل دون المضمون.²

¹ Jozef Novak-Marcincin, Daniela Gîfu, Mirela Teodorescu: Violence and communication, International Letters of Social and Humanistic Sciences · August p28

² عبد الرحمن عزي: الإعلام وتفكك النيات القيمية في المنطقة العربية،الدار المتوسطة للنشر، ط1، تونس 2009، ص، 93، 94.

فوفقاً لما يطرحه عبد الرحمن عزي، فإن العنف الإعلامي لا يقتصر على تصوير المشاهد العنيفة المباشرة أو الدموية، بل يتجاوز ذلك ليصبح عنفاً لسانياً ورمزياً يتسلل عبر الخطاب الإعلامي بشكل خفي. وهو يميز بين الأساليب المباشرة التي يمكن للمتلقي إدراكها بسهولة، والأساليب غير المباشرة التي قد تبدو أقل وضوحاً لكنها أكثر خطورة وتأثيراً، مثل فرض حقائق لغوية على الجمهور كمسلمات، أو ممارسة عنف التجاهل الذي يمنع فئات اجتماعية وثقافية من التعبير أو التمثيل الإعلامي، إلى جانب احتكار تقديم الواقع بطريقة تحدم مصالح فئة معينة على حساب أخرى، بالإضافة إلى تشويه المرأة في الإعلانات وتحويلها لجسد أو سلعة. ويُبرز هذا الطرح أن أخطر أشكال العنف الإعلامي ليست تلك التي تُرى بالعين المجردة، بل التي تتغلغل في الوعي الجمعي، وتشكل القيم بشكل طبيعي ومألوف، مما يجعلها أكثر رسوخاً واستمراراً.

طالما اعتمدت الصحافة على اللغة العامية بهدف جذب أذواق غير المتعلمين، وقد ساهم هذا التوجه الى جانب الصور واللوان والمسلسلات الهزلية في توسيع دائرة قرائها، ومان لذلك تاثير ملحوك في الأدب.¹ فمن منظور الحتمية القيمية، يرى عزي أن اللجوء إلى العامية في وسائل الإعلام يشكّل نوعاً من الفساد اللغوي، لأنه يضعف وظيفة اللغة العربية الفصحى بوصفها حاملة للهوية والثقافة والقيم المشتركة، ويجعل الخطاب الإعلامي ينزلق نحو الإثارة والتسطيح بدل بناء الوعي الحضاري. أما هوزباوم، فقد نظر إلى المسألة من زاوية تاريخية-اجتماعية، معتبراً أن اعتماد الصحافة على اللغة العامية كان خياراً تجارياً وشعبياً هدفه جذب أذواق غير المتعلمين وتوسيع قاعدة القراء. وقد ارتبط هذا التوجه بعناصر بصرية وترفيهية أخرى كالألوان والصور والمسلسلات الهزلية، ما جعله يسهم في إحداث تحولات ملحوظة في الأدب والثقافة العامة.

غير أنه يمكننا أن نستشف من وجهة نظر هوزباوم أن استخدام العامية في الصحافة هو نوع من العنف اللغوي اتجاه الفصحى وهو ما يعكس آلية من آليات التهميش اللغوي لإعادة تشكيل الذوق العام وفقاً لأهداف تجارية كما أن تأثيرها على الأدب يعد أسلوباً من أساليب العنف اثنافي الذي يستطيع ان يعيد توزيع القوة الثقافية بين طبقات المجتمع. وعليه فان اعتماد العامية في وسائل الإعلام لم يؤدِّ فقط إلى تبسيط الخطاب، بل أسهم في تفرغه من عمقه التحليلي، وتحويله إلى تواصل مباشر قائم على الانفعال والإثارة بدل العقلانية والفهم النقدي. وبهذا، يمكن القول إن

¹ هوزباوم، إريك. *عصر التطرفات: القرن العشرون القصير (1914-1991)* ترجمة فايز الصياغ. ط 1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2011. ص 356

العامة ساهمت في خلق بيئة إعلامية مهيأة لانتشار أشكال متعددة من العنف الرمزي. اما على المستوى اللغوي فإن الاستخدام المفرط للعامة يؤدي إلى اختزال المعاني وتجريد القضايا من بعدها القيمي والفكري، بحيث ينحصر النقاش العمومي في شعارات أو عبارات تمكينية سطحية، وهو ما يمثل نوعاً من العنف ضد الفصحى وضد الوعي النقدي العميق. على المستوى الجماهيري: فقد وسّع الخطاب العامي من قاعدة المتلقين، لكنه في المقابل شجّع على إنتاج خطاب إثاري-شعبي يركّز على العواطف والانفعالات، وهو ما سهّل توظيف اللغة في التحريض أو التأييد الجماعي، أي شكل غير مباشر من العنف الإعلامي. قيمياً يمكن القول أن العامة تضعف مكانة الفصحى كرمز للهوية المشتركة، فإنها تقلل من قدرة الإعلام على أداء دوره التربوي، وتجعل الخطاب أكثر عرضة للتلاعب بالعواطف والانزلاق نحو الإثارة، بما يعكس صورة أخرى من صور العنف الاتصالي.

ثالثاً: العنف الإعلامي في فلسفة أرندت حنة

تقول أرندت حنة: "إن التلاعب يمكن أن يمارس على البشر عبر الضغط الجسدي والتعذيب والحرمان من الطعام، كما يمكن لأراء هؤلاء البشر أن تكون عبر اعلام مقصود ومنظم، ولكن ليس عبر "قوى كراه خفية" مثل التلفزة والإعلان أو أي وسيلة من الوسائل النفسانية المعروفة في مجتمع حر"¹

تميز أرندت بين أشكال التلاعب المادي المباشر، كالضغط الجسدي والتعذيب والحرمان، وبين التلاعب الرمزي الذي يتم عبر الإعلام المنظم والمقصود. فهو يرفض فكرة وجود "قوى كراه خفية" خارقة تتحكم بالبشر من خلال التلفزة أو الإعلان، بل يرى أن التأثير الإعلامي يتم عبر آليات معروفة مثل الدعاية، التكرار، والتأطير، في إطار مجتمع حر. بمعنى أن الإعلام لا يملك قوة سحرية مطلقة، وإنما يعمل ضمن حدود اجتماعية ونفسية وسياسية محددة يمكن رصدها وتحليلها.

لكن المفارقة أن ما يسمى المجتمع الحر لا يمنع وجود تلاعب رمزي عميق، بل يشجع، فحرية الإعلام لا تعني بالضرورة حرية المتلقي، إذ يمارس العنف الرمزي من خلال ما يُعرض وما يحجب، ومن خلال اللغة والصورة التي تعيد تشكيل الواقع. هنا يتضح أن "الحرية الشكلية" قد تُخفي في طياتها قيوداً غير مرئية على التفكير، حيث يتم توجيه الأفراد

¹ حنة أرندت، المرجع السابق، 28-29

ليس بالقمع المباشر بل عبر القبول الطوعي بما يقدمه الإعلام باعتباره "طبيعياً" أو "بديهيًا". وهذا ما يجعل العنف اللغوي والرمزي أكثر تأثيراً لأنه يتم داخل فضاء يبدو حراً، لكنه في الحقيقة مؤطر ومحدود.

وعند النظر إلى "المجتمع الحر" من منظور **يورغن هابرماس**، ندرك أن الحرية في المجال العمومي لا تقاس فقط بغياب الرقابة المباشرة أو القمع السياسي، بل أيضاً بمدى قدرة الأفراد على المشاركة في نقاش عقلائي حر يقوم على الحجة والبرهان. فلقد جعل هابرماس من الاتصال محور فهم المجتمع الحديث، إذ يرى أن القهر المعاصر يتجسد في "تشويه الاتصال" الذي يحوله إلى وسيط لإعادة إنتاج الأيديولوجيا ومصالح الأقوياء.¹ غير أن وسائل الإعلام الحديثة، من خلال التلفزيون والإعلان، تفرض نوعاً من الحرية المقيدة؛ فهي تتيح الكلام لكن ضمن أطر محددة مسبقاً، وتسمح بالنقاش لكن وفق إيقاع وشروط معدة سلفاً، ما يجعل الخطاب يميل إلى الاختزال والإثارة بدل العمق والتداول العقلائي. وهكذا يتحول المجال العمومي من فضاء للحوار الديمقراطي إلى فضاء للتأثير الرمزي، حيث تُمارَس أشكال دقيقة من التلاعب دون حاجة إلى العنف المباشر، وبذلك يصبح المجتمع "حراً" في الشكل فقط، بينما الحرية الفعلية مقيدة بمنطق الإعلام والاقتصاد السياسي الذي يحكمه.

2.2 النظريات المفسرة للعنف في وسائل الاعلام

أوضح Fabien Girandol أربعة أطر لتفسير العلاقة بين العنف في وسائل الاعلام والسلوك العنيف:²

أولاً إطار التنفيس (catharsis) ويركز على أن مشاهدة العنف تساعد في تفريغ المشاعر العدوانية، ولكن تعرض للنقد المنهجي ولم يعد اليوم مقنعاً في تفسير تأثير الإعلام العنيف.

ثانياً إطار التعلم الاجتماعي ويوضح أن مشاهدة العنف في الإعلام تؤدي إلى تعلم وتقليد السلوك العدواني خاصة عند الأطفال، كما أظهرت تجارب باندورا (دمية بوبو)، ويؤكد أن تكرار مشاهدة العنف يُشكّل المعتقدات ويجعل العدوانية أكثر قبولاً اجتماعياً، في حين تُثبت التدخلات النقدية المبكرة فعاليتها في الحد من هذه التأثير.

¹ ميل تشيرتون وآلان براو، المرجع السابق، 62.

² Fabien Girandola, « Violence dans les médias : quels effets sur les comportements ? », *Questions de communication* [en ligne], no. 5 (2004): 57–59, <http://questionsdecommunication.revues.org/7096>

ثالثا إطار التهيئة (Priming) ينطلق من فرضية أن التعرض للعنف يُنشط شبكات من الأفكار والمشاعر العدوانية في الذاكرة، وأن التعرض المتكرر يجعل الفرد أسرع في الاستجابة العدوانية

رابعا: إطار الاستثارة الفسيولوجية الذي يُشير إلى أنّ مشاهدة مشاهد العنف تزيد من الاستثارة الفسيولوجية (كالضغط وزيادة ضربات القلب)، مما يرفع احتمالية التصرف بعدوانية ويؤدي مع الوقت إلى تبدل عاطفي ونزع الكوابح عن العدوان في الحياة الواقعية

2.2.1 نظرية التنفيس (Catharsis) :

يُعدّ مفهوم التطهير الذي قدّمه أرسطو كتفريغ انفعالي لمشاعر الخوف والتعاطف لدى جمهور المسرح، من أقدم التصورات حول تنفيس الانفعالات عبر المحاكاة الفنية. ورغم أن فرويد رفض لاحقًا فاعليته في التحليل النفسي دون أدلة حاسمة، فإن دراسات حديثة أكدت أن التفريغ الانفعالي يظل عنصرًا جوهريًا في العلاج النفسي، وأن أساليب كعلاج إعادة الحزن تُبرز الدور العلاجي للتطهير في التخفيف من التوتر والصدمات النفسية.¹

تركز هذه النظرية على فكرة تنفيس العواطف من خلال متابعة مضامين وسائل الاعلام. وتعتبر ان مشاهدة المضامين العنيفة يعد مشاركة في العنف وهو ما يسمح للفرد من ان ينفس مشاعره دونما الحاجة الى المشاركة الفعلية في فعل العنف.²

تعكس هذه الفكرة جوهر نظرية التنفيس (Catharsis) التي ترى أن التعرض للمضامين العنيفة قد يؤدي إلى "تفريغ" الانفعالات العدوانية بصورة رمزية وآمنة، بحيث تصبح مشاهدة العنف نوعًا من المشاركة البديلة التي تخفّض احتمال السلوك العنيف الواقعي. غير أنّ هذا التصور يظل محل نقاش واسع في الأدبيات؛ إذ تشير اتجاهات بحثية عديدة إلى أن المشاهدة لا تعمل دائمًا كتنفيس، بل قد تؤدي في بعض الحالات إلى زيادة الاستثارة الانفعالية وتغذية الميول العدوانية عبر آليات مثل التعلّم بالملاحظة، والتهيئة المعرفية (Priming)، والتطبيع/التبدل العاطفي، خصوصًا عند التعرض المتكرر أو لدى الفئات الأكثر قابلية للتأثر.

¹Thomas J. Scheff, "Catharsis and Other Heresies: A Theory of Emotion," *Journal of Social, Evolutionary, and Cultural Psychology* 1, no. 3 (2007): 100, <https://doi.org/10.1037/h0099826>.

² Neil R. Carlson, *Psychology: The Science of Behavior* (Boston: Allyn and Bacon, 1990), 439.

وعليه، القول أن نظرية التنفيس تقدّم تفسيراً احتماليًا لا حتميًا: فقد يتحقق التنفيس لدى بعض الأفراد وفي سياقات معينة (مثل وجود ضغوط سابقة، أو مشاهدة تُتبع بإحساس بالراحة)، لكنه قد ينقلب إلى أثر معاكس عندما تُعرض مشاهد العنف بوصفها ممتعة أو مُكافئة أو قابلة للتقليد. لذلك يُفضّل عند توظيفها في بحثك أن تُقدّم كإحدى المقاربات التفسيرية ضمن حزمة نظريات تأثير العنف الإعلامي، مع التأكيد أن فاعليتها تتحدد وفق خصائص المتلقي والسياق ونمط المحتوى.

2.2.2 نظرية التعلم الاجتماعي

يعتقد باندورا أن ضبط السلوك المنحرف يتم عبر عقوبات اجتماعية وأخرى ذاتية داخلية، حيث يخشى الأفراد إما من استنكار المجتمع أو من لوم الذات. غير أن وسائل الإعلام يمكن أن تعيد تشكيل هذه الضوابط من خلال تصوير العنف على أنه حل مشروع وفعال ومقبول اجتماعيًا، كما في حالة الأبطال الخارقين الذين ينتصرون على الشر بالعنف. وبهذا، تسهم التمثيلات الإعلامية في إضعاف القيود على السلوك العدواني عبر شرعته وتحميله والتقليل من خطورته

تقوم الصيغة التجريبية في أبحاث التعلم بالملاحظة على عنصرين أساسيين: تعرض المشارك لنموذج يؤدي نشاطًا جديدًا، ثم اختباره لاحقًا للتحقق من حدوث التعلم. غير أن مجرد تشابه سلوك الملاحظ مع النموذج لا يعد دائمًا دليلًا على التعلم، إذ قد يظهر الأطفال سلوكيات عدوانية لم يعرضها النموذج مسبقًا، وهو ما يعكس التيسير الاجتماعي أو إطلاق استجابات سابقة. لذلك يشترط لإثبات التعلم بالملاحظة أن يكون السلوك جديدًا أو مركبًا من استجابات سابقة بشكل غير مألوف. أما على مستوى تقدير الدليل، فقد يتعلم الفرد استجابة لكنه لا يظهرها إلا عند وجود حوافز أو تعليمات مباشرة، كما بيّنت تجربة باندورا في حالة معاقبة النموذج. ومن ثمّ، فإن قياس التعلم بالملاحظة يتطلب أدوات دقيقة تراعي حدود الذاكرة وقدرات الاسترجاع، مع إمكانية تعزيزها بإشارات أو مثيرات مساعدة.¹

أما نظرية التقليد Imitation Theory المستندة إلى نظرية التعلم الاجتماعي والتي قدّمها "غابرييل تارد"، فتؤكد أن السلوك المنحرف يُكتسب اجتماعيًا عبر عملية تقليد تشبه تعلّم أي مهارة أخرى، إذ يتعلم الفرد الأنماط

¹ جورج إم. غادا وآخرون، المرجع السابق، 170-172.

الإجرامية من خلال التفاعل مع الآخرين وتقليدهم، وهي عملية نفسية واجتماعية وليست آلية، تُبرز أن الانحراف نتاجٌ للتعلم الاجتماعي لا للغريزة. كما ترى نظرية النمذجة Modeling Theory، أن وسائل الإعلام تؤثر بعمق في تشكيل السلوك الاجتماعي من خلال ما تقدّمه من نماذج يمكن للمشاهدين، خصوصًا الأطفال، محاكاتها وتقليدها؛ فمشاهدة العنف والإجرام في الإعلام تمكّن الأفراد من اكتساب أنماط سلوكية جديدة أو تعديل سلوكهم تبعًا لما يشاهدونه من عقاب أو مكافأة للشخصيات.¹

في هذا الإطار يعتقد بندورا أن الأطفال والبالغين يكتسبون مواقف وسلوكيات جديدة من خلال مشاهدة النماذج المتلفزة، ونظرًا للاستخدام الواسع لوسائل الإعلام، فإنها تؤدي دورًا بارزًا في تشكيل الاتجاهات والسلوك الاجتماعي، خاصة مع تطور التكنولوجيا الذي يجعل من الممكن عرض أي محتوى في أي وقت. ومع تزايد هذا النوع من النمذجة الرمزية، يتراجع تأثير النماذج التقليدية كالأباء والمعلمين في عملية التعلم الاجتماعي.²

ترتبط نظرية التعلم بالملاحظة في تفسيرها لتأثير وسائل الإعلام على السلوك بأربع مراحل أساسية تُعدّ شروطًا لحدوث التعلم واكتساب الأنماط السلوكية الجديدة:³

1. الانتباه (:): (**Attention**) يحدث التعلم فقط عندما يوجّه الفرد انتباهه للنموذج، وتعمل وسائل الإعلام على جذب هذا الانتباه عبر تبسيط الرسائل وتكرارها وتقديمها بشكل مثير. ويرى باندورا أن العنف التلفزيوني يُعرض كأسلوب حياة لا كحل للمشكلات، مما يجعله أكثر قابلية للملاحظة والتقليد.

2. الاحتفاظ في الذاكرة : (**Retention**): تتطلب عملية التعلم تخزين السلوكيات الملاحظة في الذاكرة طويلة المدى. إذ لا يمكن للفرد أن يقلّد النموذج ما لم يُخزّن صورته الذهنية ويستوعب معانيه ويُحوّله إلى مخطط معرفي يمكن استدعاؤه لاحقًا.

3. الاسترجاع أو إعادة الإنتاج (**Reproduction**): في هذه المرحلة يُحوّل الفرد ما خزّنه من صور ذهنية وأفكار إلى سلوك فعلي قابل للملاحظة، عبر محاكاة الأداء الذي شاهده وتطبيقه في مواقف مشابهة.

¹ غادة ممدوح سيد أمين، العنف الإعلامي: سيكولوجيا العدوان نفسيًا واجتماعيًا، ط 1 (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019)، 171-172.

² Albert Bandura, *Social Learning Theory* (New York City: General Learning Press, 1971), 10

³ غادة ممدوح سيد أمين: المرجع السابق، 173-174.

4.الدافعية ((Motivation):لايقلّد الفرد النموذج إلا إذا شعر بأن هذا السلوك مرتبط بمكافأة أو تعزيز، سواء كان خارجياً (قبول اجتماعي، مكافأة مادية) أو داخلياً (شعور بالرضا أو الأمان النفسي).

وبذلك، تفسر هذه النظرية كيف يؤدي التعرض المتكرر للنماذج الإعلامية إلى تعلّم سلوكيات جديدة، حيث تعمل وسائل الإعلام على جذب الانتباه، ترسيخ السلوك في الذاكرة، تسهيل استرجاعه، وتعزيز دوافع تقليده في الحياة الواقعية.

2.2.3. نظرية اثاره الحوافر العدوانية aggressive cues theory

تُظهر الدراسات أن التعود على مشاهدة مشاهد العنف في وسائل الاعلام يسهم في زيادة الإثارة النفسية لدى المتلقي، وهو ما يتحول الى استجابات سلوكية عدوانية، وتزداد احتمالية وقوع هذا السلوك حين تتداخل عوامل أخرى كالإحباط، الشعور بالتهميش، التعرض لسوء المعاملة، غياب الحنان والعطف الأسري، إضافة إلى الفراغ الروحي... مما يؤدي إلى تقليد السلوكيات العنيفة المعروضة في وسائل الاعلام.¹

فلاستمرار في مشاهدة مشاهد العنف في وسائل الاعلام يرفع من مستوى الإثارة النفسية والعاطفية لدى بعض الأفراد، وهو ما قد يترجم في شكل استجابات سلوكية عدوانية، خاصة مع تداخل مشاعر أخرى، غير أنه يمكن القول أن هذه النتائج لا تنطبق بصورة آلية أو متساوية على جميع المتلقين؛ فالتأثير يتباين تبعاً لخصائص المشاهدين، ومدى قدرتهم على التحكم الذاتي، ومستوى الدعم الأسري والاجتماعي.

2.2.4 نظرية التثقيف cultivation theory

اهتم جربنر وزملاؤه في دراستهم حول التأثيرات الثقافية بكيفية مساهمة مشاهد العنف التلفزيوني في تضخيم مخاوف الأفراد من العنف في حياتهم اليومية. وقد باشرنا دراسات تجريبية ابتكروا فيها أداة قياس أطلقوا عليها اسم "التثقيف التبايني (Cultivation Differential)"، وهي مجموعة من الأسئلة تطرح على المستجيبين لقياس مدى تأثيرهم بالمضامين التلفزيونية. وقد أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يكثر من مشاهدة التلفزيون قدموا إجابات قريبة مما يعرض على الشاشة، مقارنة بمن يشاهدون التلفزيون لفترات أقل.²

¹ محمد قيراط، الإعلام والمجتمع (الكويت: مكتبة الفلاح، 2001)، 89.

² ملفين لديفيز، ساندرنا بول، نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر، 1999، ص 364

تُبرز نظرية الغرس (Gerbner, 1969) الدور الثقافي للتلفزيون بوصفه مؤثرًا بعيد المدى على إدراك

الأفراد للواقع الاجتماعي، بخلاف نظرية وضع الأجندة التي تركز على الإعلام الإخباري. وترتبط هذه النظرية بفرضية "متلازمة العالم الشرير"، التي تفترض أن التعرض المستمر والمنتظم لسرديات العنف والجريمة في التلفزيون يُسهم في تكوين تصورات مبالغ فيها حول انتشار الجريمة في المجتمع، ويزيد من مشاعر الخوف من الوقوع ضحية لها.¹

إلا أن هذا التصور النظري يبدو صالحا - حسب بعض الباحثين - فقط مع البالغين في سياقات فنية راقية كالمآسي أما في التلفاز، خاصة بالنسبة للأطفال محدودي القدرة على فهم الرموز، فإن الأمر يختلف؛ إذ يؤكد بيير كارني في كتابه "الانسان العدائي" أن التنفيس يعزز العدوانية بدل تقليصها، فيما ترفض ليليان لورسا الفكرة أيضًا، مشيرة إلى أن التلفاز يضخم التأثير على الأطفال، حتى وإن لم يؤدِ دائما إلى تقليد مباشر للسلوك.²

تتسم نظرية الغرس بعدد من الخصائص الجوهرية:³

1. الأثر التراكمي طويل المدى: الغرس عملية تأثير بطيئة وممتدة، ناتجة عن التعرض المتكرر والمتسق للمضامين الإعلامية، مما يراكم الأثر مع الزمن.
2. التركيز على إدراك الجريمة: معظم الدراسات بحثت علاقة مشاهدة التلفزيون بتصورات الجريمة، مبرزة الفروق بين المشاهدين الخفيفين والثقيلين، مع توسع لاحق لموضوعات أخرى.
3. من المشاهدة العامة إلى النوعية: تطورت الأبحاث من قياس التأثير الكلي للتلفزيون إلى دراسة تأثيرات مرتبطة بأنواع برامج محددة، بما يعكس تنوع المحتوى وانتقائية الجمهور.
4. الغرس من الدرجة الأولى والثانية: الأولى تتعلق بإدراك تواتر الأحداث واحتمالاتها، والثانية بالتقييمات والاتجاهات، ويعود الاختلاف إلى آليات معرفية مختلفة (ذاكرة مقابل معالجة مباشرة).

¹ Adam Shehata, "Media Effects on Perceptions of Societal Problems: Belief Formation in Fragmented Media Environments," in *Media Effects: Advances in Theory and Research*, 5, <https://doi.org/10.4324/9780429284571-28>

² زينيه بلند، وميكائيل بول، *مخاطر الشاشة*، ترجمة حسن حتاحت، ط1 (المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، 2008)، 123.

³ Adam Shehata, op cit, 05 – 06.

2.2.5 نظرية التبدل العاطفي (Desensitization Theory)

تركز نظرية التبدل الانفعالي على التأثيرات طويلة المدى للتعرض للعنف الإعلامي، في مقابل نظرية التعلم الاجتماعي التي تفسر الآثار الفورية والممتدة معًا. تفترض النظرية أن التكرار والاعتیاد على مشاهدة العنف يؤديان إلى إضعاف الاستجابات الوجدانية والأخلاقية لدى الشباب، بحيث تقل حساسيتهم تجاه هذه الأفعال، وتنخفض عتبة كبحهم الذاتي عن السلوك العدواني. ومع مرور الوقت، يتحول العنف المصوّر في الإعلام إلى أمر عادي ومألوف.¹ وهو ما يُعرف في الأدبيات بمفهوم التطبيع مع العنف (Normalization of Violence) وكنتيجة لذلك، يصبح الشباب أقل اكتراثًا بمظاهر العنف اليومية - مثل مشاهد الشجار بين الأقران في المدرسة - وأكثر تقبلاً أو استعدادًا لإظهار سلوكيات عدوانية بأنفسهم.

يتضح أثر التبدل الانفعالي من خلال دراسات سلوكية وعصبية؛ ففي تجربة دانيال لينز وزملائه، عُرضت على مجموعة من الشباب أفلام جنسية عنيفة متتالية لمدة خمسة أيام، وأظهرت النتائج أن ردودهم الانفعالية أخذت في التناقص تدريجيًا، حيث لم يعودوا يعتبرون هذه الأفلام عنيفة أو مهينة للنساء كما في البداية. أما على المستوى العصبي، فقد أظهرت أبحاث باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي لدى مراهقين تتراوح أعمارهم بين 14 و17 عامًا، أن مشاهدة مقاطع عنيفة أدت في البداية إلى تنشيط مناطق الدماغ المسؤولة عن الاستجابات الانفعالية، لكن مع تكرار التعرض تقلص هذا النشاط تدريجيًا، وهو ما يشير بوضوح إلى تأثير التبدل الانفعالي الناتج عن الاعتیاد على العنف الإعلامي.²

2.3 نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الاعلام (DSMM) كمقاربة نظرية للدراسة.

2.3.1 الأسس المفاهيمية والنظرية لنموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الاعلام DSMM

يُعدّ تقرير مؤسسة باين فاند (Payne Fund) الصادر عام 1933 محطةً أساسية في تطوّر الدراسات الإعلامية التجريبية، فقد تضمن التقرير اثني عشر مجلدًا اشتملت على دراسات سوسولوجية ونفسية وتربوية متكاملة

¹ Patti M. Valkenburg and Jessica Taylor Piotrowski, "Media and Violence," in *Media and Violence*, <https://doi.org/10.12987/yale/9780300218879.003.0007>, 107.

² Patti m velbourg and Jessica Taylor Piotrowski, *ibid* p 107-108

تناولت تأثيرات السينما في مجالات متعددة، منها المعارف حول الثقافات الأجنبية، والمواقف تجاه العنف، والسلوكيات الجانحة.

وقد ركزت دراسات باين فاند الاهتمام إلى العوامل الوسيطة في عملية التلقي، مثل العمر، والجنس، والبيئة الاجتماعية، والخبرات السابقة، ودور الأسرة. وقد مثل هذا التحول نقلة منهجية جوهرية في دراسة التأثيرات الإعلامية، إذ انتقلت الأبحاث من النموذج الخطي البسيط إلى مقارنة تفاعلية تُبرز تعقيد العلاقة بين الوسيلة، والمحتوى، والمتلقي، والسياق الاجتماعي.¹

وتتطلب دراسة اتجاهات الشباب نحو العنف في وسائل الإعلام اعتماد مقارنة نظرية توضح كيف ولماذا يختلف تأثير المضامين العنيفة من فرد لآخر، ومن سياق لآخر. فالإشكالية لا تتعلق فقط بمدى انتشار هذه المضامين، بل بكيفية استقبالها وتفسيرها وفق خصائص شخصية واجتماعية وسياقية متباينة. ومن هنا، تبدو الحاجة إلى إطار نظري يفسر الفروق في الاستجابات الشبابية لمحتوى العنف الإعلامي.

تُعد النماذج النظرية في دراسة تأثيرات وسائل الإعلام أدوات أساسية لفهم كيفية تفاعل الأفراد مع المحتوى الإعلامي وتأثيراته على سلوكهم ومواقفهم. ومن بين هذه النماذج، يبرز نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الاعلام (Differential Susceptibility to Media Effects Model) و الذي قدمته كل من Patti M. Valkenburg &

Jochen Peter^{2*} في مقال علمي سنة 2013.

يقدم النموذج إطاراً مرناً يسمح بفهم التأثيرات الإعلامية بطريقة مشروطة وغير مباشرة، مع مراعاة الخصائص الفردية والوسط الاجتماعي، وقد دعا صاحبي النموذج إلى تطوير نموذج DSMM في البحوث المستقبلية، حتى ولو اقتصر الباحثون على استخدام أجزاء منه فقط كأساس نظري لدراساتهم، كما يمكن اختبار فرضيات هذا النموذج في جميع أنواع الدراسات، بما في ذلك الدراسات الملاحظة في العائلات أو بين الأقران، وكذلك الدراسات المقطعية.³

¹ أرمان ماتلار، ميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين لعياضي والصادق رابح، ط1 (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005)،

.52

2*

³ Patti M. Valkenburg & Jochen Peter The Differential Susceptibility to Media Effects Model cit .236.

إن دعوة "فالكونبورغ" و "بيتر" لتطبيق نموذج DSMM في أنواع متعددة من الدراسات هو تأكيد على مرونته وقدرته على التكيف مع السياقات البحثية المختلفة، بما في ذلك السياق الوطني والثقافي، وذلك من خلال الأخذ بعين الاعتبار الخصائص الفردية والدوافع والسياقات الاجتماعية، ومن هذا المنطلق، شجعنا هذا التوجه على توظيف نموذج DSMM كمقاربة نظرية في دراستي هذه، بحيث أمل بدوري أن يوظف لنا هذا النموذج إطارًا نظريًا قويًا لتحليل تفاعلات الشباب الجزائري مع المضامين الإعلامية العنيفة، ولفهم الاختلافات الفردية والجماعية في الاستجابات الإعلامية، مما يعزز من دقة نتائجنا وقدرتها على تفسير الظواهر في السياق المحلي.

تشير الدراسات التجريبية المكثفة على مدار العقود الماضية إلى أن تأثيرات الإعلام على الأطفال والبالغين، سواء كانت معرفية أو عاطفية أو سلوكية، غالبًا ما تكون صغيرة إلى متوسطة ومتباينة، ويرجع سبب هذه التأثيرات الصغيرة والمتباينة إلى عدة عوامل منهجية ونظرية، أولاً، قد تنتج عن ضعف أدوات القياس المستخدمة لتقدير التعرض الإعلامي، وهو ما يؤدي إلى تقليل حجم التأثيرات الملاحظة. ثانياً، قد تكون ناجمة عن تصور غير شامل لتأثيرات الإعلام، إذ لم يتم تقييم ودمج نتائج النظريات القائمة بشكل منهجي ضمن نموذج شامل يفسر تأثيرات الإعلام على مستوى الفرد والمجتمع.¹ ومن ثم، فإن هذه العوامل تبرر عدم اتساق النتائج بين الدراسات وتوضح الحاجة إلى تطوير أطر نظرية ومنهجية أكثر تكاملاً لتحليل تأثيرات الإعلام.

ويمكن استخلاص عدة عوامل وأسباب أدت إلى ظهور نموذج Differential Susceptibility to Media

(Effects Model (DSMM)، وكذلك التحديات التي حاول النموذج معالجتها:²

- صغر وحجم التأثيرات الإعلامية المتباينة: الدراسات أظهرت تأثيرات إعلامية غالبًا صغيرة إلى متوسطة، ومتباينة بين المتغيرات الناتجة (مثل العدوانية، المادية، التواصل الاجتماعي، مما أظهر الحاجة إلى نموذج يفسر هذا التباين.

- عدم اتساق النتائج بين الدراسات: بعض الدراسات أظهرت نتائج متضاربة أو غير متسقة، مثل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الشعور بالانتماء، أو على سلوكيات الانتباه، مما أشار إلى وجود عوامل فردية واجتماعية غير مأخوذة في الاعتبار.

¹ Patti M. Valkenburg & Jochen Peter ,ibid, p 236

² Patti M. Valkenburg & Jochen Peter ,ibid, p 221-220

-ضعف القياسات والمنهجيات: استخدام مقاييس غير موثوقة للتعرض الإعلامي أو تصميمات بحثية محدودة أدى إلى تخفيف حجم التأثيرات، وهذا حتم الحاجة إلى نموذج يأخذ بعين الاعتبار فروق الأفراد والسياقات.

-نقص التقييم الشامل للنظريات السابقة: لم يتم تقييم أو دمج نتائج نظريات التأثير الإعلامي السابقة بشكل شامل، ما أدى إلى فجوة معرفية بحاجة إلى نموذج متكامل يربط بين المتغيرات الإعلامية وغير الإعلامية.

-تعقيد العلاقة بين المتغيرات الإعلامية وغير الإعلامية: هناك متغيرات إعلامية (مثل استخدام الإعلام ومعالجته) ومتغيرات غير إعلامية (مثل خصائص الأفراد والسياق الاجتماعي)، ولا يوجد اتفاق كافٍ حول كيفية تصور أدوار هذه المتغيرات وعلاقتها، وهو ما يعالجه نموذج الاختلافات التفضيلية لتأثيرات وسائل الاعلام.

يشير كل من بيتر و فالكونبورغ، أن الهدف العام للنموذج يتمثل في تنظيم الأدبيات المتعلقة بتأثيرات الإعلام بهدف توفير إطار مفاهيمي متماسك يوضح دور المتغيرات الإعلامية، مثل استخدام الإعلام وعمليات معالجته، والمتغيرات غير الإعلامية، بما في ذلك الفروق الفردية والسياق الاجتماعي، في أبحاث تأثيرات الإعلام.¹

كما حددا مجموعة من الأهداف الفعلية الأخرى نلخصها في النقاط التالية:

-تفسير التأثيرات الصغيرة والمتباينة للإعلام.

-دمج المتغيرات الإعلامية وغير الإعلامية ضمن نموذج واحد متكامل.

-التركيز على المستوى الجزئي للتأثير الإعلامي (micro level) أي تأثيرات الفرد الواحد.

- تقديم أساس نظري يسمح بفهم الفروق الفردية في الاستجابة للإعلام، بدل الاعتماد على المتوسطات الإحصائية فقط.

تحديد أدوار وعلاقات المتغيرات الإعلامية وغير الإعلامية بدقة أكبر، وتوضيح الظروف التي يُفترض أن يُنظر فيها إلى هذه المتغيرات كعامل معدل أو كوسيط في عملية التأثير الإعلامي.

¹ Patti M. Valkenburg & Jochen Peter .ibid. p 222

2.3.2. الخلفية النظرية لنموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الاعلام.

تهتم سوسولوجيا الجزء Micro-sociology بدراسة التفاعلات الاجتماعية على مستوى الفرد أو المجموعات الصغيرة، مثل الأسرة، الأصدقاء، أو زملاء العمل، بعيدا عن البنى والمؤسسات الكبرى التي تهتم بها السوسولوجيا الكلية macro-sociology. تهتم هذه المقاربة بفهم كيفية تكوين الهوية الاجتماعية للأفراد، وكيف يتم تبادل الرموز والمعاني، وكيف تؤثر الأدوار الاجتماعية المتعددة في سلوك الفرد اليومي، كما تركز على كيفية تفسير الأفراد للأحداث والممارسات الاجتماعية وإعادة إنتاج المعاني في حياتهم اليومية، مما يجعلها أداة مهمة لدراسة التفاعلات المباشرة بين الأفراد والبيئات المحيطة بهم.

ولقد ظهرت عدة نظريات إعلامية تهتم بالمستوى الجزئي micro level للتفاعلات، أبرزها: نظرية الاستخدامات والإشباع، التي تبحث في دوافع الأفراد لاستخدام الوسائط وكيف تلي هذه الوسائط احتياجاتهم النفسية والاجتماعية اليومية، وكذلك نظرية الغرس الثقافي التي تركز على طريقة ادراك الفرد للعالم من خلال وسائل الاعلام، كلا النظريتين توفران إطارًا لتحليل تأثيرات الإعلام على المستوى الفردي والميكروي، بما يشمل التفاعلات اليومية والقرارات الشخصية المتعلقة باستخدام الإعلامي.

وكذلك الأمر بالنسبة لنموذج (Differential Susceptibility to Media Effects Model) الذي يرتبط هو الآخر بسوسولوجيا الميكرو من خلال تركيزه على التفاعلات بين المتغيرات الشخصية، الاجتماعية، والتطورية للفرد وبين الوسائط، يتيح هذا النموذج دراسة كيفية تأثير المحتوى الإعلامي على الفرد بشكل مباشر، وكيف تتفاوت الاستجابات الإعلامية بناء على الخصائص الفردية والسياق الاجتماعي الصغير الذي ينتمي إليه، كما يسمح بفهم التفاعلات اليومية للمتلقين مع الوسائط، بما يشمل الاستجابات العاطفية والمعرفية، وكيف يمكن لهذه التفاعلات أن تعيد تشكيل سلوكياتهم ومواقفهم ضمن مجموعاتهم الصغيرة. فلقد "بني نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الاعلام (DSMM) على أسس النظريات السابقة التي اهتمت بتأثيرات وسائل الإعلام على مستوى الجزء (الفرد) (MICRO LEVEL)، من أبرزها هذه النظريات: نظرية التعلم الاجتماعي ل باندورا، النموذج الترابطي الجديد ل بيركوفيتز (1984) -نظرية الانتقاء الانتقائي ل كلابر (1960)، نظرية الاستخدامات والإشباع ل كاتز، بلومر، وغوريفيتش (1973)،

المتغيرات الدقيقة (Microlevel) لنظرية الغرس الثقافي (شرام، 2009)... كما يستند النموذج أيضاً إلى بعض النظريات الحديثة الأكثر استشهاداً بها، خصوصاً نموذج الحلقة الحزونية التعزيزي¹.

يبرز هذا البناء النظري أن نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM) لا يُعدّ قطعة مع نظريات التأثير الإعلامي السابقة، بل يمثل إطاراً تكاملياً أعاد تنظيم إسهاماتها ضمن تصور أكثر شمولاً ودقة على مستوى الفرد. إذ يجمع النموذج بين المقاربات التي ركزت على آليات التعلّم والمحاكاة، وتلك التي أولت أهمية للانتقاء والتعرض الاختياري، إلى جانب النظريات التي اهتمت بتأثيرات الإعلام طويلة المدى والحالات الإدراكية المصاحبة للاستهلاك الإعلامي. وبذلك، يتيح DSMM فهم التأثير الإعلامي بوصفه عملية مشروطة بقابلية الأفراد للتأثر، وبطبيعة التعرض، وبالاستجابات المعرفية والانفعالية الوسيطة، وهو ما يجعله إطاراً ملائماً لتحليل الفروق الفردية في إدراك المضامين الإعلامية وتشكّل الاتجاهات، دون افتراض تأثير مباشر أو حتمي لوسائل الإعلام.

يساعد الرجوع على نظرية مرتبطة بمشكلة البحث على توضيحها وتوجيهها، إذ تعدّ النظرية إطاراً مرجعياً لفحص موضوع الدراسة وتفسير الواقع وتستخدم النظرية أساساً لتنظيم المشكلة وتدقيقها كما تمكّن، من خلال الاستنباط من اقتراح مجالات البحث والعلاقات الممكنة بين الظواهر.²

وانطلاقاً من كون نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM) قد بُني على أسس نظرية متعدّدة تناولت تأثيرات الإعلام على المستوى الفردي (Micro Level)، فإن هذه الدراسة تنطلق من منطلق تكاملي في توظيف الإطار النظري، حيث لا يُنظر إلى هذه النظريات بوصفها مرجعيات منفصلة، بل كدعائم تفسيرية متداخلة. وفي هذا السياق، ستعتمد الدراسة بوجه خاص على نظرية الاستخدامات والإشباع ونظرية الغرس الثقافي في تفسير العلاقات الترابطية بين متغيرات الدراسة، وذلك بالنظر إلى قدرتهما على شرح أنماط التعرض الإعلامي من جهة، والآثار الإدراكية والاتجاهية التراكمية من جهة أخرى. فيما أن نموذج DSMM يستوعب منطلق الانتقاء والاستخدام، وآليات الاستجابة الإدراكية، والتأثير الرمزي طويل المدى، فإن توظيف هذه النظريات يمكّن من فهم كيفية تفاعل متغيرات

¹ Patti M. Valkenburg & Jochen Peter .ibid p 222

² موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي، وكمال بوشرف، وسعيد سبعون (الجزائر: دار القصة للنشر، 2006)، ص 144.

التعرض، والإدراك، والاتجاهات داخل السياق الاجتماعي اليومي، ويسهم في تحقيق أهداف البحث وتفسير فرضياته دون افتراض علاقات سببية مباشرة.

تُعدّ نظرية الغرس الثقافي (Cultural Cultivation Theory) من أبرز المقاربات الاتصالية التي سعت إلى تفسير التأثيرات بعيدة المدى للتعرض المتكرر والمكثف لوسائل الإعلام، خاصة التلفزيون ثم الوسائط السمعية-البصرية الحديثة، في تشكيل تصورات الأفراد عن الواقع الاجتماعي. وقد ارتبطت هذه النظرية أساسًا بأعمال جورج جربنر (George Gerbner) وفريقه البحثي، الذين انطلقوا من فرضية مفادها أن وسائل الإعلام لا تؤثر في الأفراد عبر رسائل معزولة أو آنية، بل من خلال تراكم رمزي مستمر يعيد إنتاج أنماط معينة من المعاني والقيم والتصورات حول العالم.

تمثل نظرية الغرس الثقافي امتدادًا تطبيقيًا لمقاربات بناء المعنى والواقع الاجتماعي، إذ تؤكد على دور وسائل الإعلام في التأثير التراكمي على معارف الأفراد وإدراكاتهم للواقع، خاصة لدى كثيفي التعرض للمضامين الإعلامية¹. وفي سياق العنف الإعلامي، تفترض نظرية الغرس أن التعرض المتكرر لمضامين عنيفة يؤدي، على المدى الطويل، إلى تشكّل إدراك اجتماعي معيّن للواقع، يُعرف في الأدبيات بما يُسمّى بـ"متلازمة العالم الخطر"، حيث يميل الأفراد إلى إدراك العالم بوصفه أكثر عنفًا وخطرًا مما هو عليه في الواقع. ولا يتعلق هذا الأثر بحدث إعلامي بعينه، بل ببنية رمزية متراكمة تُقدّم من خلال التكرار، والتشابه في الصور، والأنماط السردية التي تُطبع العنف وتجعله عنصرًا مألوفًا في المشهد اليومي.

ولا تنطلق مقارنة الغرس الثقافي من افتراض التأثير المباشر أو الحتمي، بل تركز على إعادة تشكيل الإطار المرجعي للإدراك الاجتماعي، بحيث يصبح العنف جزءًا من "الواقع المُتخيّل" الذي يستند إليه الأفراد في تفسير الأحداث، وتقييم السلوكيات، واتخاذ المواقف. وبذلك، فإن الغرس لا يُنتج العنف بقدر ما يُسهّم في تطبيع حضوره الرمزي، وتخفيف حدّة استنكاره، أو إعادة تعريفه بوصفه سلوكًا اعتياديًا أو متوقعًا داخل المجال العام.

على الرغم من الأهمية النظرية التي تحظى بها نظرية الغرس الثقافي في تفسير التأثيرات الإعلامية طويلة المدى، فقد وُجّهت إليها جملة من الانتقادات المنهجية والنظرية، من أبرزها ما يلي:²

¹ عبد الحميد، محمد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. القاهرة: عالم الكتب، 1997.

² محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الطبعة الأولى (مصر: الدار العالمية للطبع والتوزيع، 2003)، ص 269-270.

- يُؤخذ على نظرية الغرس الثقافي تركيزها المفرط على كثافة المشاهدة بوصفها المتغير الأساسي في تفسير التأثير الإعلامي، دون إعطاء أهمية كافية لمتغيرات أخرى قد تتدخل في عملية الغرس، مثل الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والثقافية للأفراد، كالعمر، والجنس، والمستوى التعليمي، والخبرة الحياتية.

- يرى كلٌّ من هاوكينز وبنغري (Hawkins & Pingree) أن العلاقة بين مشاهدة التلفزيون وحدث الغرس الثقافي لا يمكن تعميمها على جميع المضامين أو البرامج التلفزيونية، إذ إن بعض أنواع المحتوى قد تسهم في الغرس أكثر من غيرها، في حين لا تُحدث أنواع أخرى التأثير نفسه، وهو ما يضعف من فرضية التأثير الشامل والمتجانس التي تنطلق منها النظرية.

- كما يشير بعض الباحثين إلى أن نظرية الغرس لا تأخذ بعين الاعتبار أنماط المشاهدة المختلفة، مثل المشاهدة الانتقائية أو العرضية أو المتقطعة، حيث إن التأثيرات المتوقعة قد تختلف باختلاف طريقة التعرض للمحتوى، وليس فقط بناءً على كثافته. فالمشاهدة السطحية أو غير المنتظمة قد لا تؤدي بالضرورة إلى الغرس بالدرجة نفسها التي تفترضها النظرية.

- إضافة إلى ذلك، انتقدت النظرية لافتراضها الضمني أن المشاهد يستقبل الرسائل الإعلامية بشكل متجانس، في حين تُظهر دراسات لاحقة أن عملية تفسير المضامين وبناء المعاني تتأثر بخبرة الفرد وسياقه الاجتماعي وقدرته النقدية، وهو ما يجعل نتائج الغرس متفاوتة بين الأفراد والجماعات.

وعليه، يُنظر إلى الغرس الثقافي في هذه الدراسة بوصفه إطارًا نظريًا مفسرًا للتأثيرات الرمزية التراكمية للعنف الإعلامي في تشكيل تصورات الواقع واتجاهات الشباب، وليس بوصفه نموذجًا سببيًا مباشرًا، بما ينسجم مع طبيعة المنهج المعتمد وأهداف البحث.

كما تُعدّ نظرية الاستخدامات والإشباع (Uses and Gratifications) من المقاربات الاتصالية التي تنقل مركز الاهتمام من سؤال "ماذا تفعل وسائل الإعلام بالناس؟" إلى سؤال "ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام؟"، إذ تفترض أن الجمهور ليس متلقيًا سلبيًا، بل فاعلاً يختار الوسائل والمضامين وفق حاجاته ودوافعه وتوقعاته. وبناءً على هذا التصور، فإن التعرض للمحتوى الإعلامي -ومن ضمنه مضامين العنف- لا يُفهم بوصفه نتيجة مفروضة من الوسيلة، بل بوصفه سلوكًا اتصاليًا موجّهًا يسعى من خلاله الفرد إلى تحقيق إشباع معرفية أو نفسية أو اجتماعية.

قدّم كلٌّ من ليندبرغ وهبولاند (1968) جملة من الافتراضات الأساسية التي تقوم عليها مقارنة الاستخدامات والإشباع، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:¹

- ينظر الباحثان إلى جمهور وسائل الاتصال بوصفه جمهورًا فاعلاً، يسعى إلى تحقيق أهداف محددة ومقصودة من خلال استخدامه لوسائل الإعلام الجماهيري، حيث يُعدّ السلوك الاتصالي سلوكًا هادفًا تحكمه دوافع وحاجات واضحة.

- يرتبط اختيار وسيلة إعلامية معيّنة دون غيرها برغبة الفرد في إشباع حاجات محددة، ويعود هذا الاختيار إلى الجمهور نفسه، الذي يستخدم وسائل الإعلام بوصفها أدوات لتحقيق احتياجاته الأساسية وتلبية توقعاته.

- تتحدد استجابات الأفراد لوسائل الإعلام وطريقة بنائهم لمعاني الرسائل الاتصالية في ضوء مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية، مثل الأسرة، والأصدقاء، وشبكة العلاقات الاجتماعية، والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.

- تمتد تأثيرات وسائل الاتصال إلى سمات الفرد ومختلف مناحي حياته، كما تنعكس على البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع، غير أن الحكم على هذه التأثيرات يتم من خلال دراسة أنماط استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، وليس بالاعتماد على تحليل محتوى الرسائل الإعلامية وحده.

- تتنافس وسائل الإعلام مع مصادر الاتصال الأخرى الموجودة في محيط الفرد على عمليات الانتقاء والاستخدام، حيث تختلف قدرتها على إشباع حاجات الجمهور باختلاف الأفراد والسياقات الاجتماعية والبيئات الثقافية.

وفي سياق دراسة العنف في وسائل الإعلام، تتيح هذه النظرية تفسير أسباب انجذاب بعض الشباب إلى مضامين قد تكون صادمة أو مثيرة للجدل، مثل مشاهد العنف الجسدي أو الرمزي أو السياسي أو اللفظي، باعتبارها قد تُحقق لهم أنماطاً مختلفة من الإشباع؛ كالإشباع المعرفي (فهم ما يجري، متابعة الأخبار والصراعات، تفسير الأحداث)، أو الإشباع الانفعالي/الترفيهي (الإثارة، التشويق، تفرغ التوتر)، أو الإشباع الاجتماعي (المسايرة والاندماج في النقاشات الرائجة، الشعور بالانتماء لجماعة افتراضية)، أو الإشباع النفعي/البراغماتي (الحصول على معلومات يُعتقد أنها تساعد

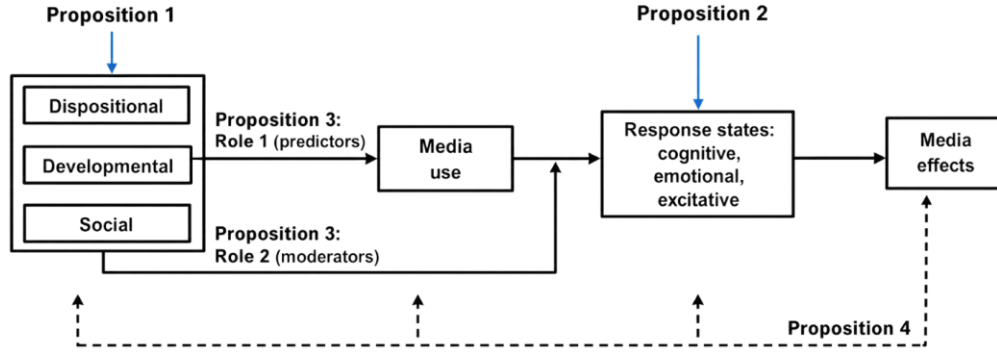
¹ حسن عماد مكاوي، الشريف سامي، نظريات الإعلام، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر 2000. ص 208.

على الحذر أو اتخاذ موقف). كما تسمح المقارنة ذاتها بفهم الفروق الفردية في تفضيل المنصات (قنوات تلفزيونية، منصات رقمية، شبكات اجتماعية) وأنماط المتابعة (انتقائية، مكثفة، عابرة)، تبعاً لاختلاف الاحتياجات والاهتمامات والخلفيات الديموغرافية.

وتفيد نظرية الاستخدامات والإشباع في هذه الدراسة من زاويتين أساسيتين: الأولى أنها تُفسّر محددات التعرض لمضامين العنف بوصفه خياراً اتصالياً يرتبط بالدوافع والإشباع المتوقعة، والثانية أنها تُسهم في فهم كيفية ارتباط هذا التعرض بتشكّل المواقف والاتجاهات، عبر ما يُصاحب الاستهلاك الإعلامي من عمليات إدراكية وانفعالية مثل الانتباه الانتقائي، والتقييم، وإعادة المعنى وبذلك، تُعتمد هذه المقاربة في الدراسة بوصفها إطاراً مفسّراً لسلوك التعرّض واختياراته ودوافعه في التعامل مع مضامين العنف داخل البيئة الإعلامية المعاصرة، بما ينسجم مع طبيعة المنهج الوصفي- التحليلي وأهداف البحث.

2.3.2.1. فرضيات النموذج

يقترح نموذج القابلية التفاضلية أربعة فرضيات لدراسة تأثيرات وسائل الاعلام



رسم توضيحي 1 نموذج مسار DSMM

المصدر Patti M. Valkenburg & Jochen Peter the Differential Susceptibility to Media Effects model p 226-227

أولا الافتراض النظري الأول:

تعتمد تأثيرات الوسائط على ثلاثة أنواع من متغيرات القابلية التفاضلية للتأثر: القابلية الاستعدادية (Dispositional)، قابلية النمو (Developmental)، والقابلية الاجتماعية (social). وهي متغيرات سابقة للتعرض الإعلامي يمكن قياسها قبل حدوثها، كما يوضح النموذج أن استجابة الأفراد لوسائل الاعلام ليست متساوية، بل تتأثر بالسمات الشخصية، المرحلة التطورية، والسياق الاجتماعي.

يُعرف نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM) القابلية الاستعدادية بأنها مجموعة الخصائص الفردية التي تؤثر في اختيار الأفراد لوسائل الإعلام وفي أنماط استجاباتهم لمضامينها، وتشمل السمات الديموغرافية والنفسية والمعرفية والقيمية، سواء كانت ثابتة نسبياً كالشخصية أو متغيرة ظرفياً كالدوافع والمزاج، مع تأكيد تفاعلها المستمر مع السياقات البيئية والزمنية. كما يفترض النموذج أن القابلية النمائية ترتبط بمستوى النمو المعرفي والعاطفي والاجتماعي، حيث يكون تأثيرها أقوى خلال الطفولة والمراهقة المبكرة، ثم يتراجع نسبياً في مراحل الرشد المتأخرة بفعل تدخل عوامل حياتية أخرى. وينظر النموذج إلى القابلية الاجتماعية بوصفها مجموع السياقات الاجتماعية المؤثرة في الاستخدام الانتقائي لوسائل الإعلام والاستجابة لها، سواء على المستوى الميكروي المرتبط بالتفاعلات بين الأشخاص، أو المستوى الميزوي المتعلق بالمؤسسات، أو المستوى الماكروي المرتبط بالقيم والمعايير الثقافية السائدة.¹

ثانياً: الافتراض النظري الثاني:

يفترض النموذج أن حالات الاستجابة للوسائل الاعلامية تعمل كوسيط بين استخدام الوسائط وتأثيرات الوسائط.

تؤكد نظريات تأثيرات وسائل الإعلام أن الأثر الكلي لاستخدام وسائل الإعلام لا يُحتزل في التأثيرات المباشرة فحسب، بل يتشكل من خلال تفاعل معقد بين التأثيرات المباشرة وغير المباشرة، حيث تضطلع المتغيرات الوسيطة بدور أساسي في تفسير آليات حدوث هذه التأثيرات ومسارات تشكيلها.

وقد ميّزت الأدبيات ثلاثة أنماط رئيسية للتأثيرات غير المباشرة: الأول يتمثل في كون استخدام وسائل الإعلام ذاته متغيراً وسيطاً بين الخصائص السابقة للتعرض والنتائج؛ والثاني يرتبط بالعمليات المعرفية والانفعالية والفسولوجية التي

¹ Patti M. Valkenburg & Jochen Peter .op cit. p 226-227

ترافق أو تلي التعرض، والتي تشكل المسار الأساسي لتكوّن التأثيرات الإعلامية؛ أما النمط الثالث فيتمثل في متغيرات ما بعد التعرض - كالاتجاهات والمعتقدات - التي تعمل كوسائط لتأثيرات لاحقة. وفي هذا السياق، تُفهم العلاقة بين وسائل الإعلام الإخبارية والسلوك السياسي، مثل التصويت، بوصفها علاقة غير مباشرة تتوسطها المعتقدات والاتجاهات السياسية، كما أُعيد مؤخرا تصور نظرية وضع الأجندة باعتبارها آلية وسيطة بين التعرض للأخبار وتشكّل المواقف السياسية.¹

أما نموذج القابلية التفاضلية للتأثير الإعلامي (DSMM) فيميز بين ثلاث حالات استجابة لوسائل الاعلام تعمل كمتغيرات وسيطة بين استخدام وسائل الاعلام وتأثيراتها: حالة الاستجابة المعرفية ((COGNITIVE)، ترتبط بالانتباه وفهم محتوى وسائل الاعلام، مثل التمهيد والمجادلة المضادة، والإدراك، والشخصيات ودوافعهم. حالة الاستجابة العاطفية ((EMOTIONAL)، تشمل الاستجابات العاطفية تجاه المحتوى، مثل التعاطف والمشاعر المرافقة للشخصيات، حالة الاستجابة الإستثنائية ((EXCITATIVE) وتعلق بالإثارة الفسيولوجية الناتجة عن وسائل الاعلام، مثل خفقان القلب ونشاط الجهاز العصبي، وتعمل هذه الحالات على تفسير كيفية تأثير وسائل الاعلام على الأفراد بشكل غير مباشر، وتعتبر وسيطا بين استخدام وسائل الاعلام وتأثيراتها، مع اعتبار بعض الاستجابات الثابتة كجزء من القابلية الشخصية للاستجابة لوسائل الاعلام.²

كما يفترض نموذج ((DSMM أن التأثيرات الإعلامية تكون أقوى وأكثر دواما عندما تكون مستويات الاستجابة المعرفية، أو الجمع بين الاستجابة المعرفية والعاطفية أو التنشيطية مرتفعة، وهذا يتوافق مع معظم نظريات التأثير والإقناع، مثل نموذج احتمالية المعالجة، نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي، ونظريات أخرى تركز على الاستجابات العاطفية، كما يفترض النموذج أن التأثيرات الإعلامية يمكن للمستخدمين تقليلها عمدا أو تلقائيا عند ارتفاع شدة المحتوى الإعلامي، عبر آليات التنظيم الذاتي مثل تحويل الانتباه أو إعادة تقييم المعنى لتخفيف أثره.³

¹ Patti M. Valkenburg, Joseph B. Walther, "Media Effects: Theory and Research," *Annual Review of Psychology* 67 (2016): 17-18, <https://doi.org/10.1146/annurev-psych-122414-033608>.

² Patti M. Valkenburg & Jochen Peter .ibid.p227-229.

³ Patti M. Valkenburg & Jochen ibid .p230

ثالثاً: الافتراض النظري الثالث:

تنص الفرضية الثالثة للنموذج على أن "متغيرات القابلية التفاضلية تلعب دورين مهمين: أولاً، هي تعمل كمؤشرات لاستخدام وسائل الاعلام، كما تعمل كذلك كمعدلات لتأثير استخدام وسائل الاعلام على حالات الاستجابة".¹ أي أن الاستعدادات الشخصية، والمستوى النمائي، والسياق الاجتماعي للأفراد لا تحدد فقط اختيارهم للوسائط، بل تؤثر أيضاً في قوة واستجابة الفرد تجاه هذه الوسائط، وهذا يوضح أن العلاقة بين استخدام الوسائط واستجابة الأفراد لها تفاعلية وتعتمد على هذه المتغيرات.

تُبيّن القابلية الاستعدادية والنمائية في إطار (DSMM) أن تأثير الوسائط يتشكل تبعاً لسمات الفرد ومرحلة نموه؛ إذ تؤثر الاستعدادات (الجنس، الطبع/الشخصية، العمليات المعرفية، المواقف، الدوافع، المزاج) في انتقاء المحتوى وكيفية الاستجابة له، وقد تعمل كمعدلات تقوي أو تُضعف الأثر (مثل الحاجة إلى المعرفة، العدوانية السيمتية، التعاطف). ويُفسّر ذلك بفرضية توافق الطبع-المحتوى: فكلما انسجم المحتوى مع السمات كان أسهل في المعالجة وأقوى أثراً معرفياً/انفعالياً/استثنائياً. وبالموازاة، تحدد القابلية النمائية تفضيلات الاستخدام وحساسية الاستجابة عبر العمر؛ فالأطفال يُفضّلون محتوى بسيطاً مألوفاً وبطيء الإيقاع ويبدون حساسية فسيولوجية أكبر للعنف، بينما يميل المراهقون إلى محتوى فكاهي/مغامر/مخوف بالمخاطر، ويُفضّل كبار السن مادة هادئة ذات معنى ومُبهجة. عمومًا، يميل الأفراد إلى محتوى يختلف اختلافًا معتدلاً عن خبراتهم، ما يسهل معالجته ويعزّز حالات الاستجابة أثناء التعرّض.²

كما تحيل القابلية الاجتماعية في نموذج DSMM إلى أثر السياقات الاجتماعية عبر ثلاث مستويات-ميكرو micro (الأُسرة/الأقران)، meso ميسو (المدرسة/المؤسسة)، macro (الثقافة/المعايير)-في استخدام الوسائط إمّا مباشرةً بالضبط والقيود، أو غير مباشر عبر القيم السائدة، كما تُعدّل الاستجابة أثناء التعرّض عبر التشارك والتوجيه الأبوي والعدوى الانفعالية. اتساق الرسائل مع قيم البيئة يعزّز التأثير (توافق السياق-المحتوى)، بينما التعارض يولّد تنافرًا معرفيًا يدفع عادةً لإعادة تفسير الرسالة لا تغيير الموقف. مثلاً، قبول العنف أسريًا يزيد قابلية الأطفال لتأثيرات العنف الإعلامي، وقد يُظهر المراهقون أحياناً رد فعل معاكسًا لقيود الأسرة.

¹ Patti M. Valkenburg & Jochen ibid p231

² Patti M. Valkenburg & Jochen opcit 32-33

رابعاً: الافتراض النظري الرابع

التأثيرات الإعلامية تبادلية؛ فهي لا تؤثر فقط على استخدام الوسائط، بل أيضاً على حالات الاستجابة الإعلامية، ومتغيرات القابلية التفاضلية.

أشارت بعض الدراسات إلى وجود تأثيرات تبادلية بين استخدام الوسائط وحالات الاستجابة الإعلامية، فالتعرض المتكرر للمضامين قد يقلل التقييمات السلبية ويزيد إدراك الإثارة كما أن المعرفة المتزايدة الناتجة عن الاستخدام تسهل معالجة المحتوى لاحقاً، وفي السياق ذاته، أظهر المراهقون الأكثر تعرضاً للإباحية ميلاً للنظر إلى النساء كأشياء جنسية، مما يعزز استجاباتهم العاطفية

تؤكد عدة نماذج نظرية على وجود تبادلات بين التأثيرات الإعلامية ومتغيرات القابلية التفاضلية، إذ قد يسهم التعرض المتكرر للعنف في تكوين شخصية عدوانية، ويؤثر في تطور الهوية لدى كما قد ينعكس على السياق الاجتماعي عبر ضبط الوالدين لاستخدام الوسائط

وانطلاقاً من الطبيعة التفاعلية والمعقدة لتأثيرات وسائل الإعلام، لا تكفي هذه الدراسة بتبني نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM) بوصفه إطاراً نظرياً مجرداً، بل تسعى إلى ترجمته إجرائياً من خلال تصميم أداة قياس تعكس افتراضاته الأساسية، ويقتضي هذا المنهج الربط المنهجي بين مكونات النموذج النظري ومحاور الاستبيان، بما يضمن الاتساق بين الخلفية النظرية والمتغيرات المقاسة ميدانياً.

تنطلق هذه الدراسة من الافتراض النظري الثاني الذي مفادها أن إدراك الأفراد للمضامين الإعلامية يمثل آلية تفسيرية وسيطة بين مستوى استخدام وسائل الإعلام وتأثيراتها على اتجاهات الشباب. ووفقاً لنموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، لا تُحدث الرسائل الإعلامية آثارها بصورة مباشرة، بل تمر عبر حالات استجابة داخلية، تُعدّ الحالة الإدراكية-المعرفية أبرزها وأكثرها قابلية للقياس في الدراسات الميدانية. وعليه، تركز الدراسة على الإدراك بوصفه متغيراً وسيطاً يفسر كيفية تحويل التعرض الإعلامي إلى مواقف واتجاهات، من خلال عمليات الانتباه، والتفسير، وتقييم المعنى، وإدراك الأطر الإعلامية التي يتم من خلالها تقديم العنف في وسائل الإعلام. وبذلك، لا يُنظر إلى الإدراك كمجرد ناتج للتعرض، بل كحلقة تفسيرية نشطة تُعيد تشكيل مضمون الرسالة الإعلامية داخل البناء المعرفي

للفرد، وتحدد اتجاه التأثير وحدته، بما ينسجم مع افتراضات DSMM حول الطبيعة غير الخطية لتأثيرات وسائل الإعلام.

وفي هذا السياق، يُنظر إلى محاور الاستبيان بوصفها تمثيلات إجرائية لمفاهيم DSMM، حيث يقيس كل محور بعداً من أبعاد القابلية التفاضلية، أو حالات الاستجابة الوسيطة، أو المخرجات الاتجاهية لتأثيرات وسائل الإعلام. كما يُستأنس بنظريتي الاستخدامات والإشباع والغرس الثقافي باعتبارهما من أهم الدعائم النظرية التي بُني عليها نموذج DSMM، لما توفرانه من تفسير لسلوك التعرض الإعلامي من جهة، وللأثر التراكمي الإدراكي والاتجاهي من جهة أخرى.

وبناءً عليه، يهدف هذا الربط إلى توضيح كيفية انسجام بنية الاستبيان مع الافتراضات النظرية المعتمدة، وإبراز أن اختيار المحاور والبنود لم يكن اعتباطياً، بل جاء استجابة لمنطق نظري محدد يسعى إلى تفسير العلاقات الترابطية بين متغيرات الدراسة، وتحقيق أهداف البحث، وتقديم قراءة علمية للفرضيات المطروحة في ضوء الأدبيات الاتصالية المعاصرة.

أولاً: متغيرات القابلية التفاضلية ومحور البيانات الديموغرافية

ينص الافتراض النظري الأول لنموذج DSMM على أن تأثيرات وسائل الإعلام تتحدد انطلاقاً من متغيرات سابقة للتعرض، تشمل القابلية الاستعدادية، والنمائية، والاجتماعية. وفي هذا الإطار، يقابل هذا الافتراض في الاستبيان محور البيانات الديموغرافية (السن، الجنس، المستوى التعليمي، الولاية)، والتي تُعدّ مؤشرات إجرائية على القابلية الاستعدادية والنمائية والاجتماعية للأفراد، وتُستخدم هذه المتغيرات في الدراسة بوصفها متغيرات خلفية تساعد على تفسير الفروق في أنماط التعرض والاستجابة، دون إدراجها كمتغيرات سببية مستقلة.

ثانياً: نظرية الاستخدامات والإشباع ومحور التعرض للمضامين العنيفة

يرتبط محور التعرض للمضامين الإعلامية العنيفة (البنود 05-11) مباشرة بمنطق نظرية الاستخدامات والإشباع التي تُعدّ إحدى الدعائم الأساسية لنموذج DSMM، إذ تقيس هذه البنود كثافة وأنماط التعرض للمحتوى الإخباري العنيف، باعتباره سلوكاً اتصالياً انتقائياً نابغاً من دوافع وحاجات مختلفة (معرفية، انفعالية، اجتماعية).

وعليه، لا يُنظر إلى التعرّض في هذه الدراسة بوصفه فعلاً سلبياً أو قسرياً، بل باعتباره اختياراً إعلامياً يعكس تفاعل القابلية الفردية مع البيئة الإعلامية، وهو ما ينسجم مع افتراض DSMM القائل بأن متغيرات القابلية التفاضلية تعمل كمؤشرات لاستخدام وسائل الإعلام.

ثالثاً: حالات الاستجابة الإعلامية ومحور إدراك الواقع (الاستجابة المعرفية)

يفترض الافتراض النظري الثاني في نموذج DSMM أن تأثيرات وسائل الإعلام لا تتم بصورة مباشرة، بل عبر حالات استجابة وسيطة. ويقابل هذا الافتراض في الاستبيان محور الاستجابة المعرفية (إدراك الواقع) (البنود 12-18)، الذي يقيس كيفية معالجة الأفراد للمحتوى العنيف إدراكياً، من حيث اعتباره تمثيلاً واقعياً، وترسيخ صورته في الذاكرة، واستخدامه في بناء تصورات عن الواقع الاجتماعي.

وبذلك، تُعدّ أسئلة إدراك الواقع ترجمة إجرائية لحالة الاستجابة المعرفية في DSMM، كما تشكّل في الوقت ذاته الأساس النظري لتوظيف نظرية الغرس الثقافي في تفسير الأثر التراكمي لهذه الإدراكات.

رابعاً: نظرية الغرس الثقافي ومحوري القبول والرفض

يرتبط محورا الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام (القبول والرفض) (البنود 19-32) بنظرية الغرس الثقافي، التي تفسّر التأثيرات الرمزية طويلة المدى للتعرض المتكرر للمضامين الإعلامية. فهذه البنود لا تقيس موقفاً آنياً، بل مؤشرات على تطبيع العنف أو رفضه، وتشكّل إطاراً لفهم كيفية انتقال العنف من كونه محتوى إعلامياً إلى كونه جزءاً من المرجعية الإدراكية والاتجاهية للفرد.

وفي ضوء DSMM، تُفهم هذه الاتجاهات بوصفها مخرجات تفاعلية ناتجة عن تداخل التعرّض، وحالات الاستجابة الإدراكية، ومتغيرات القابلية التفاضلية، دون افتراض علاقة سببية مباشرة.

2.4 النموذج المقترح للدراسة

يعدّ نموذج المسار (Path Model) أو (Path Analysis) أحد الامتدادات المتقدمة للتحليل الارتباطي، وقد طوّره "Sewall Wright" في الأصل، قبل أن يُدمج لاحقاً ضمن نماذج المعادلات البنائية

SEM ويستخدم هذا النموذج في العلوم الاجتماعية لتفسير العلاقات البنائية بين مجموعة من المتغيرات، من خلال تحليل التأثيرات المباشرة وغير المباشرة.

يشير موريس أنجريس إلى أنّ النظريات العلمية لا تُبنى دفعة واحدة، بل تتشكل تدريجيًا عبر إسهامات باحثين متعددين، وتنتقل وترسخ من خلال الأدبيات العلمية المتخصصة، وهو ما يجعل الإحاطة الشاملة بكل أبعادها أمرًا يتطلب مستوى عاليًا من التخصص والجهد المعرفي. غير أنّ ذلك لا يمنع الباحث، خاصة في الدراسات الأولية أو التطبيقية، من الاستفادة من النظرية بشكل انتقائي، من خلال استلهام مفاهيمها الأساسية المرتبطة مباشرة بمشكلة البحث، شريطة توخي الحذر المنهجي في توظيفها وعدم الادعاء باستيعابها في كليتها.¹ وانطلاقًا من هذا المنظور، يقوم هذا البحث باقتراح نموذج تحليلي مستلهم من نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، عبر توظيف بعض مرتكزاته المفاهيمية بما يتلاءم مع طبيعة الدراسة وسياقها

ينطلق النموذج المفترض للدراسة من رفض المقاربة الخطية التي تختزل تأثير وسائل الإعلام في علاقة مباشرة بين التعرّض والاتجاهات. فالعنف الإعلامي، في هذه الدراسة، لا يُعامل بوصفه مثيرًا يُنتج استجابة تلقائية، وإنما بوصفه بنية رمزية-اتصالية تخضع لإعادة تفسير وتأويل داخل وعي المتلقي، فتأثيرات وسائل الإعلام، ولا سيما تلك المتعلقة بمضامين العنف، لا تُمارس بصورة مباشرة أو آلية، بل تتشكّل عبر سلسلة من العمليات الإدراكية والتقييمية التي يقوم بها المتلقي داخل سياق اجتماعي وثقافي معيّن. وعليه، فإنّ فهم اتجاهات الشباب نحو العنف الإعلامي يقتضي تجاوز منطق التأثير المباشر إلى منطق التفاعل المعرفي-الإدراكي. وهو ما يجعله متسقًا مع نظريات التأطير والغرس، وأدبيات إدراك الواقع الاجتماعي، و نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM).

ويفترض هذا الأخير أن الأفراد يختلفون في استجاباتهم للمضامين الإعلامية تبعًا لخصائصهم النفسية والاجتماعية والمعرفية، وأن هذه الاستجابات تمرّ عبر حالات استجابة داخلية (cognitive response states)، من بينها الإدراك والتفسير وبناء المعنى.

ولقد تمّ تصميم النموذج المقترح انطلاقًا من ثلاثة منطلقات رئيسية:

¹ موريس انجريس مرجع سبق ذكره، ص 144.

-العنف الإعلامي ليس مجرد محتوى، بل بناء رمزي يُنتج عبر التأطير والتكرار والانتقاء.

-المتلقي فاعل إدراكي، يعيد تفسير الواقع الإعلامي ولا يكتفي باستقباله.

وانطلاقاً من هذه المنطلقات، تمّ اختيار المتغيّرات المكوّنة للنموذج وعلاقتها المفترضة.

أولاً: توصيف المتغيّرات داخل النموذج

-التعرّض للمضامين الإخبارية العنيفة (المتغيّر المستقل)

يُقصد بالتعرّض، مستوى وكثافة اطلاع الشباب على مضامين إخبارية تتضمّن مشاهد أو خطابات عنف، سواء كان هذا العنف: سياسياً (حروب، صراعات، إرهاب)، جسدياً، رمزياً، أو لفظياً، ويُفترض في هذا المتغيّر أنه لا يُحدث تأثيراً مباشراً في الاتجاهات، بل يُشكّل شرطاً أولياً لبدء العملية الإدراكية.

-إدراك الواقع (المتغيّر الوسيط)

يمثّل إدراك الواقع محوراً مركزياً في النموذج، ويشير إلى الكيفية التي يُعيد بها الشباب بناء تصوّره للواقع الاجتماعي والسياسي انطلاقاً مما تقدّمه وسائل الإعلام. ويشمل هذا الإدراك عدة أبعاد، من بينها: إدراك مدى انتشار العنف في المجتمع، تفسير أسبابه ومبرراته، تقدير طبيعته (عادي/استثنائي، مشروع/غير مشروع)، الإحساس بواقعيته وقربه من التجربة الشخصية.

ويوظّف إدراك الواقع في هذا النموذج بوصفه متغيّراً وسيطاً يفسّر الكيفية التي ينتقل بها أثر التعرّض من مستوى المحتوى إلى مستوى الاتجاهات.

-الاتجاهات نحو العنف الإعلامي (المتغيّر التابع)

تنصرف الاتجاهات إلى الاستعدادات النفسية والمعرفية التي يتبنّاها الشباب تجاه العنف كما يُقدّم إعلامياً، وقد تمّ تفكيكها في الدراسة إلى بعدين متميّزين:

- الاتجاه نحو القبول: ويتجلّى في التطبيع مع العنف، أو تبريره، أو التعامل معه بوصفه أمراً اعتيادياً.

- الاتجاه نحو الرفض: ويظهر في الإدانة، والنفور، وبناء موقف نقدي من المضامين العنيفة.

ويُفترض أن هذين البعدين ليسا متناقضين آلياً، بل قد يتواجدان بدرجات متفاوتة لدى الفرد نفسه

ثانياً: منطق العلاقات الإرتباطية - التفسيرية في نموذج الدراسة المقترح

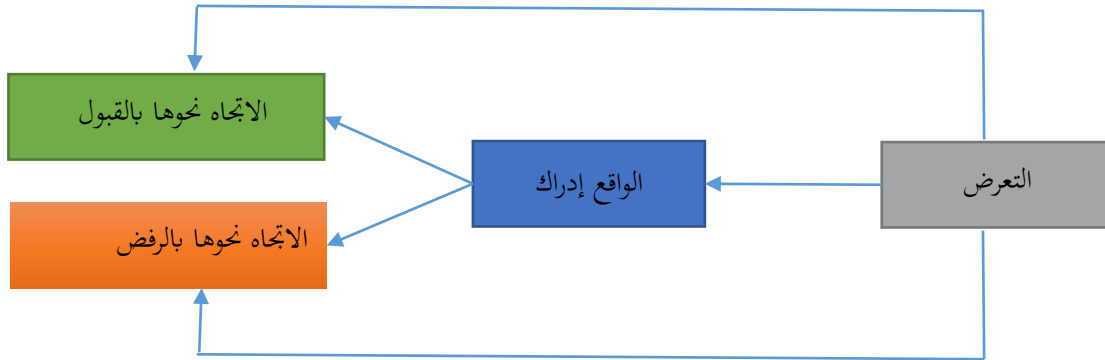
يفترض النموذج المقترح للدراسة ما يلي:

- لا يؤدي التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة إلى تبني اتجاهات مباشرة، بل يحدث أولاً تحولات في إدراك الواقع.

- تتشكل الاتجاهات النهائية (قبول/رفض) كنتيجة لتفاعل معقد بين: مستوى التعرض، نمط إدراك الواقع،

وبذلك، لا يقدم النموذج تفسيراً حتمياً، بل تفسيراً احتمالياً-تفاضلياً.

إذا يمكن تلخيص النموذج في أن العنف الإعلامي لا يُنتج اتجاهات، بل يُنتج إدراكات عن الواقع، وهذه الإدراكات هي التي تُنتج الاتجاهات، وفيما يلي عرض النموذج النظري المقترح كما يوضحه الشكل رقم (2).



رسم توضيحي 2 نموذج مسار التحليل النظري المقترح للدراسة

تصميم: الطالب

يقدم الشكل رقم (2) النموذج النظري للدراسة، حيث يبين العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات

الدراسة،

3. التحليل الوصفي واختبار الفروق الديموغرافية

يُخصَّص هذا الفصل لعرض وتحليل النتائج الإحصائية المتحصَّل عليها من الدراسة الميدانية، وذلك في إطار المنهج الوصفي التحليلي المعتمد، وبالاستناد إلى البيانات التي جُمعت بواسطة الاستبيان من أفراد عينة الدراسة. ويهدف الفصل إلى تقديم قراءة علمية منظَّمة لمعطيات العينة، انطلاقاً من توصيف خصائصها الديموغرافية، مروراً بتحليل أنماط التعرُّض للمضامين الإعلامية العنيفة ومستويات إدراكها، وصولاً إلى رصد الاتجاهات العامة المرتبطة بهذه المضامين.

ويرتكز الشقُّ الأوَّل من الفصل على التحليل الوصفي للمتغيِّرات، من خلال استخدام التكرارات والتَّسبب المثبوتة والمتوسَّطات الحسابية والانحرافات المعيارية، بما يسمح بتكوين صورة واضحة عن توزيع إجابات المبحوثين، والكشف عن السمات العامة للسلوك الإعلامي والاتجاهات المدروسة، دون الانخراط في تفسير سببي مباشر.

أمَّا الشقُّ الثاني، فيُخصَّص لاختبار الفروق الإحصائية بين أفراد العينة تبعاً لمجموعة من المتغيِّرات الديموغرافية (مثل الجنس، والسن، والمستوى التعليمي، وغيرها)، وذلك بالاعتماد على الاختبارات الإحصائية الملائمة لطبيعة البيانات، كاختبار (T-test) وتحليل التباين الأحادي (ANOVA). ويكتسي هذا الجزء أهمية خاصة، لكونه يسمح بالإجابة عن السؤال الأوَّل من إشكالية الدراسة، المتعلِّق بمدى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مستويات التعرُّض والإدراك والاتجاهات نحو المضامين الإعلامية العنيفة بين فئات الشباب المختلفة.

وبذلك يُسهم اختبار الفروق في الكشف عن تباين الاتجاهات داخل العينة، ويُعزِّز الفهم العلمي لاختلاف أنماط التفاعل مع المضامين الإعلامية، بما يمهد للانتقال إلى التحليلات التفسيرية واختبار الفرضيات في الفصول اللاحقة، في انسجامٍ مع أهداف الدراسة وإطارها النظري.

3.1 التحليل الوصفي لعينة الدراسة

يُخصَّص هذا المبحث لعرض وتحليل النتائج الوصفية للبيانات الميدانية التي تم جمعها من أفراد عينة الدراسة، وذلك في إطار المقاربة الكمية المعتمدة على الاستمارة بوصفها أداة رئيسية لجمع المعطيات. ويهدف هذا المبحث إلى تقديم قراءة منظمة لخصائص العينة الديموغرافية، ثم رصد مستويات تعرُّض الشباب للمضامين الإعلامية العنيفة خلال

الثلاثين يوماً الأخيرة، وتحليل أنماط الاستجابة المعرفية المرتبطة بإدراك الواقع الاجتماعي وتمثلات العنف كما تعرضه وسائل الإعلام الإخبارية التقليدية والرقمية.

وينطلق التحليل في هذا المبحث من منطق وصفي-حليلي، يركز على توزيع التكرارات والنسب المئوية لمختلف المتغيرات، دون السعي إلى استخلاص علاقات سببية أو تعميمات تفسيرية نهائية، وذلك انسجاماً مع طبيعة الدراسة وأهدافها. كما يهدف هذا العرض الوصفي إلى بناء قاعدة تحليلية تمهيدية تُمهّد للمباحث اللاحقة، في ضوء الإطار النظري المعتمد.

3.1.1. التحليل الوصفي لتوزيع العينة حسب المتغيرات الديموغرافية

3.1.1.1 توزيع العينة حسب الجنس

جدول 5 توزيع افراد عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة	التكرار	الإجابة
38,9	151	ذكر
61,1	237	أنثى
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يُظهر جدول رقم (5)، المتعلق بتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، ارتفاع نسبة الإناث بنسبة 61.1% مقابل 38.9% للذكور. ويُمكن تفسير هذا التفاوت في ضوء التركيبة الديموغرافية للمجتمع محل الدراسة، حيث تشير المعطيات السكانية إلى ارتفاع نسبي في نسبة الإناث مقارنة بالذكور، وهو ما ينعكس طبيعياً على تكوين العينات في الدراسات الميدانية، خاصة تلك التي تعتمد على الاستجابة الطوعية. وعليه، فإن هذا التوزيع لا يُعد انحرافاً منهجياً بقدر ما يعكس واقعاً ديموغرافياً قائماً.

3.1.1.2 توزيع العينة حسب السن

جدول 6 توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

النسبة	التكرار	الإجابة
44,3	172	من 18 إلى 24 سنة
37,1	144	من 25 إلى 31 سنة
18,6	72	من 32 إلى 38 سنة
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

تشير نتائج توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن إلى أن كل المشاركين ينتمون إلى الفئة الشابة، حيث يمثل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 سنة 44,3% من العينة، تليهم الفئة العمرية 25 إلى 30 سنة بنسبة 37,1%، بينما تمثل الفئة الأكبر سنًا 31 إلى 37 سنة نسبة 18,6% فقط من العينة، ويبلغ مجموع المشاركين 388 فردًا.

3.1.1.3 توزيع العينة حسب الإقليم

جدول 7 توزيع أفراد العينة حسب الإقليم

النسبة	التكرار	الإجابة
61,3	238	إقليم الشمال الجزائري
25,3	98	إقليم الهضاب العليا
13,4	52	إقليم الجنوب
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يعكس توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الأقاليم أن أغلب المشاركين ينتمون إلى إقليم الشمال الجزائري بنسبة 61,3%، يليه إقليم الهضاب العليا بنسبة 25,3%، ثم إقليم الجنوب بنسبة 13,4%، ويبلغ مجموع المشاركين 388 فردًا. يشير هذا التوزيع إلى تمركز العينة بشكل أكبر في المناطق الشمالية، وهو أمر متوقع غالبًا نظرًا للكثافة السكانية

الأكبر وتوفر وسائل الإعلام والبنية التحتية للتواصل، ما قد يؤثر على مدى التعرض للمضامين الإعلامية العنيفة، والاستجابة المعرفية، والاتجاه نحو العنف، والثقة في وسائل الإعلام الإخبارية بين أفراد العينة.

3.1.2 التحليل الوصفي لتوزيع العينة حسب التعرض للمضامين الاعلامية العنيفة خلال آخر 30 يوما.

4. تابعث (في التلفزيون، الصحافة أو على صفحات/حسابات إخبارية في فيسبوك/إنستغرام/تيك توك) تقارير أو بثًا مباشرًا يُظهر احتجاجات أو مواجهات مع الشرطة أو الأمن.

جدول 8 توزيع افراد العينة حسب متابعة تقارير او بثوث تظهر احتجاجات او مواجهات مع الشرطة او الأمن

الإجابة	التكرار	النسبة
أبدًا	42	10,8
نادرا	91	23,5
أحيانا	164	42,3
غالبا	68	17,5
دائما	23	5,9
المجموع	388	100,0

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (08) أن 10,8% من الشباب لم يتابعوا أبدًا تقارير أو بث مباشر يظهر احتجاجات أو مواجهات مع الشرطة أو الأمن، في حين أن 23,5% تابعوها نادراً، أما 42,3% فتابعوها أحياناً، و17,5% غالباً، و5,9% دائماً، وتعكس هذه النتائج تفاوتاً في مستوى متابعة الشباب لهذه المضامين الإعلامية، حيث يشير العدد الأكبر من المتابعين أحياناً إلى أن غالبية الشباب معرضون لمشاهد العنف بشكل متقطع، مما قد يعكس طبيعة الانتقاء الذاتي للمحتوى أو الاختلاف في الاهتمام بالمضامين الاحتجاجية والعنيفة، كما يعكس التوزيع التدريجي للمتابعة من "أبدًا" إلى "دائماً" الفروقات الفردية في الانكشاف الإعلامي، وهو ما يشير إلى أن هذه المشاهد ليست جزءاً يومياً من نمط متابعة جميع الشباب، بل تتوزع بشكل متفاوت حسب الاهتمام الشخصي، الوعي السياسي أو الاجتماعي، وربما الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة، ويعكس هذا النمط أن مشاهد العنف الإعلامي تصل إلى شرائح واسعة من

الشباب ولكن بشكل متفاوت، مما يعطي مؤشراً على درجة تعرضهم وتأثرهم بالمضامين الإعلامية العنيفة المرتبطة بالاحتجاجات أو المواجهات مع الشرطة.

5. شاهدتُ في محتوى إخباري مشاهد شجار جسدي أو اعتداء بالعصي/بالسكاكين/بالأدوات الحادة بين أشخاص (مثلاً: شجار في الشارع أو في الأحياء السكنية).

جدول 9 توزيع افراد العينة حسب مشاهدة شجار أو إعتداءات بين اشخاص في المحتوى الإخباري

النسبة	التكرار	الإجابة
5,2	20	أبدًا
18,0	70	نادرا
38,7	150	أحيانا
25,8	100	غالبا
12,4	48	دائما
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (09) أن 5,2% من الشباب لم يشاهدوا أبدًا مشاهد شجار جسدي أو اعتداء بالعصي أو بالسكاكين أو بالأدوات الحادة بين أشخاص في المحتوى الإخباري، في حين أن 18% شاهدوها نادراً، أما 38,7% فشاهدوها أحياناً، و25,8% غالباً، و12,4% دائماً، وتعكس هذه النتائج تفاوتاً واضحاً في مستوى تعرض الشباب لمشاهد العنف الجسدي في الإعلام، حيث يشير العدد الأكبر من الشباب الذين شاهدوا هذه المشاهد أحياناً إلى أن هذه المشاهد تشكل جزءاً متكرراً ولكن غير يومي من محتوى الأخبار، ويعكس التوزيع التدريجي من "أبدًا" إلى "دائماً" اختلاف الانكشاف الإعلامي بين الأفراد، وهو ما يمكن تفسيره بأن بعض الشباب يواجهون محتوى أكثر عنفاً نتيجة تفضيلاتهم أو مصادرهم الإعلامية المختلفة، بينما يبقى شريحة أقل تعرضاً لهذه المشاهد، وتشير النسب المرتفعة للمتابعة غالباً ودائماً إلى أن جزءاً مهماً من الشباب يتعرض بشكل متكرر لمشاهد عنف جسدي، مما يعكس دور الإعلام في نقل هذه المشاهد وتأثيرها المحتمل على إدراك الشباب للعنف في المجتمع.

6. شاهدت تغطيات إخبارية تتحدث عن جرائم خطيرة (سطو مسلح، قتل، اعتداء خطير...) مع تفاصيل أو صور تجعل الحدث حاضرًا بصريًا أو سمعيًا.

جدول 10 توزيع افراد العينة حسب مشاهدة تغطيات إخبارية حول جرائم خطيرة مع تفاصيل أو صور مرافقة

الإجابة	التكرار	النسبة
أبدًا	28	7,2
نادرا	64	16,5
أحيانا	158	40,7
غالبا	105	27,1
دائما	33	8,5
المجموع	388	100,0

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (10) أن 7,2% من الشباب لم يشاهدوا أبدًا تغطيات إخبارية تتحدث عن جرائم خطيرة مع تفاصيل أو صور مرافقة، في حين أن 16,5% شاهدوها نادرًا، أما 40,7% فشاهدوها أحيانًا، و 27,1% غالبًا، و 8,5% دائمًا، وتعكس هذه النتائج مستوى متفاوتًا من التعرض الإعلامي لمشاهد الجرائم الخطيرة بين الشباب، حيث يشير العدد الأكبر من الشباب الذين شاهدوا هذه التغطيات أحيانًا إلى أن مثل هذه الأخبار تشكل جزءًا متكررًا من محتوى الأخبار، مع تعرض غير يومي لجميع الأفراد، ويعكس التوزيع التدريجي من "أبدًا" إلى "دائمًا" اختلاف الانكشاف بين الشباب بحسب تفضيلاتهم أو مصادر المعلومات التي يتابعونها، وتشير النسب المرتفعة للمتابعة غالبًا ودائمًا إلى أن جزءًا مهمًا من الشباب يتعرض بشكل متكرر لتفاصيل بصرية وسمعية تجعل أحداث الجرائم حاضرة بشكل ملموس، وهو ما يعكس دور الإعلام في نقل هذه المشاهد بشكل مؤثر ويبين مدى انكشاف الشباب لمضامين عنف وإجرام عالية الوضوح في الإعلام.

7. صادفتُ في مواد إخبارية (بما في ذلك صفحات أخبار محلية على فيسبوك / إنستغرام / تيك توك) مقاطع تُظهر فوضى أو تخريب ممتلكات (مثل شغب ملاعب، تحطيم سيارات، تخريب ممتلكات عامة أو خاصة).

جدول 11 توزيع افراد العينة حسب مشاهدة مقاطع تظهر فوضى او تخريب ممتلكات في المحتوى الإخباري

النسبة	التكرار	الإجابة
4,9	19	أبدًا
14,4	56	نادرا
38,1	148	أحيانا
27,8	108	غالبا
14,7	57	دائما
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (11) أن 4,9% من الشباب لم يصادفوا أبدًا مقاطع تظهر فوضى أو تخريب ممتلكات في المحتوى الإخباري، في حين أن 14,4% شاهدوها نادرًا، أما 38,1% فشاهدوها أحيانًا، و27,8% غالبًا، و14,7% دائمًا، وتعكس هذه النتائج تعرض الشباب بشكل متفاوت لمشاهد التخريب والفوضى في الإعلام، حيث يشير العدد الأكبر من الشباب الذين شاهدوا هذه المقاطع أحيانًا إلى أن هذه المشاهد متكررة ولكن ليست يومية لجميع الأفراد، ويعكس التوزيع التدريجي من "أبدًا" إلى "دائمًا" تفاوت الانكشاف الإعلامي بين الشباب حسب اهتمامهم أو مصادر المعلومات التي يتابعونها، وتشير النسب المرتفعة للمتابعة غالبًا ودائمًا إلى أن جزءًا مهمًا من الشباب يتعرض بشكل منتظم لمشاهد الفوضى وتحطيم الممتلكات، مما يبرز الدور البارز للمضامين الإخبارية البصرية في نقل أحداث التخريب وتأثيرها المحتمل على تصور الشباب للاضطراب الاجتماعي وسلوكيات العنف في محيطهم.

8. شاهدتُ في محتوى إخباري مشاهد أو مقاطع كلامية فيها إهانة مباشرة، سبّ، تهديد، أو تحقير علني بين أطراف (سياسيين، مؤثرين، شباب، مناصرين كرويين...).

جدول 12 توزيع افراد العينة حسب مشاهدة مشاهد تتضمن إهانة مباشرة أو أو تهديد في المحتوى الإخباري

النسبة	التكرار	الإجابة
9,3	36	أبدًا
21,9	85	نادرا
34,3	133	أحيانا
21,1	82	غالبا
13,4	52	دائما
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (12) أن 9,3% من الشباب لم يشاهدوا أبدًا مشاهد أو مقاطع كلامية تتضمن إهانة مباشرة أو سبّ أو تهديد في المحتوى الإخباري، في حين أن 21,9% شاهدوها نادرًا، أما 34,3% فشاهدوها أحيانًا، و21,1% غالبًا، و13,4% دائمًا، وتعكس هذه النتائج تفاوتًا في مستوى تعرض الشباب للمحتوى الإخباري الذي يحتوي على إهانات أو سبّ أو تهديدات، حيث يشير العدد الأكبر من الشباب الذين شاهدوا هذه المشاهد أحيانًا إلى أن مثل هذه المضامين متكررة ولكنها ليست يومية لكل الشباب، ويبرز التوزيع التدريجي من "أبدًا" إلى "دائمًا" اختلاف الانكشاف الإعلامي بين الأفراد بحسب اهتمامهم أو مصادر المعلومات التي يتابعونها، وتشير النسب المرتفعة للمتابعة غالبًا ودائمًا إلى أن جزءًا مهمًا من الشباب يتعرض بشكل منتظم لمضامين كلامية عدائية، مما يعكس انتشار اللغة العدائية والإهانات في الإعلام وقدرتها على جعل المشهد العام للأخبار أكثر حدة وتأثيرًا على تصور الشباب للتفاعلات الاجتماعية والسياسية.

9. رأيتُ تغطيات أو منشورات إخبارية تصف فئة معيّنة من الناس (منطقة، حي، جماعة اجتماعية معيّنة، مناصرين فريق معيّن...) على أنها عنيفة أو خطيرة أو غير محترمة، بطريقة تحمل إهانة أو شتم.

جدول 13 توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة تغطيات تصف فئة معينة من الناس بطريقة تحمل وصماً أو إهانة

النسبة	التكرار	الإجابة
14,7	57	أبدًا
22,4	87	نادرا
32,0	124	أحيانا
20,9	81	غالبا
10,1	39	دائما
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (13) أن 14,7% من الشباب لم يشاهدوا أبداً تغطيات أو منشورات إخبارية تصف فئة معينة من الناس بطريقة تحمل وصماً أو إهانة، في حين أن 22,4% شاهدوها نادراً، أما 32% فشاهدوها أحياناً، و20,9% غالباً، و10,1% دائماً، وتعكس هذه النتائج تفاوتاً في مستوى تعرض الشباب لمحتوى إعلامي يحمل وصماً أو إهانة لفئات معينة، حيث يشير العدد الأكبر من الشباب الذين شاهدوا هذه التغطيات أحياناً إلى أن مثل هذه المضامين متكررة ولكنها ليست يومية لجميع الأفراد، ويعكس التوزيع التدريجي من "أبدًا" إلى "دائماً" اختلاف الانكشاف الإعلامي بين الشباب بحسب اهتمامهم أو المصادر التي يتابعونها، وتشير النسب المرتفعة للمتابعة غالباً ودائماً إلى أن جزءاً مهماً من الشباب يتعرض بشكل منتظم لمضامين تصف فئات اجتماعية أو جغرافية معينة بطريقة تحمل إهانة أو شتم، مما يعكس انتشار خطاب الوصم والإهانة في الإعلام وقدرته على تشكيل تصورات الشباب حول هذه الفئات.

10. تابعتُ (ولو لوقت قصير) بثًا مباشرًا أو مقطع فيديو "عاجل" من صفحة أخبار محلية حول حادث عنيف وقع "الآن"، مثل شجار، مطاردة، تدخّل أمني عنيف، .. إلخ.

جدول 14 توزيع أفراد العينة حسب متابعة بث مباشر أو محتوى عاجل حول حادث عنيف وقع لحظة نشره

النسبة	التكرار	الإجابة
19,3	75	أبدًا
20,6	80	نادرا
34,0	132	أحيانا
19,6	76	غالبا
6,4	25	دائما
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (14) أن 19,3% من الشباب لم يتابعوا أبدًا بثًا مباشرًا أو محتوى عاجل حول حادث عنيف وقع لحظة نشره، في حين أن 20,6% تابعوه نادراً، أما 34% فتابعوه أحياناً، و 19,6% غالباً، و 6,4% دائماً، وتعكس هذه النتائج تفاوتاً في مستوى تعرض الشباب للبث المباشر أو المحتوى العاجل المتعلق بالعنف، حيث يشير العدد الأكبر من الشباب الذين تابعوا هذه الأحداث أحياناً إلى أن مثل هذه المشاهد متكررة ولكنها ليست يومية لكل الأفراد، ويبرز التوزيع التدريجي من "أبدًا" إلى "دائمًا" اختلاف الانكشاف الإعلامي بين الشباب بحسب اهتمامهم أو المصادر التي يتابعونها، وتشير النسب المرتفعة للمتابعة غالباً ودائمًا إلى أن جزءاً مهماً من الشباب يتعرض بشكل منتظم للبث المباشر للأحداث العنيفة، مما يعكس سرعة انتشار هذه المشاهد في الإعلام الرقمي وقدرتها على جعل الأحداث العنيفة حاضرة بصرياً وسمعيًا لدى الجمهور.

3.1.3 التحليل الوصفي لتوزيع أفراد العينة حسب إدراك الواقع الاجتماعي .

11. المقاطع التي تُظهر شجارات في الشارع، عنف لفظي مباشر، أو اعتداءات جسدية تبدو لي تسجيلاً لما يحدث فعلاً في الحياة اليومية، وليست صوراً مُبالغ فيها فقط.

جدول 15 توزيع افراد العينة حسب درجة موافقتهم على أن المقاطع العنيفة تعكس ما يحدث فعليا في الحياة اليومية

الإجابة	التكرار	النسبة
لا أوافق إطلاقاً	34	8,8
لا أوافق	42	10,8
محايد	50	12,9
أوافق	194	50,0
أوافق بشدة	68	17,5
المجموع	388	100,0

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (15) أن 8,8% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على أن المقاطع العنيفة تعكس ما يحدث فعلياً في الحياة اليومية، في حين أن 10,8% لا يوافقون، و12,9% محايدون، أما 50% فوافقوا، و17,5% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب ترى أن المقاطع التي تعرض شجارات في الشارع أو عنف لفظي مباشر أو اعتداءات جسدية تمثل واقع الحياة اليومية بدرجة كبيرة، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى أن هذه المشاهد تحظى بمصداقية لدى الشباب، كما يوضح التوزيع أن هناك شريحة محدودة تشكك في واقعية هذه المشاهد أو تعتبرها مبالغاً فيها، مما يعكس تأثير الإعلام في تشكيل إدراك الشباب للواقع الاجتماعي وربط المشاهد العنيفة بما يحدث فعلياً في محيطهم اليومي.

12. عندما أشاهد فيديو عنف واقعي (مثلا خلاف حاد بين أشخاص عاديين في مكان عام)، أشعر أن هذا المشهد يصوّر وضعًا حقيقيًا كما هو، وليس مجرد مشهد تمثيلي.

جدول 16 توزيع افراد العينة حسب إدراكهم لمدى واقعية مشاهد العنف المتداولة

النسبة	التكرار	الإجابة
4,6	18	لا أوافق إطلاقاً
5,4	21	لا أوافق
15,5	60	محايد
59,5	231	أوافق
14,9	58	أوافق بشدة
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (16) أن 4,6% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على أن فيديوهات العنف الواقعي تصور وضعًا حقيقيًا، في حين أن 5,4% لا يوافقون، و15,5% محايدون، أما 59,5% فوافقوا، و14,9% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب يدركون مشاهد العنف الواقعي على أنها تمثل أحداثاً حقيقية وليست مجرد تمثيل، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى أن هذه المشاهد تحظى بمصداقية عالية لدى الشباب، ويبرز التوزيع وجود شريحة محدودة تشكك في واقعية المشاهد أو تبدي موقفًا محايدًا، مما يعكس قدرة المحتوى الإعلامي العنيف على تكوين تصور لدى الشباب بأن هذه المشاهد تعكس الواقع الاجتماعي كما هو بالفعل.

13. المشاهد العنيفة التي أمرَ بها على مختلف وسائل الاعلام الاخبارية (في التلفزيون، تيك توك، فايسبوك، يوتيوب...) تبقى راسخة في ذاكرتي، وأستطيع تذكّر تفاصيلها بسهولة حتى بعد مرور وقت.

جدول 17 توزيع أفراد العينة حسب تذكّركم للمشاهد العنيفة بعد مرور الوقت

النسبة	التكرار	الإجابة
6,4	25	أبدًا
19,8	77	نادرا
21,4	83	أحيانا
42,0	163	غالبا
10,3	40	دائما
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (17) أن 6,4% من الشباب لم يتذكروا أبدًا المشاهد العنيفة التي تعرضوا لها، في حين أن 19,8% تذكروها نادراً، و21,4% أحياناً، أما 42% فغالباً، و10,3% دائماً، وتعكس هذه النتائج أن جزءاً كبيراً من الشباب يحتفظ بذكريات واضحة للمشاهد العنيفة ويستطيع تذكر تفاصيلها بسهولة، ويشير العدد الكبير من الذين اختاروا غالباً ودائماً إلى أن المشاهد العنيفة تمتلك قدرة على البقاء في الذاكرة وتأثيرها المستمر على المتلقين، ويبرز التوزيع التدريجي اختلاف درجة التذكر بين الأفراد، مما يعكس طبيعة التأثير المعرفي للمحتوى العنيف على إدراك الشباب وقدرتهم على الاحتفاظ بالمعلومات المرتبطة بالعنف في حياتهم الإعلامية اليومية.

14. بعد مشاهدة مشهد عنيف تم تداوله في وسائل الاعلام، أسترجع ذلك المشهد ذهنيًا بسرعة كلما أسمع عن حادث مشابه.

جدول 18 توزيع أفراد العينة حسب إسترجاع مشاهد العنف

النسبة	التكرار	الإجابة
5,2	20	أبدًا
15,2	59	نادرًا
13,9	54	أحيانًا
53,1	206	غالبًا
12,6	49	دائمًا
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (18) أن 5,2% من الشباب لا يسترجعون أبدًا مشاهد العنف التي تعرضوا لها عند سماعهم عن حادث مشابه، في حين أن 15,2% يسترجعونها نادرًا، و13,9% أحيانًا، أما 53,1% فغالبًا، و12,6% دائمًا، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب قادرين على استرجاع المشاهد العنيفة ذهنيًا بسرعة عند مواجهة أحداث مشابهة، ويشير العدد الكبير من الذين اختاروا غالبًا ودائمًا إلى أن المشاهد العنيفة تترك أثرًا معرفيًا قويًا ويسهل استحضارها في سياقات مشابهة، ويبرز التوزيع التدريجي اختلاف قدرة الأفراد على استرجاع هذه المشاهد، مما يعكس مدى تأثير التعرض الإعلامي المتكرر للعنف على الذاكرة والإدراك لدى الشباب، ويشير إلى أن التجارب البصرية والسمعية للعنف في الإعلام ترتبط ارتباطًا مباشرًا بسرعة التفاعل الذهني عند مواجهة مواقف مماثلة.

15. عندما أشاهد مقطعاً فيه إهانة علنية أو اعتداء لفظي قوي بين أشخاص، الصورة تبقى حاضرة في ذهني وكأنني كنت هناك شخصياً.

جدول 19 توزيع أفراد العينة حسب بقاء مشاهد الإهانة أو الإعتداء اللفظي في الذاكرة بعد مشاهدتها

النسبة	التكرار	الإجابة
6,7	26	أبدًا
25,0	97	نادرًا
21,1	82	أحيانًا
40,2	156	غالبًا
7,0	27	دائمًا
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (19) أن 6,7% من الشباب لا تبقى لديهم أبدًا صورة المشاهد التي تحتوي على إهانة علنية أو اعتداء لفظي قوي، في حين أن 25% تبقى لديهم نادرًا، و 21,1% أحيانًا، أما 40,2% فغالبًا، و 7% دائمًا، وتعكس هذه النتائج أن جزءًا كبيرًا من الشباب يحتفظ بصورة المشاهد العدائية لفظيًا في الذاكرة بشكل واضح، ويشير العدد الكبير من الذين اختاروا غالبًا ودائمًا إلى أن المشاهد التي تحتوي على إهانات أو اعتداءات لفظية تترك أثرًا معرفيًا قويًا، ويبرز التوزيع التدريجي اختلاف درجة الاحتفاظ بالمشاهد بين الأفراد، مما يعكس قدرة الإعلام على جعل المشاهد العدائية حاضرة في الذهن وتوليد شعور بالحضور الفعلي لدى المتلقين، ويشير ذلك إلى التأثير المعرفي العميق للمحتوى الإعلامي العدائي على إدراك الشباب واستجاباتهم العقلية للمضامين العنيفة.

16. التسجيلات العنيفة التي تُنشرها وسائل الاعلام الإخبارية من أماكن عمومية (أحياء، ملاعب، مؤسسات تعليمية، مستشفيات) تجعلني أعتبر أن ما أراه هو لقطات من الواقع اليومي كما هو.

جدول 20 توزيع أفراد العينة حسب إدراكهم لواقعية التسجيلات العنيفة المنشورة في الأماكن العمومية

النسبة	التكرار	الإجابة
5,9	23	لا أوافق إطلاقاً
12,4	48	لا أوافق
14,2	55	محايد
42,8	166	أوافق
24,7	96	أوافق بشدة
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (20) أن 5,9% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على أن التسجيلات العنيفة المنشورة عبر الاعلام الاخباري من أماكن عمومية تمثل الواقع اليومي، في حين أن 12,4% لا يوافقون، و14,2% محايدون، أما 42,8% فوافقوا، و24,7% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب يرون أن التسجيلات العنيفة التي تنشرها وسائل الاعلام الاخبارية من أماكن عامة تعكس ما يحدث بالفعل في الحياة اليومية، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى أن هذه المشاهد تحظى بمصداقية عالية لدى الشباب، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقاً" إلى "أوافق بشدة" اختلاف إدراك الأفراد ومدى واقعية هذه المشاهد، مما يعكس قدرة المحتوى الإعلامي على تكوين تصور لدى الشباب بأن العنف جزء من الحياة اليومية في الأماكن العامة ويعكس طبيعة تأثير الإعلام في تشكيل إدراكهم للواقع الاجتماعي.

17. عندما أتابع تغطيات أو مقاطع عن عنف بين شباب جزائريين، أستخدمها في تكوين صورة ذهنية عن "كيف راهي البلاد اليوم"، حتى لو لم أعش نفس الموقف بنفسي.

جدول 21 توزيع أفراد العينة حسب دور مقاطع العنف في تشكيل الصورة الذهنية عن الواقع الاجتماعي

النسبة	التكرار	الإجابة
5,9	23	لا أوافق إطلاقاً
12,4	48	لا أوافق
14,2	55	محايد
42,8	166	أوافق
24,7	96	أوافق بشدة
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (12) أن 5,9% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على استخدام مقاطع العنف في تكوين صورة ذهنية عن الواقع الاجتماعي، في حين أن 12,4% لا يوافقون، و14,2% محايدون، أما 42,8% فوافقوا، و24,7% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب يعتمدون على المشاهد العنيفة التي يشاهدونها في الإعلام لتكوين تصور عن الوضع الاجتماعي في البلاد حتى دون مواجهة تلك المواقف شخصياً، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى أن هذه المقاطع تلعب دوراً مهماً في تشكيل إدراكهم للواقع الاجتماعي، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقاً" إلى "أوافق بشدة" اختلاف درجة تأثير هذه المشاهد على إدراك الأفراد، مما يعكس قدرة الإعلام على نقل صورة حية ومؤثرة للعنف الاجتماعي وتأثيرها على تكوين صورة ذهنية لدى الشباب حول الوضع الاجتماعي في المجتمع

3.1.4 التحليل الوصفي لتوزيع أفراد العينة حسب الاتجاه بالقبول نحو العنف في وسائل الإعلام الإخبارية

18. مشاهدة المقاطع التي تتضمن عنفاً لم تُعد تثير استغرابي، وأصبحت بالنسبة إليّ أمراً عادياً.

جدول 22 توزيع افراد العينة حسب درجة إعتيادهم على مشاهدة المقاطع العنيفة

الإجابة	التكرار	النسبة
لا أوافق إطلاقاً	52	13,4
لا أوافق	103	26,5
محايد	71	18,3
أوافق	130	33,5
أوافق بشدة	32	8,2
المجموع	388	100,0

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (22) أن 13,4% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على أن مشاهدة المقاطع العنيفة لم تعد تثير استغرابهم، في حين أن 26,5% لا يوافقون، و18,3% محايدون، أما 33,5% فوافقوا، و8,2% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن جزءاً كبيراً من الشباب بدأ يعتاد على مشاهدة المقاطع العنيفة ويصبح أمراً مألوفاً بالنسبة لهم، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى وجود مستوى من التأقلم المعرفي مع محتوى العنف الإعلامي، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقاً" إلى "أوافق بشدة" اختلاف درجة الاعتياد بين الأفراد، مما يعكس قدرة التعرض المتكرر للعنف الإعلامي على جعل المشاهد العنيفة جزءاً من التجربة الإعلامية اليومية للشباب ويؤثر في طبيعة إدراكهم واستجاباتهم لهذه المشاهد.

19. في بعض الحالات، يُعدّ العنف ردًا مفهومًا على الاستفزاز.

جدول 23 توزيع افراد العينة حسب موافقتهم على اعتبار العنف رداً مفهومًا على الإستفزاز

الإجابة	التكرار	النسبة
لا أوافق إطلاقاً	57	14,7
لا أوافق	95	24,5
محايد	90	23,2
أوافق	121	31,2
أوافق بشدة	25	6,4
المجموع	388	100,0

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (23) أن 14,7% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على اعتبار العنف ردًا مفهومًا على الاستفزاز، في حين أن 24,5% لا يوافقون، و23,2% محايدون، أما 31,2% فوافقوا، و6,4% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج وجود انقسام نسبي في وجهات نظر الشباب حول تفسير العنف كاستجابة لمواقف استفزازية، حيث تشير نسبة المؤيدين والموافقين بشدة إلى أن جزءًا من الشباب يميل إلى اعتبار العنف في بعض الحالات مبررًا أو مفهومًا، بينما تظهر النسب الأعلى من غير المؤيدين والمحايدون أن هناك وعيًا نقديًا أو تحفظًا لدى شريحة أخرى من الشباب، ويبرز التوزيع التدريجي اختلاف إدراك الأفراد للعنف وعلاقته بالسلوكيات الاستفزازية، مما يعكس تنوع المواقف المعرفية تجاه المشاهد العنيفة وفهمها في سياق الحياة اليومية.

20. أحياناً أشرك مقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة مع الآخرين.

جدول 24 توزيع أفراد العينة حسب مشاركتهم لمقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة مع الآخرين

الإجابة	التكرار	النسبة
لا أوافق إطلاقاً	130	33,5
لا أوافق	89	22,9
محايد	67	17,3
أوافق	89	22,9
أوافق بشدة	13	3,4
المجموع	388	100,0

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (24) أن 33,5% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على مشاركة مقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة مع الآخرين، في حين أن 22,9% لا يوافقون، و17,3% محايدون، أما 22,9% فوافقوا، و3,4% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج تفاوتاً واضحاً في سلوكيات الشباب المتعلقة بمشاركة المحتوى العنيف، حيث يشير العدد الأكبر من الشباب الذين لم يشاركوا هذه المقاطع إلى وجود وعي أو تحفظ لدى شريحة كبيرة، بينما تشير نسبة المؤيدين والموافقين بشدة إلى أن جزءاً من الشباب يميل إلى نشر المحتوى العنيف، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقاً" إلى "أوافق بشدة" اختلاف المواقف الفردية تجاه مشاركة المشاهد العنيفة، مما يعكس تنوع السلوكيات الاجتماعية المرتبطة بالتفاعل مع المحتوى الإعلامي العنيف.

21. عرض مشاهد العنف في وسائل الإعلام يساعد الناس على فهم الواقع كما هو، حتى إن كانت اللقطات قاسية.

جدول 25 توزيع أفراد العينة حسب آراءهم حول دور عرض مشاهد العنف في فهم الواقع الاجتماعي

الإجابة	التكرار	النسبة
لا أوافق إطلاقاً	37	9,5
لا أوافق	64	16,5
محايد	79	20,4
أوافق	144	37,1
أوافق بشدة	64	16,5
المجموع	388	100,0

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (25) أن 9,5% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على أن عرض مشاهد العنف يساعد على فهم الواقع، في حين أن 16,5% لا يوافقون، و20,4% محايدون، أما 37,1% فوافقوا، و16,5% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب يرون أن مشاهد العنف الإعلامية تساهم في تكوين فهم للواقع الاجتماعي، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى أن هذه المشاهد تُعد وسيلة لتعكس صورة واضحة للأحداث حتى وإن كانت مشاهدتها قاسية، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقاً" إلى "أوافق بشدة" اختلاف إدراك الأفراد لدور العنف الإعلامي في إدراك الواقع، مما يعكس قدرة المحتوى العنيف على التأثير في الفهم المعرفي للشباب للواقع الاجتماعي المحيط بهم.

22. أحياناً أشعر أنّ تغطية العنف في وسائل الإعلام الاخبارية ضروري لكي يفهم الناس حجم المشاكل الحقيقية بين افراد المجتمع.

جدول 26 توزيع أفراد العينة حسب الشعور أن تغطية الإعلامية للعنف ضرورية لفهم مشاكل المجتمع

النسبة	التكرار	الإجابة
6,4	25	لا أوافق إطلاقاً
13,7	53	لا أوافق
18,6	72	محايد
41,2	160	أوافق
20,1	78	أوافق بشدة
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (26) أن 6,4% من الشباب لا يشعرون إطلاقاً على أن تغطية العنف ضرورية لفهم حجم المشاكل الحقيقية في المجتمع، في حين أن 13,7% لا يوافقون، و 18,6% محايدون، أما 41,2% فوافقوا، و 20,1% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب يرون أن تغطية العنف في وسائل الإعلام ضرورية لإدراك حجم المشاكل الاجتماعية بين الأفراد، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى أن مشاهد العنف تعتبر وسيلة لتوضيح حجم التوترات والصراعات داخل المجتمع، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقاً" إلى "أوافق بشدة" اختلاف إدراك الأفراد لأهمية الإعلام العنيف في فهم الواقع الاجتماعي، مما يعكس تأثير المحتوى العنيف على وعي الشباب وتصورهم لطبيعة المشكلات الاجتماعية المحيطة بهم.

23. عندما أشاهد شجاراً أو اعتداءً في مقطع متداول، أفهم دوافع الطرف الذي استعمل القوة حتى لو ما أوافقه تماماً.

جدول 27 توزيع افراد العينة حسب فهمهم لدوافع الأطراف التي تستعمل العنف في المقاطع الاخبارية المتداولة

النسبة	التكرار	الإجابة
12,6	49	لا أوافق إطلاقاً
30,7	119	لا أوافق
26,3	102	محايد
27,8	108	أوافق
2,6	10	أوافق بشدة
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (27) أن 12,6% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على أنهم يفهمون دوافع الطرف الذي استعمل العنف في المقاطع المتداولة، في حين أن 30,7% لا يوافقون، و26,3% محايدون، أما 27,8% فوافقوا، و2,6% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج وجود تفاوت واضح في قدرة الشباب على فهم دوافع الأطراف التي تمارس العنف عند مشاهدة المقاطع الإعلامية، حيث تشير نسب كبيرة من غير المؤيدين والمحايدين إلى تحفظ أو صعوبة في تفسير الدوافع بشكل موضوعي، بينما يشير عدد المؤيدين والموافقين بشدة إلى أن شريحة من الشباب تستطيع استيعاب أسباب استخدام القوة حتى دون الموافقة عليها تماماً، ويبرز التوزيع التدريجي اختلاف الإدراك المعرفي بين الأفراد تجاه العنف وفهم سياق المواقف العنيفة المعروضة إعلامياً.

24. بعض المقاطع العنيفة المنتشرة (مثلاً شجارات في الأحياء، ملاعب، الشارع) تعبّر عن طريقة حقيقية لحلّ الخلافات في الواقع، وليست مجرد استعراض أمام الكاميرا.

جدول 28 توزيع أفراد العينة حسب درجة اعتبارهم أن المقاطع العنيفة تعدّ تعبيراً عن طرق واقعية لحلّ الخلافات

الإجابة	التكرار	النسبة
لا أوافق إطلاقاً	49	12,6
لا أوافق	84	21,6
محايد	80	20,6
أوافق	136	35,1
أوافق بشدة	39	10,1
المجموع	388	100,0

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (28) أن 12,6% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على أن المقاطع العنيفة تعبّر عن طرق واقعية لحلّ الخلافات، في حين أن 21,6% لا يوافقون، و 20,6% محايدون، أما 35,1% فوافقوا، و 10,1% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن جزءاً كبيراً من الشباب يرى أن المقاطع العنيفة المنتشرة تعكس بالفعل طرقاً واقعية لحلّ الخلافات، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى أن هذه المشاهد تُعتبر ذات مصداقية في تصوير كيفية التعامل مع النزاعات في الواقع، بينما تشير نسب عدم الموافقة والمحايدين إلى وجود تحفظ لدى شريحة من الشباب حول مدى واقعية هذه الممارسات، ويبرز التوزيع التدريجي اختلاف الإدراك بين الأفراد، مما يعكس تنوع المواقف المعرفية تجاه المشاهد العنيفة وربطها بأساليب حل النزاعات في المجتمع.

3.1.5. التحليل الوصفي لتوزيع أفراد العينة حسب الاتجاه بالرفض نحو العنف في وسائل الإعلام الإخبارية

25. المحتوى الذي يتضمن عنفاً لفظياً أو جسدياً أو إهانة علنية يمثل خطراً على المجتمع ولا ينبغي نشره على نطاق واسع.

جدول 29 توزيع أفراد العينة حسب اعتبارهم أن المحتوى الإخباري العنيف يعد خطراً ينبغي الحد من نشره

الإجابة	التكرار	النسبة
لا أوافق إطلاقاً	28	7,2
لا أوافق	63	16,2
محايد	81	20,9
أوافق	143	36,9
أوافق بشدة	73	18,8
المجموع	388	100,0

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (29) أن 7,2% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على أن المحتوى العنيف يمثل خطراً على المجتمع، في حين أن 16,2% لا يوافقون، و20,9% محايدون، أما 36,9% فوافقوا، و18,8% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب يدركون خطورة المحتوى الذي يتضمن عنفاً لفظياً أو جسدياً أو إهانة علنية، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى أن هذه المشاهد تُعتبر تهديداً محتملاً على المجتمع، بينما تظهر النسب الأقل من غير المؤيدين والمحايدين وجود بعض الاختلافات في تصور الخطر، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقاً" إلى "أوافق بشدة" اختلاف إدراك الأفراد لشدة التأثير السلبي للمحتوى العنيف، مما يعكس وعي الشباب بإمكانية تأثير هذا النوع من الإعلام على السلوك الاجتماعي والمعايير المجتمعية.

26. لا أوافق على تقديم العنف في وسائل الإعلام بوصفه أمرًا عاديًا أو ترفيهيًا، لأن ذلك قد يشجع على تقليده.

جدول 30 توزيع أفراد العينة حول رفضهم تقديم العنف في الإعلام بوصفه أمرًا عاديًا أو ترفيهيًا

النسبة	التكرار	الإجابة
8,0	31	لا أوافق إطلاقًا
10,3	40	لا أوافق
13,4	52	محايد
36,6	142	أوافق
31,7	123	أوافق بشدة
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (30) أن 8% من الشباب لا يوافقون إطلاقًا على رفض تقديم العنف في الإعلام بوصفه أمرًا عاديًا أو ترفيهيًا، في حين أن 10,3% لا يوافقون، و13,4% محايدون، أما 36,6% فوافقوا، و31,7% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب يرفضون عرض العنف في وسائل الإعلام بشكل عادي أو ترفيهي، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى وعي الشباب بأن تقديم العنف بطريقة ترفيهية قد يشجع على تقليده، بينما تشير النسب الأقل من غير المؤيدين والمحايدين إلى وجود بعض التباين في المواقف الفردية، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقًا" إلى "أوافق بشدة" اختلاف إدراك الأفراد لمسؤولية الإعلام في تناول العنف وأثره المحتمل على السلوك الاجتماعي للشباب.

27. يجب ألا تُمنح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية.

جدول 31 توزيع أفراد العينة حسب آرائهم حول منح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية

النسبة	التكرار	الإجابة
4,6	18	لا أوافق إطلاقاً
3,6	14	لا أوافق
10,3	40	محايد
31,4	122	أوافق
50,0	194	أوافق بشدة
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (31) أن 4,6% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على عدم منح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية، في حين أن 3,6% لا يوافقون، و10,3% محايدون، أما 31,4% فوافقوا، و50% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب يرفضون منح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى وعي الشباب بخطورة تمجيد العنف إعلامياً وقدرته على تشجيع التقليد أو إعطاء مصداقية للشخصيات العنيفة، بينما تظهر النسب الأقل من غير المؤيدين والمحايدون وجود بعض التباين في المواقف الفردية، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقاً" إلى "أوافق بشدة" اختلاف إدراك الأفراد لمسؤولية الإعلام في عدم تعزيز شهرة الشخصيات العنيفة وتأثير ذلك على المجتمع.

28. نشر مشاهد العنف يسهم في زيادة العنف بدل التقليل منه.

جدول 32 توزيع أفراد العينة حسب آرائهم حول درر نشر العنف في زيادة العنف في المجتمع

النسبة	التكرار	الإجابة
8,2	32	لا أوافق إطلاقاً
11,1	43	لا أوافق
24,5	95	محايد
34,8	135	أوافق
21,4	83	أوافق بشدة
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (32) أن 8,2% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على أن نشر مشاهد العنف يسهم في زيادة العنف، في حين أن 11,1% لا يوافقون، و24,5% محايدون، أما 34,8% فوافقوا، و21,4% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب يرون أن نشر المشاهد العنيفة يسهم في تفاقم العنف في المجتمع، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى وعي الشباب بتأثير الإعلام على السلوك الاجتماعي وتعزيز العنف، بينما تظهر النسب الأقل من غير المؤيدين والمحايدين وجود اختلافات فردية في إدراك التأثير، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقاً" إلى "أوافق بشدة" اختلاف تقدير الأفراد لمدى تأثير نشر العنف على المجتمع، مما يعكس إدراكهم لطبيعة العلاقة بين المحتوى الإعلامي وسلوكيات العنف الواقعية.

29. عندما تُنشر لقطات عنيفة بدون أي سياق أو تفسير، هذا يجعل الناس يشاهدونها مجرد الفرجة وليس لفهم المشكلة الحقيقية.

جدول 33 توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في أن نشر لقطات عنف دون سياق أو تفسير يجعل منها فرجة وليس سبيلا لفهم المشكلة

النسبة	التكرار	الإجابة
4,9	19	لا أوافق إطلاقاً
7,0	27	لا أوافق
15,7	61	محايد
46,4	180	أوافق
26,0	101	أوافق بشدة
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (33) أن 4,9% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على أن نشر اللقطات العنيفة بدون سياق يحوّل المشاهدة إلى مجرد فرجة، في حين أن 7% لا يوافقون، و15,7% محايدون، أما 46,4% فوافقوا، و26% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب يرون أن عرض المشاهد العنيفة بدون سياق أو تفسير يحولها إلى محتوى ترفيهي للفرجة فقط، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى إدراك الشباب لتأثير هذا النشر على إدراك المتلقين وسلوكياتهم، بينما تظهر النسب الأقل من غير المؤيدين والمحايدون وجود اختلافات في تفسير أثر غياب السياق، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقاً" إلى "أوافق بشدة" اختلاف تقدير الأفراد لكيفية تأثير الإعلام على فهم الجمهور للمشكلات الحقيقية عند عرض العنف بشكل منفصل عن السياق.

30. من الخطير أن تتحول الشجارات والاعتداءات المتداولة على المنصات إلى شيء يضحك الناس عليه أو يعبثونه كمحتوى ترفيهي.

جدول 34 توزيع أفراد العينة حسب تقييمهم لخطورة تحول الشجارات والاعتداءات إلى محتوى ترفيهي

النسبة	التكرار	الإجابة
4,9	19	لا أوافق إطلاقاً
5,7	22	لا أوافق
13,1	51	محايد
35,8	139	أوافق
40,5	157	أوافق بشدة
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (34) أن 4,9% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على أن تحول الشجارات والاعتداءات إلى محتوى ترفيهي يشكل خطراً، في حين أن 5,7% لا يوافقون، و13,1% محايدون، أما 35,8% فوافقوا، و40,5% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب يرون أن تقديم الشجارات والاعتداءات كنوع من الترفيه يشكل خطراً، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى إدراك الشباب لتأثير هذا التقديم على المجتمع وإمكانية تقليل حساسية الجمهور تجاه العنف، بينما تظهر النسب الأقل من غير المؤيدين والمحايدون وجود بعض التباين في وجهات النظر، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقاً" إلى "أوافق بشدة" اختلاف إدراك الأفراد لشدة الخطر المرتبط بتحويل العنف إلى محتوى ترفيهي.

31. من الأفضل معالجة مشاكل العنف بالنقاش الهادئ وشرح الأسباب بدل عرض لقطات الضرب والإهانة بشكل مباشر ومكرر.

جدول 35 توزيع افراد العينة حسب آرائهم حول أهمية معالجة العنف بالنقاش بدل اللقطات العنيفة مباشرة وبشكل مكرر

النسبة	التكرار	الإجابة
4,1	16	لا أوافق إطلاقاً
6,4	25	لا أوافق
13,7	53	محايد
37,6	146	أوافق
38,1	148	أوافق بشدة
100,0	388	المجموع

المصدر: SPSS

يظهر الجدول رقم (35) أن 4,1% من الشباب لا يوافقون إطلاقاً على معالجة العنف بالنقاش وشرح الأسباب بدل عرض اللقطات العنيفة، في حين أن 6,4% لا يوافقون، و13,7% محايدون، أما 37,6% فوافقوا، و38,1% أبدوا موافقة شديدة، وتعكس هذه النتائج أن غالبية الشباب يفضلون معالجة مشكلات العنف بالنقاش الهادئ وشرح الأسباب بدل الاعتماد على عرض اللقطات العنيفة بشكل مباشر ومتكرر، ويشير العدد الكبير من المؤيدين والموافقين بشدة إلى وعي الشباب بأهمية تقديم بدائل معرفية وإعلامية للحد من تأثير المشاهد العنيفة، بينما تظهر النسب الأقل من غير المؤيدين والمحايدين بعض التباين في وجهات النظر، ويبرز التوزيع التدريجي من "لا أوافق إطلاقاً" إلى "أوافق بشدة" اختلاف إدراك الأفراد لأفضل الطرق لمعالجة العنف والتعامل مع محتواه الإعلامي بشكل مسؤول.

تُبرز نتائج هذا المبحث جملة من المؤشرات الوصفية الدالة على طبيعة العينة وأنماط تفاعلها مع المضامين الإعلامية العنيفة. فعلى مستوى الخصائص الديموغرافية، أظهرت النتائج أن العينة يغلب عليها الطابع الشبابي، مع حضور نسبي أكبر للإناث، وتمركز واضح للمشاركين في إقليم الشمال الجزائري، وهو ما ينسجم مع طبيعة التوزيع السكاني وتفاوت فرص الوصول إلى وسائل الإعلام والمنصات الرقمية.

أما فيما يتعلق بالتعرّض للمضامين الإعلامية العنيفة، فقد كشفت النتائج عن انتشار واسع للتعرض المتوسط والمتكرر لمختلف أشكال العنف الإعلامي، سواء تعلق الأمر بالمواجهات والاحتجاجات، أو الشجارات الجسدية، أو الجرائم الخطيرة، أو التخريب والفوضى، أو العنف اللفظي وخطابات الإهانة والوصم. ويشير هذا النمط إلى أن مشاهد العنف لم تعد استثنائية في الخبرة الإعلامية اليومية للشباب، بل أصبحت حاضرة بدرجات متفاوتة عبر منصات متعددة. وعلى مستوى الاستجابة المعرفية وإدراك الواقع الاجتماعي، تُظهر النتائج أن نسبة معتبرة من الشباب تميل إلى إدراك المضامين العنيفة بوصفها انعكاسًا لما يحدث فعليًا في الحياة اليومية، مع قدرة واضحة على تدكّر هذه المشاهد واستحضارها ذهنيًا عند مواجهة أحداث مشابهة. كما تعكس النتائج وجود مستويات متفاوتة من الاعتماد المعرفي على العنف، يقابلها في الوقت نفسه وعي نقدي ملحوظ بخطورة تطبيع العنف، ورفض تحويله إلى محتوى ترفيهي أو منح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية.

وبصفة عامة، يُبرز هذا المبحث أن العلاقة بين الشباب والمضامين الإعلامية العنيفة تتسم بالتعقيد والتداخل؛ إذ تجمع بين التعرض الواسع، والتأثر المعرفي، من جهة، وبين حضور مواقف نقدية ومعارية رافضة لتمجيد العنف أو تطبيعها، من جهة أخرى. وتُعد هذه النتائج الوصفية إطارًا مرجعيًا ضروريًا لفهم السياق العام للدراسة، وتمهيدًا منهجيًا لتحليل الفروقات واختبار الفرضيات في المباحث اللاحقة.

3.2 التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

يُعدّ التحليل الوصفي مرحلة أساسية في الدراسات الكمية، إذ يهدف إلى تقديم صورة عامة عن خصائص المتغيرات المدروسة وأنماط توزيعها داخل عينة البحث، بما يسمح بفهم السياق الإحصائي العام الذي تشكل داخله العلاقات بين المتغيرات. ويكتسي هذا النوع من التحليل أهمية خاصة في الدراسات التي تعتمد نماذج تفسيرية مركّبة، لكونه يُمهد لاختبار الفرضيات والعلاقات الوسيطة على أسس وصفية دقيقة.

وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا المبحث إلى وصف متغيرات الدراسة الأساسية، المتمثلة في التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة، وإدراك الواقع الاجتماعي، والاتجاهات نحو العنف في وسائل الإعلام (بعد القبول وبعده الرفض)، وذلك بالاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية. ويُتيح هذا الوصف الوقوف على مستوى حضور كل متغير داخل العينة، ورصد اتجاهاته العامة، دون الخوض في تفسير العلاقات الارتباطية بين المتغيرات.

كما يُمثل هذا التحليل الوصفي أرضية منهجية ضرورية للانتقال إلى المباحث اللاحقة، التي تتناول اختبار الفروق الديموغرافية، ثم بناء نموذج المسار واختباره، بما يضمن تسلسلاً منطقيًا ومنهجيًا في عرض النتائج وتحليلها.

3.2.1 التحليل الوصفي لمتغير التعرض للمضامين الاخبارية العنيفة خلال آخر 30 يوما.

جدول 36 نتائج تحليل إجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة ببعث التعرض للمضامين الإعلامية العنيفة خلال آخر 30 يوم.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	تابعت (في التلفزيون، الصحافة أو على صفحات/ حسابات إخبارية في فيسبوك/ إنستغرام/ تيك توك) تقارير أو بثًا مباشرًا يُظهر احتجاجات أو مواجهات مع الشرطة أو الأمن	2,8428	1,02855	درجة متوسطة
2	شاهدت في محتوى إخباري مشاهد شجار جسدي أو اعتداء بالعصي/ بالسكاكين/ بالأدوات الحادة بين أشخاص (مثلًا: شجار في الشارع أو في الأحياء السكنية).	3,2216	1,04540	درجة متوسطة
3	شاهدت تغطيات إخبارية تتحدث عن جرائم خطيرة (سطو مسلح، قتل، اعتداء خطير...) مع تفاصيل أو صور تجعل الحدث حاضرًا بصريًا أو سمعيًا.	3,1314	1,02463	درجة متوسطة
4	صادفت في مواد إخبارية (بما في ذلك صفحات أخبار محلية على فيسبوك / إنستغرام / تيك توك) مقاطع تُظهر فوضى أو تخريب ممتلكات (مثل شغب ملاعب، تخطيم سيارات، تخريب ممتلكات عامة أو خاصة).	3,3299	1,04890	درجة متوسطة
5	شاهدت في محتوى إخباري مشاهد أو مقاطع كلامية فيها إهانة مباشرة، سب، تهديد، أو تحقير علني بين أطراف (سياسيين، مؤثرين، شباب، مناصرين كرويين...).	3,0747	1,15563	درجة متوسطة
6	رأيت تغطيات أو منشورات إخبارية تصف فئة معينة من الناس (منطقة، حي، جماعة اجتماعية معينة، مناصرين فريق معين...) على أنها عنيفة أو خطيرة أو غير حترمة، بطريقة تحمل إهانة أو شتم.	2,8918	1,18937	درجة متوسطة
7	تابعت (ولو لوقت قصير) بثًا مباشرًا أو مقطع فيديو "عاجل" من صفحة أخبار محلية حول حادث عنيف وقع "الآن"، مثل شجار، مطاردة، تدخل أمني عنيف، إلخ.	2,7320	1,16819	درجة متوسطة
	مستوى التعرض للمضامين الإعلامية العنيفة خلال آخر 30 يوما حسب وجهة نظر أفراد العينة	3,0320	0,73128	درجة متوسطة

المصدر: SPSS

تشير نتائج تحليل إجابات أفراد العينة بشأن التعرض للمضامين الإعلامية العنيفة خلال آخر 30 يومًا إلى أن مستوى التعرض كان متوسطًا بمتوسط عام يبلغ 3,0320 وبانحراف معياري 0,73128، مما يعكس نمط متابعة معتدل للعنف الإعلامي بين أفراد العينة عند النظر إلى تفاصيل العبارات، نجد أن متابعة تقارير أو بث مباشر يُظهر احتجاجات أو مواجهات مع الشرطة أو الأمن حصلت على متوسط 2,8428 وانحراف معياري 1,02855، وهو ما يمثل درجة متوسطة من التعرض أما مشاهدة مشاهد شجار جسدي أو اعتداء بالعصي أو الأدوات الحادة فقد حصلت على متوسط أعلى قليلًا 3,2216 وانحراف معياري 1,04540، ما يشير إلى أن هذه المشاهد أكثر متابعة من قبل الأفراد، بينما متابعة تغطيات الجرائم الخطيرة التي تتضمن تفاصيل أو صور تجعل الحدث حاضرًا بصريًا أو سمعيًا سجلت متوسط 3,1314 وانحراف معياري 1,02463، وهو متوسط معتدل أيضًا،

بالنسبة لمتابعة الفوضى أو تخريب الممتلكات مثل شغب الملاعب أو تحطيم السيارات، فقد حصلت على أعلى متوسط بين البنود وهو 3,3299 مع انحراف معياري 1,04890، مما يشير إلى أن هذه النوعية من العنف الإعلامي كانت الأكثر متابعة بين أفراد العينة خلال آخر 30 يومًا. بينما متابعة المشاهد الكلامية التي تتضمن إهانة مباشرة أو سب أو تهديد أو تحقير علني بين الأطراف المختلفة جاءت بمتوسط 3,0747 وانحراف معياري 1,15563، مما يعكس درجة معتدلة من التعرض أما متابعة التغطيات التي تصف فئة معينة على أنها عنيفة أو غير محترمة بطريقة مهينة فقد حصلت على متوسط 2,8918 وانحراف معياري 1,18937، وهو أدنى قليلًا مقارنة ببقية البنود، ما يدل على أن هذا النوع من المحتوى أقل متابعة من قبل أفراد العينة. وأخيرًا، متابعة البث المباشر أو مقاطع الفيديو العاجلة حول أحداث عنيفة حصلت على متوسط 2,7320 وانحراف معياري 1,16819، مما يشير إلى أن هذا النوع من المتابعة أقل قليلًا من بقية المضامين العنيفة،

يمكن تفسير هذه النتائج بأن أفراد العينة يتعرضون للمضامين الإعلامية العنيفة بشكل منتظم ولكن معتدل، حيث لا يتجاوز التعرض المتوسط الحدود التي قد تؤدي إلى تبدل المشاعر أو التعود على العنف، وفي الوقت نفسه يتيح لهم الاطلاع على الأحداث الواقعية كما أن الانحراف المعياري المتوسط يشير إلى تفاوت في مستوى التعرض بين الأفراد، ما يعكس اختلاف الاهتمامات، أو الوصول إلى مصادر إعلامية متنوعة، أو الميل لمتابعة نوع محدد من العنف الإعلامي ويمكن ملاحظة أن أعلى المتابعات كانت للفوضى والتخريب والشجارات الجسدية، بينما كان الأقل متابعة للبث العاجل والتوصيفات المهينة لفئات معينة، ما يعكس ميل الجمهور للاهتمام بالمحتوى البصري والحركي المباشر أكثر من المحتوى

الكلامي أو التحليلي. بشكل عام، تعكس هذه النتائج واقعًا إعلاميًا يتميز بعرض العنف بدرجة متوسطة، وهو ما قد يكون مفيدًا من منظور البحث الاجتماعي والنفسي، حيث يوفر للمشاهدين متابعة الأحداث العنيفة دون التعرض للصدمة المفرطة أو تعزيز السلوك العدواني، مع ضرورة متابعة هذه الظاهرة باستمرار لضمان عدم تحول التعرض المتوسط إلى نمط يومي أو متكرر يفاقم من تأثيراته السلبية على الأفراد والمجتمع.

وبالانتقال إلى تحليل التعرض وفق المتغيرات الديموغرافية، تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق ما يلي:

أولاً: تظهر الملاحق (4، 5، 6) أن متابعة التقارير أو البثوث المباشرة التي تُظهر احتجاجات أو مواجهات مع الشرطة أو الأمن تتسم عمومًا بمستوى متابعة متوسط لدى أفراد العينة، حيث تهيمن فئة "أحيانًا" بوصفها النمط الأكثر شيوعًا عبر مختلف الفئات العمرية والجنسية والجغرافية، بنسبة إجمالية بلغت 42.26%.

فعلى مستوى متغير السن، تشير المعطيات إلى أن فئة "أحيانًا" سجّلت أعلى النسب لدى جميع الفئات العمرية، مع تسجيل الفئة العمرية (18-24 سنة) نسبة أعلى نسبيًا في فئتي "غالبًا" و"دائمًا" مقارنة بالفئات الأكبر سنًا، في حين ارتفعت نسبة "أبدًا" نسبيًا لدى الفئة (32-38 سنة)، ما يعكس تراجعًا نسبيًا في المتابعة مع التقدم في العمر (انظر الملحق رقم 4).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر النتائج أن الذكور يميلون نسبيًا إلى متابعة أكثر كثافة، حيث سجّلوا نسبة أعلى في فئتي "أحيانًا" و"دائمًا" مقارنة بالإناث، في حين سجّلت الإناث نسبة أعلى في فئتي "أبدًا" و"نادرًا"، مع بقاء نمط المتابعة المتوسطة هو الغالب لدى الجنسين (انظر الملحق رقم 5).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن النتائج وجود تقارب ملحوظ في أنماط المتابعة بين الأقاليم الثلاثة، إذ تظل فئة "أحيانًا" هي السائدة في الشمال والمضاب العليا والجنوب. غير أن إقليم الجنوب سجّل نسبة أعلى نسبيًا في فئة "غالبًا"، في حين سجّل إقليم الشمال نسبة أعلى في فئة "دائمًا"، ما يعكس اختلافات نسبية مرتبطة بالسياقات الجغرافية دون تباينات جوهرية (انظر الملحق رقم 6).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن متابعة هذا النوع من التغطيات الإخبارية تتم في إطار انتظام متوسط وغير مكثّف، مع وجود تباينات ديموغرافية محدودة، وهو ما ينسجم مع الطابع الوصفي للبيانات ويمهّد لتحليل العلاقات الارتباطية والاتجاهية اللاحقة.

ثانياً: كما تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (7، 8، 9) أن مشاهدة مشاهد الشجار الجسدي أو الاعتداء بأدوات حادة في المحتوى الإخباري تُعدّ نمطاً شائعاً نسبياً لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات في فئتي "أحياناً" و"غالباً"، ما يعكس مستوى تعرّض متوسطاً إلى مرتفع نسبياً لهذا الشكل من العنف الجسدي.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (7) أن فئة "أحياناً" سجّلت أعلى النسب لدى مختلف الفئات العمرية، حيث بلغت 37.20% لدى الفئة (18-24 سنة)، و39.58% لدى الفئة (25-31 سنة)، و40.28% لدى الفئة (32-38 سنة). كما تُسجّل فئة "غالباً" نسباً معتبرة ومتقاربة بين الفئات الثلاث، في حين تنخفض نسبة "دائماً" نسبياً مع التقدم في العمر، وهو ما يشير إلى أن المتابعة المكثفة لهذا النوع من المحتوى تميل إلى الارتباط أكثر بالفئات الأصغر سناً (انظر الملحق رقم 7).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (8) أن الذكور يميلون إلى المتابعة المتوسطة لهذا النوع من المحتوى، حيث سجّلت فئة «أحياناً» أعلى نسبة لديهم (45.0%)، مقابل 34.6% لدى الإناث. في المقابل، تسجّل الإناث نسباً أعلى نسبياً في فئة "دائماً" (14.3%) مقارنة بالذكور (9.3%)، ما يعكس اختلافاً نسبياً في نمط التعرّض، مع بقاء المتابعة المتوسطة هي السائدة لدى الجنسين (انظر الملحق رقم 8).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن نتائج الملحق رقم (9) أن فئة "أحياناً" تظل النمط الغالب في الأقاليم الثلاثة، مع تسجيل إقليم الجنوب أعلى نسبة في هذه الفئة (48.1%) مقارنة بالشمال والهضاب العليا. كما تسجّل فئة "غالباً" نسباً متقاربة بين الأقاليم، في حين تبقى فئة "دائماً" محدودة نسبياً، وهو ما يشير إلى تقارب جغرافي عام في أنماط مشاهدة هذا النوع من المحتوى الإخباري العنيف، مع بعض الفروق النسبية المرتبطة بالسياق الإقليمي (انظر الملحق رقم 9) وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن مشاهدة مشاهد الشجار الجسدي أو الاعتداء بأدوات حادة في المحتوى الإخباري تتم في إطار تعرّض منتظم يميل إلى المستوى المتوسط، مع تباينات ديموغرافية محدودة لا ترقى إلى اختلافات حادة، وهو ما ينسجم مع الطابع الوصفي للبيانات ويدعم الاعتماد على هذه النتائج بوصفها خلفية تفسيرية لتحليل العلاقات الارتباطية والاتجاهية اللاحقة.

ثالثاً: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (10، 11، 12) أن مشاهدة التغطيات الإخبارية للجرائم الخطيرة المصحوبة بصور أو تفاصيل مباشرة تُعدّ من أنماط التعرّض الشائعة لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات في فئتي "أحياناً" و"غالباً"، ما يعكس مستوى تعرّض متوسطاً إلى مرتفع نسبياً لهذا الشكل من المحتوى الإخباري العنيف.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (10) أن فئة «أحياناً» جاءت في المرتبة الأولى لدى جميع الفئات العمرية، حيث بلغت 35.46% لدى الفئة (18-24 سنة)، و43.05% لدى الفئة (25-31 سنة)، و48.62% لدى الفئة (32-38 سنة). كما سجّلت فئة "غالبًا" نسبتًا معتبرة ومتقاربة بين الفئات الثلاث، في حين تبقى فئة "دائمًا" محدودة نسبيًا، وهو ما يشير إلى أن التعرّض المكثّف لهذه التغطيات لا يشكّل النمط السائد، بل يظل في إطار المتابعة المنتظمة غير الدائمة (انظر الملحق رقم 10).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (11) أن فئة "أحيانًا" تظل الأكثر شيوعًا لدى الجنسين، مع تسجيل الذكور نسبة أعلى في هذه الفئة (45.7%) مقارنة بالإناث (37.6%)، في حين تسجّل الإناث نسبتًا أعلى نسبيًا في فئة "دائمًا" (8.9%) مقارنة بالذكور (7.9%). ويعكس هذا التوزيع اختلافات نسبية محدودة في أنماط المشاهدة بين الجنسين، مع بقاء المتابعة المتوسطة هي الغالبة (انظر الملحق رقم 11).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن نتائج الملحق رقم (12) أن فئة "أحيانًا" هي النمط السائد في الأقاليم الثلاثة، حيث بلغت 40.3% في الشمال الجزائري، و44.9% في الهضاب العليا، و34.6% في الجنوب. كما تسجّل فئة "غالبًا" نسبتًا أعلى نسبيًا في إقليمي الهضاب العليا والجنوب مقارنة بالشمال، في حين تبقى فئة "دائمًا" محدودة نسبيًا، وهو ما يعكس تقاربًا عامًا في أنماط التعرّض مع بعض الفروق المرتبطة بالسياق الإقليمي (انظر الملحق رقم 12).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن مشاهدة التغطيات الإخبارية للجرائم الخطيرة المصحوبة بصور أو تفاصيل مباشرة تتم في إطار تعرّض منتظم يميل إلى المستوى المتوسط، مع تباينات ديموغرافية محدودة لا ترقى إلى اختلافات جوهرية، وهو ما ينسجم مع الطابع الوصفي للبيانات ويمهّد لتحليل العلاقات الارتباطية والاتجاهية اللاحقة.

رابعًا: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (13، 14، 15) أن مشاهدة المواد الإخبارية التي تُظهر فوضى أو تخريب ممتلكات تُعدّ من أنماط التعرّض البارزة نسبيًا لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات في فئتي "أحيانًا" و"غالبًا"، مع حضور ملحوظ لفئة "دائمًا" مقارنة ببعض أشكال العنف الأخرى، ما يعكس درجة تعرّض تميل إلى المستوى المتوسط مع نزعة أعلى نسبيًا نحو المتابعة المتكرّرة.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (13) أن فئة "أحيانًا" سجّلت أعلى النسب لدى جميع الفئات العمرية، حيث بلغت 38.95% لدى الفئة (18-24 سنة)، و31.94% لدى الفئة (25-31 سنة)، و48.62% لدى الفئة (32-38 سنة). كما تسجّل فئتي "غالبًا" و"دائمًا" نسبتًا معتبرة لدى الفئتين الأصغر سنًا،

مقابل تراجع نسبي في فئة "دائمًا" لدى الفئة (32-38 سنة)، وهو ما يشير إلى أن المتابعة المكثفة لمشاهد الفوضى والتخريب ترتبط أكثر بالفئات العمرية الأصغر (انظر الملحق رقم 13).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (14) تقارباتًا عامًا في أنماط المشاهدة بين الذكور والإناث، حيث تظل فئة "أحيانًا" هي الأكثر شيوعًا لدى الجنسين، مع تسجيل الذكور نسبة أعلى نسبيًا في هذه الفئة (43.0%) مقارنة بالإناث (35.0%). في المقابل، تسجل الإناث نسبة أعلى نسبيًا في فئة "غالبًا" (30.4%) مقارنة بالذكور (23.8%)، في حين تتقارب نسب «دائمًا» بين الجنسين، ما يعكس اختلافات نسبية في نمط المتابعة دون تباينات حادة (انظر الملحق رقم 14)

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبين نتائج الملحق رقم (15) أن فئتي "أحيانًا" و"غالبًا" تشكّلان النمط السائد في الأقاليم الثلاثة، مع تسجيل إقليم الجنوب نسبة أعلى نسبيًا في فئة "نادراً" (23.1%) مقارنة بالشمال والهضاب العليا، في حين يسجل إقليم الشمال أعلى نسبة في فئة "دائمًا" (16.4%). ويعكس هذا التوزيع وجود تباينات جغرافية محدودة في أنماط التعرّض، مرتبطة باختلاف السياقات الإعلامية المحلية، دون أن ترقى إلى اختلافات جوهرية (انظر الملحق رقم 15).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن مشاهدة المواد الإخبارية التي تُظهر فوضى أو تخريب ممتلكات تتم في إطار تعرّض منتظم يميل إلى المستوى المتوسط مع نزعة أعلى نسبيًا نحو التكرار، مع تباينات ديموغرافية محدودة، وهو ما ينسجم مع الطابع الوصفي للبيانات ويدعم الانتقال المنهجي إلى تحليل بقية بنود بعد التعرّض أو إلى المرحلة الارتباطية اللاحقة خامسًا: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (16، 17، 18) أن مشاهدة المشاهد الكلامية التي تتضمن إهانة أو سبًا أو تهديدًا مباشرًا في المحتوى الإخباري تُعدّ من أنماط التعرّض المتكررة نسبيًا لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات في فئتي "أحيانًا" و"غالبًا"، ما يعكس مستوى تعرّض يميل إلى الدرجة المتوسطة، مع حضور ملحوظ لفئة «دائمًا» مقارنة ببعض أشكال العنف الأخرى ذات الطابع الرمزي.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (16) أن فئة "أحيانًا" سجّلت أعلى النسب لدى جميع الفئات العمرية، حيث بلغت 33.14% لدى الفئة (18-24 سنة)، و33.33% لدى الفئة (25-31 سنة)، و37.5% لدى الفئة (31-38 سنة). كما تُسجل فئتا "غالبًا" و"دائمًا" نسبة معتبرة لدى الفئتين الأصغر سنًا، مقابل تراجع

نسي في فئة "دائمًا" لدى الفئة (32-38 سنة)، وهو ما يشير إلى أن التعرّض المكثّف لهذا النوع من العنف اللفظي يميل إلى الارتباط أكثر بالفئات العمرية الأصغر (انظر الملحق رقم 16).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (17) وجود فروق نسبية واضحة في أنماط المشاهدة، حيث سجّل الذكور نسبة أعلى في فئة "أحيانًا" (45.0%) مقارنة بالإناث (27.4%)، في حين سجّلت الإناث نسبة أعلى في فئتي "نادرًا" (27.8%) و"أبدًا" (11.4%) مقارنة بالذكور. ومع ذلك، تتقارب نسب فئتي "غالبًا" و"دائمًا" بين الجنسين، ما يعكس اختلافًا في نمط التعرّض أكثر منه اختلافًا في شدته (انظر الملحق رقم 17).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن نتائج الملحق رقم (18) أن فئة "أحيانًا" تظل النمط السائد في الأقاليم الثلاثة، حيث بلغت 31.5% في الشمال الجزائري، و40.8% في الهضاب العليا، و34.6% في الجنوب. كما تسجّل فئة «غالبًا» نسبة أعلى نسبيًا في إقليم الجنوب (26.9%) مقارنة ببقية الأقاليم، في حين تبقى فئة «دائمًا» متقاربة نسبيًا بين الأقاليم الثلاثة، وهو ما يعكس تباينات جغرافية محدودة في التعرّض لهذا النوع من المحتوى (انظر الملحق رقم 18). وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن مشاهدة المشاهد الكلامية التي تتضمن إهانة أو سبًا أو تهديدًا مباشرًا في المحتوى الإخباري تتم في إطار تعرّض منتظم يميل إلى المستوى المتوسط، مع تباينات ديموغرافية نسبية، خاصة على مستوى الجنس، دون أن ترقى إلى اختلافات حادة، وهو ما ينسجم مع الطابع الوصفي للبيانات ويدعم إدراج هذا النوع من العنف اللفظي ضمن أنماط التعرّض المدروسة في البحث.

سادسًا: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (19، 20، 21) أن التعرّض للمحتوى الإخباري الذي يصف فئات اجتماعية معيّنة بأنها عنيفة أو خطيرة يُمثّل نمطًا حاضرًا بانتظام لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات في فئتي «أحيانًا» و«غالبًا»**، ما يعكس مستوى تعرّض يميل إلى الدرجة المتوسطة لهذا الشكل من العنف الرمزي القائم على الوصم والتوصيف السلبي.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (19) أن فئة "أحيانًا" سجّلت أعلى نسبة إجمالية (31.70%)، مع تباين نسبي بين الفئات العمرية، إذ ترتفع هذه النسبة لدى الفئة (32-38 سنة) (34.72%) مقارنة بالفئتين الأصغر. كما تسجّل الفئة العمرية (18-24 سنة) نسبة أعلى نسبيًا في فئتي "غالبًا" و"دائمًا" مقارنة بالفئات الأكبر، في حين ترتفع نسبة "نادرًا" لدى الفئة (32-38 سنة)، وهو ما يشير إلى اختلافات عمرية محدودة في كثافة التعرّض، دون أن تغبّر من هيمنة النمط المتوسط (انظر الملحق رقم 19)

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (20) أن الذكور يميلون نسبيًا إلى التعرّض الأكثر كثافة، حيث سجّلوا نسبة أعلى في فئة "غالبًا" (27.2%) مقارنة بالإناث (16.9%)، في حين سجّلت الإناث نسبة أعلى في فئة "أبدًا" (19.4%) مقارنة بالذكور (7.3%). ومع ذلك، تظل فئة "أحيانًا" هي الأكثر شيوعًا لدى الجنسين، ما يعكس اختلافًا في درجة التعرّض أكثر منه اختلافًا في نمطه العام (انظر الملحق رقم 20).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن نتائج الملحق رقم (21) تقاربًا واضحًا في أنماط التعرّض بين الأقاليم الثلاثة، حيث تهيمن فئة "أحيانًا" في الشمال والهضاب العليا والجنوب، مع نسب متقاربة أيضًا في فئتي "غالبًا" و"دائمًا". ويشير هذا التقارب إلى أن التعرّض للمحتوى الوصفي لا يرتبط بقوة بسياق جغرافي محدد، بل يعكس نمطًا إعلاميًا عامًا يتجاوز الخصوصيات الإقليمية (انظر الملحق رقم 21).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن التعرّض لمحتوى يصف فئات اجتماعية بأنها عنيفة أو خطيرة يتم في إطار تعرّض منتظم متوسط الشدة، مع تباينات ديموغرافية نسبية، خاصة على مستوى السن والجنس، دون أن ترقى إلى اختلافات جوهرية، وهو ما ينسجم مع الطابع الوصفي للبيانات ويدعم إدراج هذا البعد ضمن أشكال العنف الرمزي المدروسة في البحث.

سابعًا: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (22، 23، 24) أن متابعة البثوث المباشرة أو مقاطع الفيديو العاجلة التي توثق حوادث عنيفة لحظة وقوعها تتم في إطار تعرّض متوسط يميل إلى الانتقائية لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات في فئة "أحيانًا"، مع حضور ملحوظ لفئتي "نادرًا" و"أبدًا"، ما يعكس حدراً نسبيًا في متابعة هذا النوع من المحتوى ذي الطابع الآني والمباشر.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (22) أن فئة "أحيانًا" جاءت في المرتبة الأولى لدى مختلف الفئات العمرية، حيث بلغت 27.90% لدى الفئة (18-24 سنة)، و35.41% لدى الفئة (25-30 سنة)، و44.44% لدى الفئة (32-38 سنة). في المقابل، تسجّل فئة "دائمًا" نسبة منخفضة خاصة لدى الفئة الأكبر سنًا (32-38 سنة)، وهو ما يشير إلى تراجع المتابعة المكثفة للبثوث العاجلة مع التقدم في العمر، مقابل ميل نسبي نحو المتابعة العرضية (انظر الملحق رقم 22).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (23) أن نمط المتابعة المتوسطة ("أحيانًا") هو الغالب لدى الجنسين، مع تسجيل الذكور نسبة أعلى نسبيًا في هذه الفئة (37.7%) مقارنة بالإناث (31.6%). في المقابل،

تسجل الإناث نسبة أعلى في فئة "نادراً" و"دائمًا"، ما يعكس اختلافًا نسبيًا في درجة الإقبال على هذا النوع من المحتوى، مع بقاء التعرض المكتف محدودًا لدى الجنسين (انظر الملحق رقم 23).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبين نتائج الملحق رقم (24) أن فئة «أحيانًا» تظل النمط السائد في الأقاليم الثلاثة، حيث بلغت 30.3% في إقليم الشمال الجزائري، و39.8% في إقليم الهضاب العليا، و40.4% في إقليم الجنوب. كما تبقى فئة «دائمًا» محدودة نسبيًا، خاصة في إقليم الجنوب (1.9%)، وهو ما يشير إلى أن متابعة البثوث العاجلة لا تشكل سلوكًا إعلاميًا دائمًا، بل ترتبط بسياقات ظرفية وأحداث استثنائية (انظر الملحق رقم 24).

تُظهر الخلاصة العامة لنتائج الملاحق (من 4 إلى 24) أن تعرض أفراد العينة لمختلف أنماط المحتوى الإخباري العنيف-سواء تعلق الأمر بالاحتجاجات والمواجهات الأمنية، أو مشاهد العنف الجسدي، أو الجرائم الخطيرة، أو الفوضى والتخريب، أو العنف اللفظي، أو العنف الرمزي القائم على الوصم، أو البثوث المباشرة للحوادث العنيفة-يتم في مجمله ضمن مستوى تعرض منتظم يميل إلى الدرجة المتوسطة، حيث تهيمن فئة "أحيانًا" بوصفها النمط الأكثر شيوعًا عبر مختلف الأبعاد المدروسة، مع حضور متفاوت لفئة "غالبًا" وتراجع نسبي لفئة "دائمًا".

وعلى المستوى الديموغرافي، تكشف النتائج عن تباينات نسبية محدودة بحسب متغيرات السن والجنس والانتماء الجغرافي، دون أن ترقى إلى اختلافات حادة أو أنماط متناقضة؛ إذ يميل الشباب الأصغر سنًا (18-24 سنة) عمومًا إلى مستويات تعرض أعلى نسبيًا، خاصة في بعض أشكال العنف الجسدي والفوضوي، في حين يُسجل تراجع نسبي في المتابعة المكثفة مع التقدم في العمر. كما تُظهر النتائج ميل الذكور في بعض المؤشرات إلى تعرض أكثر انتظامًا، مقابل حضور نسبي أعلى لفئتي "نادراً" و"أبدًا" لدى الإناث، مع بقاء النمط المتوسط هو السائد لدى الجنسين. أما جغرافيًا، فتتسم أنماط التعرض بدرجة واضحة من التقارب بين الأقاليم الثلاثة، مع فروق نسبية محدودة يمكن تفسيرها في ضوء اختلاف السياقات الإعلامية والظرفية المحلية.

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن استهلاك المحتوى الإخباري العنيف لدى الشباب لا يتسم بالكثافة أو الاعتياد المفرط، بل يندرج في إطار متابعة انتقائية ومنتظمة، ما ينسجم مع الطابع الوصفي للبيانات المعتمدة في هذه المرحلة من التحليل، ويُشكل أساسًا منهجيًا ملائمًا للانتقال إلى تحليل العلاقات الارتباطية والاتجاهية، ولاحقًا اختبار مسارات التأثير بين التعرض، وإدراك الواقع، واتجاهات الشباب نحو هذا النوع من المضامين.

3.2.2 التحليل الوصفي لمتغير إدراك الواقع الاجتماعي.

جدول 37 نتائج تحليل أفراد العينة على العبارات المتعلقة ببعد إدراك الواقع الاجتماعي

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
8	المقاطع التي تُظهر شجارات في الشارع، عنف لفظي مباشر، أو اعتداءات جسدية تبدو لي تسجيلاً لما يحدث فعلاً في الحياة اليومية، وليست صوراً مُبالغ فيها فقط.	3,5670	1,15834	درجة عالية
9	عندما أشاهد فيديو عنف واقعي (مثلاً خلاف حاد بين أشخاص عاديين في مكان عام)، أشعر أن هذا المشهد يصور وضعاً حقيقياً كما هو، وليس مجرد مشهد تمثيلي.	3,7474	0,93627	درجة عالية
10	المشاهد العنيفة التي أمرّ بها على مختلف وسائل الاعلام الاخبارية (في التلفزيون ، تيك توك، فايسبوك، يوتيوب...) تبقى راسخة في ذاكرتي، وأستطيع تذكر تفاصيلها بسهولة حتى بعد مرور وقت.	3,2990	1,09653	درجة متوسطة
11	بعد مشاهدة مشهد عنيف تم تداوله في وسائل الاعلام، أسترجع ذلك المشهد ذهنياً بسرعة كلما أسمع عن حادث مشابه	3,5284	1,05738	درجة عالية
12	عندما أشاهد مقطعاً فيه إهانة علنية أو اعتداء لفظي قوي بين أشخاص، الصورة تبقى حاضرة في ذهني وكأنني كنت هناك شخصياً.	3,1572	1,08479	درجة متوسطة
13	التسجيلات العنيفة التي تُنشر من أماكن عمومية (أحياء، ملاعب، مؤسسات تعليمية، مستشفيات) تجعلني أعتبر أن ما أراه هو لقطات من الواقع اليومي كما هو.	3,6546	0,98269	درجة عالية
14	عندما أتابع تغطيات أو مقاطع عن عنف بين شباب جزائريين، أستخدمها في تكوين صورة ذهنية عن "كيف راهي البلاد اليوم"، حتى لو لم أعش نفس الموقف بنفسه.	3,6804	1,14839	درجة عالية
	مستوى الاستجابة المعرفية (إدراك الواقع الاجتماعي) حسب وجهة نظر أفراد العينة	3,5193	0,67048	درجة عالية

المصدر: SPSS

تشير نتائج تحليل إجابات أفراد العينة حول بعد إدراك الواقع الاجتماعي (الاستجابة المعرفية) إلى أن مستوى الاستجابة المعرفية كان عالياً بمتوسط عام يبلغ 3,5193 وانحراف معياري 0,67048، مما يعكس قدرة جيدة لدى أفراد العينة على إدراك الواقع الاجتماعي من خلال متابعة المضامين الإعلامية العنيفة وفهم السياق الواقعي للأحداث،

عند النظر إلى تفاصيل العبارات، نجد أن العبارة المتعلقة بالمقاطع التي تُظهر شجارات في الشارع أو عنف لفظي مباشر أو اعتداءات جسدية، والتي تُعد تسجيلاً لما يحدث فعلاً في الحياة اليومية وليس صوراً مبالغ فيها فقط، حصلت على متوسط 3,5670 وانحراف معياري 1,15834، مما يمثل درجة عالية ويشير إلى إدراك الأفراد لطابع الواقعية في هذه المشاهد.

أما العبارة التي تتعلق بالشعور بأن الفيديوهات الواقعية تعكس وضعاً حقيقياً كما هو، وليس مجرد مشهد تمثيلي، فقد حصلت على أعلى متوسط بين العبارات وهو 3,7474 مع انحراف معياري 0,93627، مما يدل على أن الأفراد يميلون إلى تصديق المشاهد العنيفة على أنها تعكس الواقع، ويعكس ذلك قدرة عالية على التمييز بين الواقع والتمثيل، بالنسبة لقدرة الأفراد على تذكر التفاصيل العنيفة بسهولة بعد مرور الوقت، فقد حصلت على متوسط 3,2990 وانحراف معياري 1,09653، وهو متوسط يمثل درجة متوسطة، ما يعني أن بعض المشاهد تبقى راسخة في الذاكرة بينما قد يُنسى بعضها الآخر.

أما العبارة المتعلقة باسترجاع المشهد العنيف ذهنياً بسرعة عند سماع حادث مشابه، فقد سجلت متوسط 3,5284 وانحراف معياري 1,05738، مما يعكس درجة عالية من التفاعل المعرفي وتأثير المشاهد العنيفة على تكوين صورة ذهنية مرتبطة بالواقع، العبارة التي تناولت بقاء صورة المشهد العنيف في الذهن عند مشاهدة إهانة علنية أو اعتداء لفظي قوي حصلت على متوسط 3,1572 وانحراف معياري 1,08479، وهو متوسط معتدل، ما يشير إلى أن قوة تأثير المشهد تعتمد على نوع العنف ومدى حضوره البصري والسمعي.

من ناحية أخرى، العبارة التي تناولت تسجيلات العنف في الأماكن العمومية مثل الأحياء والملاعب والمؤسسات التعليمية والمستشفيات حصلت على متوسط 3,6546 وانحراف معياري 0,98269، ما يعكس إدراك الأفراد لواقعية هذه الأحداث باعتبارها جزءاً من الحياة اليومية، وأخيراً، العبارة المتعلقة باستخدام المشاهد العنيفة لتكوين صورة ذهنية عن "كيف راهي البلاد اليوم" سجلت متوسط 3,6804 وانحراف معياري 1,14839، وهو متوسط مرتفع ويشير إلى قدرة الأفراد على ربط المشاهد الإعلامية الواقعية بالوضع الاجتماعي العام، حتى دون تجربة مباشرة للحوادث.

توضح هذه النتائج أن أفراد العينة يظهرون درجة عالية من الاستجابة المعرفية تجاه المضامين الإعلامية العنيفة، حيث يستطيعون إدراك واقعية الأحداث، تذكر تفاصيلها، وربطها بالواقع الاجتماعي المحيط بهم، ما يعكس وعياً وإدراكاً

مرتفعًا للواقع اليومي للأحداث العنيفة في المجتمع الجزائري، ويعزز فهمهم للسياق الاجتماعي بشكل نقدي ومؤثر على تصورههم للأوضاع الواقعية.

وفي إطار تعميق التحليل الوصفي، وبالتركيز على تباينات إدراك الواقع تبعًا للمتغيرات الديموغرافية، تُبرز نتائج الجداول الواردة في الملاحق المعطيات التالية:

أولاً: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (25، 26، 27) أن مشاهدة مشاهد الشجار في الشارع وما يصاحبها من عنف لفظي وجسدي تُعدّ من أنماط التعرّض المرتفعة نسبيًا لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات في فئتي "غالبًا" و"دائمًا"، ما يعكس حضورًا قويًا لهذا الشكل من العنف في المحتوى الإخباري المتداول.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (25) أن فئة "غالبًا" جاءت في المرتبة الأولى لدى جميع الفئات العمرية، حيث بلغت 47.10% لدى الفئة (18-24 سنة)، و49.30% لدى الفئة (25-31 سنة)، و58.33% لدى الفئة (32-38 سنة). كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبةً متقاربة بين الفئات الثلاث، ما يدل على أن هذا النوع من المحتوى يُتابع بكثافة نسبية عبر مختلف الأعمار، مع ميل أوضح لدى الفئة الأكبر سنًا نحو المتابعة المنتظمة (انظر الملحق رقم 26).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (26) تقاربًا كبيرًا بين الذكور والإناث في أنماط المشاهدة، حيث سجّلت فئة "غالبًا" نسبة 49.0% لدى الذكور و50.6% لدى الإناث، كما تتقارب نسب "دائمًا" بين الجنسين، وهو ما يشير إلى أن مشاهدة هذا الشكل من العنف لا ترتبط بشكل واضح بالاختلافات الجندرية، بل تتمثل نمطًا شائعًا لدى الجنسين على حد سواء (انظر الملحق رقم 26).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن نتائج الملحق رقم (27) أن فئة "غالبًا" تهيمن في الأقاليم الثلاثة، حيث بلغت 48.7% في إقليم الشمال الجزائري، و53.1% في إقليم الهضاب العليا، و50.0% في إقليم الجنوب. كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبةً معتبرة، خاصة في إقليم الشمال، ما يعكس تقاربًا جغرافيًا واضحًا في كثافة التعرّض لهذا النوع من المحتوى، دون فروق إقليمية جوهرية (انظر الملحق رقم 27).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن مشاهدة مشاهد الشجار في الشارع والعنف اللفظي والجسدي تتم في إطار تعرّض مرتفع نسبيًا وأكثر انتظامًا مقارنة ببقية بنود بعد التعرّض، مع تباينات ديموغرافية محدودة، وهو ما يؤكد الحضور

المكثف لهذا الشكل من العنف في التغطيات الإخبارية، ويمهّد لتحليل انعكاساته الإدراكية والاتجاهية في المراحل اللاحقة من الدراسة.

ثانياً: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (30.29.28) أن مشاهدة لقطات العنف الواقعي التي تتضمن تفاصيل حقيقية تُعدّ من أكثر أنماط التعرّض كثافة لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات بوضوح في فئتي "غالبًا" و"دائمًا"، ما يعكس حضورًا قويًا لهذا الشكل من العنف في المحتوى الإخباري المتداول، مقارنةً ببقية بنود بعد التعرّض.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (28) أن فئة "غالبًا" هي السائدة لدى جميع الفئات العمرية، حيث بلغت 56.97% لدى الفئة (18-24 سنة)، و56.94% لدى الفئة (25-31 سنة)، وارتفعت إلى 70.83% لدى الفئة (32-38 سنة). كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبةً معتبرة ومتقاربة بين الفئات، وهو ما يدل على أن التعرّض المكثف لهذا النوع من العنف الواقعي يزداد نسبيًا مع التقدم في العمر، دون أن ينفي حضوره القوي لدى الفئات الأصغر سنًا (انظر الملحق رقم 28).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (29) تقاربات واضحة بين الذكور والإناث في أنماط المشاهدة، حيث بلغت نسبة "غالبًا" 58.9% لدى الذكور و59.9% لدى الإناث، كما تتقارب نسب "دائمًا" بين الجنسين، ما يشير إلى أن مشاهدة لقطات العنف الواقعي لا تتأثر بشكل جوهري بالاختلافات الجندرية، بل تمثل نمطًا شائعًا لدى الجنسين على حد سواء (انظر الملحق رقم 29).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن نتائج الملحق رقم (30) أن فئة "غالبًا" تهيمن في الأقاليم الثلاثة، حيث بلغت 60.5% في إقليم الشمال الجزائري، و58.2% في إقليم الهضاب العليا، و57.7% في إقليم الجنوب. كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبةً أعلى نسبيًا في الشمال والهضاب العليا مقارنةً بالجنوب، غير أن الفروق تبقى محدودة، ما يعكس تقاربًا جغرافيًا كبيرًا في كثافة التعرّض لهذا النوع من المحتوى العنيف الواقعي (انظر الملحق رقم 30).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن مشاهدة لقطات العنف الواقعي التي تُظهر تفاصيل حقيقية تتم في إطار تعرّض مرتفع ومكثف نسبيًا مقارنةً ببقية بنود بعد التعرّض، مع تباينات ديموغرافية طفيفة، وهو ما يؤكد الحضور القوي للعنف الواقعي في التغطيات الإخبارية، ويمهّد لتحليل انعكاساته الإدراكية والانفعالية والاتجاهية ضمن نموذج التحليل المعتمد في الدراسة.

ثالثاً: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (31، 32، 33) أن بقاء المشاهد العنيفة راسخة في الذاكرة يُعدّ استجابة معرفية واضحة لدى نسبة معتبرة من أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات في فئتي "غالبًا" و"أحيانًا"، ما يعكس حضورًا قويًا للأثر التذكيري للمحتوى العنيف بعد التعرّض له.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (31) أن فئة "غالبًا" سجّلت أعلى نسبة إجمالية (42.27%) عبر مختلف الفئات العمرية، مع تقارب واضح بين الفئات الثلاث، حيث بلغت 41.86% لدى الفئة (18-24 سنة)، و43.05% لدى الفئة (25-31 سنة)، و41.67% لدى الفئة (32-38 سنة). كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبةً محدودة نسبيًا، ما يشير إلى أن ترسخ المشاهد العنيفة في الذاكرة يتم غالبًا بدرجة متوسطة إلى مرتفعة، دون أن يصل في الغالب إلى مستوى دائم وثابت لدى جميع الأفراد (انظر الملحق رقم 31).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (32) أن فئة "غالبًا" هي السائدة لدى الجنسين، حيث بلغت 39.7% لدى الذكور و43.5% لدى الإناث. كما تسجّل الإناث نسبة أعلى نسبيًا في فئة "دائمًا" (12.2%) مقارنة بالذكور (7.3%)، وهو ما يعكس ميلًا نسبيًا لدى الإناث إلى الاحتفاظ بالمشاهد العنيفة في الذاكرة لفترة أطول، دون أن يغيّر ذلك من هيمنة النمط المتوسط إلى المرتفع لدى الجنسين (انظر الملحق رقم 32).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن نتائج الملحق رقم (33) أن فئة "غالبًا" تظل النمط الغالب في الأقاليم الثلاثة، حيث بلغت 42.9% في إقليم الشمال الجزائري، و38.8% في إقليم الهضاب العليا، و44.2% في إقليم الجنوب. كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبة أعلى نسبيًا في إقليم الجنوب (15.4%) مقارنة ببقية الأقاليم، ما قد يعكس اختلافات سياقية محدودة في شدة الأثر التذكيري للمشاهد العنيفة، دون أن ترقى إلى فروق جوهرية (انظر الملحق رقم 33).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن بقاء المشاهد العنيفة راسخة في الذاكرة يتم في إطار استجابة معرفية متوسطة إلى مرتفعة نسبيًا، مع تباينات ديموغرافية طفيفة، وهو ما ينسجم مع منطق التحليل القائم على تتبع آثار التعرّض الإعلامي في المستوى المعرفي، ويمهّد للانتقال إلى تحليل أبعاد الإدراك والاستجابة الذهنية في الأقسام اللاحقة من الدراسة.

رابعاً: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (34، 35، 36) أن سرعة استرجاع المشاهد العنيفة المتداولة تمثّل استجابة معرفية بارزة لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات في فئتي "غالبًا" و"دائمًا"، ما يعكس قدرة عالية نسبيًا على استدعاء هذه المشاهد ذهنيًا بعد التعرّض لها، ويشير إلى قوة الأثر المعرفي للمحتوى العنيف.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (34) أن فئة «غالبًا» هي السائدة لدى الفئتين (18-24 سنة) و(25-31 سنة)، حيث بلغت 54.07% و47.22% على التوالي، في حين ترتفع فئة "أحيانًا" بشكل ملحوظ لدى الفئة (32-38 سنة) مقارنة بالفئات الأصغر. كما تبقى فئة "دائمًا" محدودة نسبيًا لدى جميع الفئات العمرية، وهو ما يدل على أن الاسترجاع السريع للمشاهد العنيفة يتم غالبًا بدرجة مرتفعة ولكن غير دائمة، مع بعض التباينات العمرية في نمط الاسترجاع (انظر الملحق رقم 34).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (35) تقاربًا عامًا بين الذكور والإناث في نمط الاسترجاع، حيث تسجّل فئة "غالبًا" النسبة الأعلى لدى الجنسين (50.3% لدى الذكور و54.9% لدى الإناث). غير أن الإناث يسجّلن نسبة أعلى نسبيًا في فئة "دائمًا" (15.6%) مقارنة بالذكور (7.9%)، ما يشير إلى ميل نسبي لدى الإناث إلى سرعة استرجاع أكثر ثباتًا للمشاهد العنيفة، مع بقاء النمط العام متقاربًا بين الجنسين (انظر الملحق رقم 35).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن نتائج الملحق رقم (36) أن فئة "غالبًا" تهيمن في الأقاليم الثلاثة، حيث بلغت 53.4% في إقليم الشمال الجزائري، و51.0% في إقليم الهضاب العليا، و55.8% في إقليم الجنوب. كما تتقارب نسب فئة "دائمًا" بين الأقاليم، ما يعكس تجانسًا جغرافيًا واضحًا في سرعة استرجاع المشاهد العنيفة المتداولة، دون فروق إقليمية جوهرية (انظر الملحق رقم 36).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن سرعة استرجاع المشاهد العنيفة المتداولة تتم في إطار استجابة معرفية مرتفعة نسبيًا، مع تباينات ديموغرافية طفيفة، وهو ما يدعم اعتبار هذا المؤشر أحد المكونات المركزية للاستجابة المعرفية المرتبطة بالتعرض للمحتوى العنيف، ويمهّد للانتقال إلى تحليل الأبعاد الإدراكية والاتجاهية اللاحقة في الدراسة.

خامسًا: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (37.38.39) أن بقاء مشاهد الإهانة أو الاعتداء اللفظي في الذهن يمثّل استجابة معرفية حاضرة بوضوح لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات في فئتي "غالبًا" و"أحيانًا"، ما يعكس قدرة ملحوظة على الاحتفاظ بهذا النوع من العنف الرمزي في الذاكرة الذهنية بعد التعرّض له.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (37) أن فئة «غالبًا» سجّلت أعلى نسبة إجمالية (40.21%) عبر مختلف الفئات العمرية، مع تسجيل نسب أعلى لدى الفئتين الأصغر سنًا (18-24 سنة) و(25-31 سنة) مقارنة بالفئة (32-38 سنة). في المقابل، ترتفع نسبة "أحيانًا" لدى الفئة الأكبر سنًا (33.33%)، وهو ما يشير إلى أن

ترسخ مشاهد الإهانة أو الاعتداء اللفظي في الذهن يتم غالبًا بدرجة مرتفعة لدى الفئات الأصغر، بينما يميل لدى الفئات الأكبر إلى نمط استرجاع متوسط (انظر الملحق رقم 37).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (38) أن فئة "غالبًا" هي السائدة لدى الجنسين، حيث بلغت 35.8% لدى الذكور و43.0% لدى الإناث. كما تسجّل الإناث نسبة أعلى نسبيًا في فئة "دائمًا" (7.6%) مقارنة بالذكور (6.0%)، ما يعكس ميلًا نسبيًا لدى الإناث إلى الاحتفاظ بالمشاهد اللفظية العنيفة في الذهن لفترات أطول، مع بقاء الفروق في إطار التباينات المحدودة (انظر الملحق رقم 38).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن نتائج الملحق رقم (39) أن فئة "غالبًا" تظل النمط الغالب في الأقاليم الثلاثة، حيث بلغت 42.9% في إقليم الشمال الجزائري، و34.7% في إقليم الهضاب العليا، و38.5% في إقليم الجنوب. كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبة أعلى نسبيًا في الهضاب العليا والجنوب مقارنة بالشمال، غير أن هذه الفروق تبقى محدودة، ما يعكس تقاربًا جغرافيًا عامًا في الأثر التذكّري لهذا الشكل من العنف الرمزي (انظر الملحق رقم 39).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن بقاء مشاهد الإهانة أو الاعتداء اللفظي في الذهن يتم في إطار استجابة معرفية متوسطة إلى مرتفعة، مع تباينات ديموغرافية طفيفة، وهو ما يؤكد أن العنف اللفظي، رغم طابعه غير الجسدي، يمتلك قدرة واضحة على ترسيخ أثره في الذاكرة، ويمهّد لتحليل انعكاساته الإدراكية والاتجاهية ضمن النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

سادسًا: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (42.41.40) أن اعتبار التسجيلات العنيفة المتداولة بوصفها لقطات من الواقع اليومي يُعدّ إدراكًا شائعًا لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات بوضوح في فئتي "غالبًا" و"دائمًا"، ما يعكس مستوى مرتفعًا نسبيًا من إدراك واقعية هذا النوع من المحتوى الإخباري.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (40) أن فئة "غالبًا" هي السائدة لدى جميع الفئات العمرية، حيث بلغت 54.65% لدى الفئة (18-24 سنة)، و54.86% لدى الفئة (25-31 سنة)، وارتفعت إلى 65.28% لدى الفئة (32-38 سنة). كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبة معتبرة ومتقاربة بين الفئات العمرية، وهو ما يدل على أن إدراك التسجيلات العنيفة بوصفها انعكاسًا للواقع اليومي يزداد نسبيًا مع التقدم في العمر، دون أن ينفي حضوره القوي لدى الفئات الأصغر سنًا (انظر الملحق رقم 40).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (41) تقاربًا واضحًا بين الذكور والإناث في هذا الإدراك، حيث بلغت نسبة "غالبًا" 53.6% لدى الذكور و58.2% لدى الإناث، كما تتقارب نسب "دائمًا" بين الجنسين. ويشير ذلك إلى أن اعتبار التسجيلات العنيفة جزءًا من الواقع اليومي لا يتأثر بشكل جوهري بالاختلافات الجندرية، بل يمثل إدراكًا واسع الانتشار لدى الجنسين (انظر الملحق رقم 41).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبين نتائج الملحق رقم (42) أن فئة "غالبًا" تهيمن في الأقاليم الثلاثة، حيث بلغت 53.8% في إقليم الشمال الجزائري، و62.2% في إقليم الهضاب العليا، و57.7% في إقليم الجنوب. كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبة أعلى نسبيًا في إقليم الشمال مقارنة بالجنوب، غير أن الفروق تبقى محدودة، ما يعكس تقاربًا جغرافيًا عامًا في إدراك واقعية التسجيلات العنيفة المتداولة (انظر الملحق رقم 42).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن اعتبار التسجيلات العنيفة لقطات من الواقع اليومي يتم في إطار إدراك معرفي مرتفع نسبيًا لواقعية المحتوى العنيف، مع تباينات ديموغرافية طفيفة، وهو ما ينسجم مع افتراضات المقاربات الإدراكية ونموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، ويمهّد لتحليل انعكاسات هذا الإدراك على الاتجاهات والمواقف في الأقسام اللاحقة من الدراسة.

سابعًا: تظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (45.44.43) استخدام مقاطع العنف في تكوين صورة ذهنية عن وضع البلاد يُعدّ آلية إدراكية بارزة لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات في فئتي "غالبًا" و"دائمًا"، ما يعكس اعتمادًا واضحًا على هذا النوع من المحتوى الإخباري في تشكيل التصوّرات العامة حول الواقع الوطني.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (43) أن فئتي "غالبًا" و"دائمًا" تستحوذان على النسب الأعلى عبر جميع الفئات العمرية، حيث بلغت نسبة "غالبًا" 42.78% إجمالاً، في حين بلغت نسبة "دائمًا" 24.74%. كما تُظهر النتائج أن الفئة العمرية (32-38 سنة) تسجّل أعلى نسبة في فئة "غالبًا" (54.17%) مقارنة بالفئتين الأصغر سنًا، ما يشير إلى أن الاعتماد على مقاطع العنف في تكوين الصورة الذهنية عن وضع البلاد يزداد نسبيًا مع التقدم في العمر، دون أن يغيب عن الفئات الأصغر (انظر الملحق رقم 43).

أما وفق متغير الجنس، فتُظهر نتائج الملحق رقم (44) تقاربًا ملحوظًا بين الذكور والإناث في هذا السلوك الإدراكي، حيث بلغت نسبة "غالبًا" 41.1% لدى الذكور و43.9% لدى الإناث، كما تسجّل الإناث نسبة أعلى نسبيًا في فئة "دائمًا" (26.2%) مقارنة بالذكور (22.5%). ويعكس هذا التوزيع أن استخدام مقاطع العنف في تشكيل

الصورة الذهنية عن وضع البلاد لا يرتبط ارتباطاً حاداً بالاختلافات الجندرية، بل يمثّل نمطاً إدراكياً مشتركاً لدى الجنسين (انظر الملحق رقم 44)

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن نتائج الملحق رقم (45) أن فئتي "غالبًا" و"دائمًا" تهيمنان في الأقاليم الثلاثة، مع تسجيل إقليم الشمال الجزائري أعلى نسبة في فئة "غالبًا" (45.4%) مقارنة بالهضاب العليا (35.7%) والجنوب (44.2%). كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبةً متقاربة بين الأقاليم، وهو ما يعكس تجانساً جغرافياً نسبياً في توزيع مقاطع العنف ضمن بناء الصورة الذهنية عن وضع البلاد، مع فروق محدودة تعكس السياقات الإعلامية المحلية (انظر الملحق رقم 45)

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن استخدام مقاطع العنف في تكوين صورة ذهنية عن وضع البلاد يتم في إطار إدراك معرفي مرتفع نسبياً، مع تباينات ديموغرافية طفيفة، وهو ما يؤكد الدور المركزي للمحتوى العنيف في تشكيل التصوّرات العامة لدى الشباب، ويمهّد لتحليل انعكاسات هذا الإدراك على الاتجاهات والمواقف ضمن النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

تُظهر الخلاصة العامة لنتائج الملاحق (25-45) أن مؤشرات ما بعد التعرّض المرتبطة بالمحتوى الإخباري العنيف تتسم إجمالاً بارتفاع نسبي في كثافة المشاهدة وقوة الأثر المعرفي لدى أفراد العينة، مقارنةً ببعض مؤشرات التعرّض السابقة؛ إذ تبرز مشاهد الشجار في الشارع والعنف الواقعي التفصيلي ضمن أكثر الأنماط متابعَةً، حيث تتركز الإجابات غالباً في فئتي "غالبًا" و"دائمًا"، بما يؤكد حضوراً قوياً لهذا المحتوى في التداول الإخباري. وفي المستوى المعرفي، تشير النتائج إلى أن المشاهد العنيفة-الجسدية واللفظية-ترك أثراً تذكّرياً واضحاً يتمثل في رسوخها في الذاكرة وسرعة استرجاعها، مع هيمنة نمط الاستجابة "غالبًا" ووجود "دائمًا" بنسب معتبرة في بعض المؤشرات، ما يعكس قوة الاستدعاء الذهني للمحتوى العنيف بعد مشاهدته.

كما تكشف النتائج عن ارتفاع إدراك واقعية التسجيلات العنيفة المتداولة، واعتبارها جزءاً من "الواقع اليومي"، إلى جانب توظيفها في تكوين صورة ذهنية عن وضع البلاد، حيث تهيمن كذلك فئتا "غالبًا" و"دائمًا"، وهو ما يدل على انتقال أثر المحتوى من مجرد المشاهدة إلى مستوى بناء التصورات العامة. وعلى الرغم من وجود بعض الفروق الديموغرافية، إلا أنها تبقى محدودة وغير حادة؛ إذ يميل التقدم في العمر إلى رفع كثافة المتابعة في بعض المؤشرات (خاصة العنف الواقعي

وإدراك الواقعية)، بينما تسجل الإناث في بعض البنود نسباً أعلى نسبياً في "دائماً" فيما يتعلق بالأثر التذكري وسرعة الاسترجاع، في حين يظهر تقارب واضح بين الجنسين في كثافة مشاهدة العنف الواقعي ومشاهد الشجار. جغرافياً، تتسم النتائج بتجانس ملحوظ بين الأقاليم الثلاثة مع فروق نسبية طفيفة. وبوجه عام، تؤكد هذه الخلاصة أن المحتوى الإخباري العنيف لا يُستهلك فقط بكثافة نسبية، بل يخلف استجابات معرفية وإدراكية قوية تتصل بالذاكرة وإدراك الواقع وبناء الصورة الذهنية، بما يهيئ منهجياً للانتقال إلى تحليل انعكاساته على الاتجاهات داخل النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة) ومن ذلك مسارات الإدراك والاتجاه ضمن (DSMM).

3.2.3 التحليل الوصفي لمتغير إتجاه القبول نحو العنف في وسائل الإعلام الإخبارية (بعد القبول)

جدول 38 نتائج تحليل إجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة بعدد الاتجاه بالقبول نحو عرض العنف في وسائل الإعلام الإخبارية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
15	مشاهدة المقاطع التي تتضمن عنفاً لم تُعد تثير استغرابي، وأصبحت بالنسبة إليّ أمراً عادياً.	2,9665	1,21209	درجة متوسطة
16	في بعض الحالات، يُعدّ العنف ردّاً مفهوماً على الاستفزاز.	2,9021	1,18155	درجة متوسطة
17	أحياناً أشرك مقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة مع الآخرين.	2,3969	1,25432	درجة متوسطة
18	عرض مشاهد العنف في وسائل الإعلام يساعد الناس على فهم الواقع كما هو، حتى إن كانت اللقطات قاسية.	3,3454	1,20905	درجة متوسطة
19	أحياناً أشعر أنّ تغطية العنف في وسائل الإعلام الإخبارية ضروري لكي يفهم الناس حجم المشاكل الحقيقية بين أفراد المجتمع.	3,5490	1,14579	درجة عالية
20	عندما أشاهد شجاراً أو اعتداءً في مقطع متداول، أفهم دوافع الطرف الذي استعمل القوة حتى لو ما أوافق تماماً.	2,7706	1,06941	درجة متوسطة
21	بعض المقاطع العنيفة المنتشرة (مثلاً شجارات في الأحياء، ملاعب، الشارع) تعبّر عن طريقة حقيقية لحلّ الخلافات في الواقع، وليست مجرد استعراض أمام الكاميرا.	3,0825	1,21294	درجة متوسطة
	مستوى الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام (بعد القبول) حسب وجهة نظر أفراد العينة	3,0019	0,70436	درجة متوسطة

المصدر: SPSS

تعكس نتائج تحليل بعد الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام (بعد القبول) مستوى معتدلاً من القبول لدى أفراد العينة تجاه مظاهر العنف الإعلامي، حيث بلغ متوسط تقييم البعد 3,0019 مع انحراف معياري 0,70436، ما يشير إلى أن الأفراد لم يصلوا إلى مرحلة التطبيع الكامل للعنف، إلا أن بعض العبارات تكشف عن ميول نسبية لقبول محدد أو تفسير العنف كوسيلة لفهم الواقع، وهو ما يعكس موقفاً متبايناً نسبياً بين أفراد العينة.

فعلى سبيل المثال العبارة المتعلقة بعدم استغراب الأفراد لمشاهدة المقاطع العنيفة واعتبارها أمراً عادياً سجلت متوسط 2,9665 مع انحراف معياري 1,21209، مما يشير إلى أن هناك بعض الأفراد بدأوا يشعرون بالتعود على مشاهد العنف، لكن التقييم لا يزال ضمن نطاق الدرجة المتوسطة، أي أن الانطباع العام لا يميل إلى قبول العنف بشكل كامل. أما العبارة التي تناولت رؤية العنف كاستجابة مبررة على الاستفزاز، فقد حصلت على متوسط 2,9021 وانحراف معياري 1,18155، مما يعكس قدرة محدودة لدى بعض الأفراد على تبرير العنف، لكنها ليست ظاهرة عامة.

وفيما يتعلق بسلوك المشاركة نجد أن العبارة التي تناولت مشاركة مقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة مع الآخرين سجلت أقل متوسط بين العبارات 2,3969 مع انحراف معياري 1,25432، ما يشير إلى أن غالبية الأفراد لا يميلون لممارسة هذا النوع من المشاركة، وهو مؤشر إيجابي على عدم قبول العنف كأداة للتفاعل الاجتماعي أو الترفيه. من جهة أخرى هناك بعض الأبعاد التي تلقت تقييماً أعلى، مثل العبارة التي تنص على أن عرض مشاهد العنف يساعد الناس على فهم الواقع كما هو، حتى لو كانت اللقطات قاسية، والتي سجلت متوسط 3,3454 وانحراف معياري 1,20905، وكذلك العبارة المتعلقة بضرورة تغطية العنف الإعلامي لفهم حجم المشاكل الحقيقية بين أفراد المجتمع، والتي حصلت على متوسط 3,5490 مع انحراف معياري 1,14579، وهو ما يشير إلى وعي لدى بعض الأفراد بأهمية الإعلام الواقعي في التعرف على المشكلات الاجتماعية، حتى لو كانت المشاهد العنيفة صادمة.

أما العبارات الأخرى المتعلقة بفهم دوافع الطرف الذي استعمل القوة أو اعتبار بعض المقاطع تعبيراً حقيقياً عن حل الخلافات، فقد سجلت متوسطات بين 2,7706 و 3,0825، أي ضمن نطاق الدرجة المتوسطة، ما يعكس قدرة متوسطة لدى الأفراد على تفسير العنف أو التعامل معه كجزء من الواقع الاجتماعي، دون الانجراف إلى قبول مطلق أو تبرير واسع.

بشكل عام يمكن القول إن بعد قبول العنف الإعلامي يظهر مستوى متوازن لدى أفراد العينة؛ فبينما هناك اعتراف محدد بأهمية فهم الواقع الاجتماعي عبر المشاهد العنيفة، إلا أن الأفراد لم يصلوا إلى درجة قبول واسعة للعنف أو مشاركته

بشكل ترفيهي، مما يعكس موقفًا نقديًا واعيًا يوازن بين إدراك الضرورة الإعلامية لفهم الواقع وبين رفض التطبيع أو التبرير الكامل للعنف.

واستكمالًا للتحليل الوصفي، ومع التركيز على الاتجاه بالقبول نحو العنف في وسائل الاعلام الإخبارية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية، تكشف نتائج الجداول الواردة في الملاحق عن المعطيات الآتية:

أولاً تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (48.47.46) أن اعتياد مشاهدة المقاطع العنيفة وعدم الشعور بالاستغراب منها يمثل آلية إدراكية واضحة لدى أفراد العينة، حيث تتركز أغلب الإجابات في فئتي "غالبًا" و"دائمًا"، ما يعكس درجة متقدمة من التطبيع مع هذا النوع من المضامين الإعلامية، وتراجع الإحساس بالدهشة أو الاستغراب نتيجة التعرض المتكرر.

فعلى مستوى متغير السن، يبيّن الملحق رقم (46) أن فئتي "غالبًا" و"دائمًا" تستحوذان على النسب الأعلى عبر مختلف الفئات العمرية، إذ بلغت نسبة "غالبًا" إجمالاً 33.76%، في حين بلغت نسبة "دائمًا" 8.25%. وتُظهر النتائج أن الفئة العمرية (32-38 سنة) تسجّل أعلى نسبة في فئة "غالبًا" (37.50%) مقارنة بالفئتين الأصغر سنًا، ما يشير إلى أن الاعتياد على مشاهدة المقاطع العنيفة دون الشعور بالاستغراب يميل إلى الارتفاع النسبي مع التقدم في العمر، وإن ظل حاضرًا بدرجات متفاوتة لدى باقي الفئات العمرية (انظر الملحق رقم 46).

أما وفق متغير الجنس، فتُبرز نتائج الملحق رقم (47) وجود فروق نسبية بين الذكور والإناث في هذا النمط الإدراكي، حيث تسجّل الذكور نسبة أعلى في فئتي "غالبًا" (37.7%) و"دائمًا" (13.2%) مقارنة بالإناث، مقابل ارتفاع نسب الإناث في فئتي "أبدًا" و"نادرًا". ويعكس هذا التوزيع أن الذكور أكثر ميلًا إلى الاعتياد والتطبيع مع المقاطع العنيفة، في حين تُبدي الإناث درجة أعلى من التحفظ أو الحساسية تجاه هذا النوع من المحتوى، ما يشير إلى تأثير العوامل الجندرية في تشكيل الاستجابة الإدراكية للعنف الإعلامي (انظر الملحق رقم 47).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن نتائج الملحق رقم (48) أن فئة "غالبًا" تهيمن في الأقاليم الثلاثة، مع تسجيل إقليم الشمال الجزائري أعلى نسبة (36.6%) مقارنة بإقليمي الهضاب العليا (29.6%) والجنوب (26.9%). كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبةً متقاربة نسبيًا بين الشمال (9.7%) والجنوب (9.6%) مقابل انخفاضها في الهضاب العليا (4.1%)، وهو ما يعكس تباينات جغرافية محدودة ترتبط باختلاف كثافة التعرض الإعلامي والسياقات المحلية لتداول المحتوى العنيف (انظر الملحق رقم 48).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن اعتياد مشاهدة المقاطع العنيفة المصحوب بعدم الشعور بالاستغراب يتم في إطار إدراك معرفي متقدم نسبياً، مع تباينات ديموغرافية غير حادة، وهو ما يؤكد أن التعرض التراكمي للعنف الإعلامي يسهم في تطبيع هذا المحتوى داخل الوعي اليومي للشباب، ويمهّد لتحليل انعكاسات هذا التطبيع على الاتجاهات والمواقف ضمن النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

ثانياً: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (51.50.49) أن اعتبار العنف ردّاً مفهوماً على الاستفزاز يشكّل أحد أنماط التبرير الإدراكي الحاضرة لدى أفراد العينة، حيث تتجه نسبة معتبرة من الإجابات نحو فئتي "غالبًا" و"أحياناً"، ما يعكس قابلية نسبية لتقبّل العنف بوصفه سلوكًا مبررًا في سياقات معينة، دون أن يصل ذلك إلى مستوى الإجماع. فعلى مستوى متغير الفئة العمرية، يبيّن الملحق رقم (49) أن فئة "غالبًا" تستحوذ على أعلى نسبة إجمالية (31.70%) مقارنةً بقية فئات الإجابة، في حين بلغت نسبة "دائمًا" 6.44%. وتُظهر النتائج أن الفئة العمرية (32-38 سنة) تسجّل أعلى نسبة في فئة "غالبًا" (41.67%) مقارنةً بالفئتين 18-24 سنة (37.21%) و25-31 سنة (20.14%)، ما يشير إلى أن اعتبار العنف ردّاً مفهوماً على الاستفزاز يزداد نسبياً لدى الفئات الأكبر سنًا. في المقابل، تسجّل الفئة (25-31 سنة) أعلى نسبة في فئة "أحياناً" (29.17%)، وهو ما يعكس موقفًا أكثر تردّدًا أو ظرفيًا تجاه تبرير العنف، مقارنةً بقية الفئات العمرية (انظر الملحق رقم 49).

أما وفق متغير الجنس، فتبرز نتائج الملحق رقم (50) وجود فروق نسبية بين الذكور والإناث في هذا النمط التبريري، حيث تسجّل الذكور نسبةً أعلى في فئتي "غالبًا" (34.4%) و"دائمًا" « (10.6%) مقارنةً بالإناث، في حين ترتفع نسب الإناث في فئتي "أبدًا" (16.0%) و"نادراً" (27.0%). ويعكس هذا التوزيع أن الذكور أكثر ميلاً إلى تبرير العنف بوصفه ردّاً مفهوماً على الاستفزاز، بينما تُبدي الإناث درجة أعلى من التحفظ والرفض لهذا التبرير، ما يشير إلى أثر العوامل الجندرية في تشكيل المواقف القيمية تجاه العنف (انظر الملحق رقم 50).

وبخصوص التوزيع الجغرافي، تُبيّن نتائج الملحق رقم (51) أن فئة "غالبًا" تهيمن في الأقاليم الثلاثة، مع تسجيل إقليم الشمال الجزائري أعلى نسبة (34.5%) مقارنةً بإقليمي الهضاب العليا (24.5%) والجنوب (28.8%). كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبةً متقاربة نسبياً بين الشمال (7.1%) والجنوب (7.7%) مقابل انخفاضها في الهضاب العليا (4.1%). ويعكس هذا التوزيع وجود تباينات جغرافية محدودة في درجة تقبّل العنف بوصفه ردّاً مفهوماً، ترتبط بالسياقات الاجتماعية والثقافية وأنماط التنشئة السائدة داخل كل إقليم (انظر الملحق رقم 51).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن اعتبار العنف ردًا مفهوميًا على الاستفزاز يتم في إطار إدراك قيمي متباين، يتراوح بين القبول الظرفي والرفض النسبي، مع فروق ديموغرافية غير حادة، وهو ما يؤكد أن تبرير العنف لا يُعد موقفًا ثابتًا بقدر ما يرتبط بالسياق الإدراكي والاجتماعي، ويمهد لتحليل أعمق لعلاقته باتجاهات الشباب نحو العنف ضمن النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

ثالثًا: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (54.53.52) أن مشاركة مقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة تمثل سلوكًا تفاعليًا محدود الانتشار نسبيًا داخل عينة الدراسة، حيث تتجه النسب الأعلى من الإجابات نحو فئتي "أبدًا" و"نادرًا"، مقابل تراجع ملحوظ في فئة "دائمًا"، ما يعكس درجة من التحوُّل في إعادة تداول هذا النوع من المحتوى، دون أن يعني ذلك غياب المشاركة الظرفية أو الانتقائية لدى بعض الفئات.

فعلى مستوى متغير الفئة العمرية، يبيّن الملحق رقم (52) أن فئة "أبدًا" تستحوذ على أعلى نسبة إجمالية (33.51%)، في حين لا تتجاوز فئة "دائمًا" 3.35% من مجموع الاستجابات. وتُظهر النتائج أن الفئة العمرية 32-38 سنة تسجّل أعلى نسبة في فئة "أبدًا" (45.83%)، مقابل انخفاض واضح في فئتي "غالبًا" (11.11%) و"دائمًا" (1.39%)، ما يدل على تراجع ميل هذه الفئة إلى مشاركة المقاطع العنيفة. في المقابل، تُسجّل الفئة العمرية 18-24 سنة نسبة أعلى نسبيًا في فئة "غالبًا" (28.49%) مقارنة بالفئتين الأكبر سنًا، وهو ما يشير إلى أن الميل إلى مشاركة هذا النوع من المحتوى يزداد لدى الفئات العمرية الأصغر، ويتراجع تدريجيًا مع التقدّم في السن، بما يعكس أثر النضج الاجتماعي والمسؤولية الرقمية في ضبط هذا السلوك (انظر الملحق رقم 52).

أما وفق متغير الجنس، فتُبرز نتائج الملحق رقم (53) وجود تقارب نسبي بين الذكور والإناث في أنماط المشاركة، مع بعض الفروق المحدودة. إذ تسجّل فئة "أبدًا" نسبةً متقاربة لدى الجنسين (35.1% لدى الذكور مقابل 32.5% لدى الإناث)، غير أن الإناث تسجّل نسبة أعلى نسبيًا في فئتي "غالبًا" (24.9%) و"دائمًا" (3.8%) مقارنة بالذكور. في المقابل، ترتفع نسبة الذكور في فئة "أحيانًا" (21.2%) مقارنة بالإناث (14.8%)، وهو ما يعكس اختلافًا طفيفًا في وتيرة المشاركة أكثر منه اختلافًا جوهريًا في الموقف من مشاركة المقاطع العنيفة. وتشير هذه النتائج إلى أن هذا السلوك لا يرتبط ارتباطًا حادًا بالنوع الاجتماعي، بل يتخذ طابعًا مشتركًا بين الجنسين مع تباين محدود في درجات التفاعل (انظر الملحق رقم 53).

وبخصوص متغير الأقاليم الجغرافية، تُظهر نتائج الملحق رقم (54) تقارياً واضحاً في توزيع الإجابات بين الأقاليم الثلاثة. فقد سجّلت فئة "أبداً" أعلى نسبة في إقليم الهضاب العليا (36.7%)، تليها الجنوب (34.6%) ثم الشمال (31.9%). كما جاءت فئة "غالِباً" بنسب متقاربة نسبياً بين الأقاليم، مع تسجيل الهضاب العليا أعلى نسبة (25.5%). أما فئة "دائماً"، فقد ظلّت ضعيفة في جميع الأقاليم، ولم تتجاوز 3.8%، ما يدل على محدودية المشاركة المكثفة لهذا النوع من المحتوى على المستوى الوطني. ويعكس هذا التوزيع غياب فروق جغرافية حادة، مع وجود اختلافات طفيفة يمكن ربطها بالسياقات الاجتماعية وأنماط الاستخدام الإعلامي داخل كل إقليم (انظر الملحق رقم 54).

وبوجه عام، تعكس نتائج هذه الجداول أن مشاركة مقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة تُعد سلوكاً انتقائياً أكثر منه ممارسة شائعة، يتأثر بدرجة أكبر بالعامل العمري، بينما تبدو الفروق المرتبطة بالجنس والانتماء الجغرافي محدودة التأثير. كما تشير النتائج إلى أن هذا النمط التفاعلي يخضع لحسابات إدراكية وقيمية مرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية والوعي بمخاطر إعادة تداول المحتوى العنيف، وهو ما يفتح المجال لتحليل أعمق لعلاقته باتجاهات الشباب نحو العنف ضمن النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

رابعاً: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (57.56.55) أن الاعتقاد بأن عرض مشاهد العنف في وسائل الإعلام يساعد على فهم الواقع يُمثّل نمطاً إدراكياً حاضراً بقوة لدى أفراد العينة، حيث تميل النسب الأعلى من الإجابات نحو فئتي "غالِباً" و"أحياناً"، مع حضور معتبر كذلك لفئة "دائماً"، ما يعكس تصوّراً شائعاً نسبياً للعنف الإعلامي بوصفه أداة تفسيرية للواقع الاجتماعي، دون أن يصل ذلك إلى مستوى الإجماع المطلق.

فعلى مستوى متغير الفئة العمرية، يبيّن الملحق رقم (55) أن فئة "غالِباً" تستحوذ على أعلى نسبة إجمالية (37.63%) مقارنةً ببقية فئات الإجابة، تليها فئة "أحياناً" (20.36%) ثم "دائماً" (15.98%). وتُظهر النتائج أن الفئتين العمريتين 18-24 سنة و32-38 سنة تسجّلان نسباً مرتفعة ومتقاربة في فئة "غالِباً" (40.70% و40.28% على التوالي)، ما يدل على حضور قوي لهذا الاعتقاد لدى الشباب بمختلف مراحلهم العمرية. في المقابل، تسجّل الفئة 25-31 سنة أعلى نسبة في فئة "دائماً" (18.06%)، وهو ما يشير إلى مستوى أعلى من القناعة الراسخة بأن عرض مشاهد العنف يُسهم في فهم الواقع، مقارنةً ببقية الفئات. أما فئة "أبداً"، فقد ظلّت محدودة نسبياً لدى جميع الفئات العمرية، مع تسجيل أعلى نسبة لدى الفئة 32-38 سنة (13.89%)، ما يعكس بروز تيار نقدي محدود يتخذ موقفاً رافضاً لهذا التصور (انظر الملحق رقم 55).

أما وفق متغير الجنس، فُتَبَرز نتائج الملحق رقم (56) وجود تقارب عام بين الذكور والإناث في تبَيّ هذا الاعتقاد، مع بعض الفروق النسبية. إذ تنصدر فئة "غالبًا" لدى الجنسين بنسب متقاربة (37.7% لدى الذكور و36.7% لدى الإناث)، ما يدل على انتشار هذا الإدراك بغضّ النظر عن النوع الاجتماعي. غير أن الإناث يسجّلن نسبة أعلى في فئة "دائمًا" (19.8%) مقارنة بالذكور (11.3%)، في حين ترتفع نسبة الذكور في فئة "أبدًا" (13.9%) مقارنة بالإناث (6.8%). ويعكس هذا التوزيع أن الإناث يملن أكثر إلى تبَيّ تصور ثابت نسبيًا لدور مشاهد العنف في فهم الواقع، بينما يُبدي الذكور درجة أعلى من التحقّظ أو النقد تجاه هذا الطرح (انظر الملحق رقم 56).

وبخصوص متغير الأقاليم الجغرافية، تُبيّن نتائج الملحق رقم (57) أن فئة "غالبًا" تهيمن في الأقاليم الثلاثة، مع تسجيل إقليم الشمال الجزائري أعلى نسبة (39.9%) مقارنة بإقليمي الهضاب العليا والجنوب (32.7% لكل منهما). كما تسجّل فئة "دائمًا" أعلى نسبة في إقليم الهضاب العليا (20.4%)، مقابل نسب أقل في الشمال (15.5%) والجنوب (13.5%). في المقابل، تبقى فئة "أبدًا" ضعيفة نسبيًا في جميع الأقاليم، مع تسجيل أعلى نسبة في الجنوب (13.5%)، ما يشير إلى وجود تباينات جغرافية محدودة في درجة تبَيّ هذا الاعتقاد، دون أن ترقى إلى فروق حادة أو فاصلة (انظر الملحق رقم 57).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن الاعتقاد بوظيفة تفسيرية لمشاهد العنف الإعلامي في فهم الواقع يشكّل بُعدًا إدراكيًا مركزيًا في تمثّلات الشباب، ويتقاطع مع منطق التطبيع المعرفي والغرس الرمزي، حيث يُنظر إلى العنف بوصفه انعكاسًا للواقع أكثر من كونه تشويهيًا له. كما تُظهر النتائج أن هذا الإدراك يتوزع بدرجات متفاوتة وفق متغيرات السن والجنس والإقليم، دون وجود استقطاب حاد، وهو ما يهيئ أرضية تحليلية مناسبة لربطه باتجاهات الشباب نحو قبول أو رفض العنف ضمن النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

خامسًا: يُبيّن الملحق رقم (58) المتعلّق بالعلاقة بين الاعتقاد بضرورة تغطية العنف في وسائل الإعلام ومتغيّر السن، أنّ الاتجاه العام لدى مختلف الفئات العمرية يميل بوضوح نحو تأييد هذا الطرح. إذ تستحوذ فئتا «غالبًا» و«دائمًا» على النسب الأعلى إجمالًا، حيث بلغت نسبة «غالبًا» 41.75%، مقابل 19.59% لفئة «دائمًا». وتُسجّل أعلى نسبة في فئة «غالبًا» لدى الفئة العمرية (18-24 سنة) بـ 45.93%، تليها الفئة (32-38 سنة) بـ 41.67%، ثم الفئة (25-31 سنة) بـ 36.81%. وتُشير هذه النتائج إلى أنّ الاعتقاد بضرورة تغطية العنف إعلاميًا يحظى بقبول واسع لدى الشباب بمختلف أعمارهم، مع فروق نسبية محدودة لا تُغيّر من الاتجاه العام المؤيّد للتغطية الإعلامية.

أما الملحق رقم (59)، الذي يوضح العلاقة بين هذا الاعتقاد ومتغيّر الجنس، فيُظهر تقاربًا ملحوظًا في مواقف الذكور والإناث. إذ جاءت فئة «غالبًا» في المرتبة الأولى لدى الجنسين، بنسبة 43.0% لدى الذكور و40.1% لدى الإناث، تليها فئة «دائمًا» بنسبة 15.9% لدى الذكور و22.8% لدى الإناث. ويُلاحظ تسجيل الإناث نسبة أعلى نسبيًا في فئة «دائمًا»، ما قد يعكس ميلًا أقوى نحو تبني موقف مؤيّد بوضوح لتغطية العنف إعلاميًا. ومع ذلك، يبقى الاتجاه العام متقاربًا بين الجنسين، ويؤكد وجود توافق واسع حول أهمية هذا النوع من التغطية.

كما يُظهر الملحق رقم (60) المتعلّق بمتغيّر الأقاليم الجغرافية، أنّ الاعتقاد بضرورة تغطية العنف في وسائل الإعلام يُعدّ اتجاهًا شائعًا عبر مختلف أقاليم الوطن. فقد بلغت نسبة «غالبًا» 41.6% في إقليم الشمال الجزائري، و42.9% في إقليم الهضاب العليا، و36.5% في إقليم الجنوب، في حين تراوحت نسب «دائمًا» بين 19.7% و21.2% عبر الأقاليم الثلاثة. وتشير هذه النتائج إلى وجود تقارب كبير في المواقف بين الأقاليم، مع تسجيل بعض الفوارق الطفيفة التي لا ترقى إلى تغيير جوهر الاتجاه العام.

وبصفة عامة، تعكس هذه النتائج الوصفية وجود اتجاه إيجابي قوي لدى الشباب الجزائري نحو الاعتقاد بضرورة تغطية العنف في وسائل الإعلام، بغضّ النظر عن متغيّرات السن أو الجنس أو الإقليم الجغرافي. وهو ما يستدعي الانتقال إلى اختبار الفروق الإحصائية للتحقق من دلالة هذه الاختلافات، والإجابة بدقّة عن السؤال الأوّل من إشكالية الدراسة المتعلّق بمدى اختلاف الاتجاهات باختلاف الخصائص الديموغرافية.

سادسًا: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (63.62.61) أنّ فهم دوافع الطرف الذي استعمل القوة يُعدّ بُعدًا إدراكيًا حاضرًا بدرجات متفاوتة لدى أفراد العينة، حيث تتجه النسب الأعلى من الإجابات نحو فئتي "نادرًا" و"غالبًا"، مع حضور معتبر لفئة «أحيانًا»، مقابل محدودية واضحة لفئة "دائمًا". ويعكس هذا التوزيع إدراكًا انتقائيًا لدوافع العنف، يتراوح بين التفهّم الظرفي والتحقّظ القيمي، دون أن يتحوّل إلى تبني مطلق أو تبرير دائم.

فعلى مستوى متغير الفئة العمرية، يبيّن الملحق رقم (61) أنّ فئة "نادرًا" تستحوذ على أعلى نسبة إجمالية (30.93%)، تليها فئة "غالبًا" (27.84%) ثم "أحيانًا" (26.03%). وتُظهر النتائج أنّ الفئة العمرية 32-38 سنة تسجّل أعلى نسبة في فئة "نادرًا" (37.50%)، مقابل انخفاض نسبي في فئتي "أحيانًا" (18.06%) و"دائمًا" (1.39%)، ما يشير إلى ميل هذه الفئة إلى التحقّظ في فهم دوافع استخدام القوة، وعدم الانزلاق نحو التبرير المتكرر. في المقابل، تُسجّل الفئة العمرية 18-24 سنة أعلى نسبة في فئة "غالبًا" (30.23%)، مقارنة بالفئتين 25-31 سنة

(25.00%) و 31-37 سنة (27.78%)، وهو ما يعكس قابلية أكبر لدى الفئات الأصغر سنًا لتبني تفسير دوافع العنف في سياقات معينة. أما فئة "دائمًا"، فقد ظلت ضعيفة جدًا لدى جميع الفئات العمرية، بما يؤكد محدودية الفهم المطلق أو التبرير المستمر للعنف (انظر الملحق رقم 61).

أما وفق متغير الجنس، فتُبرز نتائج الملحق رقم (62) وجود فروق نسبية بين الذكور والإناث في هذا البعد الإدراكي. إذ تسجّل فئة "غالبًا" نسبة أعلى لدى الذكور (35.1%) مقارنة بالإناث (23.2%)، ما يدل على ميل أكبر للذكور إلى فهم دوافع الطرف الذي استعمل القوة في بعض الحالات. في المقابل، ترتفع نسب الإناث في فئتي "نادرًا" (31.6%) و"أحيانًا" (27.4%) مقارنة بالذكور، إلى جانب تسجيلهن نسبة أعلى في فئة "أبدًا" (15.2%) مقابل (8.6% لدى الذكور). ويعكس هذا التوزيع أن الإناث يتبنين موقفًا أكثر تحفظًا وحذرًا تجاه تفسير دوافع استخدام القوة، بينما يميل الذكور إلى قدر أكبر من التفهم الظرفي، دون أن يصل ذلك إلى مستوى التبرير الدائم، كما تؤكد محدودية فئة "دائمًا" لدى الجنسين (انظر الملحق رقم 62).

وبخصوص متغير الأقاليم الجغرافية، تُبين نتائج الملحق رقم (63) أن فئة "نادرًا" تهيمن في مختلف الأقاليم، مع تسجيل أعلى نسبة في إقليم الجنوب (38.5%)، تليه الشمال الجزائري (30.7%) ثم الهضاب العليا (26.5%). كما تسجّل فئة "غالبًا" نسبةً متقاربة نسبيًا بين الشمال (29.0%) والجنوب (28.8%)، مقابل نسبة أقل في الهضاب العليا (24.5%). أما فئة "دائمًا"، فقد بقيت ضعيفة في جميع الأقاليم، رغم تسجيل الهضاب العليا نسبة أعلى نسبيًا (5.1%) مقارنة بالشمال (1.7%) والجنوب (1.9%). ويشير هذا التوزيع إلى غياب فروق جغرافية حادة في فهم دوافع استخدام القوة، مع وجود تباينات طفيفة يمكن ربطها بالسياقات الاجتماعية والثقافية المحلية (انظر الملحق رقم 63).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن فهم دوافع الطرف الذي استعمل القوة يتم ضمن إطار إدراكي حذر وانتقائي، يتراوح بين التفهم الظرفي والرفض النسبي، مع محدودية واضحة في التبرير المطلق. كما تُظهر النتائج أن هذا البعد الإدراكي يتأثر نسبيًا بمتغيري السن والجنس أكثر من تأثره بالانتماء الجغرافي، وهو ما يؤكد أن إدراك دوافع العنف لا يُعد موقفًا ثابتًا، بل يتشكّل داخل سياق اجتماعي-قيمي متغيّر، ويمهد لتحليل علاقته باتجاهات الشباب نحو قبول أو رفض العنف ضمن

سابعاً: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (66.65.64) أن اعتبار بعض المقاطع العنيفة طريقة حقيقية لحلّ الخلافات يُمثّل أحد أكثر أنماط التطبيع الإدراكي للعنف حضوراً داخل عينة الدراسة، حيث تتجه النسب الأعلى من الإجابات نحو فئة "غالبًا"، تليها فئتا "نادراً" و"أحياناً"، مع حضور غير هامشي لفئة "دائمًا"، ما يعكس قابلية معتبرة لتقبّل العنف بوصفه وسيلة عملية لحسم النزاعات في بعض السياقات، دون أن يصل ذلك إلى مستوى الإجماع المطلق. فعلى مستوى متغير الفئة العمرية، يبيّن الملحق رقم (64) أن فئة "غالبًا" تستحوذ على أعلى نسبة إجمالية (35.31%)، في حين بلغت نسبة "دائمًا" (10.05%)، وهي نسبة لافتة نسبياً مقارنة ببقية المؤشرات الإدراكية السابقة. وتُظهر النتائج أن الفئة العمرية 32-38 سنة سجّل أعلى نسبة في فئة "غالبًا" (43.06%)، مقابل 36.81% لدى الفئة 25-31 سنة و 30.81% لدى الفئة 18-24 سنة، ما يشير إلى أن تطبيع العنف بوصف وسيلة لحلّ الخلافات يزداد نسبياً مع التقدّم في السن. في المقابل، سجّل الفئة 25-31 سنة أعلى نسبة في فئة "دائمًا" (13.19%)، وهو ما يعكس وجود شريحة داخل هذه الفئة تتبني هذا الاعتقاد بشكل أكثر رسوخاً. أما فئة "أبدًا"، فقد ظلّت محدودة نسبياً لدى جميع الفئات العمرية، مع تسجيل أعلى نسبة لدى الفئة 32-38 سنة (16.67%)، بما يدل على وجود تيار نقدي حاضر لكنه غير مهيم (انظر الملحق رقم 64).

أما وفق متغير الجنس، فتُبرز نتائج الملحق رقم (65) تقارباً كبيراً بين الذكور والإناث في أنماط الاستجابة. إذ تصدر فئة "غالبًا" لدى الجنسين بنسب متقاربة (33.8% لدى الذكور و 35.9% لدى الإناث)، كما تتقارب نسب فئتي "نادراً" و"أحياناً". غير أن الذكور يسجّلون نسبة أعلى نسبياً في فئة "دائمًا" (11.3%) مقارنة بالإناث (9.3%)، في حين ترتفع نسبة الإناث بشكل طفيف في فئة "أبدًا" (13.1% مقابل 11.9%). ويشير هذا التوزيع إلى أن تطبيع العنف بوصفه وسيلة لحلّ الخلافات لا يرتبط ارتباطاً حاداً بالنوع الاجتماعي، بل يتخذ طابعاً شبه مشترك بين الجنسين مع فروق محدودة في درجة التبني (انظر الملحق رقم 65).

وبخصوص متغير الأقاليم الجغرافية، تُبيّن نتائج الملحق رقم (66) وجود تباينات نسبية في هذا النمط الإدراكي. فقد سجّل إقليم الشمال الجزائري أعلى نسبة في فئة "غالبًا" (39.5%)، مقابل 29.6% في إقليم الهضاب العليا و 25.0% في إقليم الجنوب. في المقابل، ترتفع نسب فئة "دائمًا" في إقليمي الهضاب العليا (12.2%) والجنوب (13.5%) مقارنة بالشمال (8.4%)، ما يشير إلى أن التبني الصريح لفكرة العنف كحلّ للخلافات يبدو أكثر حضوراً

في بعض السياقات الجغرافية الطرفية. كما يسجل الجنوب أعلى نسبة في فئة "أبدًا" (21.2%)، ما يعكس في الوقت ذاته وجود تباين داخلي بين الرفض والقبول داخل الإقليم نفسه (انظر الملحق رقم 66).

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن اعتبار العنف وسيلة حقيقية لحلّ الخلافات يُشكّل أحد أكثر أبعاد التطبيع المعرفي حساسية وخطورة، لكونه ينتقل من مستوى الفهم أو التفسير إلى مستوى القبول الوظيفي للعنف. كما تُظهر النتائج أن هذا البعد يتأثر نسبيًا بمتغيري السن والإقليم الجغرافي أكثر من تأثره بمتغير الجنس، وهو ما يؤكد أن تطبيع العنف لا يُعد موقفًا فرديًا معزولًا، بل يتشكّل داخل سياقات اجتماعية وثقافية أوسع، ويمهّد لتحليل علاقته باتجاهات الشباب نحو تبني أو رفض العنف ضمن النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

تُظهر الخلاصة العامة لنتائج الملاحق (من 46 إلى 66) أن إدراك الواقع المرتبط بالمحتوى الإخباري العنيف لدى أفراد العينة يتسم بدرجة مرتفعة نسبيًا من التطبيع المعرفي والتأويل الوظيفي للعنف، وإن بدرجات متفاوتة حسب المؤشر المدروس. فقد بيّنت النتائج أن اعتياد مشاهدة المقاطع العنيفة وعدم الشعور بالاستغراب منها يمثل آلية إدراكية واضحة لدى نسبة معتبرة من الشباب، بما يعكس أثر التعرّض التراكمي في خفض الحساسية الإدراكية تجاه العنف وتحويله إلى عنصر مألوف داخل المشهد الإعلامي اليومي.

كما تكشف النتائج عن حضور قابلية نسبية لتبرير العنف في بعض السياقات، سواء من خلال اعتباره ردًا مفهوميًا على الاستفزاز أو عبر السعي إلى فهم دوافع الطرف الذي استعمل القوة، غير أن هذا التبرير يظل في مجمله ظرفيًا وانتقائيًا، ولا يتحوّل إلى موقف مطلق أو تبرير دائم، كما تؤكد فئة "دائمًا" في أغلب المؤشرات. وفي المقابل، تُظهر النتائج تحفظًا واضحًا في السلوك التفاعلي، حيث تبقى مشاركة مقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة سلوكًا محدود الانتشار، يخضع لحسابات قيمية ومسؤولية اجتماعية، ويتراجع بوضوح مع التقدم في العمر.

وعلى مستوى إدراك وظيفة العنف الإعلامي، تُبرز النتائج انتشار الاعتقاد بأن عرض مشاهد العنف يساعد على فهم الواقع الاجتماعي، إلى جانب تأييد واسع نسبيًا لفكرة ضرورة تغطية العنف في وسائل الإعلام، وهو ما يعكس تصورًا إدراكيًا ينظر إلى العنف بوصفه عنصرًا تفسيريًا للواقع أكثر من كونه مجرد انحراف أو تشويه إعلامي. غير أن هذا الإدراك لا يخلو من تيار نقدي محدود، يظهر خاصة لدى بعض الفئات العمرية الأكبر أو في بعض الأقاليم، دون أن يغيّر من الاتجاه العام الغالب.

وفي المقابل، يبرز أحد أكثر مؤشرات التطبيع الإدراكي حساسية في اعتبار بعض المقاطع العنيفة وسيلة حقيقية لحلّ الخلافات، وهو ما يمثّل انتقالاً من مستوى الفهم أو التفسير إلى مستوى القبول الوظيفي للعنف، مع تسجيل فروق نسبية ترتبط أساساً بمتغيري السن والانتماء الجغرافي، أكثر من ارتباطها بالنوع الاجتماعي.

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج أن إدراك الواقع المرتبط بالعنف الإعلامي لدى الشباب يتشكّل ضمن تفاعل مركّب بين التعرّض المتكرر، والتطبيع المعرفي، والتبرير الظرفي، والتحقّظ القيمي، بما ينسجم مع افتراضات المقاربات الإدراكية ونموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM) كما تبرز هذه الخلاصة أن التطبيع مع العنف لا يُعدّ موقفًا خطيًّا أو موحّدًا، بل عملية تدريجية متباينة تتأثر بالسياق العمري والاجتماعي والثقافي، وهو ما يهيئ أرضية تحليلية صلبة لربط إدراك الواقع باتجاهات الشباب نحو قبول أو رفض العنف في المراحل التحليلية اللاحقة من الدراسة.

3.2.4 التحليل الوصفي لمتغير إتجاه الرفض نحو العنف في وسائل الإعلام الإخبارية .

جدول 39 نتائج تحليل إجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة ببعد الاتجاه بالرفض نحو عرض العنف في وسائل الإعلام الإخبارية

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
22	المحتوى الذي يتضمن عنفًا لفظيًا أو جسديًا أو إهانة علنية يمثل خطرًا على المجتمع ولا ينبغي نشره على نطاق واسع.	3,4381	1,17633	درجة عالية
23	لا أوافق على تقديم العنف في وسائل الإعلام بوصفه أمرًا عاديًا أو ترفيهيًا، لأن ذلك قد يشجع على تقليده.	3,7371	1,23178	درجة عالية
24	يجب ألا تُمنح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية.	4,1856	1,06463	درجة عالية
25	نشر مشاهد العنف يسهم في زيادة العنف بدل التقليل منه.	3,5000	1,18234	درجة عالية
26	عندما تُنشر لقطات عنيفة بدون أي سياق أو تفسير، هذا يجعل الناس يشاهدونها لمجرد الفرجة وليس لفهم المشكلة الحقيقية.	3,8170	1,05165	درجة عالية
27	من الخطير أن تتحول الشجارات والاعتداءات المتداولة على المنصات إلى شيء يضحك الناس عليه أو يعبثونه كمحتوى ترفيهي	4,0129	1,09843	درجة عالية
28	من الأفضل معالجة مشاكل العنف بالنقاش الهادئ وشرح الأسباب بدل عرض لقطات الضرب والإهانة بشكل مباشر ومكرر.	3,9923	1,07229	درجة عالية
	مستوى الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام (بعد الرفض) حسب وجهة نظر أفراد العينة	3,8118	0,72615	درجة عالية

المصدر: SPSS

تشير نتائج تحليل بعد الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام (بعد الرفض) إلى موقف قوي وواضح لدى أفراد العينة تجاه رفض العنف الإعلامي، حيث بلغ متوسط تقييم البعد 3,8118 مع انحراف معياري 0,72615، وهو ما يعكس درجة عالية من الرفض والوعي بخطورة العنف في المحتوى الإعلامي.

فعلى مستوى العبارات الفردية، سجلت العبارة المتعلقة بضرورة عدم منح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية أعلى متوسط بين العبارات 4,1856 مع انحراف معياري 1,06463، ما يدل على توافق كبير بين الأفراد على أن شهرة الشخصيات العنيفة قد تؤدي إلى تشجيع السلوكيات العدوانية أو تعزيزها، ويبرز وعيهم بمخاطر تمجيد العنف إعلاميًا. كما أظهرت العبارة المتعلقة بخبر نشر مشاهد العنف بدون سياق أو تفسير، والتي تجعل المشاهد يكتفي بالفرجة دون فهم المشكلة الحقيقية، متوسط 3,8170 مع انحراف معياري 1,05165، مما يعكس إدراكًا واضحًا من قبل الأفراد لأهمية السياق في معالجة المشاهد العنيفة وتقديمها بشكل مسؤول.

وبالمثل، أظهرت العبارة التي تناولت خطر تحويل الشجارات والاعتداءات إلى محتوى ترفيهي متوسط 4,0129 وهو متوسط مرتفع يشير إلى إدراك عميق للمخاطر الاجتماعية لتمرير العنف كترفيه أو مادة للضحك، ما قد يعزز السلوك العدواني بين المتلقين. وأكدت العبارة المتعلقة بضرورة معالجة مشاكل العنف بالنقاش الهادئ وشرح الأسباب بدل عرض لقطات الضرب والإهانة بشكل مباشر ومتكرر على متوسط 3,9923، مما يدل على موقف واضح لصالح التثقيف والتوجيه الاجتماعي بدل الاعتماد على الإثارة البصرية والمشاهد العنيفة.

تظهر بقية العبارات، مثل رفض تقديم العنف كأمر عادي أو ترفيهي (متوسط 3,7371) واعتقاد أن نشر مشاهد العنف يزيد من العنف بدل التقليل منه (متوسط 3,5000) والمحتوى العنيف الخطير على المجتمع (متوسط 3,4381)، أن أفراد العينة لديهم وعي عام بمخاطر العنف الإعلامي على السلوك الفردي والمجتمع، ويضعون حدًا واضحًا لقبول العنف أو تطبيعته.

بشكل إجمالي، يظهر بعد الرفض تفوقًا واضحًا على بعد القبول، مما يدل على أن الاتجاه السائد لدى أفراد العينة يميل بقوة نحو رفض العنف الإعلامي، والاعتراف بخطورته الاجتماعية، والحاجة إلى تقديم المحتوى الإعلامي بطريقة مسؤولة وواعية، تعكس الاهتمام بتنشئة الجمهور على الوعي النقدي وعدم الترفيه عن العنف أو تمجيده. هذا الموقف يعكس وعيًا جماعيًا مهمًا في مواجهة التطبيع الإعلامي للعنف، ويشكل قاعدة جيدة لتوجيه السياسات الإعلامية نحو المسؤولية والاحترافية في تغطية الأحداث العنيفة.

وبالانتقال من العرض الوصفي العام إلى تفكيك اتجاهات رفض عرض العنف في وسائل الإعلام الإخبارية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية، تكشف نتائج الجداول الواردة في الملاحق عن ما يلي:

أولاً: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (67، 68، 69) أن اعتبار المحتوى العنيف خطراً على المجتمع يُشكّل موقفاً إدراكياً وقيماً واضح الحضور لدى أفراد العينة، حيث تتجه النسب الأعلى من الإجابات نحو فئتي "غالباً" و"دائماً"، مقابل تراجع نسبي لفئتي "أبداً" و"نادراً". ويعكس هذا التوزيع وجود وعي جماعي معتبر بمخاطر المحتوى العنيف على التماسك الاجتماعي والسلوكيات الفردية، بما يتجاوز مستوى الإدراك الظرفي إلى مستوى القناعة المستقرة نسبياً.

فعلى مستوى متغير الفئة العمرية، يبيّن الملحق رقم (67) أن فئة "غالباً" تستحوذ على أعلى نسبة إجمالية (37.11%)، تليها فئة "دائماً" (18.81%)، ما يدل على إدراك قوي ومتزايد لخطر المحتوى العنيف. وتُظهر النتائج أن الفئة العمرية 31-37 سنة تسجّل أعلى نسبي "غالباً" (45.83%) و"دائماً" (29.17%) مقارنة بالفئتين الأصغر سناً، مقابل انخفاض ملحوظ في فئتي "أبداً" (2.78%) و"نادراً" (11.11%). ويشير هذا التدرج إلى أن إدراك خطورة المحتوى العنيف يزداد مع التقدّم في السن، بما يعكس تراكم الخبرة الاجتماعية وارتفاع الحسّ النقدي تجاه تأثيرات العنف الإعلامي. في المقابل، تسجّل الفئة 25-31 سنة أعلى نسبة في فئة "أحياناً" (26.39%)، وهو ما يعكس موقفاً إدراكياً أكثر تردّداً أو مشروطاً مقارنة بالفئات الأخرى (انظر الملحق رقم 67).

أما وفق متغير الجنس، فتُبرز نتائج الملحق رقم (68) تقارباً كبيراً بين الذكور والإناث في تقييم خطورة المحتوى العنيف. إذ تصدر فئة "غالباً" لدى الجنسين بنسب متقاربة (38.4% لدى الذكور و35.9% لدى الإناث)، تليها فئة "دائماً" بنسب شبه متساوية (19.9% لدى الذكور و18.1% لدى الإناث). كما تتقارب نسب فئتي "نادراً" و"أحياناً" بين الجنسين، في حين تبقى فئة "أبداً" ضعيفة نسبياً لدى كليهما. ويعكس هذا التوزيع أن إدراك خطر المحتوى العنيف يُعد موقفاً قيمياً مشتركاً لا يتأثر بشكل جوهري بالوع الاجتماعي، بل ينبع من تمثّلات اجتماعية عامة حول أثر العنف على المجتمع (انظر الملحق رقم 68).

وبخصوص متغير الأقاليم الجغرافية، تُبيّن نتائج الملحق رقم (69) أن فئة "غالباً" تهيمن في الأقاليم الثلاثة، مع تسجيل أعلى نسبة في إقليم الشمال الجزائري (38.7%)، يليه إقليم الجنوب (36.5%) ثم إقليم الهضاب العليا (32.7%). غير أن فئة "دائماً" تسجّل أعلى نسبة في إقليم الجنوب (28.8%) مقارنة بالشمال (17.2%) والهضاب العليا (17.3%)، ما يشير إلى إدراك أشدّ لخطورة المحتوى العنيف في هذا الإقليم. وفي المقابل، تبقى فئتا

"أبدًا" و"نادراً" ضعيفتين نسبياً في مختلف الأقاليم، رغم تسجيل الهضاب العليا نسبة أعلى قليلاً في فئة "أبدًا" (10.2%). ويعكس هذا التوزيع وجود فروق جغرافية محدودة، دون أن ترقى إلى تباينات حادة أو استقطابية (انظر الملحق رقم 69).

وبوجه عام، تؤكد هذه النتائج أن اعتبار المحتوى العنيف خطراً على المجتمع يُمثل بُعداً قيمياً راسخاً لدى أغلب أفراد العينة، ويتجلى بشكل أوضح لدى الفئات العمرية الأكبر، بينما يتقاسم هذا الإدراك مختلف الفئات الجندرية والجغرافية بدرجة عالية من التقارب. كما توضح النتائج أن هذا المؤشر يقف في موقع معاكس لمؤشرات التطبيع والتبرير، ما يجعله عنصراً محورياً في تفسير التناقض الإدراكي بين فهم العنف أو تبريره من جهة، والوعي بخطورته المجتمعية من جهة أخرى، وهو ما يوفر أساساً تحليلياً مهماً لربطه باتجاهات الشباب نحو قبول أو رفض العنف ضمن النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

ثانياً: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (70، 71، 72) أن رفض تقديم العنف بوصفه أمراً عادياً أو ترفيهياً يُمثل موقفاً قيمياً واضح الرسوخ لدى أفراد العينة، حيث تتركز النسب الأعلى من الإجابات في فئتي "غالبًا" و"دائمًا"، مقابل تراجع ملحوظ في فئات القبول أو الحياد ("أبدًا"، "نادراً"، "أحياناً"). ويعكس هذا التوزيع درجة عالية من الوعي النقدي تجاه خطابات التطبيع والترفيه بالعنف في وسائل الإعلام.

فعلى مستوى متغير الفئة العمرية، يبيّن الملحق رقم (70) أن فئة "غالبًا" تسجّل أعلى نسبة إجمالية (37.11%)، تليها فئة "دائمًا" (18.81%). وتُظهر النتائج أن الفئة العمرية 32-38 سنة تسجّل أعلى نسبي "غالبًا" (45.83%) و«دائمًا» (29.17%)، مقابل انخفاض واضح في فئتي "أبدًا" (2.78%) و"نادراً" (11.11%)، ما يدل على أن رفض تقديم العنف بصيغة عادية أو ترفيهية يزداد ترسخًا مع التقدّم في السن.

في المقابل، تسجّل الفئة 25-31 سنة أعلى نسبة في فئة "أحياناً" (26.39%)، وهو ما يعكس موقفاً أكثر تردّدًا أو مشروطاً مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، دون أن يرقى إلى مستوى القبول أو التطبيع (انظر الملحق رقم 70). أما وفق متغير الجنس، فتُبرز نتائج الملحق رقم (71) تقارباً كبيراً بين الذكور والإناث في تبني هذا الموقف الرفض. إذ تتقارب نسب فئتي "غالبًا" (39.1% لدى الذكور مقابل 35.0% لدى الإناث) و"دائمًا" (31.8% لدى الذكور مقابل 31.6% لدى الإناث)، ما يشير إلى أن رفض تقديم العنف كأمر عادي أو ترفيهي يُعد موقفاً قيمياً مشتركاً لا

يتأثر بشكل جوهري بالنوع الاجتماعي. كما تبقى نسب فئات "أبدًا" و"نادرًا" و"أحيانًا" منخفضة نسبيًا ومتقاربة بين الجنسين، وهو ما يعزز فرضية وجود توافق جندري واسع حول خطورة تطبيع العنف إعلاميًا (انظر الملحق رقم 71). وبخصوص متغير الأقاليم الجغرافية، تُبيّن نتائج الملحق رقم (72) أن فئتي "غالبًا" و"دائمًا" تهيمنان في الأقاليم الثلاثة، مع تسجيل نسب مرتفعة نسبيًا في إقليم الشمال الجزائري (39.5% "غالبًا" و30.7% "دائمًا") وإقليم الجنوب (34.6% "غالبًا" و36.5% "دائمًا"). كما يسجّل إقليم الهضاب العليا نسبةً متقاربة في فئة "دائمًا" (31.6%)، مقابل انخفاض طفيف في فئة "غالبًا" (30.6%). ويشير هذا التوزيع إلى وجود إجماع جغرافي نسبي حول رفض تقديم العنف في قالب ترفيهي أو اعتيادي، مع فروق محدودة لا ترقى إلى مستوى التباين الحاد (انظر الملحق رقم 72).

وبوجه عام، تؤكد هذه النتائج أن رفض تطبيع العنف وتحويله إلى محتوى ترفيهي يُمثّل بُعدًا قيمياً راسخًا داخل عينة الدراسة، ويتعزّز بشكل أوضح لدى الفئات العمرية الأكبر، بينما يتقاسمه الذكور والإناث ومختلف الأقاليم الجغرافية بدرجة عالية من التقارب. كما يُبرز هذا المؤشر تموضعًا معاكسًا واضحًا لمؤشرات التبرير والتطبيع الوظيفي للعنف، ما يعكس حالة من التوتر الإدراكي بين فهم العنف أو تفسيره من جهة، ورفض شرعنته أو تسليعه إعلاميًا من جهة أخرى، وهو ما يوفّر أرضية تحليلية قوية لدججه ضمن بُعد الرفض القيمي للعنف في النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

ثالثًا: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (73، 74، 75) أن عدم منح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية يُمثّل موقفًا قيمياً ومعيارياً قوياً لدى أفراد العينة، حيث تتركز الغالبية الساحقة من الإجابات في فئتي "دائمًا" و"غالبًا"، مقابل نسب ضعيفة جدًا لفئات "أبدًا" و"نادرًا" و"أحيانًا". ويعكس هذا التوزيع وعيًا مرتفعًا بمخاطر تمجيد العنف وصناعة النجومية الإعلامية للشخصيات العنيفة، وإدراكًا لآثار ذلك في التطبيع الرمزي للعنف داخل المجتمع.

فعلى مستوى متغير الفئة العمرية، يبيّن الملحق رقم (73) أن فئة "دائمًا" تستحوذ على أعلى نسبة إجمالية (50.00%)، تليها فئة "غالبًا" (31.44%)، وهو ما يدل على إجماع نسبي عابر للفئات العمرية حول ضرورة عدم إضفاء شهرة إعلامية على الشخصيات العنيفة. وتُظهر النتائج أن الفئة العمرية 25-30 سنة تسجّل أعلى نسبة في فئة "دائمًا" (59.72%)، تليها الفئة 32-38 سنة (51.39%) ثم الفئة 18-24 سنة (44.77%). في المقابل، تبقى نسب فئتي "أبدًا" و"نادرًا" ضعيفة جدًا لدى جميع الفئات العمرية، ولا تتجاوز مجتمعة 8.25%، ما

يؤكد محدودية المواقف التي لا ترى إشكالا في منح الشخصيات العنيفة حضورا إعلاميا بارزا. ويشير هذا التدرج إلى أن رفض تمجيد العنف إعلاميا يزداد ترسخا مع التقدم النسبي في السن، دون أن يغيب عن الفئات الأصغر سنا (انظر الملحق رقم 73).

أما وفق متغير الجنس، فتبرز نتائج الملحق رقم (74) تقاربا شبه تام بين الذكور والإناث في هذا الموقف القيمي. إذ تسجل فئة "دائما" نسبة متطابقة تقريبا لدى الجنسين (50.3% لدى الذكور و49.8% لدى الإناث)، كما تتقارب نسب فئة "غالبا" (28.5% لدى الذكور مقابل 33.3% لدى الإناث).

في المقابل، تبقى فئات "أبدا" و"نادرا" و"أحيانا" منخفضة ومتقاربة بين الجنسين، وهو ما يعكس إجماعا جندريا واضحا حول رفض منح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية، ويؤكد أن هذا الموقف لا يتأثر بالنوع الاجتماعي بقدر ما يرتبط بتمثيلات قيمية واجتماعية مشتركة (انظر الملحق رقم 74).

وبخصوص متغير الأقاليم الجغرافية، تُبين نتائج الملحق رقم (75) أن فئة «دائما» تهيمن بقوة في مختلف الأقاليم، مع تسجيل أعلى نسبة في إقليم الجنوب (65.4%)، يليه إقليم الهضاب العليا (53.1%) ثم إقليم الشمال الجزائري (45.4%). كما تسجل فئة "غالبا" نسبة معتبرة خاصة في إقليم الشمال (37.0%).

في المقابل، تبقى نسب فئتي "أبدا" و"نادرا" ضعيفة جدا في جميع الأقاليم، ولا تتجاوز مجتمعة 8.2%، ما يشير إلى غياب شبه تام للمواقف التي تقبل أو تبرر منح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية. ويعكس هذا التوزيع وجود توافق جغرافي واسع حول خطورة تمجيد العنف إعلاميا، مع بروز حساسية أكبر في بعض الأقاليم الطرفية تجاه هذه المسألة (انظر الملحق رقم 75).

وبوجه عام، تؤكد هذه النتائج أن رفض صناعة الشهرة الإعلامية للشخصيات العنيفة يُعد أحد أكثر المؤشرات القيمية رسوخا داخل عينة الدراسة، ويتقدم بوضوح على مؤشرات الفهم أو التبرير أو التطبيع الوظيفي للعنف. كما يُبرز هذا المؤشر وعيا نقديا متقدما بخطورة العنف الرمزي وآليات التأطير الإعلامي التي قد تُسهّم في شرعنته أو إعادة إنتاجه. ويشكل هذا البعد عنصرا مركزيا في تفسير اتجاهات الشباب نحو رفض تمجيد العنف، ويمكن إدماجه بوصفه مكونا أساسيا ضمن بُعد الرفض القيمي للعنف في النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

رابعاً: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (78.77.76) أن الاعتقاد بأن نشر مشاهد العنف يسهم في زيادة العنف، إلى جانب مشاهدة لقطات عنيفة دون سياق تفسيري، يُمثل إدراكاً نقدياً حاضراً لدى أفراد العينة، حيث تتركز النسب الأعلى من الإجابات في فئتي "غالبًا" و"دائمًا"، مقابل نسب محدودة لفئات "أبدًا" و"نادرًا". ويعكس هذا التوزيع وعياً متقدماً نسبياً بآثار العنف الإعلامي في تغذية السلوكيات العنيفة، مع استمرار التعرض المكثف لمضامين عنيفة غير مؤطرة سياقيًا، بما يُبرز حالة من التوتر بين الوعي الإدراكي والممارسة الإعلامية الفعلية.

فعلى مستوى متغير الجنس، يبيّن الملحق رقم (76) أن فئة "غالبًا" تستحوذ على أعلى نسبة إجمالية (34.8%)، تليها فئة "دائمًا" (21.4%)، وهو ما يدل على اقتناع واسع نسبياً بوجود علاقة بين نشر مشاهد العنف وتزايد العنف في المجتمع. وتُظهر النتائج تقارباً ملحوظاً بين الذكور والإناث في هذا الاعتقاد؛ إذ يسجل الذكور نسبة أعلى قليلاً في فئة "غالبًا" (38.4%) مقارنة بالإناث (32.5%)، في حين تتقارب نسب فئة "دائمًا" بين الجنسين (21.2% لدى الذكور مقابل 21.5% لدى الإناث). في المقابل، تبقى نسب فئتي "أبدًا" و"نادرًا" ضعيفة ومتقاربة بين الجنسين، وهو ما يعكس إجماعاً جندياً نسبياً حول خطورة نشر مشاهد العنف وتأثيرها التصاعدي، ويشير إلى أن هذا الإدراك لا يتأثر بالبنوع الاجتماعي بقدر ما يرتبط بتمثّلات معرفية وقيمية مشتركة (انظر الملحق رقم 76).

أما بخصوص متغير الأقاليم الجغرافية، فُتبيّن نتائج الملحق رقم (77) تقارباً واضحاً بين الأقاليم الثلاثة في هذا الاعتقاد، حيث تهيمن فئة "غالبًا" في جميع الأقاليم بنسب متقاربة (35.3% في إقليم الشمال الجزائري، 33.7% في إقليم الهضاب العليا، و34.6% في إقليم الجنوب)، تليها فئة «دائمًا» التي تسجل أعلى نسبة في إقليم الجنوب (25.0%) مقارنة بالشمال (21.8%) والهضاب العليا (18.4%). في المقابل، تبقى فئتي "أبدًا" و"نادرًا" محدودتين نسبياً في مختلف الأقاليم، رغم تسجيل الهضاب العليا نسبة أعلى قليلاً في فئة "أبدًا" (12.2%). ويعكس هذا التوزيع وجود وعي جغرافي واسع بمخاطر نشر العنف إعلامياً، مع فروق طفيفة يمكن ربطها بالسياقات الاجتماعية وأنماط التعرض الإعلامي داخل كل إقليم (انظر الملحق رقم 77).

وفيما يتعلّق بمشاهدة لقطات عنيفة دون سياق تفسيري، يوضح الملحق رقم (78) أن هذا النمط من التعرض يُعد شائعاً داخل عينة الدراسة، حيث تستحوذ فئة "غالبًا" على أعلى نسبة إجمالية (46.91%)، تليها فئة "دائمًا" (25.77%). وتُظهر النتائج أن الفئة العمرية 32-38 سنة تسجل أعلى نسبة في فئة "غالبًا" (52.78%)، تليها الفئة 18-24 سنة (49.42%)، ثم الفئة 25-31 سنة (40.97%). كما تسجل الفئة 25-31 سنة أعلى

نسبة في فئة "دائمًا" (31.25%)، ما يدل على تعرّض أكثر كثافة واستمرارية لهذا النوع من المحتوى غير المؤطر. وفي المقابل، تبقى نسب فئة «أبدًا» ضعيفة جدًا لدى جميع الفئات العمرية، ولا تتجاوز 4.90%، وهو ما يؤكد شيوع هذا النمط من المشاهدة بغض النظر عن السن، مع اختلاف في درجات التكرار والكثافة (انظر الملحق رقم 78).

وبوجه عام، تكشف هذه النتائج عن مفارقة إدراكية واضحة؛ إذ يترافق الوعي بأن نشر مشاهد العنف يسهم في زيادة العنف مع استمرار واسع في التعرّض لمشاهد عنيفة غير مصحوبة بسياق تفسيري. ويعكس هذا التناقض أحد مظاهر التطبيع الإدراكي غير الواعي للعنف الإعلامي، حيث يدرك الأفراد مخاطره على المستوى المعرفي، لكنهم يظلون منخرطين عمليًا في استهلاكه اليومي. كما تُبرز النتائج أن هذا الإدراك يتقاسمه الذكور والإناث ومختلف الأقاليم الجغرافية بدرجة عالية من التقارب، في حين يبدو متغير السن أكثر ارتباطًا بكثافة التعرّض للمشاهد العنيفة غير المؤطرة، وهو ما يوفّر أساسًا تحليليًا مهمًا لربط هذا النمط من التعرّض باتجاهات الشباب نحو العنف ضمن النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

خامسًا: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (79، 80، 81) أن مشاهدة لقطات عنيفة دون سياق تفسيري تُعدّ نمطًا شائعًا من أنماط التعرّض الإعلامي داخل عينة الدراسة، حيث تتركز النسب الأعلى من الإجابات في فئتي "غالبًا" و"دائمًا"، مقابل نسب محدودة لفئات "أبدًا" و"نادرًا". ويعكس هذا التوزيع حضورًا قويًا لمحتوى عنيف مجتزأ أو غير مؤطر سياقيًا في التجربة الإعلامية اليومية للشباب، بما قد يُسهم في ترسيخ إدراك ناقص أو مبسّط للعنف وسياقاته. فعلى مستوى متغير الفئة العمرية، يبيّن الملحق رقم (79) أن فئة "غالبًا" تستحوذ على أعلى نسبة إجمالية (46.91%)، تليها فئة «دائمًا» (25.77%)، ما يدل على انتشار واسع لمشاهدة اللقطات العنيفة غير المصحوبة بسياق تفسيري عبر مختلف الفئات العمرية. وتُظهر النتائج أن الفئة العمرية 32-38 سنة تسجّل أعلى نسبة في فئة "غالبًا" (52.78%)، تليها الفئة 18-24 سنة (49.42%)، ثم الفئة 25-31 سنة (40.97%). كما تسجّل الفئة 25-31 سنة أعلى نسبة في فئة "دائمًا" (31.25%)، وهو ما يشير إلى تعرّض أكثر كثافة واستمرارية لهذا النوع من المحتوى. وفي المقابل، تبقى نسب فئتي "أبدًا" و"نادرًا" ضعيفة جدًا لدى جميع الفئات العمرية، ولا تتجاوزان مجتمعين 11.86%، بما يؤكد شيوع هذا النمط من التعرّض بغض النظر عن السن، مع اختلاف نسبي في درجات التكرار والكثافة (انظر الملحق رقم 79).

أما وفق متغير الجنس، فُتَبَرز نتائج الملحق رقم (80) تقاربًا واضحًا بين الذكور والإناث في هذا النمط من المشاهدة. إذ تسجّل فئة "غالبًا" نسبتًا شبه متطابقة لدى الجنسين (45.7% لدى الذكور و46.8% لدى الإناث)، كما تتقارب نسب فئة "دائمًا" (27.8% لدى الذكور مقابل 24.9% لدى الإناث). في المقابل، تبقى نسب فئتي "أبدًا" و"نادرًا" محدودة ومتقاربة بين الجنسين، وهو ما يعكس أن مشاهدة اللقطات العنيفة غير المؤطرة لا ترتبط بالنوع الاجتماعي بقدر ما ترتبط بأنماط الاستهلاك الإعلامي السائدة عمومًا، بغض النظر عن الجنس (انظر الملحق رقم 80).

وبخصوص متغير الأقاليم الجغرافية، تُبيّن نتائج الملحق رقم (81) أن فئة "غالبًا" تهيمن في مختلف الأقاليم، مع تسجيل أعلى نسبة في إقليم الجنوب (51.9%)، يليه إقليم الشمال الجزائري (49.2%)، ثم إقليم الهضاب العليا (36.7%). كما تسجّل فئة "دائمًا" نسبتًا معتبرة ومتقاربة نسبيًا بين الأقاليم الثلاثة، تراوحت بين 24.8% و28.8%.

في المقابل، تبقى فئة "أبدًا" ضعيفة في جميع الأقاليم، رغم تسجيل الهضاب العليا نسبة أعلى نسبيًا (11.2%)، ما قد يعكس تفاوتًا محدودًا في حساسية الجمهور تجاه هذا النوع من المحتوى أو في أنماط التعرّض الإعلامي. ويشير هذا التوزيع إلى انتشار جغرافي واسع لمشاهدة اللقطات العنيفة غير المؤطرة، مع فروق طفيفة لا ترقى إلى مستوى التباين الحاد (انظر الملحق رقم 81).

وبوجه عام، تؤكد هذه النتائج أن مشاهدة اللقطات العنيفة دون سياق تفسيري تُعد ممارسة إعلامية شبه عامة داخل عينة الدراسة، تتقاطع فيها مختلف الفئات العمرية والجنسية والجغرافية بدرجة عالية من التقارب. كما تُبرز هذه المعطيات أحد أوجه التأطير الناقص للعنف في وسائل الإعلام، حيث يُقدّم العنف في صورة مجتزأة أو آنية دون تفسير خلفياته أو أبعاده، وهو ما قد يُسهّم في تطبيع العنف إدراكيًا، ويشكّل أرضية تحليلية مهمّة لربط هذا النمط من التعرّض باتجاهات الشباب نحو العنف ضمن النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

سادسًا: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (82، 83، 84) أن التعامل مع الشجارات والاعتداءات بوصفها محتوى ترفيهيًا يُمثّل أحد أكثر أنماط التطبيع الإعلامي للعنف حضورًا داخل عينة الدراسة، حيث تتركز الغالبية الساحقة من الإجابات في فئتي "دائمًا" و"غالبًا"، مقابل نسب ضعيفة جدًا لفئات "أبدًا" و"نادرًا" و"أحيانًا". ويعكس هذا التوزيع انتقال العنف من مستوى الحدث الإخباري أو الواقعي إلى مستوى الاستهلاك الترفيهي، بما يحمله ذلك من دلالات إدراكية وقيمية مرتبطة بتسليع العنف وتفريغه من أبعاده الأخلاقية.

فعلى مستوى متغير الفئة العمرية، يبيّن الملحق رقم (82) أن فئة «دائمًا» تستحوذ على أعلى نسبة إجمالية (40.21%)، تليها فئة «غالبًا» (36.08%)، ما يدل على انتشار واسع للتعامل الترفيهي مع الشجارات والاعتداءات عبر مختلف الفئات العمرية. وتُظهر النتائج أن الفئة العمرية 31-37 سنة تسجّل أعلى نسبة في فئة «دائمًا» (44.44%)، تليها الفئة 25-31 سنة (43.75%)، ثم الفئة 18-24 سنة (35.47%). في المقابل، تبقى نسب فئتي "أبدًا" و"نادرًا" ضعيفة جدًا لدى جميع الفئات العمرية، ولا تتجاوزان مجتمعين 10.57%، ما يعكس محدودية المواقف الراضية بوضوح للتعامل الترفيهي مع هذا النوع من المحتوى. ويشير هذا التدرج إلى أن تطبيع العنف في قالب ترفيهي لا يقتصر على الفئات الأصغر سنًا، بل يمتد ليشمل مختلف المراحل العمرية، مع ارتفاع نسبي في التبيّن لدى الفئات الأكبر (انظر الملحق رقم 82).

أما وفق متغير الجنس، فتُبرز نتائج الملحق رقم (83) تقاربًا شبه تام بين الذكور والإناث في هذا النمط الإدراكي. إذ تسجّل فئة «دائمًا» نسبةً متطابقة تقريبًا لدى الجنسين (40.4% لدى الذكور و40.5% لدى الإناث)، كما تتقارب نسب فئة «غالبًا» (33.8% لدى الذكور مقابل 37.1% لدى الإناث). في المقابل، تبقى فئات «أبدًا» و«نادرًا» و«أحيانًا» منخفضة ومتقاربة بين الجنسين، وهو ما يعكس أن تطبيع العنف في صورة ترفيهية يُعد سلوكًا إدراكيًا مشتركًا لا يرتبط بالنوع الاجتماعي بقدر ما يرتبط بأنماط الاستهلاك الإعلامي السائدة ثقافيًا (انظر الملحق رقم 83).

وبخصوص متغير الأقاليم الجغرافية، تُبيّن نتائج الملحق رقم (84) أن فئتي "دائمًا" و"غالبًا" تهيمنان في مختلف الأقاليم، مع تسجيل نسب مرتفعة في إقليم الشمال الجزائري (41.6% "دائمًا" و36.1% "غالبًا")، وإقليم الهضاب العليا (38.8% "دائمًا" و34.7% "غالبًا")، وإقليم الجنوب (38.5% "دائمًا" و36.5% "غالبًا"). في المقابل، تبقى فئة "أبدًا" ضعيفة في جميع الأقاليم، ولا تتجاوز 6.1%، ما يشير إلى غياب شبه تام للمواقف التي ترفض بشكل صريح التعامل الترفيهي مع الشجارات والاعتداءات. ويعكس هذا التوزيع توافقًا جغرافيًا واسعًا حول استهلاك هذا النوع من المحتوى بصيغة ترفيهية، مع فروق طفيفة لا ترقى إلى مستوى التباين الحاد (انظر الملحق رقم 84).

وبوجه عام، تؤكد هذه النتائج أن التعامل مع الشجارات والاعتداءات بوصفها محتوى ترفيهيًا يُعد أحد أخطر أشكال التطبيع الإعلامي للعنف، لكونه يحوّل العنف من فعل مرفوض اجتماعيًا إلى مادة للمتعة والاستهلاك. كما تُبرز

النتائج أن هذا النمط الإدراكي يتقاسمه مختلف الفئات العمرية والجنسية والجغرافية بدرجة عالية من التقارب، ما يعكس عمق تغلغل منطق التسليح والترفيه بالعنف داخل الممارسات الإعلامية اليومية. ويشكّل هذا المؤشر عنصرًا محوريًا في تفسير اتجاهات الشباب نحو العنف، ويمكن إدماجه ضمن بُعد التطبيع الترفيهي للعنف في النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة، إلى جانب مؤشرات التبرير والفهم والتأطير الناقص.

سابعًا: تُظهر نتائج الجداول الواردة في الملاحق (85، 86، 87) أن معالجة مشاكل العنف بالنقاش الهادئ تُمثّل توجّهًا قيمياً وسلوكياً إيجابياً حاضراً بقوة لدى أفراد العينة، حيث تتركز الغالبية الساحقة من الإجابات في فئتي "دائمًا" و"غالبًا"، مقابل نسب ضعيفة لفئات "أبدًا" و"نادراً". ويعكس هذا التوزيع ميلاً واضحاً نحو تبني آليات سلمية وغير عنيفة في التعامل مع النزاعات، بما يشير إلى حضور وعي اجتماعي بديل عن منطق العنف والتصعيد. فعلى مستوى متغير الفئة العمرية، يبيّن الملحق رقم (85) أن فئة "دائمًا" تسجّل أعلى نسبة إجمالية (38.40%)، تليها فئة "غالبًا" (37.37%)، وهو ما يدل على انتشار واسع لتفضيل الحوار الهادئ كآلية لمعالجة مشاكل العنف عبر مختلف الفئات العمرية. وتُظهر النتائج أن الفئة العمرية 31-37 سنة تسجّل أعلى نسبة في فئة «غالبًا» (50.00%)، مقابل انخفاض واضح في فئة «أحياناً» (4.17%)، ما يشير إلى ترسخ هذا التوجّه لدى الفئات الأكبر سنًا. في المقابل، تسجّل الفئة 25-31 سنة أعلى نسبة في فئة "دائمًا" (42.36%)، تليها الفئة 18-24 سنة (36.05%)، وهو ما يعكس قناعة متزايدة لدى هذه الفئات بجدوى النقاش الهادئ بوصفه بديلاً عن العنف. كما تبقى نسب فئتي "أبدًا" و"نادراً" محدودة جدًا لدى جميع الفئات العمرية، ولا تتجاوزان معًا 10.56%، ما يؤكد هامشية المواقف الراضية للحوار السلمي (انظر الملحق رقم 85).

أما وفق متغير الجنس، فتُبرز نتائج الملحق رقم (86) وجود تقارب عام بين الذكور والإناث في تبني هذا التوجّه، مع بعض الفروق النسبية. إذ تتصدّر فئتا "غالبًا" و"دائمًا" لدى الجنسين، غير أن الإناث يسجّلن نسبة أعلى في فئة «دائمًا» (41.8%) مقارنة بالذكور (32.5%)، في حين ترتفع نسبة الذكور في فئة "غالبًا" (43.7%) مقارنة بالإناث (33.8%).

ويعكس هذا التوزيع أن الإناث يملن أكثر إلى تبني موقف حاسم ومستقر في تفضيل النقاش الهادئ، بينما يُظهر الذكور ميلاً أكبر نحو القبول العملي المتكرر دون أن يصل بالضرورة إلى مستوى القناعة المطلقة. ومع ذلك، تبقى نسب فئتي

"أبدأ" و"نادراً" ضعيفة ومتقاربة بين الجنسين، ما يؤكد أن الحوار السلمي يُعد خيارًا مشتركًا عابرًا للنوع الاجتماعي (انظر الملحق رقم 86).

وبخصوص متغير الأقاليم الجغرافية، تُبيّن نتائج الملحق رقم (87) هيمنة واضحة لفئتي «دائمًا» و«غالبًا» في مختلف الأقاليم. فقد سجّل إقليم الجنوب أعلى نسبة في فئة «دائمًا» (46.2%)، يليه إقليم الهضاب العليا (42.9%)، ثم إقليم الشمال الجزائري (34.5%). في المقابل، سجّل الشمال أعلى نسبة في فئة «غالبًا» (42.4%) مقارنةً ببقية الأقاليم.

وتبقى نسب فئتي «أبدأ» و«نادراً» ضعيفة جدًا في جميع الأقاليم، ولا تتجاوز مجتمعة 10.5%، ما يعكس إجماعًا جغرافيًا واسعًا حول أولوية النقاش الهادئ في معالجة مشاكل العنف، مع فروق طفيفة في درجة التبني لا ترقى إلى مستوى التباين الحاد (انظر الملحق رقم 87).

وبوجه عام، تؤكد هذه النتائج أن معالجة مشاكل العنف بالنقاش الهادئ تُشكّل أحد أبرز مؤشرات الرفض العملي للعنف داخل عينة الدراسة، وتمثّل نقيضًا واضحًا لمؤشرات التطبيع، الترفيه، أو التبرير الوظيفي للعنف. كما تُبرز هذه المعطيات وجود استعداد قيمي وسلوكي لاعتماد حلول سلمية بديلة، يتقاسمه مختلف الفئات العمرية والجنسوية والجغرافية بدرجة عالية من التقارب، وهو ما يوفّر أساسًا تحليليًا مهمًا لإدماج هذا المؤشر ضمن بُعد الرفض السلوكي/التفاعلي للعنف في النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

تُظهر الخلاصة العامة لنتائج الملاحق (من 67 إلى 87) أن اتجاهات الرفض القيمي والسلوكي للعنف في وسائل الإعلام الإخبارية تُعدّ أحد الأبعاد الأكثر رسوخًا وثباتًا داخل عينة الدراسة، حيث تتجلّى بوضوح في إدراك خطورة المحتوى العنيف على المجتمع، ورفض تطبيعه أو تقديمه في قالب ترفيهي، إلى جانب الاعتراض الصريح على تمجيد الشخصيات العنيفة أو منحها شهرة إعلامية. وقد هيمنت فئتا "غالبًا" و"دائمًا" على أغلب المؤشرات، بما يعكس وعيًا نقديًا متقدمًا يتجاوز الإدراك الظرفي إلى مستوى القناعة القيمة المستقرة نسبيًا.

كما تكشف النتائج عن إدراك واسع لآثار العنف الإعلامي في تغذية العنف الواقعي، مقرونًا بوعي نقدي بمخاطر نشر مشاهد عنيفة مجتزأة أو غير مؤطرة سياقيًا، رغم استمرار التعرّض المرتفع لهذا النوع من المحتوى. ويعكس هذا المعطى مفارقة إدراكية تتمثل في التعايش بين الوعي بالمخاطر والاستمرار في الاستهلاك الإعلامي للعنف، وهو ما يشير إلى حضور آليات تطبيع غير واعٍ ناتجة عن كثافة التعرّض وأنماط التأطير الإعلامي السائدة.

وفي المقابل، تبرز مؤشرات إيجابية واضحة على مستوى الرفض العملي للعنف، يتجسد أبرزها في تفضيل معالجة مشاكل العنف عبر النقاش الهادئ والحلول السلمية، بما يؤكد وجود استعداد قيمي وسلوكي لاعتماد بدائل غير عنيفة، ويتخذ هذا التوجّه طابعًا شبه إجماعي عبر مختلف الفئات العمرية والجنسية والجغرافية، مع تسجيل ميل أوضح لدى الفئات العمرية الأكبر نحو تبنيّه بصورة أكثر استقرارًا.

وعلى المستوى الديموغرافي، تُظهر النتائج أن متغير السن يُعد الأكثر تأثيرًا في ترسيخ اتجاهات الرفض القيمي، حيث يزداد إدراك خطورة العنف ورفض تطبيعته مع التقدّم في العمر، في حين تبقى الفروق المرتبطة بـ الجنس والإقليم الجغرافي محدودة وغير حادّة، ما يعكس طابعًا اجتماعيًا عامًا لهذه المواقف، يتجاوز الخصوصيات الفردية أو السياقية الضيقة.

وبوجه عام، تؤكد هذه الخلاصة أن اتجاهات الشباب نحو العنف في وسائل الإعلام الإخبارية لا تتسم بالقبول المطلق أو التطبيع الأحادي، بل تتشكّل داخل بنية إدراكية-قيمة مركبة تجمع بين الوعي بالمخاطر، ورفض التمجيد، مقابل استمرار التعرّض والاستهلاك الإعلامي. وهو ما ينسجم مع افتراضات نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، ويبرز أهمية إدماج بُعد الرفض القيمي والسلوكي للعنف بوصفه عنصرًا تفسيريًا محوريًا في تحليل اتجاهات الشباب نحو العنف ضمن النموذج التحليلي المعتمد في الدراسة.

عموماً، تُظهر النتائج الإجمالية المستخلصة من مختلف الجداول والملاحق أن علاقة الشباب بمضامين العنف في وسائل الإعلام تتسم بدرجة عالية من التعقيد والتناقض الإدراكي، حيث يتعايش الوعي بخطورة العنف الإعلامي مع أنماط تعرّض واستهلاك مرتفعة، إلى جانب مواقف قيمة رافضة لتطبيعته وتمجيده، وسلوكيات تفضّل الحلول السلمية للنزاعات.

فعلى مستوى أنماط التعرّض والاستهلاك الإعلامي، بيّنت النتائج أن مشاهدة اللقطات العنيفة، لا سيما تلك المقدّمة دون سياق تفسيري أو تأطير إعلامي واضح، تُعد ممارسة شائعة بين مختلف الفئات العمرية والجنسية والجغرافية، حيث تتركز النسب الأعلى في فئتي «غالبًا» و«دائمًا». ويعكس هذا المعطى حضورًا قويًا لمحتوى عنيف مجتزأ في التجربة الإعلامية اليومية للشباب، بما قد يُسهّم في تبسيط الظاهرة العنيفة أو تطبيعها إدراكيًا، خاصة في ظل غياب الشرح والتحليل.

وفي المقابل، تُبرز النتائج وجود وعي إدراكي متقدم نسبيًا بخطورة نشر مشاهد العنف وتأثيرها في زيادة العنف داخل المجتمع، إذ أقرت غالبية أفراد العينة بأن تداول هذا النوع من المحتوى يسهم في تغذية السلوكيات العنيفة، وهو ما

يشير إلى إدراك واضح للعلاقة بين الإعلام والعنف. غير أن هذا الوعي لا يمنع استمرار التعرض الكثيف لمشاهد عنيفة، ما يكشف عن مفارقة إدراكية بين المعرفة النظرية بالمخاطر والممارسة الإعلامية الفعلية.

أما على المستوى القيمي والمعياري، فقد أظهرت النتائج رفضًا واسعًا لتطبيع العنف وتمجيده، تجلّى بوضوح في المواقف الراضية لمنح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية، ورفض تقديم العنف كأمر عادي أو ترفيهي. وقد تركزت غالبية الإجابات في فئتي "دائمًا" و"غالبًا"، مع نسب ضعيفة جدًا للقبول أو الحياد، ما يدل على وجود حساسية قيمة مرتفعة تجاه مخاطر تسليع العنف وتحويله إلى مادة للمتعة أو الشهرة.

وفي السياق ذاته، بيّنت النتائج أن التعامل مع الشجارات والاعتداءات بوصفها محتوى ترفيهيًا يمثل أحد أكثر أشكال التطبيع الإعلامي خطورة، حيث أظهرت نسبة معتبرة من أفراد العينة قبولًا لهذا النمط من المعالجة، ما يعكس تأثير منطق الترفيه الرقمي وثقافة المشاهدة السريعة في إعادة تشكيل إدراك العنف، حتى لدى فئات تُبدي في الوقت نفسه مواقف راضية له على المستوى القيمي.

وعلى مستوى المواقف السلوكية البديلة، أظهرت النتائج ميلًا قويًا نحو معالجة مشاكل العنف عبر النقاش الهادئ والحلول السلمية، حيث شكّلت فئتا "دائمًا" و"غالبًا" النسبة الأكبر من الإجابات عبر مختلف المتغيرات الديموغرافية. ويُعد هذا المؤشر من أقوى مؤشرات الرفض العملي للعنف، ويعكس استعدادًا سلوكيًا لاعتماد الحوار بوصفه بديلًا مشروعًا وفعالًا عن العنف.

وبخصوص المتغيرات الديموغرافية، تشير النتائج إلى أن متغير السن يُعد الأكثر تأثيرًا في بعض أنماط الإدراك والتعرض، حيث تميل الفئات الأكبر سنًا إلى إظهار وعي أعلى بخطورة العنف ورفض أقوى لتطبيعها، مقابل تعرض مكثف نسبيًا لدى بعض الفئات الأصغر. في المقابل، تبدو الفروق المرتبطة بمتغيري الجنس والأقاليم الجغرافية محدودة وغير حادة في معظم المؤشرات، ما يدل على طابع اجتماعي عام ومشترك لتمثيلات العنف الإعلامي لدى الشباب.

وبوجه عام، تكشف هذه النتائج أن علاقة الشباب بالعنف الإعلامي لا يمكن اختزالها في القبول أو الرفض البسيط، بل تتشكل ضمن بنية إدراكية مركبة تجمع بين:

-التعرض المكثف لمحتوى عنيف،

-الوعي بخطورته وآثاره،

-رفض تمجيده وتطبيع قيمته،

-وتفضيل بدائل سلمية في الممارسة الاجتماعية.

ويُبرز هذا التداخل حالة من التوتر الإدراكي والقيمي التي يمكن تفسيرها في ضوء نظريات التأطير الإعلامي والغرس الثقافي ونموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، حيث تتفاعل الخصائص الفردية والسياقات الاجتماعية وأنماط الاستخدام الإعلامي في تشكيل اتجاهات الشباب نحو العنف. ويُعد هذا الملخص أرضية تحليلية أساسية للانتقال إلى اختبار العلاقات الإحصائية والنماذج، وفهم المسارات التي يتحوّل عبرها العنف الإعلامي من مضمون مُشاهد إلى موقف مُدرك أو سلوك مُحتمل.

3.3 اختبار الفروق حسب المتغيرات الديموغرافية

يُعدّ اختبار الفروق الإحصائية خطوة منهجية أساسية في الدراسات الكمية، إذ يهدف إلى الكشف عن مدى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية، بما يسمح بفهم تباين أنماط التعرّض والإدراك والاتجاهات بين الفئات المختلفة. وتكتسي هذه المرحلة أهمية خاصة في الدراسات التي تعتمد نماذج تفسيرية تقوم على مبدأ القابلية التفاضلية، لما تتيحه من إمكانية رصد الفروق الفردية التي قد تسهم في تفسير تباين التأثيرات الإعلامية.

وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا المبحث إلى اختبار الفروق في متغيرات الدراسة الأساسية، المتمثلة في التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة، وإدراك الواقع الاجتماعي، والاتجاهات نحو العنف في وسائل الإعلام، ومستوى الثقة في وسائل الإعلام الإخبارية، وذلك تبعاً لمتغيرات الجنس، والسن، والإقليم الجغرافي. وقد تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة المتغيرات وعدد فئاتها، بهدف الوقوف على دلالة هذه الفروق دون الخوض في تفسير العلاقات السببية بين المتغيرات.

ويمثّل هذا المبحث حلقة انتقالية بين التحليل الوصفي والتحليل الارتباطي ونموذج المسار، إذ يساهم في توضيح السياق الديموغرافي الذي تتشكل داخله العلاقات بين المتغيرات، ويعزّز فهم القابلية التفاضلية للتأثيرات الإعلامية في ضوء النموذج التفسيري المعتمد في الدراسة

3.3.1 اختبار الفروق حسب متغير الجنس

يُمثل المبحث الوصفي الذي سبق عرضه قاعدةً تمهيديةً ضروريةً للانتقال إلى التحليل الاستدلالي، إذ مكن من رسم "الصورة العامة" لخصائص العينة ومستويات التعرض للمضامين العنيفة ومؤشرات الإدراك والاتجاهات، عبر التكرارات والنسب المئوية دون الجزم بوجود فروقات حقيقية بين الفئات. وانطلاقاً من هذه المؤشرات الأولية، يأتي المبحث الموالي الخاص بتحليل الفروقات (t-test) و (ANOVA) ليتجاوز الوصف نحو اختبار ما إذا كانت الاختلافات الملحوظة بين المتوسطات تعكس فروقات ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيرات ديموغرافية أو اجتماعية مثل الجنس والسن والإقليم، وذلك من خلال مقارنة متوسطات محاور الدراسة (التعرض، الاستجابة المعرفية/إدراك الواقع، واتجاهات القبول والرفض) بين مجموعتين في حالة اختبار (t) أو بين ثلاث مجموعات فأكثر في حالة تحليل التباين (ANOVA) وبذلك يضمن هذا الانتقال المنهجي تدرجاً منطقياً من وصف الظاهرة كما تبدو إلى فحص الفروقات كما تُثبتها الدلالة الإحصائية، وهو ما من شأنه أن يثري تفسير النتائج ويُحْكِم بناء الاستنتاجات في ضوء أهداف الدراسة.

تم اختبار الفروق حسب الجنس باستخدام اختبار "تي" لعينتين مستقلتين، وبعد التحقق من تجانس التباين باختبار "ليفين"؛ حيث استُخدم اختبار (Student) عند تحقق التجانس، واختبار (Welch) عند عدم تحققه.

جدول 40 نتائج اختبار ليفين leven's test

النتيجة	قيمة الدلالة	قيمة ليفين	البعد
التباين غير متجانس	0.010	6.56	التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة
التباين متجانس	0.881	0.02	إدراك الواقع
التباين متجانس	0.344	0.90	إتجاه القبول
التباين متجانس	0.465	0.53	اتجاه الرفض

المصدر : SPSS

بيّن الجدول 40 نتائج اختبار "ليفين" لتجانس التباين بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة، وذلك على

النحو الآتي:

-التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة: بلغت قيمة اختبار ليفين 6.56، وكانت قيمة الدلالة 0.010، وهي أصغر من 0.05، ما يدل على عدم تحقق شرط تجانس التباين بين المجموعتين. وعليه، يُعدّ استخدام اختبار (تي) بطريقة "ويلش" هو الإجراء الإحصائي المنهجي الصحيح لهذا البعد.

-إدراك الواقع: أظهرت النتائج قيمة ليفين بلغت 0.02، مع قيمة دلالة 0.881، وهي أكبر من 0.05، ما يشير إلى تحقق شرط تجانس التباين، وبالتالي فإن استخدام اختبار (تي) لعينتين مستقلتين بصيغته التقليدية -Student t test مناسب لهذا البعد.

-اتجاه القبول نحو العنف: بلغت قيمة ليفين 0.90، وكانت قيمة الدلالة 0.344، وهي أكبر من 0.05، مما يدل على تجانس التباين بين الذكور والإناث، ويبرر اعتماد اختبار Student t-test.

-اتجاه الرفض نحو العنف: سجّل اختبار ليفين قيمة 0.53، مع قيمة دلالة 0.465، وهي أكبر من 0.05، بما يؤكد تجانس التباين، وبالتالي صحة استخدام Student t-test.

-الثقة في وسائل الإعلام الإخبارية: بلغت قيمة ليفين 1.13، وكانت قيمة الدلالة 0.289، وهي أكبر من 0.05، ما يدل على تحقق تجانس التباين، ويجعل Student t-test الاختبار الأنسب لهذا المتغير.

وبذلك، تشير نتائج اختبار ليفين إلى عدم تحقق شرط تجانس التباين في بُعد التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة، مما استدعى استخدام اختبار (ت) بطريقة ويلش، في حين تحقق شرط تجانس التباين في بقية الأبعاد، وهو ما يبرر اعتماد اختبار (تي) لعينتين مستقلتين بصيغته التقليدية (Student t-test).

جدول 41 إختبار الفروق حسب متغير الجنس

البعء	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	نوع الاختبار T	T	df	p	الدلالة
التعرض للمضامين الإعلامية العنيفة	ذكر	151	3.13	0.66	Welch	2.03	386	0.044	دال
	أنثى	237	2.97	0.77					
الادراك	ذكر	151	3.45	0.66	Student	1.71	386	0.087	غير دال
	أنثى	237	3.57	0.67					
الاتجاه قبول	ذكر	151	3.05	0.74	Student	1.16	386	0.245	غير دال
	أنثى	237	2.97	0.68					
الاتجاه رفض	ذكر	151	3.83	0.71	Student	0.31	386	0.758	غير دال
	أنثى	237	3.80	0.74					

المصدر: SPSS

أولاً: الفروق في التعرض حسب الجنس اختبار (t):

أظهرت نتائج اختبار الفروق في مستوى التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة وجود فروق دالة بين أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس؛ إذ سجل الذكور متوسط تعرض M أعلى بلغ 3.13 بانحراف معياري SD قدره 0.66 وعدد أفراد N 151، في حين بلغ متوسط التعرض M لدى الإناث 2.97 بانحراف معياري SD قدره 0.77 وعدد أفراد N يساوي 237.

وللتحقق من الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، تم استخدام اختبار (تي) لعينتين مستقلتين ويلش". وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة، حيث بلغت قيمة اختبار "تي" المحسوبة 2.03 (t) بدرجات حرية (df) مقدارها 386، فيما بلغت قيمة الاحتمالية

0.044 (p) ، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد. 0.05 وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن الذكور أكثر تعرّضًا للمضامين الإخبارية العنيفة مقارنة بالإناث ضمن عينة الدراسة.

وتتوافق هذه النتيجة مع افتراضات نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام DSMM، الذي يُدرج الجنس ضمن القابليات الاستعدادية Dispositional Susceptibility، بوصفه عاملاً قد يُسهم في تباين أنماط التعرّض الإعلامي بين الأفراد، ويجعل بعض الفئات أكثر انكشافاً لأنواع معيّنة من المضامين الإعلامية.

ثانياً: الفروق في إدراك واقعية مشاهد العنف حسب الجنس اختبار (t) يبيّن جدول (47) تقارب متوسط إدراك واقعية مشاهد العنف في وسائل الإعلام بين الذكور والإناث؛ إذ بلغ المتوسط لدى الذكور 3.45 بانحراف معياري قدره 0.66 وعدد أفراد 151، مقابل متوسط بلغ 3.57 بانحراف معياري 0.67 وعدد أفراد 237 لدى الإناث، مع تسجيل تفوّق طفيف لصالح الإناث.

وللتحقق من دلالة هذه الفروق، تم استخدام اختبار "تي" لعينتين مستقلتين student، حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإدراك حسب الجنس (تي عند درجات حرية 386 تساوي 1.71، وقيمة الاحتمالية 0.087 وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05). وهذا يشير إلى أن الجنس، في هذه العينة، لا يُمثّل عاملاً فارقاً قوياً في إدراك واقعية مشاهد العنف المتداولة في وسائل الإعلام، بالرغم من الميل الطفيف لارتفاع الإدراك لدى الإناث. ويمكن تفسير ذلك ضمن إطار نموذج القابلية التفاضلية للتأثر بوسائل الإعلام (DSMM) باعتبار أن عوامل أخرى غير الجنس (مثل الخبرة الإعلامية، مستوى التعرض، أو السياق الاجتماعي) قد تكون أكثر تأثيراً في تشكيل الإدراك المعرفي للعنف.

ثالثاً: الفروق في الاتجاه بالقبول نحو مضامين العنف حسب الجنس اختبار (t) يبيّن جدول (41) تقارب متوسط الاتجاه بالقبول نحو مضامين العنف بين الذكور والإناث؛ إذ بلغ المتوسط لدى الذكور 3.05 بانحراف معياري قدره 0.74 وعدد أفراد 151، مقابل متوسط بلغ 2.97 بانحراف معياري 0.68 وعدد أفراد 237 لدى الإناث، وللتحقق من دلالة هذه الفروق، تم استخدام اختبار "تي" لعينتين مستقلتين بطريقة "ويلش"، حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب الجنس (قيمة تي عند درجات حرية 386 تساوي 1.16، وقيمة الاحتمالية 0.245، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد 0.05).

وهذا يشير إلى أن الجنس، في هذه العينة، لا يلعب دورًا مؤثرًا في مستوى قبول الشباب للمضامين الإعلامية التي تتضمن عنفًا. ويُحتمل أن عوامل أخرى-مثل مستوى التعرض، السياق الاجتماعي، أو الواقعية المدركة-قد تكون أكثر تأثيرًا وفقًا لمنظور نموذج القابلية التفاضلية للتأثر بوسائل الإعلام. (DSMM).

رابعاً: الفروق في الاتجاه الراض لمضامين العنف حسب الجنس اختبار (T): يوضح الجدول (41) أن متوسط الاتجاه الراض لمضامين العنف في وسائل الإعلام الإخبارية كان متقاربًا بين الذكور 3.83 بانحراف معياري 0.71 وعدد أفراد 151 والإناث بمتوسط 3.80 وانحراف معياري 0.74 وعدد أفراد 237 وقد أظهر اختبار "تي" لعينتين مستقلتين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى الرفض، إذ بلغت قيمة "تي" عند درجات حرية 386 مقدار 0.31، وبلغت قيمة الاحتمالية 0.758، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة 0.05.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الجنس لا يمثل عاملاً محددًا لاتجاهات الرفض تجاه مضامين العنف في هذه العينة، مما يعني أن الموقف الراض للعنف الإعلامي يكاد يكون عامًا ومشاركًا بين الذكور والإناث. ويمكن تفسير ذلك ضمن إطار نموذج DSMM بأن اتجاهات الرفض قد تتأثر بعوامل معرفية وسياقية أكثر من تأثرها بالخصائص التكوينية مثل الجنس.

في ضوء نتائج التحليل الإحصائي، وبالإجابة عن السؤال الأول للإشكالية، يتبين أنّ اختلاف الجنس يُسهم في تفسير بعض الفروق في علاقة الشباب بالمضامين الإخبارية العنيفة. فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة لصالح الذكور في المقابل، لم تُسجَل فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى للجنس في إدراك واقعية هذه المضامين ولا في اتجاهات الشباب نحوها سواء في بُعد القبول أو الرفض.

وتشير هذه النتائج إلى أن أثر الجنس يظلّ جزئيًا وانتقائيًا، يطال مستوى التعرض، دون أن يمتدّ إلى آليات الإدراك أو المواقف الاتجاهية تجاه العنف الإعلامي

3.3.2 اختبار الفروق حسب متغير السن

جدول 42 إختبار الفروق حسب متغير السن

p	f	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	السن	البعد
0.693	0.367	0.741	3.045	172	18-24	التعرض للمضامين الإعلامية العنيفة
		0.724	3.042	144	25-31	
		0.725	2.962	72	32-38	
0.421	0.867	0.692	3.487	172	18-24	الادراك
		0.650	3.505	144	25-31	
		0.662	3.609	72	32-38	
0.183	1.706	0.707	3.046	172	18-24	الاتجاه قبول
		0.677	3.011	144	25-31	
		0.749	2.865	72	32-38	
0.017	4.109	0.707	3.707	172	18-24	الاتجاه رفض
		0.711	3.849	144	25-31	
		0.770	3.986	72	32-38	

أولاً: بعد التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أن الفروق في مستوى التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة بين الفئات العمرية الثلاث لم تكن دالة إحصائياً ($p = 0.693$) وقد تبين أن المتوسطات كانت متقاربة جداً بين الفئات (18-24، 25-31، 32-38)، وهو ما يشير إلى أن مستوى التعرض للعنف الإعلامي لا يتأثر بشكل واضح بالسن داخل المجال الشبابي. ويعكس هذا الواقع تجانساً في أنماط الاستخدام الإعلامي ومصادر المتابعة لدى مختلف الأعمار ضمن فئة الشباب، خاصة في ظل الحضور الواسع للمنصات الرقمية وصفحات الأخبار السريعة التي

تُشبه بعضها في نوعية المضامين المتداولة. وتبعًا لذلك، يبدو أن التعرّض للعنف الإعلامي يتحدد أكثر بعوامل مثل شدة استخدام المنصات وطبيعة المحتوى الخوارزمي، وليس بالسن كعامل نمائي داخلي.

ثانياً: بُعد إدراك الواقع الاجتماعي (الاستجابة المعرفية)

أظهرت نتائج ANOVA عدم وجود فروق دالة بين الفئات العمرية في مستوى الاستجابة المعرفية للمضامين العنيفة $p = 0.421$ ، رغم الميل الطفيف لارتفاع المتوسط لدى الفئة الأكبر سنًا. ويعني ذلك أن عملية إدراك الواقع الاجتماعي من خلال المحتوى الإخباري العنيف تظل متقاربة لدى الشباب، بغض النظر عن العمر، مما يعكس اشتراكهم في أنماط معرفية متشابهة في تفسير وتمثّل مشاهد العنف. ووفق نموذج DSMM، يمكن تفسير ذلك بأن الاستجابة المعرفية للصورة الإعلامية تنشأ من آليات إدراكية مشتركة (مثل الانتباه، الاسترجاع، والتمييز المعرفي)، وهي عمليات لا تتغير بشكل كبير داخل المجال الشبابي الممتد من 18 إلى 37 سنة.

ثالثاً: بُعد الاتجاه المقبول للعنف الإعلامي (القبول)

أظهر تحليل ANOVA أن الفروق بين الفئات العمرية في الاتجاه المقبول للعنف الإعلامي ليست دالة إحصائيًا ($p = 0.183$)، رغم انخفاض طفيف في المتوسط عند الفئة الأكبر سنًا. وتدلل هذه النتائج على أن القبول أو التطبيع مع المحتوى العنيف لا يرتبط بقوة بالسن داخل فئة الشباب، بل قد يكون مرتبطًا بعوامل أخرى مثل الخبرات الشخصية، طبيعة البيئة الاجتماعية، أو مستوى التعرض السابق لمضامين مشابهة. ويعني ذلك أن الميل لقبول المحتوى العنيف -بصفته جزءًا من الواقع أو تعبيرًا عن المشكلات المجتمعية- يبدو ظاهرة مشتركة بين الشباب، غير خاضعة لتغيرات نمائية كبيرة بين الفئات العمرية الثلاث.

رابعاً: بُعد الاتجاه الراض للعنف الإعلامي (الرفض)

في هذا البعد، ظهرت فروق دالة إحصائيًا بين الفئات العمرية ($p = 0.017$)، حيث ارتفع متوسط الرفض مع التقدم في السن، وكانت الفئة الأكبر (32-38) الأعلى رفضًا للعنف الإعلامي. وتشير هذه النتيجة إلى أن الحساسية القيمية تجاه المضامين العنيفة، والنزعة إلى عدم التطبيع معها أو قبولها كجزء طبيعي من الواقع، تتعزز مع التقدم في العمر داخل الفئة الشبابية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الحتمية القيمية التي تؤكد دور التجارب الحياتية وتراكم الخبرات في

تشكيل الموقف الأخلاقي تجاه القضايا الإعلامية. كما يتوافق ذلك مع افتراضات DSMM التي تشير إلى أن العوامل النمائية والقيمية يمكنها أن تعدل من تأثير المحتوى الإعلامي على الأفراد في مراحل عمرية مختلفة.

تُظهر نتائج تحليل الفروق حسب السن أن المتغير العمري داخل فئة الشباب لا يمتلك تأثيراً ملموساً على التعرض للمضامين العنيفة أو الاستجابة المعرفية لها أو الاتجاه المقبول نحوها، حيث اتسمت هذه الأبعاد بتجانس واضح بين الفئات الثلاث. في المقابل، برز دور السن بوضوح في بُعدين اثنين هما الاتجاه الرفض للعنف والثقة في وسائل الإعلام الإخبارية؛ إذ ترتفع مستويات الرفض للعنف مع التقدم في السن، بينما تنخفض مستويات الثقة في الإعلام. ويعكس ذلك انتقالاً تدريجياً من الانفتاح والاعتمادية الإعلامية لدى الأصغر سناً إلى النزعة النقدية وارتفاع الحساسية القيمية لدى الأكبر سناً. وتؤكد هذه النتائج أهمية النظر إلى المتغير العمري ليس كمحدد للتعرض أو الإدراك، ولكن كعنصر مؤثر في المواقف القيمية والنقدية، مما ينسجم مع افتراضات نموذج DSMM حول أثر العوامل النمائية والقيمية في تشكيل الاستجابة للمضامين الإعلامية، خصوصاً في سياق العنف الإخباري

في ضوء نتائج تحليل الفروق حسب السن، وبالإجابة عن السؤال الأول للإشكالية، يتبين أن المتغير العمري داخل فئة الشباب لا يُحدث فروقاً دالة في مستوى التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة ولا في إدراك واقعها ولا في الاتجاه المقبول نحوها، حيث اتسمت هذه الأبعاد بتجانس واضح بين الفئات العمرية الثلاث. في المقابل، يبرز أثر السن بوضوح في بُعدين محددين؛ إذ ترتفع مستويات الرفض للعنف الإعلامي مع التقدم في العمر، بينما تنخفض مستويات الثقة في وسائل الإعلام الإخبارية لدى الفئات الأكبر سناً مقارنة بالفئة الأصغر. وتشير هذه النتيجة إلى أن تأثير السن يتجلى أساساً في المواقف القيمية والنقدية أكثر من تجلّيه في أنماط التعرض أو آليات الإدراك، بما ينسجم مع افتراضات نموذج DSMM حول دور العوامل النمائية والقيمية في تعديل استجابات الشباب للمضامين الإخبارية العنيفة.

3.3.3 الفروق حسب متغير الإقليم

جدول 43 إختبار الفروق حسب متغير الإقليم

البعد	الإقليم	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	f	p
التعرض للمضامين الإعلامية العنيفة	الشمال	238	3.03	0.77	0.265	0.767
	الهضاب	98	3.01	0.64		
	الجنوب	52	3.00	0.72		
الادراك	الشمال	238	3.51	0.67	0.560	0.571
	الهضاب	98	3.59	0.63		
	الجنوب	52	3.59	0.66		
الاتجاه قبول	الشمال	238	3.04	0.70	0.736	0.480
	الهضاب	98	2.96	0.72		
	الجنوب	52	2.92	0.78		
الاتجاه رفض	الشمال	238	3.83	0.73	1.246	0.289
	الهضاب	98	3.73	0.70		
	الجنوب	52	3.93	0.76		

أولاً: الفروق في التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة حسب الإقليم يبيّن تحليل التباين الأحادي (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأقاليم الجزائرية الثلاثة (الشمال، الهضاب العليا، الجنوب) في مستوى التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة، حيث بلغت قيمة $F = 0.265$ وقيمة الدلالة $p = 0.767$ ، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) وتشير هذه النتيجة إلى أن استهلاك المحتوى الإخباري الذي يتضمن عنفاً لا يبدو مرتبطاً

بالانتماء الجغرافي، بل يتسم بنمط متقارب لدى الشباب في جميع الأقاليم، وهو ما يعكس الطابع الرقمي العابر للمجال الجغرافي لمنصات التواصل والشبكات الإخبارية. وبذلك، يظهر أن التعرض للعنف الإعلامي يمثل ظاهرة وطنية مشتركة بين الشباب الجزائري، ولا يخضع لاختلافات واضحة بين الفضاءات الجغرافية، مما ينسجم مع التحولات الاتصالية الحديثة التي جعلت الوصول إلى المحتوى متاحًا بشكل متماثل في مختلف المناطق

ثانياً: الفروق في إدراك الواقع الاجتماعي حسب الإقليم (ANOVA): بهدف التحقق مما إذا كان الانتماء الجغرافي (الشمال، الهضاب العليا، الجنوب) يؤثر في مستوى إدراك الشباب لواقعية مشاهد العنف الإعلامي، تم إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على محور الإدراك (البنود 12-18). وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأقاليم الجزائرية الثلاثة في مستوى إدراك العنف الإعلامي حيث بلغت قيمة $F = 0.560$ وقيمة الدلالة $p = 0.571$ ، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05). كما جاءت متوسطات الإدراك متقاربة بين الأقاليم (الشمال = 3.51، الهضاب العليا = 3.59، الجنوب = 3.59)، وهو ما يشير إلى أن إدراك العنف الإعلامي يُمثّل نمطاً معرفياً مشتركاً لدى الشباب الجزائري، بغض النظر عن الانتماء الجغرافي. وتدلل هذه النتيجة على أن الإدراك- بوصفه حالة معرفية في نموذج DSMM- يتأثر أكثر بعوامل مثل التعرض، والتمثيلات الإعلامية، وأنماط المتابعة الرقمية، وليس بالانتماء الجغرافي.

ثالثاً: الفروق في اتجاهات القبول نحو مضامين العنف حسب الإقليم (ANOVA): أُجري تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفروق في مستوى الاتجاه بالقبول نحو مضامين العنف الإعلامي باختلاف الأقاليم الجزائرية (الشمال، الهضاب العليا، الجنوب). وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات، إذ بلغت قيمة $F = 0.736$ وقيمة الدلالة $p = 0.480$ ، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05). كما سجّلت المتوسطات تقارباً نسبياً بين الأقاليم (الشمال = 3.04، الهضاب العليا = 2.96، الجنوب = 2.92)، مما يدلّ على أن الاتجاه القبولي نحو مضامين العنف الإعلامي يُعدّ سمة مشتركة لدى الشباب، غير متأثرة بالانتماء الجغرافي. وتدلل هذه النتيجة على أن الميل إلى قبول مضامين العنف في وسائل الإعلام لا يتحدد بالانتماء الجغرافي، بل يبدو مرتبطاً بعوامل أخرى مشتركة بين شباب الأقاليم المختلفة، مثل أنماط الاستخدام الرقمي والخبرة اليومية مع المحتوى المتداول على الشبكات الاجتماعية.

رابعاً: الفروق في الاتجاه الرفض لمضامين العنف حسب الإقليم: (ANOVA) تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفروق في مستوى الاتجاه الرفض لمضامين العنف الإعلامي باختلاف الأقاليم الجزائرية (الشمال، الهضاب العليا، الجنوب). وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات، إذ بلغت قيمة $F = 1.246$ وقيمة الدلالة $p = 0.289$ ، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (. 0.05 كما سجلت المتوسطات مستويات مرتفعة ومتقاربة نسبياً بين الأقاليم (الشمال = 3.83 ، الهضاب العليا = 3.73 ، الجنوب = 3.93)، مما يشير إلى أن الاتجاه الرفض لمضامين العنف الإعلامي يمثل موقفاً قيمياً عاماً لدى الشباب الجزائري، غير مرتبط بالانتماء الجغرافي. وتشير هذه النتيجة إلى أن الموقف الرفض للعنف الإعلامي يمثل قيمة مشتركة بين شباب مختلف الأقاليم، ولا يبدو مرتبطاً باختلافات الجغرافية بقدر ما يرتبط بمنظومة قيمية واجتماعية عامة تجاه العنف ومحاطه في المجتمع.

تم إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق بين الأقاليم الجزائرية الثلاثة (الشمال، الهضاب العليا، الجنوب) في أربعة محاور رئيسية تشمل: التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة، الإدراك الواقعي للعنف، اتجاهات القبول، اتجاهات الرفض، وقد أظهرت النتائج في جميع المحاور عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأقاليم، حيث كانت قيم p في جميع الاختبارات أكبر من 0.05 ، مما يشير إلى عدم تأثير الانتماء الجغرافي في تحديد مستويات التعرض أو في تشكيل الإدراك أو الاتجاهات أو الثقة لدى أفراد العينة. وقد جاءت المتوسطات متقاربة بصورة لافتة عبر مختلف الأقاليم، سواء في التعرض (الشمال = 3.03 ، الهضاب = 3.00 ، الجنوب = 3.10)، أو الإدراك (الشمال = 3.51 ، الهضاب = 3.59 ، الجنوب = 3.59)، أو اتجاه القبول (الشمال = 3.04 ، الهضاب = 2.96 ، الجنوب = 2.92)، أو اتجاه الرفض (الشمال = 3.83 ، الهضاب = 3.73 ، الجنوب = 3.93). وتوحي هذه النتائج بأن التحولات الاتصالية والرقمية الحديثة قد حدّت من الفوارق الجغرافية في أنماط استخدام الإعلام والاستجابات تجاه مضامين العنف، إذ أصبح الشباب في مختلف الأقاليم يتعرضون للمحتوى الإخباري عبر المنصات الرقمية نفسها وبطرق متشابهة، الأمر الذي يجعل التأثيرات الإعلامية متقاربة وغير مرتبطة بالموقع الجغرافي.

وبذلك يمكن القول إن الانتماء الإقليمي لا يمثل محددًا ذا أثر معنوي في تفسير اختلافات التعرض أو الإدراك أو الاتجاهات مما يعزز فكرة أن الظاهرة الإعلامية المدروسة ذات طابع وطني مشترك وليس جهويًا.

وعند الانتقال إلى الفصل القادم المتصل بنتائج نموذج المسار في Mplus، سيتبين أن النموذج البنائي يقدم تفسيراً دينامياً لهذه المعطيات؛ إذ حققت مؤشرات المطابقة (χ^2 ، SRMR، TLI، CFI، RMSEA) مستويات ممتازة، مما يؤكد صلاحية النموذج في تمثيل البيانات. وقد أظهر التحليل البنائي أن التعرض يؤثر بشكل دال في الإدراك الواقعي للعنف، بينما لا يمارس تأثيراً مباشراً دالاً في اتجاهات القبول أو الرفض. في المقابل، جاء تأثير الإدراك واضحاً وقويًا على كلٍّ من القبول والرفض، كما برزت التأثيرات غير المباشرة للتعرض على الاتجاهات عبر الإدراك بوصفها تأثيرات دالة إحصائية.

إن مقارنة هذه النتائج ببعضها البعض تظهر عدم وجود تعارض بين الاختبارات المختلفة، بل تكاملاً في مستويات التحليل: إذ يكشف اختبار t وANOVA أن الفروق بين المجموعات (الجنس، الإقليم) محدودة نسبياً في معظم المتغيرات، باستثناء بعض الاختلافات الجزئية في التعرض، بينما يوضح نموذج Mplus أن الآلية الأساسية المؤثرة في الاتجاهات تمر عبر الإدراك، أي عبر المستوى المعرفي الوسيط الذي يتوسط العلاقة بين التعرض والاتجاهات. وبهذا يمكن القول إن الفروق بين المجموعات (جنس/جغرافيا) ليست هي العامل الحاسم في تشكيل الاتجاهات، بل إن البنية الداخلية للعلاقات بين التعرض والإدراك والاتجاهات هي التي تفسر بشكل أعمق كيفية تشكّل مواقف الشباب من العنف الإعلامي، وهو ما ينسجم مع روح نموذج DSMM الذي يركّز على دور حالات الاستجابة المعرفية والوجدانية بوصفها مفاتيح أساسية لفهم تأثيرات الوسائط الإعلامية

4. تحليل نموذج المسار (Path Analysis)

4.1 قيم المسارات بين متغيرات الدراسة

لاختبار حسن مطابقة هذا النموذج النظري لبيانات العينة تم استخدام تحليل المسار خاصة لاختبار العلاقة الوسيطة بين المتغيرات، وذلك بواسطة البرنامج الإحصائي Mplus الإصدار 7.4، ولتقييم حسن مطابقة النموذج النظري تم الاعتماد على مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة والمتمثلة في كاف مربع χ^2 الذي ينبغي أن يكون غير دال إحصائياً، لكن بسبب تأثره بحجم العينة وهذا ما يجعلنا نرفض النماذج النظرية حتى الجيدة منها بسبب كون حجم عينة كبير، وبالتالي لا نعتمد على نتيجته كثيراً إذا كانت دالة إحصائياً. ومن المؤشرات الأخرى التي سنستخدمها لتقييم حسن مطابقة النموذج، نجد قيمة كاف مربع تقسيم درجات حرية النموذج χ^2/df إذا كانت القيم بين واحد وثلاثة تدل على حسن مطابقة¹ وكذلك الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب RMSEA، حيث تدل القيم من 0.00 إلى 0.05 على مطابقة ممتازة، أما القيم من 0.05 إلى 0.08 تدل على مطابقة مقبولة، وأخيراً فإن القيم من 0.08 إلى 0.10 تدل على مطابقة سيئة (Browne & Cudeck, 1993). كما يمكن استخدام مؤشر المطابقة المقارن CFI ومؤشر تاكر-لويس TLI، حيث تعتبر القيم من 0.90 إلى 0.95 مقبولة، والقيم أكبر من 0.95 جيدة (Hu & Bentler, 1999). وأخيراً مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية SRMR القيمة التي تبلغ 0.05 أو أقل تدل على مطابقة مقبولة (Bentler, 1995).

وفيما يلي يتم عرض مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري من أجل تقييم حسن مطابقتها مع بيانات العينة، وهذا ما يبينه الجدول رقم (44)

جدول 44 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري

SRMR	RMSEA		χ^2					
	TLI	CFI	χ^2/df			df	القيمة	
			C.I 95%	القيمة	p-value	df	القيمة	
0.022	0.986	0.995	0.000-0.091	0.021	1.138	0.336	4	4.552

χ^2 اختبار كاي مربع. df درجات الحرية. P-value القيمة الاحتمالية.

¹ <https://scispace.com/pdf/comparative-fit-indices-in-structural-models-2xcqtrra11.pdf>.

RMSEA (الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب). C.I. (حدود الثقة)

CFI (مؤشر المطابقة المقارن). TLI (مؤشر تاكر-لويس). SRMR (مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية)

نلاحظ من الجدول رقم (44) بأن كل قيم مؤشرات حسن المطابقة ممتازة، بل ومثالية وحتى قيمة كاف مربع غير دالة إحصائياً، وبالتالي نستنتج بأن النموذج النظري يتمتع بحسن مطابقة مثالية لبيانات العينة، وفيما يلي يتم عرض قيم مسارات العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة، كما يبينه الجدول رقم (45).

جدول 45 قيم المسارات بين متغيرات الدراسة

المتغيرات	قيمة المسار	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة وإدراك الواقع	0.310	0.050	<0.001	دال إحصائياً
التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالقبول	-0.061	0.056	0.282	غير دال إحصائياً
التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالرفض	0.067	0.057	0.237	غير دال إحصائياً
إدراك الواقع والاتجاه بالقبول نحو المضامين الإخبارية العنيفة	0.278	0.055	<0.001	دال إحصائياً
إدراك الواقع والاتجاه بالرفض نحو المضامين الإخبارية العنيفة	0.365	0.053	<0.001	دال إحصائياً
التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالقبول حيث إدراك الواقع كمتغير وسيط	0.086	0.022	<0.001	دال إحصائياً
التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالرفض حيث إدراك الواقع كمتغير وسيط.	0.113	0.025	<0.001	دال إحصائياً

يُبيّن جدول رقم (45) نتائج تحليل المسار الذي استهدف اختبار العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين التعرّض للمضامين الإخبارية العنيفة، وإدراك الواقع الاجتماعي، واتجاهات الشباب نحو هذه المضامين (قبولاً ورفضاً)، والدور الوسيط لإدراك الواقع. وقد تم تقدير قيم المسارات باستخدام برنامج Mplus، مع اعتماد الخطأ المعياري والقيم الاحتمالية لتحديد الدلالة الإحصائية.

أولاً: العلاقات المباشرة بين التعرّض وإدراك الواقع: تُظهر النتائج وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للتعرّض للمضامين الإخبارية العنيفة على إدراك الواقع الاجتماعي ($p, \beta = 0.310 > 0.001$) ويعني ذلك أن ارتفاع مستوى التعرّض يترافق مع تعزيز إدراك الشباب لواقعية هذه المضامين وربطها بما يحدث فعلياً في الواقع الاجتماعي. ويؤكد هذا المسار الدور المحوري للتعرّض الإعلامي في تشكيل التمثلات المعرفية، دون أن يُفهم ذلك في إطار سببي حتمي، وإنما ضمن علاقة تأثير مباشر مضبوطة داخل النموذج البنوي.

ثانياً: غياب التأثير المباشر للتعرّض على الاتجاهات (قبولاً ورفضاً): لم تُسجّل تأثيرات مباشرة دالة للتعرّض للمضامين الإخبارية العنيفة على الاتجاه نحوها بالقبول $p = 0.282, \beta = -0.061$ ولا على الاتجاه نحوها بالرفض $p = 0.237, \beta = 0.067$ وتشير هذه النتيجة إلى أن التعرّض وحده لا يكفي لتفسير مواقف الشباب تجاه العنف الإعلامي، سواء من حيث القبول أو الرفض، وهو ما يعزز فرضية أن العلاقة بين التعرّض والاتجاهات ليست علاقة خطية مباشرة، بل تمر عبر متغيّرات معرفية وسيطة.

ثالثاً: التأثير المباشر لإدراك الواقع على الاتجاهات

تكشف النتائج عن وجود تأثيرات مباشرة قوية ودالة إحصائياً لإدراك الواقع الاجتماعي على كلٍّ من اتجاه القبول $p, \beta = 0.278 > 0.001$ واتجاه الرفض $p, \beta = 0.365 > 0.001$ نحو المضامين الإخبارية العنيفة. ويعكس هذا المعطى طبيعة مركّبة لإدراك الواقع؛ إذ إن إدراك الواقعية لا يقود بالضرورة إلى اتجاه واحد، بل قد يُنتج مواقف متباينة، تجمع بين التفهّم من جهة، والتقييم النقدي أو الرفض من جهة أخرى، تبعاً لسياق التلقي وخبرة المتلقّي.

رابعاً: التأثيرات غير المباشرة (الدور الوسيط لإدراك الواقع)

تُبرز النتائج وجود تأثيرات غير مباشرة موجبة ودالة إحصائياً للتعرض للمضامين الإخبارية العنيفة على الاتجاه نحوها بالقبول $\beta = 0.086$ $p > 0.001$ وعلى الاتجاه نحوها بالرفض $\beta = 0.113$ $p > 0.001$ ، وذلك عبر إدراك الواقع بوصفه متغيّراً وسيطاً. وتؤكد هذه النتائج أن إدراك الواقع يلعب دوراً وسيطاً أساسياً في نقل أثر التعرض إلى مستوى الاتجاهات، بما يعني أن التعرض يؤثر في مواقف الشباب من خلال إعادة تشكيل تمثلاتهم المعرفية للواقع الاجتماعي.

بصفة عامة، يُظهر نموذج المسار أن التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة يؤثر في الاتجاهات بصورة غير مباشرة أساساً، عبر متغيّر إدراك الواقع، في حين يغيب التأثير المباشر للتعرض على القبول أو الرفض. كما يتبيّن أن إدراك الواقع يمثل متغيّراً محورياً يفسّر تباين الاتجاهات، وتنسجم هذه النتائج مع الطرح النظري الذي يفترض أن التأثيرات الإعلامية تمر عبر عمليات إدراكية ومعرفية وسيطة، لا عبر التعرض الكمي وحده.

4.2 عرض ومناقشة نتائج العلاقات المباشرة

وفيما يلي سيتم عرض ومناقشة نتائج العلاقات المباشرة بناء على نتائج اختبار النموذج النظري ونتائج كل مسار من مسارات العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة.

4.2.1 عرض ومناقشة نتائج وجود علاقة مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة وإدراك الواقع

نلاحظ من الجدول رقم (45) أن مسار الانحدار بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة وإدراك الواقع الاجتماعي بلغت قيمته 0.310، وهي قيمة دالة إحصائياً لأن القيمة الاحتمالية أقل من 0.001، وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05. وهذا يعني أن كلما زاد التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة رافقه زيادة في إدراك الواقع.

واستناداً إلى نتائج تحليل المسار، يُلاحظ من الجدول رقم (52)، أن قيمة معامل الانحدار المباشر بين المتغيرين بلغت 0.310، وهي قيمة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى $p > 0.001$ ، حيث كانت أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05). وتشير هذه النتيجة إلى أن زيادة التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة تُسهم بصورة مباشرة في رفع مستوى إدراك الواقع الاجتماعي كما يراه الشباب، وبخاصة إدراكهم لانتشار العنف والتهديد والمخاطر الاجتماعية.

1- تفسير كمي للمعامل.

قيمة المعامل (0.310) تعني أن كل زيادة وحدة واحدة في مستوى التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة تقابلها زيادة مقدارها 0.31 في إدراك الواقع (على سلم المقياس المستعمل).

وهو ما يشكل أثرًا متوسط القوة، وفقًا لتصنيف قوى التأثير في نماذج المسار، ويُعد أثرًا ذا دلالة عملية (Practical significance)، فالمعامل لا يمثل مجرد دلالة إحصائية، بل يعكس تأثيرًا واقعيًا يعيد تشكيل نظرة الشباب لعالمهم الاجتماعي. كما يفسر هذا المسار بمفرده حوالي 9.6% من تباين إدراك الواقع، وهي نسبة معتبرة في بحوث الإعلام التي تتعامل عادة مع ظواهر معقدة ومتداخلة العوامل.

2- انسجام النتيجة مع نظرية الغرس الثقافي

تنسجم هذه النتيجة بصورة واضحة مع ما تقترحه نظرية الغرس الثقافي، والتي ترى أن: التعرض المتكرر للمضامين الإعلامية العنيفة يؤدي إلى غرس صورة ذهنية عن العالم على أنه مكان خطرٍ ومحفوف بالعنف. وتفترض النظرية أن الأفراد الذين يستهلكون المضامين العنيفة بكثافة -سواء عبر التلفزيون أو الأخبار- يميلون إلى:

-المبالغة في تقدير حجم الجريمة

-تصور المجتمع بأنه أكثر عنفًا مما هو عليه فعليًا

- ارتفاع شعورهم بالخوف وعدم اليقين

وتُعرف هذه الظاهرة بـ متلازمة العالم الخطر (Mean World Syndrome)، وهي بالضبط ما تشير إليه قيمة المسار في هذه الدراسة: ارتفاع التعرض الإخباري العنيف يقود إلى ارتفاع إدراك العنف في الواقع، وتؤكد دراسات كثيرة هذا الاتجاه.

3- الانسجام مع أدبيات "إدراك الواقع"

تشير العديد من الدراسات إلى أن التعرض المتكرر للمضامين الإخبارية -وخاصة العنيفة منها- يرفع ما يسمى بـ إدراك الواقعية، أي اعتقاد الجمهور بأن: "ما يعرض في الأخبار هو انعكاس مباشر للواقع".

وقد أظهرت دراسة شرام¹ Shrum أن كثرة التعرض:

-تزيد من سهولة استدعاء صور العنف

¹ Shrum, L. J. op cit.p 54.

-تجعل الأفراد يعتمدون على الرسائل الإعلامية في تفسير البيئة الاجتماعية

-ترفع الإحساس بأن مظاهر العنف منتشرة بالفعل

وهذا ما يفسّر لماذا يرتبط التعرض الإخباري العنيف في هذه الدراسة بإدراك أعلى لانتشار العنف في الواقع.

4. تفسير من منظور النموذج القابلية التفاضلية DSMM

يؤكد النموذج التفاضلي أن التأثيرات الإعلامية تمرّ عبر:

-التعرض (Media Use)

-الحالات الاستجابية (Cognitive, Emotional states)

-النتائج (Outcomes)

فالتعرض للأخبار العنيفة يمثل الخطوة الأولى، ثم إدراك الواقع يعدّ استجابة معرفية. ويرى النموذج أن التعرّض المستمر للمضامين العنيفة يزيد من "إعادة المعالجة المعرفية" (Cognitive elaboration)، ويغذّي نماذج تفسيرية تجعل الفرد يربط المجتمع بالعنف والخطر. وبالتالي، قيمة معامل الانحدار التي وجدتها الدراسة (0.310) تمثل تجسيداً دقيقاً لآلية معرفية لا تتحدث عنها الغرس التقافي فقط، بل يدعمها نموذج DSMM من زاوية علم النفس الإعلامي المعاصر.

5. مقارنة النتيجة مع دراسات سابقة

يمكن القول إن نتائج هذه الدراسة تتسق مع:

دراسات وجدت علاقة موجبة بين التعرض الإخباري وإدراك الجريمة والعنف
مثل:

• Nabi & Sullivan (2001)

• Romer et al. (2003)

• Dixon & Williams (2015)

• ودراسات أشارت إلى المبالغة في تقدير العنف نتيجة الاعتماد على الأخبار

مثل:

• Dowler (2003) الذي وجد أن التعرض المكثف للأخبار الجنائية يؤدي إلى إدراك أعلى للخطر.

• Shrum (1996, 2004) الذي بيّن أن التعرض المتكرر يجعل الأفراد يعتمدون على "الاستدعاء السريع" للمعلومات الإعلامية بدل المعلومات الواقعية.

4.2.2 عرض ومناقشة نتائج وجود علاقة مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالقبول

نلاحظ من الجدول رقم (45) أن مسار الانحدار بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالقبول بلغت قيمته -0.061 ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً لأن القيمة الاحتمالية بلغت 0.282 ، وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05 . وهذا يعني أنه لا توجد علاقة مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالقبول. رغم أن المعامل سالب (-0.061)، إلا أن عدم الدلالة الإحصائية يعني، لا يمكن القول بأن زيادة التعرض تؤدي إلى زيادة القبول ولا يمكن أن نجرم بالعكس (أي أن زيادة التعرض تؤدي إلى الرفض)، لأن الأثر ضعيف وغير دال، فالتعرض وحده لا يكفي لتفسير اتجاهات الشباب نحو القبول بالمضامين العنيفة، وهذا ما ينسجم مع نموذج الدراسة - ونظريات الإعلام الحديثة، التي ترى أن:

تأثيرات الإعلام مباشرة بل مشروطة/غير مباشرة عبر:

-حالات الاستجابة المعرفية والانفعالية (إدراك الواقعية، التذكر، التماهي، الخوف/الغضب...).

-المتغيرات الوسيطة والمعدّلة .

تعكس هذه النتيجة افتراضات نموذج DSMM، الذي يؤكد أن التعرض لا يؤدي في حد ذاته إلى تأثيرات مباشرة، بل تعمل حالات الاستجابة الإعلامية والمتغيرات الفردية والاجتماعية كوسطاء تجعل من العلاقة بين التعرض والاتجاهات علاقة غير خطية ومعقدة. غير أنه من المحتمل أن جزءاً من الشباب يتابع المضامين العنيفة بدافع الفضول أو البحث عن المعلومة دون أن يعني ذلك قبولها أو الموافقة عليها. كما أن تجربة العنصرية السوداء، وارتفاع الحساسية تجاه العنف قد يجعل الكثير من الشباب أكثر حذرًا ورفضًا للعنف حتى لو كانوا يتعرضون لمضامين عنيفة في الأخبار. كما أن نوعية التغطية الإخبارية (إدانة، استنكار، إظهار ضحايا...) يمكن أن تضعف احتمال أن يتحول التعرض إلى قبول؛ بل ربما يزيد رفضًا.

وقد يُفسّر عدم دلالة العلاقة المباشرة بين التعرض للمضامين العنيفة والاتجاه نحوها بالقبول بطبيعة التغطية الإخبارية في السياق الجزائري، حيث تُقدّم غالبًا ضمن إطار الإدانة والاستنكار، مما يحد من احتمال أن تُطبع هذه

المضامين في وعي الشباب بوصفها سلوكًا عاديًا أو مقبولًا. كما أن الخلفية التاريخية للعنف السياسي في الجزائر قد أسهمت في تطوير مستوى معين من الحساسية تجاه العنف لدى فئة الشباب، الأمر الذي يجعل مجرد التعرض لا يكفي لتفسير قبول العنف أو تبنيه.

إن العلاقة المباشرة غير الدالة لا تعني غياب تأثير للإعلام، بل تعني أن التأثير يمر عبر مسارات أخرى: مثل إدراك واقعية الأخبار العنيفة، أو الحالات الانفعالية (الخوف، الغضب، التعاطف...).

فالنتيجة تؤكد أهمية الانتقال من تصور "التأثير المباشر" إلى تصور "التأثير غير المباشر" كما تطرحه DSMM؛ إذ من المرجح أن يكون التعرض للمضامين العنيفة قد أثر في اتجاهات الشباب عبر إدراك الواقع، بدلاً من أن يمارس تأثيرًا مباشرًا في اتجاه القبول. وبالتالي، فإن عدم دلالة المسار المباشر لا ينفي وجود تأثير، وإنما يدعم فكرة أن التأثير مشروط ومتوسط بعدة عوامل

وعليه، فإن نتائج تحليل نموذج المسار لم تدعم هذا التصور، حيث لم يظهر تأثير مباشر دال إحصائيًا للتعرض في الاتجاه نحو القبول ($\beta = -0.061$ ، $SE = 0.056$ ، $p = 0.282$). ويعني ذلك أن مجرد تكرار التعرض لا يكفي لتفسير تشكيل الاتجاهات، وأن العلاقة بين التعرض والاتجاهات تبدو أكثر تعقيدًا، خاضعة لتأثير متغيرات وسيطة، مثل إدراك الواقعية في السياق المجتمعي الجزائري.

وتنسجم هذه النتيجة مع الطرح النظري لنموذج DSMM الذي يرفض النظر إلى التعرض بوصفه سببًا مباشرًا وحيدًا للتأثيرات الإعلامية، ويركز على الأدوار الجوهرية لحالات الاستجابة الإعلامية والخصائص الفردية والاجتماعية في تفسير اختلاف درجة التأثير بين الأفراد.

4.2.3 عرض ومناقشة نتائج وجود علاقة مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالرفض.

نلاحظ من الجدول رقم (45) أن مسار الانحدار بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالرفض بلغت قيمته 0.067، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا لأن القيمة الاحتمالية بلغت 0.237، وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05. وهذا يعني أنه لا توجد علاقة مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالرفض. أظهرت نتائج النموذج البنائي اختبارًا مزدوجًا لمساري التأثير المباشر للتعرض للمضامين الإخبارية العنيفة على كل من الاتجاه نحو القبول والاتجاه نحو الرفض. فقد بين التحليل أن مسار التعرض -القبول لم يكن ذا دلالة إحصائية

($\beta = -0.061$ ، $p = 2.282$)، كما لم يكن مسار التعرض - الرفض دالاً هو الآخر ($\beta = 0.067$)
($p = 0.237$) وتشير هذه النتائج المتقاربة إلى أن التعرض، سواء ارتفع أو انخفض، لا يفسر بشكل مباشر لا الميل
نحو قبول المضامين الإخبارية العنيفة ولا الميل نحو رفضها، وهو ما يعكس غياب أثر مباشر جوهري لهذا المتغير في تشكيل
الاتجاهات لدى الشباب الجزائري.

وتكشف هذه النتيجة المزدوجة عن طبيعة معقدة للعلاقة بين التعرض والاتجاهات، حيث يظهر أن مجرد التعرض
ليس آلية تفسيرية كافية لفهم تموضع الشباب تجاه المضامين العنيفة. إذ أن اتجاهات القبول أو الرفض تبدو مرتبطة أكثر
بعوامل أخرى تعمل كوسائط، مثل إدراك الواقع، والخبرة السابقة مع العنف، إضافة إلى منظومة القيم الاجتماعية
التي تميز السياق الجزائري. وهذا يوضح أن العلاقة بين التعرض والاتجاهات ليست علاقة ميكانيكية، بل علاقة مشروطة
تمر عبر عمليات معرفية تتوسطها طبيعة الرسالة الإعلامية وسياق المتلقي.

وتنسجم هذه النتيجة مع الفرضيات النظرية التي يقدمها نموذج DSMM، الذي يؤكد أن تأثيرات الإعلام لا
تحدث مباشرة من خلال التعرض وحده، بل عبر حالات الاستجابة الإعلامية (المعرفية، الانفعالية، والإثارية) والمتغيرات
الفردية التي تميز كل متلقي. وبما أن الاتجاه نحو العنف - قبولاً أو رفضاً - يمثل بنية نفسية واجتماعية أكثر استقراراً، فإن
تغيره لا يحدث تلقائياً بمجرد التعرض، بل يحتاج إلى تفاعل معقد بين الإدراك، والتفسير، والقيم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء البيئة الجزائرية، حيث تُقدّم غالبية التغطيات الإخبارية للعنف ضمن
سياقات إدانة واستنكار، مع تركيز كبير على الضحايا والآثار السلبية للعنف، مما يجعل قدرة التعرض وحده على توليد
القبول أو الرفض ضعيفة وغير مباشرة. فالرفض غالباً ما يكون جزءاً من المنظومة القيمية الأساسية للشباب، بينما القبول
لا يتشكل من خلال المشاهدة المعزولة بل عبر عمليات إدراكية أطول مدى وأكثر تعقيداً.

وبناءً على ذلك، فإن غياب الدلالة الإحصائية في المسارين المباشرين يمثل مؤشراً مهماً يؤكد أن التأثيرات الإعلامية
في هذا السياق تعمل أساساً عبر المسارات غير المباشرة، وأن تفسير اتجاهات الشباب نحو المضامين العنيفة يتطلب النظر
في المتغيرات المعرفية والإدراكية والقيمية، بدل الاختصار على حجم التعرض بوصفه العامل الحاسم.

4.2.4. عرض ومناقشة نتائج وجود علاقة مباشرة بين إدراك الواقع والاتجاه بالقبول نحو المضامين الإخبارية

العنيفة

أظهرت نتائج تحليل المسار، كما هو مبين في الجدول رقم (45.)، أن مسار الانحدار بين إدراك الواقع والاتجاه بالقبول بلغ قيمة $(\beta = 0.278)$ ، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.001، وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05. ما يدل على أن ارتفاع مستوى إدراك الشباب لواقعية المضامين الإخبارية العنيفة يترافق مع زيادة في اتجاهاتهم القبولية نحو هذا النوع من المحتوى.

تنسجم هذه النتيجة مع الأدبيات العلمية التي تناولت العنف الإعلامي من منظور إدراكي-معرفي، والتي تؤكد أن الواقعية المدركة تُعد من العوامل الحاسمة في تعظيم تأثير المحتوى العنيف على المتلقين. إذ يشير بوتير إلى أن إدراك الواقعية يقلل من المسافة النفسية بين المشاهد والمحتوى، ما يجعل العنف المعروض يبدو أكثر قابلية للتصديق والاندماج ضمن التصورات الذهنية للواقع الاجتماعي.¹ كما يرى "بوسيل وغرينبرغ" أن المحتوى الذي يُدرك على أنه واقعي يكون أكثر قدرة على التأثير في المواقف والاتجاهات مقارنة بالمحتوى المتخيّل أو الرمزي.²

ومن منظور نظرية الغرس الثقافي، يوضح "غيرنر" وزملاؤه أن التعرّض المتكرر للمضامين الإعلامية، عندما يُنظر إليها على أنها تعكس الواقع، يسهم في تشكيل تصور مغروس للعالم، حيث تصبح أنماط العنف المعروضة مرجعاً ضمناً لتعريف ما هو عادي أو متوقع اجتماعياً.³ ووفق هذا الطرح، فإن إدراك الواقعية لا يقتصر على الاعتقاد بصحة الحدث، بل يمتد إلى إعادة بناء معايير القبول الاجتماعي، بما في ذلك قبول العنف كجزء من الحياة اليومية.

كما يمكن تفسير هذه العلاقة في إطار نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، الذي يفترض أن التأثيرات الإعلامية لا تنتقل مباشرة من التعرّض إلى الاتجاهات، بل تمر عبر حالات استجابة معرفية، من بينها إدراك الواقعية. فحين يُدرك المحتوى العنيف بوصفه واقعياً، تتغير طريقة معالجته ذهنياً، ما ينعكس على المواقف والاتجاهات، ويزيد من قابلية تقبله أو تفهمه.

¹ W. James Potter, "Perceived Reality in Television Effects Research," *Journal of Broadcasting & Electronic Media* 39, no. 4 (1995): 443-457.

² Rick Busselle and Bradley S. Greenberg, "The Nature of Television Realism Judgments," *Media Psychology* 2, no. 3 (2000): 249-268.

³ George Gerbner, Larry Gross, Michael Morgan, and Nancy Signorielli, "Living with Television: The Dynamics of the Cultivation Process," in *Perspectives on Media Effects*, ed. Jennings Bryant and Dolf Zillmann (Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum, 1986), 17-40.

وتتقاطع هذه النتيجة كذلك مع أطروحات نظرية التعلم الاجتماعي، حيث يشير باندورا إلى أن السلوكيات المعروضة إعلاميًا تصبح أكثر قابلية للاكتساب أو القبول عندما يُنظر إليها على أنها حقيقية وقابلة للتكرار في الواقع. فواقعية المشاهد العنيفة تعزز إدراكها كنماذج سلوكية محتملة، وهو ما يسهم في تطبيعها معرفيًا، حتى وإن لم يصل ذلك إلى مستوى التقليد السلوكي المباشر.

وعليه، يمكن القول إن العلاقة الدالة بين إدراك الواقع والاتجاه بالقبول نحو المضامين الإخبارية العنيفة تعكس الدور المركزي للإدراك المعرفي في تطبيع العنف إعلاميًا. فالعنف، عندما يُقدّم بوصفه انعكاسًا للواقع، يصبح أقل إثارة للرفض وأكثر قابلية للتفهّم أو القبول، وهو ما يبرز خطورة المعالجة الإعلامية التي تُظهر العنف كجزء مألوف من المشهد الاجتماعي، دون تفكيك سياقاته أو مساءلة دلالاته.

على الرغم من أن النتائج الإحصائية تشير إلى وجود علاقة موجبة بين إدراك الواقعية والاتجاه بالقبول نحو المضامين الإخبارية العنيفة، فإن هذا المعطى يثير إشكالات فلسفيًا واتصاليًا عميقًا يتجاوز البعد التفسيري ليطلال البعد المعياري والأخلاقي للخطاب الإعلامي. فقبول العنف لا يعني بالضرورة تبريره الصريح، لكنه قد يشكّل، على المستوى الرمزي، خطوة أولى نحو تطبيع إدراكها وإدماجه ضمن ما يُعد "عاديًا" أو "مفهومًا" في تمثّل الواقع الاجتماعي.

من هذا المنظور، لا يعمل الإعلام العنيف فقط كمرآة تعكس الواقع، بل بوصفه فاعلاً رمزيًا يساهم في إعادة إنتاج العنف كنسق دلالي، حيث يتحول الحدث العنيف من كونه استثناءً أخلاقيًا إلى كونه مكوّنًا مألوفًا من مكوّنات المشهد اليومي، ويؤدي هذا التحول إلى ما يمكن تسميته بـ التآكل التدريجي للحسّ النقدي، إذ يفقد المتلقي قدرته على التمييز بين الفهم التفسيري للعنف وبين القبول الضمني به بوصفه استجابة "منطقية" أو "واقعية" للظروف الاجتماعية. وفي إطار النقد الاتصالي، يمكن القول إن الواقعية الإعلامية، حين تُفصل عن السياق والتحليل والمسؤولية التأطيرية، تتحول إلى آلية خطيرة لإضفاء الشرعية الرمزية على العنف. فالعنف الذي يُعرض بوصفه كما هو، دون مساءلة بنيوية أو أخلاقية، لا يُقدّم كظاهرة تحتاج إلى تفكيك، بل كواقع يُفترض التعايش معه. وهنا ينتقل الإعلام من وظيفة الإخبار إلى وظيفة إعادة الضبط القيمي، حيث يُعاد تعريف حدود المقبول والمرفوض داخل المجال العام.

وتكمن الخطورة الأعمق في أن هذا التطبيع لا يتم عبر خطاب مباشر يدعو إلى العنف، بل عبر التكرار، والألفة البصرية، وتجريد الحدث من صدمته الأخلاقية. فحين يصبح العنف مألوفًا، يفقد قدرته على إثارة الرفض، ويتحول

القبول من موقف واعٍ إلى حالة إدراكية صامتة، لا تُعبّر عن تبيّنٍ بقدر ما تعبّر عن اعتياد. وبذلك، لا يُقاس أثر الإعلام فقط بما يقوله، بل بما يجعل الجمهور يتوقف عن مساءلته.

وعليه، فإن العلاقة بين إدراك الواقعية والاتجاه بالقبول، رغم دلالتها الإحصائية، ينبغي أن تُقرأ بحذر نقدي، بوصفها مؤشراً على قوة الخطاب الإعلامي في إعادة تشكيل الوعي الجمعي، لا كدليل على مشروعية هذا القبول. فالإعلام، حين يطبع العنف باسم الواقعية، يخاطر بتحويل المعاناة الإنسانية إلى مشهد عابر، ويقوّض الدور الاتصالي الذي يفترض أن يسهم في الفهم، لا في التكيّف الصامت مع العنف.

5.2.5 عرض ومناقشة نتائج وجود علاقة مباشرة بين إدراك الواقع والاتجاه بالرفض نحو المضامين الإخبارية العنيفة.

لقد أظهرت نتائج تحليل المسار، كما هو مبين في الجدول رقم (45)، أن قيمة مسار الانحدار بين إدراك الواقع والاتجاه بالرفض بلغت ($\beta = 0.365$)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.001، وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05. ما يشير إلى أنه كلما ارتفع إدراك الشباب لواقعية المضامين الإخبارية العنيفة، ارتفعت في المقابل اتجاهاتهم الراضية لهذا النوع من المحتوى.

وتكشف هذه النتيجة عن بعد نظري مهم، يتمثل في أن إدراك الواقعية لا يؤدي بالضرورة إلى تطبيع العنف أو قبوله، بل قد يُنتج استجابة معرفية وقيمية قائمة على الرفض والنفور. ففي أدبيات العنف، يُنظر إلى الوعي بواقعية العنف بوصفه عاملاً مثيراً للقلق الأخلاقي والشعور بالتهديد الاجتماعي، وليس مجرد آلية للتكيّف الإدراكي. ويشير "زيغمونت باومان" إلى أن إدراك العنف كجزء من الواقع اليومي قد يعمّق الإحساس بانعدام الأمان ويولّد مواقف دفاعية رافضة، خاصة عندما يُنظر إليه كعلامة على تفكك الروابط الاجتماعية وتآكل المعايير القيمية.¹

ومن منظور نظريات التأثير الإعلامي، يمكن تفسير هذه العلاقة في إطار نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، الذي يفترض أن التأثيرات الإعلامية تمر عبر حالات استجابة معرفية وسيطة، ولا تؤدي إلى مخرجات اتجاهية موحّدة. فإدراك الواقعية يُعد حالة استجابة معرفية مركزية، لكنه لا يفرض اتجاهًا بعينه، بل يسمح بتفاعلات تقييمية متعددة قد تنتهي إلى القبول أو الرفض، تبعاً للخلفيات القيمية والسياق الاجتماعي للمتلقي.

¹ Zygmunt Bauman, *Liquid Fear* (Cambridge: Polity Press, 2006), 19-21.

كما تنسجم هذه النتيجة مع المقاربات النقدية في نظريات الاتصال، خاصة أطروحات الفعل التواصلي عند "هابرماس"، الذي يرى أن الخطاب الإعلامي يفقد شرعيته عندما يكتفي بعرض الوقائع العنيفة دون تقديم تفسير عقلائي أو تأطير نقدي لأسبابها وسياقاتها. وفي هذه الحالة، يتحول التلقي من الفهم إلى التشكيك، ومن الاستيعاب إلى الرفض، بوصف العنف المعروض تهديداً للقيم المشتركة داخل المجال العام.¹

وفي السياق ذاته، يوضح "بيير بورديو" أن التغطيات الإعلامية التي تُكثف مشاهد العنف وتعيد إنتاجها بصورة متكررة قد تمارس شكلاً من أشكال العنف الرمزي، من خلال فرض رؤية معينة للواقع بوصفها طبيعية أو حتمية. غير أن إدراك المتلقي لواقعية هذا العنف قد يحوّل هذا العنف الرمزي إلى موضوع نقد ومقاومة، عندما يُنظر إليه كاعتداء على المعايير الأخلاقية أو كعامل مهدد للسلم الاجتماعي.²

وتُبرز قوة هذا المسار الإحصائي ($\beta = 0.365$) أن الاتجاه بالرفض المرتبط بإدراك الواقعية يُعد اتجاهًا قويًا نسبيًا، وهو ما يدعم الخيار المنهجي للدراسة في الفصل بين بعدي القبول والرفض، وعدم اختزالهما في متصل واحد. فالعلاقة بين إدراك الواقع والاتجاهات ليست علاقة خطية بسيطة، بل تعكس توترًا دائمًا بين الفهم المعرفي والتقييم القيمي.

وعليه، يمكن القول إن إدراك الواقعية يؤدي دورًا مزدوجًا في تشكيل مواقف الشباب من المضامين الإخبارية العنيفة؛ فمن جهة، يسهم في تعميق الفهم والوعي بطبيعة الظاهرة، ومن جهة أخرى، قد يفعل موقفًا نقديًا رافضًا للعنف بوصفه ظاهرة اجتماعية مدمرة لا ينبغي تطبيعها إعلاميًا. وتؤكد هذه النتيجة أن الجمهور ليس متلقيًا سلبيًا، بل فاعلاً تفسيريًا قادرًا على تحويل الإدراك إلى موقف نقدي واعٍ.

على الرغم من أن النتائج الإحصائية تشير إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين إدراك الواقعية والاتجاه بالرفض نحو المضامين الإخبارية العنيفة، فإن هذا الرفض لا ينبغي فهمه بوصفه موقفًا نقديًا مكتملاً بالضرورة. فالأدبيات الفلسفية-الاتصالية تحذّر من الخلط بين الرفض الانفعالي أو الأخلاقي وبين الرفض النقدي القائم على التفكيك والفهم البنوي.

¹ Jürgen Habermas, *The Theory of Communicative Action*, vol. 1 (Boston: Beacon Press, 1984), 86–88.

² Pierre Bourdieu, *On Television*, op cit, 56–58

إذ إن إدراك العنف بوصفه واقعياً قد يوِّلد شعوراً بالصدمة أو النفور، لكنه قد يظل حبيس ردّ فعل وجداني لا يرقى إلى مساءلة أنماط إنتاج العنف إعلامياً أو شروط إعادة تدويره رمزياً داخل الخطاب الإخباري.¹

ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن الرفض المتولد عن إدراك الواقعة قد يحمل في طياته مفارقة اتصالية؛ فمن جهة يعكس وعياً بخطورة العنف وانتشاره، لكنه من جهة أخرى قد يسهم - من حيث لا يقصد - في إعادة مركزية العنف داخل الوعي الجمعي، عبر تكريس حضوره الدائم بوصفه معطى لا مفر منه. ويشير "بودريار" إلى أن التكرار الإعلامي للأحداث العنيفة، حتى عندما يُقابل بالرفض، قد يحوّلها إلى "واقع مفرط" يفقد معناه الأخلاقي، ويُحتزل في مجرد مشهد يُستهلك داخل دورة الفرجة والخوف.

وعليه، فإن العلاقة الدالة بين إدراك الواقعة والاتجاه بالرفض ينبغي قراءتها بحذر نقدي، لا بوصفها دليلاً نهائياً على وعي نقدي راسخ، بل كمؤشر مزدوج قد يعكس في آن واحد حساسية أخلاقية متزايدة، وحدود هذا الوعي عندما لا يُدعم بخطاب إعلامي تفكيكي ومسؤول. فالتحدي الحقيقي لا يكمن في رفض العنف بوصفه صورة، بل في تفكيكه بوصفه خطاباً وبنية اجتماعية، وهو ما يضع على عاتق الإعلام دوراً يتجاوز الإخبار إلى بناء وعي نقدي قادر على الفهم والمساءلة، لا الاكتفاء بالنفور أو الاستنكار.

4.3 عرض ومناقشة فرضيات العلاقات غير المباشرة

4.3.1 عرض ومناقشة نتائج فرضية وجود علاقة غير مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه

نحوها بالقبول،

بحيث يتوسط إدراك الواقع هذه العلاقة. وقد أظهرت نتائج تحليل المسار، كما هو مبين في الجدول رقم (45)، أن قيمة المسار غير المباشر بلغت 0.086، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.001، ما يؤكد صحة الفرضية ويدل على أن إدراك الواقع يؤدي دوراً وسيطاً فاعلاً في انتقال أثر التعرض إلى الاتجاه بالقبول.

وتشير هذه النتيجة إلى أن التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة لا يؤثر في اتجاهات القبول بصورة مباشرة، بل عبر آلية معرفية تتمثل في تعزيز إدراك واقعية المحتوى. فالمتلقي، عندما يتعرض بشكل متكرر لمشاهد عنيفة في السياق الإخباري، لا ينتقل تلقائياً إلى تبني موقف قبولي، وإنما يعيد أولاً بناء تصوره عن الواقع الاجتماعي، بما يجعله يرى هذه

¹ Zygmunt Bauman, *op cit*, 24-27.

المضامين بوصفها انعكاسًا لما يحدث فعليًا في الحياة اليومية. وفي ضوء هذا الإدراك، يصبح القبول اتجاهًا محتملاً ناتجًا عن الفهم والتطبيع الإدراكي، لا عن التعرّض الخام.

وتنسجم هذه النتيجة بشكل واضح مع نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، الذي يفترض أن تأثيرات التعرّض تمر عبر حالات استجابة معرفية وسيطة، من بينها إدراك الواقعية، قبل أن تتجسّد في مواقف أو اتجاهات. فوفق هذا النموذج، لا يُفهم التأثير الإعلامي بوصفه علاقة خطية مباشرة، بل بوصفه مسارًا مركّبًا تتحكم فيه عمليات تفسيرية داخلية، وهو ما تؤكد دلالة المسار غير المباشر في هذه الدراسة.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في إطار نظرية الغرس الثقافي، التي ترى أن التعرّض المتكرر لمضامين إعلامية متشابهة يسهم في تشكيل تصور المتلقين للواقع الاجتماعي. فحين تُقدّم مشاهد العنف في قالب إخباري يبدو واقعيًا ومتكررًا، يتعزز إدراكها بوصفها جزءًا من الواقع المعيش، الأمر الذي يقلل من غرابتها ويزيد من قابلية تقبلها، حتى وإن لم يصل ذلك إلى مستوى التبرير الصريح أو القبول السلوكي.

وتكشف أهمية هذا المسار غير المباشر عن أن إدراك الواقع يمثل حلقة وصل مركزية بين الإعلام والاتجاهات، وأن القبول لا ينشأ عن التعرّض وحده، بل عن الطريقة التي يُعاد بها تفسير هذا التعرّض ذهنيًا. كما تبرز هذه النتيجة وجهة التمييز المنهجي بين الأثر المباشر والأثر غير المباشر، وتؤكد أن بعض العلاقات التي تبدو ضعيفة أو غير دالة في صورتها المباشرة قد تكتسب دلالة تفسيرية قوية عند إدخال المتغيرات الوسيطة المناسبة.

ومن الناحية المنهجية، تعزز هذه النتيجة خيار الدراسة في اعتماد تحليل المسار، إذ مكّن هذا التحليل من الكشف عن آلية تأثير أكثر عمقًا، تقوم على الانتقال من التعرّض إلى الإدراك، ثم من الإدراك إلى الاتجاه. كما تدعم هذه النتيجة الطابع الوصفي-التحليلي للدراسة، إذ تفسّر كيفية تشكّل الاتجاهات دون افتراض علاقة سببية مباشرة أو حتمية.

وعليه، يمكن القول إن هذه الفرضية قد حظيت بدعم إحصائي وتفسيري واضح، حيث أثبتت النتائج أن إدراك الواقع يلعب دورًا محوريًا في تحويل التعرّض للمضامين الإخبارية العنيفة إلى اتجاهات قبولية، وهو ما يبرز خطورة المعالجة الإعلامية التي تُقدّم العنف في إطار واقعي دون تفكيك أو مساءلة، لما لذلك من أثر في تطبيع هذا النوع من المضامين داخل الوعي الاجتماعي.

تزداد قوة تفسير نتائج الفرضية عند ربطها مباشرة بالنتائج التي أثبتت وجود علاقة مباشرة دالة إحصائيًا بين إدراك الواقع والاتجاه بالقبول نحو المضامين الإخبارية العنيفة ($\beta = 0.278$, $p > 0.001$) إذ يبيّن هذا الربط أن إدراك

الواقع لا يعمل فقط كمتغير مستقل مؤثر في الاتجاهات، بل يشكّل في الوقت ذاته حلقة بنائية مركزية داخل النموذج التفسيري للدراسة.

فمن جهة أولى، أظهرت تلك النتائج أن إدراك الواقع يؤثر مباشرة في الاتجاه بالقبول، ومن جهة ثانية، أكدت هذه الفرضية أن التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة لا ينتقل إلى القبول إلا عبر هذا الإدراك. ويعكس هذا التلاقي بين المسارين (المباشر وغير المباشر) اتساقاً بنائياً واضحاً في النموذج، حيث يتوسط إدراك الواقع العلاقة بين التعرض والاتجاه، ويؤدي في الوقت ذاته دوراً تفسيريّاً مستقلاً في تشكيل الاتجاهات.

ويعزز هذا الاتساق البنائي وجاهة النموذج المعتمد في الدراسة، كما يؤكد أن إدراك الواقع يمثل الآلية المعرفية المحورية التي تنظّم انتقال التأثيرات الإعلامية من مستوى الانكشاف إلى مستوى التقييم والاتجاه. كما يبرز هذا الترابط المنهجي الفصل الواضح الذي اعتمده الدراسة بين التعرض، والإدراك، والاتجاه، وعدم اختزال التأثير الإعلامي في علاقات مباشرة مبسّطة.

وعليه، فإن هذه النتائج لا تُقرأ بوصفها نتائج منفصلة، بل كمسارين متكاملين يثبتان أن الاتجاه بالقبول لا يُفهم إلا في ضوء إدراك الواقع، سواء باعتباره متغيراً مؤثراً مباشراً أو وسيطاً ناقلاً للأثر. وهو ما يمنح النموذج التفسيري للدراسة تماسكاً داخلياً، ويعزز قيمته التحليلية في فهم كيفية تشكّل الاتجاهات تجاه المضامين الإخبارية العنيفة.

وعلى الرغم من أن نتائج الفرضية الأولى تؤكد وجود علاقة غير مباشرة دالة إحصائياً بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه بالقبول عبر إدراك الواقع، فإن هذا المسار الوسيط يثير إشكالاً نقدياً مهماً يتعلق بمخاطر تحويل الإدراك إلى آلية تطبيع معرفي للعنف. فحين يصبح إدراك الواقعية هو الحلقة المركزية التي تنتقل عبرها تأثيرات التعرض نحو القبول، فإن الخطر لا يكمن في التعرض ذاته، بل في الطريقة التي يُعاد بها تأويل هذا التعرض داخل الوعي الاجتماعي. إذ إن إدراك العنف بوصفه "انعكاساً للواقع" قد يؤدي، من منظور فلسفي-اتصالي، إلى نزع البعد الإشكالي عن الظاهرة، وتحويلها من حدث يستدعي الرفض والمساءلة إلى معطى واقعي يُفهم ويُتقبل بوصفه جزءاً من النظام الاجتماعي القائم. وفي هذه الحالة، لا يعمل الإدراك بوصفه أداة للفهم النقدي، بل كآلية لتكليف الوعي مع واقع عنيف، وهو ما يفضي إلى تطبيع تدريجي للعنف دون حاجة إلى تبريره أخلاقياً أو الدفاع عنه صراحة.

وتكمن الخطورة في أن هذه الوساطة لا تنتج قبولاً مباشراً للعنف، بل قبولاً "هادئاً" ناتجاً عن الفهم والتعود، حيث يفقد العنف قدرته على إحداث الصدمة الأخلاقية. وهنا، يتحول الإدراك من وسيط معرفي إلى وسيط أيديولوجي غير معلن، يساهم في إعادة إنتاج العنف رمزياً داخل المجال العام، لا عبر الدعوة إليه، بل عبر جعله مفهوماً ومنتوقاً. وعليه،

فإن دلالة هذه الوساطة، رغم قوتها الإحصائية، تستدعي قراءة نقدية حذرة تميّز بين الفهم بوصفه وعيًا نقديًا، والفهم بوصفه مدخلًا للتطبيع.

4.3.2 عرض ومناقشة نتائج فرضية وجود علاقة غير مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالرفض حيث إدراك الواقع كمتغير وسيط.

نلاحظ من الجدول رقم (45) أن مسار الانحدار بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالرفض يتوسطها إدراك الواقع، حيث بلغت قيمته 0.113، وهي قيمة دالة إحصائية لأن القيمة الاحتمالية أقل من 0.001، وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05. وهذا يعني أن التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة يؤدي إلى زيادة إدراك الواقع والذي بدوره يؤدي إلى زيادة الاتجاه بالرفض نحو هذه المضامين الإخبارية العنيفة.

وتشير هذه النتيجة إلى أن التعرض المتكرر للمضامين الإخبارية العنيفة لا يقود تلقائيًا إلى رفضها، بل يمر عبر مرحلة إدراكية تتمثل في تعزيز إدراك واقعية المحتوى. فحين يدرك المتلقي أن ما يعرضه الإعلام من عنف يعكس واقعًا اجتماعيًا قائمًا، فإن هذا الإدراك قد يثير مشاعر القلق، والانزعاج، والإحساس بالخطر، ما يترجم إلى اتجاهات رافضة تجاه هذا النوع من المضامين، لا بوصفها مجرد مشاهد إخبارية، بل باعتبارها مؤثرًا على خلل اجتماعي أو تهديد للقيم والسلم الاجتماعي.

وتنسجم هذه النتيجة مع أطروحات نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، الذي يؤكد أن التأثيرات الإعلامية تمر عبر حالات استجابة معرفية وسيطة، قد تُنتج مخرجات اتجاهية متباينة، بل ومتعارضة. فإدراك الواقعية هنا لا يعمل في اتجاه واحد، بل قد يقود، تبعًا لطبيعة المعالجة الذهنية والسياق القيمي للمتلقي، إلى القبول أو الرفض. ويعكس هذا المسار الوسيط نحو الرفض إحدى صور الاستجابة المعرفية النقدية للعنف الإعلامي.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الأدبيات التي تناولت الخوف الاجتماعي وإدراك المخاطر، حيث تشير إلى أن إدراك العنف بوصفه واقعيًا قد يعزز الإحساس بالتهديد وانعدام الأمان، ويدفع الأفراد إلى تبني مواقف رافضة تجاه المحتوى الذي يُعيد إنتاج هذا العنف أو يضحّمه إعلاميًا. وفي هذا السياق، لا يصبح الرفض تعبيرًا عن عدم الفهم، بل عن وعي بخطورة الظاهرة وآثارها الاجتماعية والنفسية.

وتبرز أهمية هذا المسار غير المباشر في كونه يكشف أن إدراك الواقع لا يُعد آلية لتطبيع العنف فحسب، بل قد يتحول إلى آلية مقاومة معرفية، حين يُترجم الوعي بالواقع العنيف إلى موقف نقدي رافض. كما توضح هذه النتيجة أن الاتجاه بالرفض لا ينشأ من التعرض وحده، بل من التفاعل بين التعرض وإعادة تفسيره ذهنيًا، وهو ما يعزّز الطرح القائل بأن الإعلام يؤثر عبر الإدراك أكثر مما يؤثر عبر الانكشاف الكمي.

ومن الناحية المنهجية، تؤكد هذه النتيجة مرة أخرى أهمية التمييز بين الأثر المباشر والأثر غير المباشر، وتُظهر القيمة التفسيرية لتحليل المسار في الكشف عن آليات التأثير الكامنة خلف العلاقات الظاهرة. كما تدعم هذه النتيجة الاتساق البنائي للنموذج المعتمد في الدراسة، خاصة عند مقارنتها بنتائج الفرضية الخامسة التي أثبتت وجود علاقة مباشرة دالة بين إدراك الواقع والاتجاه بالرفض.

وعليه، يمكن القول إن الفرضية الثانية قد حظيت بدعم إحصائي وتفسيري واضح، حيث أثبتت النتائج أن إدراك الواقع يمثل حلقة وسيطة مركزية في تحويل التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة إلى اتجاهات رافضة، وهو ما يعكس تعقيد استجابات الشباب للعنف الإعلامي، ويؤكد أن إدراك الواقعية قد يؤدي دورًا مزدوجًا، إما في التطبيع أو في الرفض، تبعًا للسياق الإدراكي والقيمي الذي تتم فيه عملية التلقي.

على الرغم من أن نتائج الفرضية الثانية تشير إلى أن إدراك الواقعية يؤدي، عبر وساطة معرفية، إلى زيادة الاتجاه بالرفض نحو المضامين الإخبارية العنيفة، فإن هذا الرفض لا ينبغي اعتباره بالضرورة مؤشّرًا على وعي نقدي متكامل. فالأدبيات الاتصالية النقدية تميّز بين الرفض القيمي الواعي والرفض الانفعالي أو الدفاعي، حيث قد ينشأ هذا الأخير عن مشاعر الخوف أو القلق دون أن يُترجم إلى مساءلة بنيوية لخطاب العنف أو أنماط إنتاجه إعلاميًا.

إذ إن إدراك العنف بوصفه واقعًا قائمًا قد يدفع المتلقي إلى رفض المحتوى العنيف بوصفه مزعجًا أو مقلعًا، لكنه قد لا يقود بالضرورة إلى تفكيك أسبابه الاجتماعية أو مساءلة الأطر الإعلامية التي تكوّنه. وفي هذه الحالة، يصبح الرفض شكلاً من أشكال التكيف السلي مع واقع عنيف، حيث يُرفض العنف على مستوى المشاعر، لكن يُقبل ضمنيًا على مستوى الإدراك بوصفه أمرًا قائمًا لا يمكن تغييره.

وتكمن الخطورة في أن هذا النوع من الرفض قد يسهم، في إعادة إنتاج العنف رمزياً، إذ يُكرّس حضوره داخل الوعي الجمعي كمعطى دائم، حتى وإن قوبل بالاستنكار. فالعنف الذي يُدرك على أنه "واقع لا مفر منه" قد يُرفض أخلاقياً، لكنه يُطَبِّع إدراكياً، ما يُضعف القدرة على تحويل الرفض إلى فعل نقدي أو اجتماعي فاعل.

وعليه، فإن نتائج الفرضية الثانية، رغم أهميتها، تستدعي قراءة نقدية حذرة تميّز بين الرفض بوصفه استجابة وجدانية، والرفض بوصفه موفقاً نقدياً وواعياً. كما تضع هذه النتيجة على عاتق الإعلام مسؤولية تتجاوز نقل الواقع العنيف، لتشمل تفكيكه وتأطيره بشكل يتيح للمتلقي الانتقال من الرفض الانفعالي إلى الفهم النقدي والمساءلة الاجتماعية.

تكشف نتائج الفرضيتين ، عند النظر إليهما في إطار تركيبى واحد، عن الدور المحوري الذي يلعبه إدراك الواقع بوصفه متغيراً وسيطاً في تشكيل اتجاهات الشباب نحو المضامين الإخبارية العنيفة، سواء في اتجاه القبول أو الرفض. فقد أظهرت النتائج أن التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة يؤدي، عبر إدراك الواقعية، إلى زيادة الاتجاه بالقبول ($\beta = 0.086$)، وفي الوقت نفسه إلى زيادة الاتجاه بالرفض ($\beta = 0.113$)، وكلتا القيمتين دالتان إحصائياً. ويعكس هذا التوازي أن إدراك الواقع لا يعمل في اتجاه واحد خطي، بل يشكّل آلية إدراكية مزدوجة قادرة على إنتاج استجابات اتجاهية متباينة تبعاً لطبيعة المعالجة الذهنية والسياق القيمي للمتلقي.

ويُظهر هذا التداخل بين مساري القبول والرفض أن التعرض الإعلامي للعنف لا يفضي إلى نتيجة اتجاهية واحدة، بل يُفَعِّل عملية تفسير معرفي تضع المتلقي أمام مفارقة إدراكية: فمن جهة، قد يؤدي إدراك الواقعية إلى تطبيع نسبي للعنف بوصفه جزءاً من الواقع الاجتماعي، ومن جهة أخرى قد يثير هذا الإدراك نفسه مشاعر القلق والانزعاج والخوف، ما يدفع إلى تبني مواقف رافضة. وعليه، فإن إدراك الواقع لا يُفهم بوصفه عاملاً مفسّراً أحادي الاتجاه، بل كحقل توتر تتقاطع داخله آليات الفهم، والتكيف، والمساءلة الأخلاقية.

وتعزّز هذه النتيجة الاتساق البنائي للنموذج المعتمد في الدراسة، إذ تؤكد أن إدراك الواقع يمثل الحلقة المركزية التي تنتقل عبرها تأثيرات التعرّض نحو الاتجاهات، سواء كانت قبولية أو رافضة. كما تبرّر منهجياً الفصل بين بعدي القبول والرفض وعدم اختزالهما في متصل واحد، لأن كليهما قد ينشأ من المصدر الإدراكي نفسه، ولكن عبر مسارات تقييمية

مختلفة. وبذلك، تُبرز نتائج الفرضيتين السابعة والثامنة تعقيد استجابات الشباب للعنف الإعلامي، وتؤكد أن التأثير الإعلامي عملية تفسيرية متعددة المخرجات، لا استجابة تلقائية أو حتمية.

تُبرز نتائج فرضيات الوساطة المعتمدة في هذه الدراسة الدور المركزي الذي يلعبه إدراك الواقع في تنظيم العلاقة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة واتجاهات الشباب نحوها، سواء في بعد القبول أو في بعد الرفض. فقد أظهرت النتائج أن التعرض لا ينتقل مباشرة إلى الاتجاهات، بل يمر عبر آلية معرفية تتمثل في إدراك واقعية المحتوى، وهو ما يؤكد أن التأثير الإعلامي لا يعمل بمنطق الانكشاف الكمي، بل بمنطق إعادة التفسير الإدراكي للواقع الاجتماعي.

ففي حالة الاتجاه بالقبول، أبانت نتائج الفرضية الأولى أن إدراك الواقع يعمل كقناة تمرّ عبرها تأثيرات التعرض، بحيث يؤدي تعزيز الشعور بواقعية العنف المعروض إلى زيادة تقبله بوصفه جزءاً من المشهد الاجتماعي القائم. وفي المقابل، كشفت نتائج الفرضية الثانية أن إدراك الواقعية ذاته قد يقود، عبر المسار نفسه، إلى تعزيز الاتجاه بالرفض، حين يُستقبل العنف بوصفه تهديداً للقيم أو مؤشراً على خلل اجتماعي. ويعكس هذا التوازي أن إدراك الواقع لا يُنتج مخرجات اتجاهية أحادية، بل يشكّل حقلاً إدراكياً مفتوحاً تتولّد داخله استجابات متباينة تبعاً للسياق القيمي والخبرة الاجتماعية للمتلقي.

وتؤكد هذه الخلاصة أن إدراك الواقع يمثّل الآلية الوسيطة المحورية في النموذج البنائي للدراسة، وأن الفصل بين بعدي القبول والرفض كان خياراً منهجياً صائباً، لأن كليهما قد ينبثق من العملية الإدراكية نفسها دون أن يلغي أحدهما الآخر. كما تبرز النتائج أهمية إدراج المتغيرات الوسيطة في دراسات التأثير الإعلامي، لما لها من قدرة على كشف آليات التأثير الكامنة خلف العلاقات المباشرة الظاهرة.

تُظهر النتائج العامة لهذا المبحث انسجاماً واضحاً مع الإطار النظري المعتمد في الدراسة، لا سيما نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، ونظرية الغرس الثقافي، حيث تؤكد مجتمعة أن تأثير المضامين الإخبارية العنيفة لا يعمل بمنطق مباشر أو أحادي الاتجاه، بل يتشكّل عبر مسارات إدراكية ومعرفية معقدة.

فمن منظور نموذج القابلية التفاضلية (DSMM)، تثبت نتائج فرضيات الوساطة أن التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة لا ينتج اتجاهات قبول أو رفض بصورة تلقائية، وإنما يمر عبر حالات استجابة معرفية، يُعد إدراك الواقعية أبرزها. وقد برهنت الدراسة أن إدراك الواقع يشكّل الحالة الوسيطة التي تنتقل عبرها تأثيرات التعرض نحو الاتجاهات،

سواء في اتجاه القبول أو في اتجاه الرفض، وهو ما يتطابق مع فرضية النموذج القائلة إن التأثير الإعلامي يعتمد على كيفية معالجة المحتوى ذهنيًا، لا على حجم التعرض وحده.

وفي السياق ذاته، تتقاطع نتائج الدراسة مع أطروحات نظرية الغرس الثقافي، التي تفترض أن التعرض المتكرر لمضامين إعلامية متشابهة يسهم في تشكيل تصوّر طويل المدى للواقع الاجتماعي. فقد بيّنت النتائج أن إدراك الواقعة يلعب دورًا محوريًا في جعل العنف الإعلامي جزءًا من التصوّر الذهني للعالم، سواء عبر تطبيع إدراكها أو عبر إدراكه كواقع مقلق ومرفوض. ويعكس ذلك أن الغرس لا ينتج بالضرورة قبولًا مطلقًا، بل قد ينتج وعيًا مشبعًا بالعنف، تكون استجابته إما القبول أو الرفض، لكن ضمن إطار إدراكي يُقيّم العنف حاضرًا بقوة داخل الوعي الجمعي.

وعليه، تؤكد هذه الخاتمة أن نتائج الدراسة لا تعكس تناقضًا بين القبول والرفض، بل تعكس تعقيد آليات التأثير الإعلامي كما تصفها النظريات المعاصرة. فالإعلام لا يغرس العنف بوصفه سلوكًا، بل يغرس تصوّرات عن الواقع، ويؤطر معانيه، ويفعل عمليات إدراكية تجعل المتلقي شريكًا في إعادة تفسيره. وهو ما يجعل إدراك الواقع ساحة مركزية يتقاطع فيها الغرس، والتأطير، والقابلية التفاضلية للتأثير.

وتؤكد هذه النتائج، في المحصلة، أن فهم العنف الإعلامي يقتضي تجاوز منطق التأثير المباشر، والانتقال إلى تحليل ديناميات الإدراك والمعنى، حيث تتشكل الاتجاهات داخل توتر دائم بين الفهم، والتطبيع، والمساءلة النقدية. وهو ما يمنح الدراسة قيمة نظرية وتفسيرية، ويبرز اعتمادها على نموذج تركيبي يجمع بين DSMM والتأطير والغرس الثقافي لفهم كيفية تشكّل اتجاهات الشباب نحو المضامين الإخبارية العنيفة

نتائج الدراسة

أسفرت نتائج التحليل الإحصائي الوصفي والاستدلالي، إضافة إلى نتائج تحليل نموذج المسار، عن جملة من المعطيات التي تُبرز طبيعة العلاقات بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة، وإدراك الواقع بوصفه متغيرًا وسيطًا، واتجاهات الشباب نحو هذه المضامين (قبولًا ورفضًا)، وذلك في ضوء متغيرات ديموغرافية ونموذج تفسيري بنيوي مستلهم من نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM).

1. نتائج الفروق حسب المتغيرات الديموغرافية

أولاً: حسب متغير الجنس

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة، حيث كان الذكور أكثر تعرضاً مقارنة بالإناث. في المقابل، لم تُسجَل فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى للجنس في إدراك واقع هذه المضامين ولا في اتجاهات القبول أو الرفض نحوها. وتدلل هذه النتيجة على أن أثر الجنس يظل جزئياً وانتقائياً، يظل مستوى التعرض دون أن يمتد إلى آليات الإدراك أو البنى الاتجاهية.

ثانياً: حسب متغير السن

بينت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الفئات العمرية في مستوى التعرض ولا في إدراك الواقع ولا في الاتجاه القبولي نحو المضامين العنيفة. في المقابل، ظهرت فروق دالة إحصائية في الاتجاه الرفض، حيث ارتفعت مستويات الرفض مع التقدم في السن داخل فئة الشباب. ويشير ذلك إلى أن السن لا يمثل محددًا للتعرض أو الإدراك، لكنه يلعب دوراً في المواقف القيمية والنقدية تجاه العنف الإعلامي.

ثالثاً: حسب متغير الإقليم

لم تُظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الأقاليم الجزائرية الثلاثة (الشمال، الهضاب العليا، الجنوب) في جميع محاور الدراسة: التعرض، إدراك الواقع، اتجاهات القبول، واتجاهات الرفض.

وتدلل هذه النتيجة على أن العلاقة بين الشباب والمضامين الإخبارية العنيفة تتسم بطابع وطني مشترك، غير خاضع لاختلافات جغرافية، وهو ما يعكس أثر التحولات الرقمية التي حدثت من الفوارق الإقليمية في أنماط التلقي الإعلامي.

2. نتائج العلاقات المباشرة بين متغيرات الدراسة

أولاً: العلاقة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة وإدراك الواقع

أظهرت نتائج تحليل المسار وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائيًا للتعرض للمضامين الإخبارية العنيفة على إدراك الواقع الاجتماعي، بما يعني أن ارتفاع مستوى التعرض يترافق مع تعزيز إدراك الشباب لواقعية هذه المضامين وربطها بما يحدث فعليًا في المجتمع.

ثانيا: العلاقة بين التعرض والاتجاهات (قبولاً ورفضاً)

لم تُسجَل تأثيرات مباشرة دالة إحصائية للتعرض للمضامين الإخبارية العنيفة على كلٍّ من الاتجاه نحو القبول أو الاتجاه نحو الرفض. وتشير هذه النتيجة إلى أن التعرض وحده لا يكفي لتفسير المواقف الاتجاهية للشباب، وأن العلاقة بين التعرض والاتجاهات ليست علاقة خطية مباشرة.

ثالثا: العلاقة بين إدراك الواقع والاتجاهات

بيّنت النتائج وجود تأثيرات مباشرة موجبة ودالة إحصائية لإدراك الواقع على كلٍّ من الاتجاه القبولي والاتجاه الرفض نحو المضامين الإخبارية العنيفة. ويعكس ذلك أن إدراك الواقعية يمثل حالة معرفية مركزية قادرة على توليد استجابات اتجاهية متباينة، تجمع بين القبول من جهة والرفض من جهة أخرى، تبعاً للسياق القيمي والتفسيري للمتلقي.

3. نتائج العلاقات غير المباشرة (اختبار الوساطة)

أولاً: الوساطة بين التعرض والاتجاه بالقبول

أظهرت نتائج تحليل المسار وجود تأثير غير مباشر دال إحصائيًا للتعرض للمضامين الإخبارية العنيفة على الاتجاه بالقبول، عبر إدراك الواقع بوصفه متغيراً وسيطاً. ويعني ذلك أن التعرض لا يتحول إلى قبول إلا من خلال تعزيز إدراك واقعية المحتوى العنيف.

ثانياً: الوساطة بين التعرض والاتجاه بالرفض

كشفت النتائج كذلك عن وجود تأثير غير مباشر دال إحصائيًا للتعرض على الاتجاه بالرفض عبر إدراك الواقع. وتشير هذه النتيجة إلى أن إدراك الواقعية قد يؤدي، في الوقت نفسه، إلى تعزيز الحساسية القيمية والرفض النقدي للعنف الإعلامي.

خلاصة النتائج العامة

تُظهر النتائج العامة للدراسة أن العلاقة بين الشباب والمضامين الإخبارية العنيفة لا تُفهم بمنطق التأثير المباشر، بل عبر مسارات إدراكية وسيطة يتصدرها إدراك الواقع. فقد تبين أن التعرض يؤثر أساسًا في إدراك الواقعية، بينما لا يمارس تأثيرًا مباشرًا في الاتجاهات، في حين يلعب إدراك الواقع دورًا محوريًا في تشكيل كلٍّ من القبول والرفض، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

كما تؤكد هذه النتائج أن اتجاهات الشباب نحو العنف الإعلامي تتشكل داخل بنية تفسيرية مركبة، تتداخل فيها عمليات الفهم، والتطبيع الإدراكي، والحساسية القيمية، وهو ما ينسجم مع افتراضات نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM) ونظريات الغرس الثقافي، التي ترى أن التأثيرات الإعلامية تمر عبر حالات استجابة معرفية ولا تُحتزل في مجرد حجم التعرض. وبوجه عام، تؤكد نتائج الدراسة أن الشباب ليسوا متلقين سلبيين للمضامين الإخبارية العنيفة، بل فاعلين إدراكيين يعيدون تفسير هذا المحتوى داخل أطر معرفية وقيمية، تنتج مواقف واتجاهات متباينة، وهو ما ينسجم مع الطرح التركيبي الذي يجمع بين نموذج القابلية التفاضلية، ونظرية التأيير، ونظرية الغرس الثقافي.

آفاق البحث

تفتح نتائج هذه الدراسة آفاقًا بحثية متعددة يمكن استثمارها في دراسات لاحقة، سواء على المستوى النظري أو المنهجي أو السياقي.

فعلى المستوى النظري، تبرز الحاجة إلى تعميق البحث في إدراك الواقعية بوصفه متغيرًا مركزيًا في دراسات التأثير الإعلامي، من خلال تفكيك أبعاده الفرعية (الواقعية البصرية، الواقعية السياقية، الواقعية العاطفية)، ودراسة كيفية تفاعلها مع الأطر الإعلامية المختلفة. كما يمكن توسيع النموذج المعتمد بدمج متغيرات قيمية أو نفسية إضافية، مثل الحساسية الأخلاقية، أو الخوف الاجتماعي، أو الهوية الجماعية.

وعلى المستوى المنهجي، تبرز أهمية الجمع بين المقاربات الكمية والكيفية، من خلال إجراء مقابلات معمقة أو مجموعات نقاش بؤرية لفهم كيفية تفسير الشباب للمضامين العنيفة، وكيف يحولون الإدراك إلى قبول أو رفض. كما يمكن

اعتماد تصاميم طولية (Longitudinal) لدراسة تطور إدراك الواقعية والاتجاهات عبر الزمن، بدل الاكتفاء بالقياس المقطعي.

أما على المستوى السياقي، فتفتح الدراسة المجال أمام مقارنات بين بيئات إعلامية مختلفة (تقليدية/رقمية، محلية/دولية)، أو بين فئات عمرية واجتماعية متباينة، لفحص ما إذا كانت آليات الإدراك والوساطة تتخذ الأشكال نفسها في سياقات أخرى. كما يمكن توسيع البحث ليشمل أشكالاً أخرى من العنف الإعلامي، مثل العنف الرمزي أو الخطابي، وليس العنف الجسدي فقط.

التوصيات

في ضوء النتائج المتوصل إليها، تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات العلمية والمهنية والتربوية.

على المستوى الإعلامي، توصي الدراسة بضرورة تعزيز المسؤولية المهنية في معالجة العنف الإخباري، من خلال تجنب التغطيات التي تُظهر العنف بوصفه واقعاً عادياً أو مألوفاً دون سياق تفسيري. كما يُستحسن اعتماد أطر إعلامية تُبرز الأسباب البنوية للعنف وآثاره الاجتماعية، بدل الاكتفاء بالعرض البصري الصادم الذي قد يعزز إدراك الواقعية دون وعي نقدي.

وعلى المستوى التربوي والتعليمي، توصي الدراسة بإدماج التربية الإعلامية والنقدية ضمن البرامج التعليمية الموجهة للشباب، بما يمكنهم من التمييز بين الفهم النقدي للعنف وتطبيع الإدراكي، ويعزز قدرتهم على مساءلة الخطاب الإعلامي بدل الاكتفاء بالقبول أو الرفض الانفعالي.

أما على المستوى البحثي، فتوصي الدراسة الباحثين بالاهتمام بدراسة المتغيرات الوسيطة والمعدّلة في تأثيرات الإعلام، وعدم الاكتفاء بالعلاقات المباشرة، لما لذلك من دور في الكشف عن الآليات العميقة لتشكّل الاتجاهات. كما توصي بتطوير نماذج تفسيرية تركيبية تجمع بين المقاربات الإعلامية والمعرفية والقيمية، بما ينسجم مع تعقيد الظواهر الاتصالية المعاصرة.

الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى مقارنة موضوع العنف في وسائل الإعلام الإخبارية من زاوية إدراكية تفسيرية، من خلال تحليل الكيفية التي تتشكل بها اتجاهات الشباب نحو المضامين الإخبارية العنيفة، في ضوء العلاقة بين التعرض لهذه المضامين وإدراك الواقع الاجتماعي بوصفه متغيراً وسيطاً. وقد انطلقت الدراسة من إشكالية أساسية مفادها أن تأثيرات الإعلام لا تتحقق بصورة مباشرة أو متجانسة لدى جميع الأفراد، وإنما تختلف تبعاً للخصائص الفردية والاجتماعية، ولطبيعة الاستجابات الإدراكية المصاحبة لعملية التعرض الإعلامي.

وفي سبيل معالجة هذه الإشكالية، اعتمدت الدراسة على نموذج القابلية التفاضلية لتأثيرات وسائل الإعلام (DSMM)، باعتباره من النماذج الحديثة التي تفسر التأثير الإعلامي بوصفه عملية مشروطة ومتعددة الأبعاد، تجمع بين المتغيرات الإعلامية والمتغيرات غير الإعلامية داخل إطار تفسيري واحد. كما استفادت الدراسة من بعض التصورات النظرية المرتبطة بالمستوى الجزئي للتأثيرات الإعلامية، خاصة ما يتعلق بفهم أنماط التعرض، والاستجابات الإدراكية، وتباين الاتجاهات بين الأفراد والجماعات.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال توظيف أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة من الشباب الجزائري، مع الاستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، إضافة إلى تحليل المسار (Path Analysis) باستخدام برنامج Mplus، بهدف اختبار العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة، والتحقق من حسن مطابقة النموذج النظري المقترح.

وقد أظهرت النتائج وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للتعرض للمضامين الإخبارية العنيفة على إدراك الواقع الاجتماعي، بما يشير إلى أن ارتفاع مستويات التعرض يرتبط بارتفاع إدراك الشباب للواقع باعتباره أكثر ارتباطاً

بالعنف والخطر والصراع. وتنسجم هذه النتيجة مع الطروحات النظرية التي ترى أن وسائل الإعلام تسهم، عبر التكرار والاستمرارية، في بناء تصورات رمزية معينة عن الواقع الاجتماعي.

وفي المقابل، كشفت النتائج عن غياب تأثير مباشر دال إحصائيًا للتعرض على الاتجاهات نحو المضامين العنيفة، سواء في اتجاه القبول أو الرفض، وهو ما يعزز التصورات الحديثة التي تنتقد فرضية التأثير المباشر والحتمي لوسائل الإعلام، وتؤكد أن التأثير الإعلامي يمر عبر عمليات معرفية وإدراكية وسيطة، تختلف من فرد إلى آخر بحسب مستوى القابلية للتأثر، والسياق الاجتماعي، والخبرة الإعلامية.

كما أبرزت الدراسة وجود بعض الفروقات في بعض متغيرات الدراسة تبعًا للجنس والفئة العمرية والإقليم، وهو ما يعكس أهمية العوامل الديموغرافية والاجتماعية في تفسير تباين الاستجابات الإعلامية لدى الشباب. وتؤكد هذه النتائج أهمية الانتقال من دراسة التأثيرات العامة للإعلام إلى دراسة الفروق الفردية والخصوصيات السياقية التي تتحكم في تلقي المضامين الإعلامية وتفسيرها.

ومن الناحية المنهجية، حاولت الدراسة توظيف تحليل المسار كأداة لفهم العلاقات المركبة بين المتغيرات، بما يسمح بتجاوز التفسيرات الخطية البسيطة، والانتقال إلى تحليل التأثيرات المباشرة وغير المباشرة داخل نموذج تفسيري متكامل. كما سعت إلى اختبار مدى صلاحية نموذج DSMM للتطبيق في البيئة الجزائرية، وإبراز إمكانياته في تفسير العلاقة بين التعرض الإعلامي والإدراك والاتجاهات لدى فئة الشباب.

وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضًا في تناولها لموضوع العنف الإعلامي داخل السياق الإخباري، في ظل التحولات الرقمية والتوسع الكبير في تداول الصور والمضامين المرتبطة بالعنف والصراعات والأزمات، وما يرافق ذلك من تأثيرات محتملة على إدراك الشباب للواقع الاجتماعي، وعلى مواقفهم واتجاهاتهم تجاه هذه المضامين.

ورغم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإنها تبقى مرتبطة بجملة من الحدود المنهجية والعلمية، من بينها طبيعة الدراسة المقطعية، واعتمادها على أداة الاستبيان، إضافة إلى التركيز على البعد الإدراكي دون الأبعاد العاطفية والانفعالية الأخرى التي يتضمنها نموذج DSMM. غير أن هذه الحدود لا تقلل من أهمية النتائج، بل تفتح المجال أمام دراسات مستقبلية يمكن أن تتوسع في اختبار النموذج على عينات مختلفة، أو توظيف مناهج طولية ومقاربات مختلطة، أو دراسة تأثير المنصات الرقمية الجديدة ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل تصورات الشباب واتجاهاتهم نحو العنف الإعلامي.

وفي الأخير، تؤكد هذه الدراسة أن فهم العلاقة بين الشباب والعنف في وسائل الإعلام الإخبارية يتطلب تجاوز التصورات الاختزالية التي تفترض تأثيراً مباشراً وثابتاً لوسائل الإعلام، والاتجاه نحو مقاربات أكثر تعقيداً تراعي البعد الإدراكي والفروق الفردية والسياقات الاجتماعية والثقافية، باعتبارها عناصر أساسية في تفسير كيفية تشكّل الاتجاهات الإعلامية داخل المجتمع المعاصر.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

الكتب

- أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور. لسان العرب. ج 4. القاهرة: دار المعارف، 1979.
- الأمير، وعد إبراهيم. العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث. عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012.
- بدوي، أحمد زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان، 1982.
- بيرغر، آرثر. وسائل الإعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية. ترجمة صالح أبو إصبع. الكويت: عالم المعرفة، 2012.
- بورديو، بيير. التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول. ترجمة درويش الحلوجي. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، 2004.
- بودريار، جان. المصطنع والاصطناع. ترجمة جوزيف عبد الله. ط 1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2008.
- بودريار، جان، وإدغار موران. عنف العالم. تقديم إبراهيم محمود، ترجمة عزيز توما. ط 1. دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2022.
- بوفاتشي، فيتوريو. العنف: مختارات فلسفية. ترجمة ياسر قنصوه. ط 1. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2017.
- حمودة، منتصر سعيد. الإرهاب الدولي: جوانبه القانونية ووسائل مكافحته. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2006.
- سموك، علي. إشكالية العنف في المجتمع الجزائري: من أجل مقارنة سوسيولوجية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006.
- السطالي، نرمين حسين. سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء. ط 1. القاهرة: السعيد للنشر والتوزيع، 2018.

- شيلر، هربرت. *الاتصال والهيمنة الثقافية*. ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007.
- عبد الحميد، محمد. *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1979.
- عبد الحميد، محمد. *البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم*. ط 1. القاهرة: عالم الكتب، 2005.
- عبد الحميد، محمد. *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*. القاهرة: عالم الكتب، 1997.
- العكرة، أدونيس. *الإرهاب السياسي*. ط 2. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1993.
- عزي، عبد الرحمن. *الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية*. ط 1. تونس: الدار المتوسطة للنشر، 2009.
- قيراط، محمد. *الإعلام والمجتمع*. الكويت: مكتبة الفلاح، 2001.
- القاضي عياض. *إكمال المعلم بفوائد مسلم*. ج 8. القاهرة: دار الوفاء للطباعة والنشر، 1998.
- الكيالي، عبد الوهاب. *الموسوعة السياسية*. ج 1. ط 3. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990.
- كين، جون. *العنف والديمقراطية*. ترجمة هيثم فرحات. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011.
- مالشيفيتش، سينيشا. *سوسيولوجيا الحرب والعنف*. ترجمة طارق عثمان. ط 1. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2022.
- ماتلار، أرمان، وميشال ماتلار. *تاريخ نظريات الاتصال*. ترجمة نصر الدين لعياضي والصادق رابح. ط 1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005.
- مكاي، حسن عماد، والشريف سامي. *نظريات الإعلام*. مصر: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000.
- هوبزباوم، إريك. *عصر التطرفات: القرن العشرون القصير (1914-1991)*. ترجمة فايز الصياغ. ط 1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2011.

- ويمر، روجر، وجوزيف دومينيك. مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي. ترجمة صالح أبو أصبع وفاروق منصور. ط 1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2013.
- إسماعيل، محمود حسن. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير. ط 1. مصر: الدار العالمية للطبع والتوزيع، 2003.

المجلات العلمية

- حمزة عبد الفتاح، آية نبيل. «تعرض الشباب الجامعي للمحتوى المقدم عن قضايا العنف المجتمعي بوسائل الإعلام الجديد وعلاقته بمستوى وعيهم بها». المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصال، جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون، مج 4، ع 15 (مصر 2024).
- <https://doi.org/10.21608/ijmcr.2025.354904.1027>
- الشمالية، سريا عوض، وولاء عبد الفتاح الصرايرة. «اتجاهات الشباب الأردني نحو العنف عبر منصات التواصل الاجتماعي». مجلة التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، مج 39، ع 5 (أكتوبر 2020): 448-479. <https://doi.org/10.21608/jsrep.2020.152965>
- دليو، فضيل. «العنف في وسائل الإعلام: مظاهره وطرق مواجهته». مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 14 (بسكرة، الجزائر، 2015): 64-71.
- مسعود، سعدية. «العنف في الصحافة الجزائرية». مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية 6، ع 2 (2018): 69-87. <https://asjp.cerist.dz/en/article/65388>
- يوسف، هيثم محمد. «اتجاهات الشباب الجامعي نحو معالجة وسائل الإعلام السعودية الوطنية لقضايا العنف الأسري». المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، ع 17 (يونيو 2017): 156-179. <https://doi.org/10.21608/jkom.2017.109276>

الرسائل الجامعية

- حسيني، صفوان عصام. الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005.

المعاجم والقواميس والموسوعات

- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. لسان العرب. ج 4. القاهرة: دار المعارف، 1979.
- بدوي، أحمد زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان، 1982.
- الكيالي، عبد الوهاب. الموسوعة السياسية. ج 1. ط 3. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990.
- معجم العلوم الاجتماعية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.
- طه، فرج عبد القادر. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت: دار سعاد الصباح، 1993.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

- الكتب

- Bandura, Albert. *Social Learning Theory*. New York: General Learning Press, 1971.
- Bauman, Zygmunt. *Liquid Fear*. Cambridge: Polity Press, 2006.
- Bengtsson, Stina, and Sofia Johansson. *Navigating the News: Young People, Digital Culture, and Everyday Life*. Berlin/Boston: Walter de Gruyter GmbH, 2024.

- Borsboom, Denny. *Measuring the Mind: Conceptual Issues in Contemporary Psychometrics*. Cambridge: Cambridge University Press, 2008.
- Carlson, Neil R. *Psychology: The Science of Behavior*. Boston: Allyn and Bacon, 1990.
- Galtung, Johan. "Violence, Peace, and Peace Research." *Journal of Peace Research* 6, no. 3 (1969): 167–191.
- Habermas, Jürgen. *The Theory of Communicative Action*. Vol. 1. Boston: Beacon Press, 1984.
- Nachmias, David, and Chava Nachmias. *Research Methods in the Social Sciences*. New York: St. Martin's Press, 1981.
- Valkenburg, Patti M., and Jessica Taylor Piotrowski. *Media and Violence*. New Haven, CT: Yale University Press, 2015.
- Walter, Eugen. *Terror and Resistance: A Study of Political Violence with Case Studies of Some Primitive African Communities*. New York: Oxford University Press, 1969.

- فصول كتب :

- Gerbner, George, Larry Gross, Michael Morgan, and Nancy Signorielli. "Living with Television: The Dynamics of the Cultivation Process." In *Perspectives on Media Effects*, edited by Jennings Bryant and Dolf Zillmann, 17–40. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, 1986.

- Shrum, L. J. "Media Consumption and Perceptions of Social Reality: Effects and Underlying Processes." In *Media Effects: Advances in Theory and Research*, edited by Jennings Bryant and Mary Beth Oliver, 56–57. New York: Psychology Press, 2009.
- Shehata, Adam. "Media Effects on Perceptions of Societal Problems: Belief Formation in Fragmented Media Environments." In *Media Effects: Advances in Theory and Research*, edited by Jennings Bryant and Mary Beth Oliver. New York: Routledge, 2018.

- المجلات

- Bandura, Albert. "Social Cognitive Theory of Mass Communication." *Media Psychology* 3 (2001): 265–299.
- Busselle, Rick, and Bradley S. Greenberg. "The Nature of Television Realism Judgments." *Media Psychology* 2, no. 3 (2000): 249–268.
- Collins, Randall. "Micro and Macro Causes of Violence." *International Journal of Conflict and Violence* 3, no. 1 (2009): 11–19.
- Cronbach, Lee J., and Paul E. Meehl. "Construct Validity in Psychological Tests." *Psychological Bulletin* 52, no. 4 (1955): 281–302.
<https://doi.org/10.1037/h0040957>
- Dalege, Jonas, et al. "Toward a Formalized Account of Attitudes: The Causal Attitude Network (CAN) Model." *Psychological Review* 123, no. 1 (2016): 2–22. <https://doi.org/10.1037/a0039802>
- Galtung, Johan. "Violence, Peace, and Peace Research." *Journal of Peace Research* 6, no. 3 (1969): 167–191.
- Gaziano, Cecilie, and Kristin McGrath. "Measuring the Concept of Credibility." *Journalism & Mass Communication Quarterly* 63, no. 3 (1986): 451–462.
- Gerbner, George, Larry Gross, Michael Morgan, and Nancy Signorielli. "Living with Television: The Dynamics of the Cultivation Process." *Journal of Communication* 36, no. 2 (1986): 17–40.

- Jayeon Lee, and Dongyoung Sohn. “Mapping Media Perceptions: Unveiling the Attitude Networks Toward News Media.” *Journalism & Mass Communication Quarterly* 102, no. 1 (2025): 1–25.
<https://doi.org/10.1177/10776990251343075>
- Kohring, Matthias, and Jörg Matthes. “Trust in News Media: Development and Validation of a Multidimensional Scale.” *Communication Research* 34, no. 2 (2007): 231–252.
- Potter, W. James. “Perceived Reality in Television Effects Research.” *Journal of Broadcasting & Electronic Media* 39, no. 4 (1995): 443–457.
- Scheff, Thomas J. “Catharsis and Other Heresies: A Theory of Emotion.” *Journal of Social, Evolutionary, and Cultural Psychology* 1, no. 3 (2007): 97–109. <https://doi.org/10.1037/h0099826>
- Shehata, Adam. “Media Effects on Perceptions of Societal Problems: Belief Formation in Fragmented Media Environments.” *Journal of Communication* 65, no. 2 (2015): 232–252.
- Shrum, L. J. “Media Consumption and Perceptions of Social Reality: Effects and Underlying Processes.” *Media Psychology* 5, no. 2 (2002): 145–172.
- Strömbäck, Jesper, et al. “News Media Trust and Its Impact on Media Use: Toward a Framework for Future Research.” *Annals of the International Communication Association* 44, no. 2 (2020): 137–158.
<https://doi.org/10.1080/23808985.2020.1755338>
- Tsfati, Yariv, and Joseph N. Cappella. “Why Do People Watch News They Do Not Trust?” *Media Psychology* 7 (2005): 251–271.
- Tsfati, Yariv, and Gal Ariely. “Individual and Contextual Correlates of Trust in Media Across 44 Countries.” *Communication Research* 41, no. 6 (2014): 760–782. <https://doi.org/10.1177/0093650213485972>
- Valkenburg, Patti M., and Jochen Peter. “The Differential Susceptibility to Media Effects Model.” *Journal of Communication* 63 (2013): 221–243.
<https://doi.org/10.1111/jcom.12024>

- المواقع الالكترونية

- Gallup. "Trust in Media Hits New Low." Accessed October 4, 2025.
<https://news.gallup.com/poll/695762/trust-media-new-low.aspx>

ثالثا: المراجع باللغة الفرنسية

الكتب

- Boukra, Lies. *Le terrorisme : définition, histoire, idéologie et passage à l'acte*. Alger : Éditions Chihab, 2006.
- Michaud, Yves. *La violence*. Coll. « Que sais-je ? », 6e éd. Liban : Éditions Point Delta, 2010.
- Moatti, Daniel. *La communication par la violence*. Paris : Éditions du CNRS, 2000

- المجلات

- Girandola, Fabien. « Violence dans les médias : quels effets sur les comportements ? » *Questions de communication* [en ligne], no 5 (2004) : 57–59.
<http://questionsdecommunication.revues.org/7096>
- Moatti, Daniel. « La communication par la violence ». *Communication et Langages*, no 123 (2000) : 81–92.
- Novak-Marcincin, Jozef, Daniela Gîfu, et Mirela Teodorescu. « Violence and Communication ». *International Letters of Social and Humanistic Sciences* 26 (2014) : 24–30.

- المواقع الالكترونية

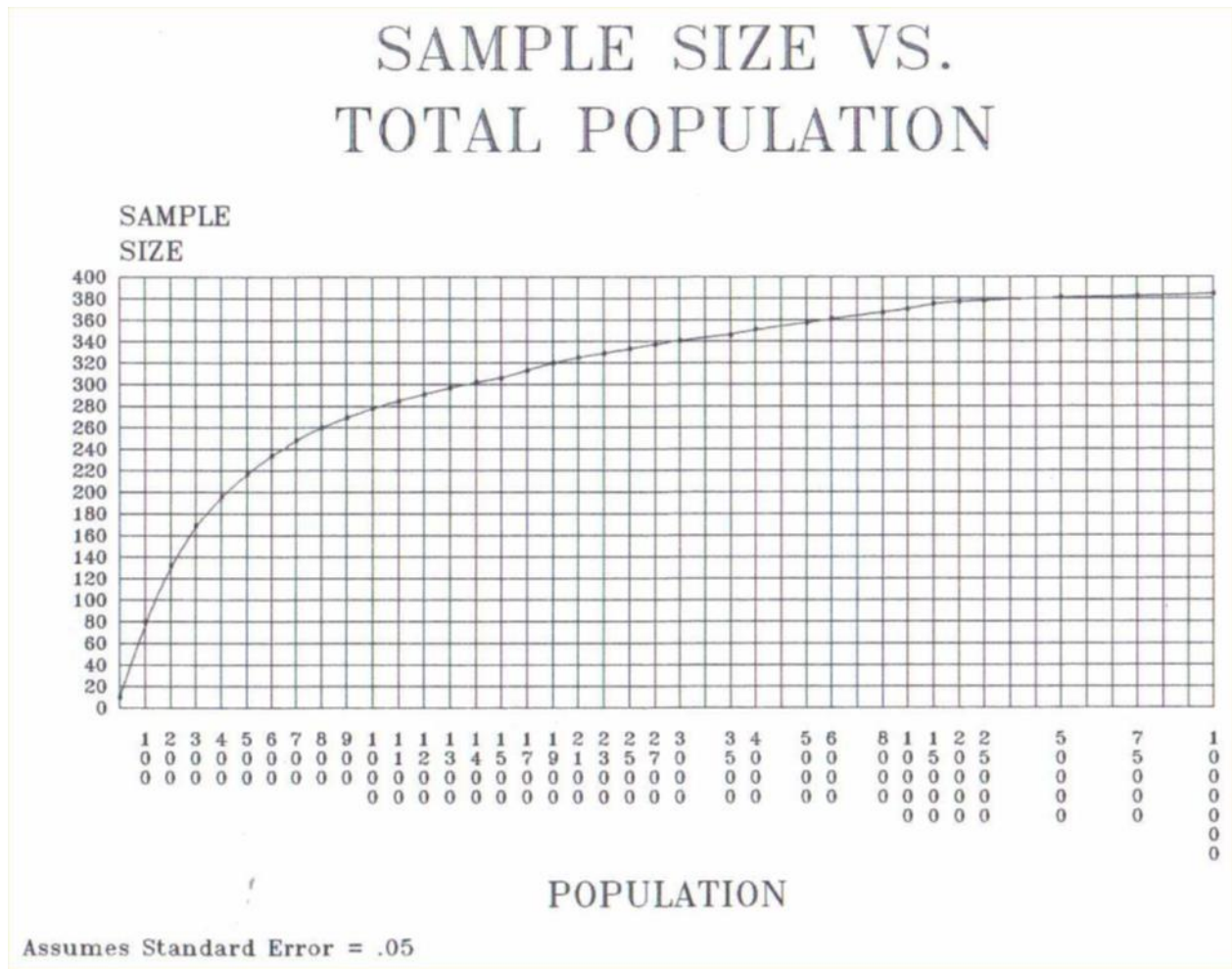
- Girandola, Fabien. « Violence dans les médias : quels effets sur les comportements ? » *Questions de communication* [en ligne], no 5 (2004).

Consulté le ...

<http://questionsdecommunication.revues.org/7096>

الملاحق

الملحق رقم 1: يوضح حجم العينة بالنسبة لحجم مجتمع البحث



FORMULAE FOR DETERMINING NEEDED SAMPLE SIZES

POPULATION SIZE UNKNOWN:

$$\text{SAMPLE SIZE} = \frac{\left(\frac{\text{RANGE}}{2} \right)^2}{\left(\frac{\text{ACCURACY LEVEL}}{\text{CONFIDENCE LEVEL}} \right)^2}$$

Confidence Levels:

	α	$\alpha/2$
.10 level =	1.28	1.64
.05 level =	1.64	1.96
.01 level =	2.33	2.58
.001 level =	3.09	3.29

Accuracy Levels:

Range X	Desired Level of Accuracy (expressed as a proportion)

POPULATION SIZE KNOWN:

$$\text{SIZE} = \frac{X^2 NP (1-P)}{d^2 (N-1) + X^2 P (1-P)}$$

X^2 = table value of Chi-Square @ $d.f. = 1$ for desired confidence level

.10 = 2.71 .05 = 3.84 .01 = 6.64 .001 = 10.83

N = population size

P = population proportion (assumed to be .50)

d = degree of accuracy (expressed as a proportion)

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الاعلام والاتصال

أخي / أختي المشارك(ة)

يهدف هذا الاستبيان إلى دراسة علاقة الشباب في الجزائر بالمضامين الإعلامية التي تتناول مشاهد العنف (مثل الشجار، السب، التهديد، الاعتداء الجسدي، تحطيم الممتلكات...)، وكيف يقيّم الشباب هذه المضامين ويتفاعل معها. لا توجد أي إجابة صحيحة أو خاطئة، نحن لا نحكم عليك ولا نحاول معرفة هويتك الشخصية، نريد فقط رأيك كما هو. المشاركة علمية تطوعية، ويمكنك التوقف في أي لحظة، وسنستخدم الإجابات لأغراض علمية فقط وبشكل سري. نرجو أن تجيب بصدق قدر الإمكان.

الرجاء قراءة كل عبارة، ثم اختيار الرقم الذي يعبر عن رأيك.

مقياس الإجابة المستعمل في أغلب الأسئلة:

1 = لا أوافق إطلاقاً 2 = لا أوافق 3 = محايد 4 = أوافق 5 = أوافق بشدة

في بعض المحاور ستجد أسئلة عن "كم مرة" أو "كم تتعرض"، في تلك الحالة سنغيّر نوع الإجابة مثلاً:

أبدًا (خلال آخر 30 يوم) - نادرا (مرة أو مرتين في الشهر) - أحيانا (مرة في الأسبوع تقريباً) - غالبا (عدة مرات في الأسبوع) - دائما (تقريباً يوميا). رجاء اختر الإجابة الأقرب لواقعك.

مدة الملء المتوقعة: حوالي 7 دقائق فقط.

ضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة .

إشراف الأستاذ: صفوان عيصام حسيني

إعداد الطالب : سمير رزيق

البعد الأول : البيانات الديموغرافية

ضع علامة (x) في الخانة المناسبة

01. السن : 18 - 24 25-31 32-38

02 . الجنس : ذكر أنثى

03. الولاية:

البعد الثاني : التعرض للمضامين الاعلامية العنيفة خلال آخر 30 يوما.

توجيهات: في هذا الجزء، نسأل عن مدى مشاهدتك/تعرضك خلال آخر 30 يومًا (الشهر الماضي) لمضامين إخبارية تتضمن عنفًا، نقصد بالعنف مشاهد ومضامين تمثل: الشجار في الشارع، العنف اللفظي القاسي، الاعتداء بالسلح الأبيض، التخريب، التهديد، مطاردة الشرطة لمشتبهين، فيديوهات... الخ المقصود هنا المحتوى "الإخباري" أو "شبه الإخباري": نشرات أخبار، صفحات تنقل وقائع على أنها حدث واقعي، قنوات يوتيوب تقول إنها تنقل حقيقة ما وقع... وليس أفلام خيالية أو مسلسلات.

رقم البند	ضع علامة (X) في الخانة المناسبة	أبدًا (خلال آخر 30 يوم)	نادرا (مرة أو مرتين في الشهر)	أحيانا (مرة في الأسبوع تقريبًا)	غالبًا (عدة مرات في الأسبوع)	دائمًا (تقريبًا يوميًا)
05	تابعْتُ (في التلفزيون، الصحافة أو على صفحات/ حسابات إخبارية في فيسبوك/ إنستغرام/ تيك توك) تقارير أو بثًا مباشرًا يُظهر احتجاجات أو مواجهات مع الشرطة أو الأمن					
06	شاهدتُ في محتوى إخباري مشاهد شجار جسدي أو اعتداء بالعصي/ بالسكاكين/ بالأدوات الحادة بين أشخاص (مثلًا: شجار في الشارع أو في الأحياء السكنية).					
07	شاهدتُ تغطيات إخبارية تتحدث عن جرائم خطيرة (سطو مسلح، قتل، اعتداء خطير...) مع تفاصيل أو صور تجعل الحدث حاضرًا بصريًا أو سمعيًا.					
08	صادفتُ في مواد إخبارية (بما في ذلك صفحات أخبار محلية على فيسبوك / إنستغرام / تيك توك) مقاطع تُظهر فوضى أو تخريب ممتلكات (مثل شغب ملاعب، تحطيم سيارات، تخريب ممتلكات عامة أو خاصة).					
09	شاهدتُ في محتوى إخباري مشاهد أو مقاطع كلامية فيها إهانة مباشرة، سب، تهديد، أو تحقير علني بين أطراف (سياسيين، مؤثرين، شباب، مناصرين كرويين...).					
10	رأيتُ تغطيات أو منشورات إخبارية تصف فئة معينة من الناس (منطقة، حي، جماعة اجتماعية معينة، مناصرين فريق معين...) على أنها عنيفة أو خطيرة أو غير محترمة، بطريقة تحمل إهانة أو شتم					
11	تابعْتُ (ولو لوقت قصير) بثًا مباشرًا أو مقطع فيديو "عاجل" من صفحة أخبار محلية حول حادث عنيف وقع "الآن"، مثل شجار، مطاردة، تدخل أمني عنيف، إلخ.					

المحور الثاني: الاستجابة المعرفية (إدراك الواقع)

في هذا القسم، سنسأل كيف تتعامل ذهنيًا مع ما تشاهده من تغطيات عن العنف.

نحن لا نسأل هل توافق أو ترفض العنف، بل كيف تفهمه وتستقبله ذهنيًا.

الرجاء قراءة كل عبارة، ثم اختر الدرجة التي تعبر عنك:

1 = لا أوافق إطلاقًا 2 = لا أوافق 3 = محايد 4 = أوافق 5 = أوافق بشدة

رجاء، حاول التفكير في نفسك كما تتصرف فعليًا عندما ترى هذا النوع من المحتوى (أخبار أو فيديوهات "حادثة وقعت فعليًا")،

وليس كما "يُفترض" اجتماعيًا.

رقم البند	ضع علامة (X) في الخانة المناسبة	لا أوافق إطلاقًا	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
12	المقاطع التي تُظهر شجارات في الشارع، عنف لفظي مباشر، أو اعتداءات جسدية تبدو لي تسجيلًا لما يحدث فعلاً في الحياة اليومية، وليست صورًا مُبالغ فيها فقط.					
13	عندما أشاهد فيديو عنف واقعي (مثلًا خلاف حاد بين أشخاص عاديين في مكان عام)، أشعر أن هذا المشهد يصور وضعًا حقيقيًا كما هو، وليس مجرد مشهد تمثيلي.					
14	المشاهد العنيفة التي أمرّ بها على مختلف وسائل الاعلام الاخبارية (في التلفزيون ، تيك توك، فايسبوك، يوتيوب...) تبقى راسخة في ذاكرتي، وأستطيع تذكر تفاصيلها بسهولة حتى بعد مرور وقت.					
15	بعد مشاهدة مشهد عنيف تم تداوله في وسائل الاعلام، أسترجع ذلك المشهد ذهنيًا بسرعة كلما أسمع عن حادث مشابه					
16	عندما أشاهد مقطعًا فيه إهانة علنية أو اعتداء لفظي قوي بين أشخاص، الصورة تبقى حاضرة في ذهني وكأنني كنت هناك شخصيًا.					
17	التسجيلات العنيفة التي تُنشر من أماكن عمومية (أحياء، ملاعب، مؤسسات تعليمية، مستشفيات) تجعلني أعتبر أن ما أراه هو لقطات من الواقع اليومي كما هو.					
18	عندما أتابع تغطيات أو مقاطع عن عنف بين شباب جزائريين، أستخدمها في تكوين صورة ذهنية عن "كيف راهي البلاد اليوم"، حتى لو لم أعش نفس الموقف بنفسني.					

البعد الثالث: الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام (بعد القبول)

في هذا الجزء سنسألك عن رأيك الشخصي في الطريقة التي تُعرض بها مشاهد العنف في وسائل الاعلام الإخبارية (شجارات، اعتداءات، تخريب، عنف لفظي شديد...) داخل المحتوى الإخباري (قنوات تلفزيونية، مواقع إخبارية، صفحات إخبارية على فيسبوك/يوتيوب، إلخ)، نحن نهتم هنا بمستوى القبول أو التطبيع. بمعنى آخر: إلى أي حد ترى أن هذا النوع من العنف الذي يُنشر في الأخبار هو شيء عادي، مفهوم، متوقَّع، أو يمكن تقبله كجزء من الواقع اليومي.

رقم البند	ضع علامة (X) في الخانة المناسبة	لأوافق إطلاقاً	لا أوافق	محايد	أوافق بشدة
19	مشاهدة المقاطع التي تتضمن عنفاً لم تُعد تثير استغرابي، وأصبحت بالنسبة إليّ أمراً عادياً.				
20	في بعض الحالات، يُعدّ العنف ردّاً مفهوماً على الاستفزاز.				
21	أحياناً أشارك مقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة مع الآخرين.				
22	عرض مشاهد العنف في وسائل الإعلام يساعد الناس على فهم الواقع كما هو، حتى إن كانت اللقطات قاسية.				
23	أحياناً أشعر أنّ تغطية العنف في وسائل الإعلام الإخبارية ضروري لكي يفهم الناس حجم المشاكل الحقيقية بين افراد المجتمع.				
24	عندما أشاهد شجاراً أو اعتداءً في مقطع متداول، أفهم دوافع الطرف الذي استعمل القوة حتى لو ما أوافق تماماً.				
25	بعض المقاطع العنيفة المنتشرة (مثلاً شجارات في الأحياء، ملاعب، الشارع) تعبّر عن طريقة حقيقية لحلّ الخلافات في الواقع، وليست مجرد استعراض أمام الكاميرا.				

البعد الرابع: الاتجاه نحو العنف في وسائل الإعلام (بعد الرفض)

في هذا الجزء سنسألك عن رأيك الشخصي في الطريقة التي تُعرض بها مشاهد العنف في المحتوى الإخباري (في التلفزيون، في الصفحات الإخبارية على فيسبوك/يوتيوب، في الجرائد الإلكترونية...)، نحن نحثم هنا بمستوى الرفض أو الإدانة، بمعنى آخر: إلى أي حد ترى أن طريقة عرض هذه المشاهد العنيفة مرفوضة وغير مقبولة و تساهم في نشر الخوف، أو "تسوّق" للعنف بدل ما تشرحه؟

رقم البند	ضع علامة (x) في الخانة المناسبة	لا أوافق إطلاقاً	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
26	المحتوى الذي يتضمّن عنفاً لفظياً أو جسدياً أو إهانة علنية يمثّل خطراً على المجتمع ولا ينبغي نشره على نطاق واسع.					
27	لا أوافق على تقديم العنف في وسائل الإعلام بوصفه أمراً عادياً أو ترفيهياً، لأن ذلك قد يشجّع على تقليده.					
28	يجب ألا تُمنح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية.					
29	نشر مشاهد العنف يسهم في زيادة العنف بدل التقليل منه.					
30	عندما تُنشر لقطات عنيفة بدون أي سياق أو تفسير، هذا يجعل الناس يشاهدونها لمجرد الفرجة وليس لفهم المشكلة الحقيقية.					
31	من الخطير أن تتحول الشجارات والاعتداءات المتداولة على المنصّات إلى شيء يضحك الناس عليه أو يعبثون به كمحتوى ترفيهي					
32	من الأفضل معالجة مشاكل العنف بالنقاش الهادئ وشرح الأسباب بدل عرض لقطات الضرب والإهانة بشكل مباشر ومكرر.					

الملحق رقم 4: جدول يوضح العلاقة بين متابعة تقارير أو بثوث مباشرة تُظهر احتجاجات أو مواجهات مع الشرطة أو الأمن ومتغير السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
42	11	19	12	التكرار	أبدًا
10.83%	15.28%	13.19%	7 %	النسبة	
90	16	36	38	التكرار	نادرا
23.19%	22.22%	25%	22.09%	النسبة	
164	28	57	79	التكرار	أحيانا
42.26%	38.89%	39.58,9%	45.93%	النسبة	
69	11	23	35	التكرار	غالبا
17.80%	15.27%	15.97%	20.34%	النسبة	
23	6	9	8	التكرار	دائما
5,92%	8.33%	6.25%	4.65%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 5: جدول يوضح العلاقة بين متابعة تقارير أو بثوث مباشرة تُظهر احتجاجات أو مواجهات مع الشرطة أو الأمن ومتغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
42	30	12	التكرار	أبدًا
10,8%	12,7%	7,9%	النسبة	
91	62	29	التكرار	نادرا
23,5%	26,2%	19,2%	النسبة	
164	93	71	التكرار	أحيانا
42,3%	39,2%	47,0%	النسبة	
68	41	27	التكرار	غالبا
17,5%	17,3%	17,9%	النسبة	
23	11	12	التكرار	دائما
5,9%	4,6%	7,9%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 6 جدول يوضح توزيع متابعة تقارير أو بثوث مباشرة تُظهر احتجاجات أو مواجهات مع الشرطة أو

الأمين حسب الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الشمال الجزائري	إقليم الهضاب العليا	إقليم الجنوب		
أبدًا	28	10	4	42	10,8%
	11,8%	10,2%	7,7%		
نادرا	58	22	11	91	23,5%
	24,4%	22,4%	21,2%		
أحيانا	99	43	22	164	42,3%
	41,6%	43,9%	42,3%		
غالبا	36	18	14	68	17,5%
	15,1%	18,4%	26,9%		
دائما	17	5	1	23	5,9%
	7,1%	5,1%	1,9%		
المجموع	238	98	52	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 7 جدول يوضح العلاقة بين مشاهدة مشاهد شجار جسدي أو اعتداء بأدوات حادة في المحتوى

الإخباري ومتغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	18-24	31-25	38-32		
أبدًا	9	8	3	20	5.15%
	5.23%	5.55%	4.16%		
نادرا	29	25	15	69	17.78%
	16.87%	17.36%	20.83%		
أحيانا	64	57	29	150	38.66%
	37.20%	39.58%	40.28%		
غالبا	46	36	20	102	26.29%
	26.75%	25%	27.78%		
دائما	24	18	5	47	12.11%
	13.95%	12.5%	6.95%		
المجموع	172	144	72	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 8 جدول يوضح العلاقة بين مشاهدة مشاهد شجار جسدي أو اعتداء بأدوات حادة في المحتوى الإخباري وامتغيب الجنس

الاجابة	الجنس			التكرار	النسبة
	أنثى	ذكر	المجموع		
أبدًا	16	4	20	5,2%	6,8%
	44	26	70	18,0%	18,6%
نادرا	82	68	150	38,7%	34,6%
	61	39	100	25,8%	25,7%
أحيانا	34	14	48	12,4%	14,3%
	237	151	388	100,0%	100,0%
غالبا	2	4	6	12,4%	11,5%
	11	28	39	25,8%	28,6%
دائما	6	12	18	12,4%	12,2%
	52	98	150	100,0%	100,0%
المجموع	2	4	6	12,4%	11,5%
	11	28	39	25,8%	28,6%

المصدر: SPSS

الملحق رقم 9 جدول يوضح توزيع مشاهدة مشاهد شجار جسدي أو اعتداء بأدوات حادة في المحتوى الإخباري حسب الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	2	4	14	5,2%	3,8%
	8	17	45	18,0%	15,4%
نادرا	25	37	88	38,7%	48,1%
	11	28	61	25,8%	21,2%
أحيانا	6	12	30	12,4%	11,5%
	52	98	150	100,0%	100,0%
غالبا	2	4	6	12,4%	11,5%
	11	28	39	25,8%	28,6%
دائما	6	12	18	12,4%	12,2%
	52	98	150	100,0%	100,0%
المجموع	2	4	6	12,4%	11,5%
	11	28	39	25,8%	28,6%

المصدر: SPSS

الملحق رقم 10 جدول يوضح العلاقة بين مشاهدة تغطيات إخبارية لجرائم خطيرة بصور أو تفاصيل مباشرة ومتغير

السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	31-37	25-30	18-24	التكرار	النسبة
28	4	5	19	التكرار	أبدًا
7.21%	5.55%	3.47%	11,05%	النسبة	
64	10	23	31	التكرار	نادرا
16.50%	13.88%	15.97%	18,03%	النسبة	
158	35	62	61	التكرار	أحيانا
40.72%	48.62%	43.05%	35.46%	النسبة	
105	18	43	44	التكرار	غالبا
27.07%	25%	29.87%	25.58%	النسبة	
33	5	11	17	التكرار	دائما
8.50%	6.95%	7.64%	9.88%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 11 يوضح العلاقة بين مشاهدة تغطيات إخبارية لجرائم خطيرة بصور أو تفاصيل مباشرة ومتغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
28	22	6	التكرار	أبدًا
7,2%	9,3%	4,0%	النسبة	
64	41	23	التكرار	نادرا
16,5%	17,3%	15,2%	النسبة	
158	89	69	التكرار	أحيانا
40,7%	37,6%	45,7%	النسبة	
105	64	41	التكرار	غالبا
27,1%	27,0%	27,2%	النسبة	
33	21	12	التكرار	دائما
8,5%	8,9%	7,9%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 12 جدول يوضح توزيع مشاهدة تغطيات إخبارية لجرائم خطيرة بصور أو تفاصيل مباشرة حسب

الأقاليم الجغرافية

المجموع	الأقاليم			الاجابة	
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
28	3	8	17	التكرار	أبدًا
7,2%	5,8%	8,2%	7,1%	النسبة	
64	11	11	42	التكرار	نادرا
16,5%	21,2%	11,2%	17,6%	النسبة	
158	18	44	96	التكرار	أحيانا
40,7%	34,6%	44,9%	40,3%	النسبة	
105	18	31	56	التكرار	غالبا
27,1%	34,6%	31,6%	23,5%	النسبة	
33	2	4	27	التكرار	دائما
8,5%	3,8%	4,1%	11,3%	النسبة	
388	52	98	238	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 13 جدول يوضح العلاقة بين مشاهدة مواد إخبارية تُظهر فوضى أو تخريب ممتلكات وبين متغير السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24		
19	4	7	8	التكرار	أبدًا
4.90%	5.55%	4.86%	4.66%	النسبة	
56	11	28	17	التكرار	نادرا
14.43%	15.28%	19.44%	9.88%	النسبة	
148	35	46	67	التكرار	أحيانا
38.14%	48.62%	31.94%	38.95%	النسبة	
108	17	42	49	التكرار	غالبا
27.83%	23.61%	29.16%	28.49%	النسبة	
57	5	21	31	التكرار	دائما
14.70%	6.94%	14.59%	18.02%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 14 جدول يوضح العلاقة بين مشاهدة مواد إخبارية تُظهر فوضى أو تخريب ممتلكات وبين متغير

الجنس

الاجابة	الجنس			التكرار	النسبة
	أنثى	ذكر	المجموع		
أبدًا	14	5	19	4,9%	5,9%
	5,9%	3,3%	4,9%		
نادرا	33	23	56	14,4%	13,9%
	13,9%	15,2%	14,4%		
أحيانا	83	65	148	38,1%	35,0%
	35,0%	43,0%	38,1%		
غالبا	72	36	108	27,8%	30,4%
	30,4%	23,8%	27,8%		
دائما	35	22	57	14,7%	14,8%
	14,8%	14,6%	14,7%		
المجموع	237	151	388	100,0%	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 15 جدول يوضح توزيع مشاهدة مواد إخبارية تُظهر فوضى أو تخريب ممتلكات حسب الأقاليم

الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم المضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	3	5	11	4,9%	5,1%
	5,8%	5,1%	4,6%		
نادرا	12	11	33	14,4%	11,2%
	23,1%	11,2%	13,9%		
أحيانا	16	40	92	38,1%	30,8%
	30,8%	40,8%	38,7%		
غالبا	16	29	63	27,8%	30,8%
	30,8%	29,6%	26,5%		
دائما	5	13	39	14,7%	9,6%
	9,6%	13,3%	16,4%		
المجموع	52	98	238	100,0%	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 16 يوضح العلاقة بين مشاهدة مشاهد كلامية تتضمن إهانة أو سبّ أو تهديد مباشر في المحتوى

الإخباري ومتغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	6	12	18	36	9.28%
	8.33%	8.33%	10.46%		
نادرا	19	31	35	85	21.90%
	26.39%	21.52%	20.35%		
أحيانا	27	48	57	132	34.02%
	37.5%	33.33%	33.14%		
غالبا	14	31	38	83	21.40%
	19.45%	21.53%	22.09%		
دائما	6	22	24	52	13.40%
	8.33%	15.28%	13.95%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 17 جدول يوضح العلاقة بين مشاهدة مشاهد كلامية تتضمن إهانة أو سبّ أو تهديد مباشر في

المحتوى الإخباري ومتغير الجنس

الاجابة	الجنس		التكرار	النسبة
	أنثى	ذكر		
أبدًا	27	9	36	9,3%
	11,4%	6,0%		
نادرا	66	19	85	21,9%
	27,8%	12,6%		
أحيانا	65	68	133	34,3%
	27,4%	45,0%		
غالبا	49	33	82	21,1%
	20,7%	21,9%		
دائما	30	22	52	13,4%
	12,7%	14,6%		
المجموع	237	151	388	100,0%
	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 18 جدول يوضح توزيع مشاهدة مشاهد كلامية تتضمن إهانة أو سب أو تهديد مباشر في المحتوى الإخباري حسب الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	5	7	24	36	9,3%
	9,6%	7,1%	10,1%		
نادرا	9	21	55	85	21,9%
	17,3%	21,4%	23,1%		
أحيانا	18	40	75	133	34,3%
	34,6%	40,8%	31,5%		
غالبا	14	18	50	82	21,1%
	26,9%	18,4%	21,0%		
دائما	6	12	34	52	13,4%
	11,5%	12,2%	14,3%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 19 جدول يوضح العلاقة بين التعرض لمحتوى يصف فئات اجتماعية بأنها عنيفة أو خطيرة وبين متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	8	17	32	57	14.69%
	11.11%	8.14%	18.60%		
نادرا	23	28	36	87	22.43%
	31.94%	16.27%	20.93%		
أحيانا	25	53	45	123	31.70%
	34.72%	30.81%	26.16%		
غالبا	11	35	36	82	21.13%
	15.28%	20.35%	20.93%		
دائما	5	11	23	39	10.05%
	6.94%	6.40%	13.37%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 20 جدول يوضح العلاقة بين التعرض لمحتوى يصف فئات اجتماعية بأنها عنيفة أو خطيرة وبين متغير الجنس

الاجابة	الجنس		التكرار	النسبة
	أنثى	ذكر		
أبدًا	46	11	57	14,7%
	19,4%	7,3%		
نادرا	56	31	87	22,4%
	23,6%	20,5%		
أحيانا	73	51	124	32,0%
	30,8%	33,8%		
غالبا	40	41	81	20,9%
	16,9%	27,2%		
دائما	22	17	39	10,1%
	9,3%	11,3%		
المجموع	237	151	388	100,0%
	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 21 يوضح توزيع التعرض لمحتوى يصف فئات اجتماعية بأنها عنيفة أو خطيرة حسب الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	5	19	33	57	14,7%
	9,6%	19,4%	13,9%		
نادرا	12	20	55	87	22,4%
	23,1%	20,4%	23,1%		
أحيانا	19	29	76	124	32,0%
	36,5%	29,6%	31,9%		
غالبا	11	20	50	81	20,9%
	21,2%	20,4%	21,0%		
دائما	5	10	24	39	10,1%
	9,6%	10,2%	10,1%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 22 جدول يوضح العلاقة بين متابعة بث مباشر أو فيديو عاجل حول حادث عنيف وقع في اللحظة
ومتغير السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
75	9	27	39	التكرار	أبدًا
19.33%	12.5%	18.76%	26.67%	النسبة	
80	11	32	37	التكرار	نادرا
20.61%	15.28%	22.22%	21.51%	النسبة	
131	32	51	48	التكرار	أحيانا
33.77%	44.44%	35.41%	27.90%	النسبة	
78	19	26	33	التكرار	غالبا
20.10%	26.39%	18.05%	19.18%	النسبة	
24	1	8	15	التكرار	دائما
6.19%	1.39%	5.55%	8.72%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 23 جدول يوضح العلاقة بين متابعة بث مباشر أو فيديو عاجل حول حادث عنيف وقع في اللحظة
ومتغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
75	47	28	التكرار	أبدًا
19,3%	19,8%	18,5%	النسبة	
80	53	27	التكرار	نادرا
20,6%	22,4%	17,9%	النسبة	
132	75	57	التكرار	أحيانا
34,0%	31,6%	37,7%	النسبة	
76	44	32	التكرار	غالبا
19,6%	18,6%	21,2%	النسبة	
25	18	7	التكرار	دائما
6,4%	7,6%	4,6%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 24 جدول يوضح توزيع متابعة بث مباشر أو فيديو عاجل حول حادث عنيف وقع في اللحظة

حسب الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	9	20	46	75	19,3%
	17,3%	20,4%	19,3%		
نادرا	11	19	50	80	20,6%
	21,2%	19,4%	21,0%		
أحيانا	21	39	72	132	34,0%
	40,4%	39,8%	30,3%		
غالبا	10	15	51	76	19,6%
	19,2%	15,3%	21,4%		
دائما	1	5	19	25	6,4%
	1,9%	5,1%	8,0%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 25 جدول يوضح العلاقة بين مشاهدة مشاهد الشجار في الشارع والعنف اللفظي والجسدي وبين

متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	8	8	18	34	8.77%
	11.11%	5.56%	10.46%		
نادرا	8	14	20	42	10.82%
	11.11%	9.72%	11.63%		
أحيانا	1	26	23	50	12.89%
	1.40%	18.05%	13.37%		
غالبا	42	71	81	194	50%
	58.33%	49.30%	47.10%		
دائما	13	25	30	68	17.52%
	18.05%	17.37%	17.44%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 26 جدول يوضح العلاقة بين مشاهدة مشاهد الشجار في الشارع والعنف اللفظي والجسدي وبين متغير الجنس

الاجابة	الجنس		التكرار	النسبة
	أنثى	ذكر		
أبداً	24	10	34	8,8%
	10,1%	6,6%		
نادرا	25	17	42	10,8%
	10,5%	11,3%		
أحيانا	26	24	50	12,9%
	11,0%	15,9%		
غالبا	120	74	194	50,0%
	50,6%	49,0%		
دائما	42	26	68	17,5%
	17,7%	17,2%		
المجموع	237	151	388	100,0%
	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 27 جدول يوضح العلاقة بين مشاهدة مشاهد الشجار في الشارع والعنف اللفظي والجسدي وبين

متغير الأقاليم

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبداً	5	9	20	34	8,8%
	9,6%	9,2%	8,4%		
نادرا	4	10	28	42	10,8%
	7,7%	10,2%	11,8%		
أحيانا	10	12	28	50	12,9%
	19,2%	12,2%	11,8%		
غالبا	26	52	116	194	50,0%
	50,0%	53,1%	48,7%		
دائما	7	15	46	68	17,5%
	13,5%	15,3%	19,3%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 28 جدول يوضح العلاقة بين مشاهدة لقطات العنف الواقعي التي تُظهر تفاصيل حقيقية وبين متغير السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
18	4	3	11	التكرار	أبدًا
%4.63	5.55%	2.08%	6.40%	النسبة	
21	3	7	11	التكرار	نادرا
%5.41	4.16%	4.86%	6.40%	النسبة	
60	6	28	26	التكرار	أحيانا
%15.47	8.33%	19.44%	15.11%	النسبة	
231	51	82	98	التكرار	غالبا
%59.53	70.83%	56.94%	56.97%	النسبة	
58	8	24	26	التكرار	دائما
%14.95	11.11%	16.66%	15.12%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 29 جدول. يوضح العلاقة بين مشاهدة لقطات العنف الواقعي التي تُظهر تفاصيل حقيقية وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
18	12	6	التكرار	أبدًا
4,6%	5,1%	4,0%	النسبة	
21	9	12	التكرار	نادرا
5,4%	3,8%	7,9%	النسبة	
60	37	23	التكرار	أحيانا
15,5%	15,6%	15,2%	النسبة	
231	142	89	التكرار	غالبا
59,5%	59,9%	58,9%	النسبة	
58	37	21	التكرار	دائما
14,9%	15,6%	13,9%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 30 جدول يوضح العلاقة بين مشاهدة لقطات العنف الواقعي التي تُظهر تفاصيل حقيقية وبين متغير الأقاليم

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	2	4	12	18	4,6%
	3,8%	4,1%	5,0%		
نادرا	5	6	10	21	5,4%
	9,6%	6,1%	4,2%		
أحيانا	11	13	36	60	15,5%
	21,2%	13,3%	15,1%		
غالبا	30	57	144	231	59,5%
	57,7%	58,2%	60,5%		
دائما	4	18	36	58	14,9%
	7,7%	18,4%	15,1%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 31 جدول يوضح العلاقة بين بقاء المشاهد العنيفة راسخة في الذاكرة وبين متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	2	12	11	25	6.44%
	2.78%	8.33%	6.39%		
نادرا	18	26	33	77	19.85%
	25%	18.06%	19.18%		
أحيانا	16	27	39	82	21.13%
	22.22%	18.76%	22.67%		
غالبا	30	62	72	164	42.27%
	41.67%	43.05%	41.86%		
دائما	6	17	17	40	10.31%
	8.33%	11.80%	9.89%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 32 جدول يوضح العلاقة بين بقاء المشاهد العنيفة راسخة في الذاكرة وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
25	11	14	التكرار	أبدًا
6,4%	4,6%	9,3%	النسبة	
77	47	30	التكرار	نادرا
19,8%	19,8%	19,9%	النسبة	
83	47	36	التكرار	أحيانا
21,4%	19,8%	23,8%	النسبة	
163	103	60	التكرار	غالبا
42,0%	43,5%	39,7%	النسبة	
40	29	11	التكرار	دائما
10,3%	12,2%	7,3%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 33 جدول يوضح العلاقة بين بقاء المشاهد العنيفة راسخة في الذاكرة وبين متغير الأقاليم الجغرافية

المجموع	الأقاليم			الاجابة	
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري	التكرار	النسبة
25	6	3	16	التكرار	أبدًا
6,4%	11,5%	3,1%	6,7%	النسبة	
77	6	22	49	التكرار	نادرا
19,8%	11,5%	22,4%	20,6%	النسبة	
83	9	23	51	التكرار	أحيانا
21,4%	17,3%	23,5%	21,4%	النسبة	
163	23	38	102	التكرار	غالبا
42,0%	44,2%	38,8%	42,9%	النسبة	
40	8	12	20	التكرار	دائما
10,3%	15,4%	12,2%	8,4%	النسبة	
388	52	98	238	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 34 جدول يوضح العلاقة بين سرعة استرجاع المشاهد العنيفة المتداولة وبين متغير السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
20	2	10	8	التكرار	أبدًا
5.16%	2.78%	6.94%	4.66%	النسبة	
59	10	26	23	التكرار	نادرا
15.21%	13.88%	18.05%	13.37%	النسبة	
53	8	24	21	التكرار	أحيانا
13.66%	48.62%	16.67%	12.20%	النسبة	
208	47	68	93	التكرار	غالبا
53.60%	25%	47.22%	54.07%	النسبة	
48	5	16	27	التكرار	دائما
12.37%	6.94%	11.11%	15.70%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 35 جدول يوضح العلاقة بين سرعة استرجاع المشاهد العنيفة المتداولة وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
20	9	11	التكرار	أبدًا
5,2%	3,8%	7,3%	النسبة	
59	31	28	التكرار	نادرا
15,2%	13,1%	18,5%	النسبة	
54	30	24	التكرار	أحيانا
13,9%	12,7%	15,9%	النسبة	
206	130	76	التكرار	غالبا
53,1%	54,9%	50,3%	النسبة	
49	37	12	التكرار	دائما
12,6%	15,6%	7,9%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 36 جدول يوضح العلاقة بين سرعة استرجاع المشاهد العنيفة المتداولة وبين متغير الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	2	2	16	20	5,2%
	3,8%	2,0%	6,7%	59	15,2%
نادرا	9	20	30	54	13,9%
	17,3%	20,4%	12,6%	206	53,1%
أحيانا	6	11	37	49	12,6%
	11,5%	11,2%	15,5%	388	100,0%
غالبا	29	50	127	206	53,1%
	55,8%	51,0%	53,4%	49	12,6%
دائما	6	15	28	49	12,6%
	11,5%	15,3%	11,8%	388	100,0%
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%	388	100,0%

المصدر: SPSS

الملحق رقم 37 جدول يوضح العلاقة بين بقاء مشاهد الإهانة أو الاعتداء اللفظي في الذهن وبين متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	2	15	9	26	6.70%
	2.78%	10.42%	5.23%	97	25%
نادرا	15	34	48	97	25%
	20.84%	23.61%	27.91%	82	21.13%
أحيانا	24	30	28	82	21.13%
	33.33%	20.83%	16.28%	156	40.21%
غالبا	25	55	76	156	40.21%
	34.72%	38.19%	44.18%	27	6.96%
دائما	6	10	11	27	6.96%
	8.33%	6.95%	6.40%	388	100,0%
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%	388	100,0%

الملحق رقم 38 جدول يوضح العلاقة بين بقاء مشاهد الإهانة أو الاعتداء اللفظي في الذهن وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
26	13	13	التكرار	أبدًا
6,7%	5,5%	8,6%	النسبة	
97	58	39	التكرار	نادرا
25,0%	24,5%	25,8%	النسبة	
82	46	36	التكرار	أحيانا
21,1%	19,4%	23,8%	النسبة	
156	102	54	التكرار	غالبا
40,2%	43,0%	35,8%	النسبة	
27	18	9	التكرار	دائما
7,0%	7,6%	6,0%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 39 جدول يوضح العلاقة بين بقاء مشاهد الإهانة أو الاعتداء اللفظي في الذهن وبين متغير الأقاليم

الجغرافية

المجموع	الأقاليم			الاجابة	
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري	التكرار	النسبة
26	7	4	15	التكرار	أبدًا
6,7%	13,5%	4,1%	6,3%	النسبة	
97	11	29	57	التكرار	نادرا
25,0%	21,2%	29,6%	23,9%	النسبة	
82	9	20	53	التكرار	أحيانا
21,1%	17,3%	20,4%	22,3%	النسبة	
156	20	34	102	التكرار	غالبا
40,2%	38,5%	34,7%	42,9%	النسبة	
27	5	11	11	التكرار	دائما
7,0%	9,6%	11,2%	4,6%	النسبة	
388	52	98	238	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 40 جدول يوضح العلاقة بين اعتبار التسجيلات العنيفة لقطات من الواقع اليومي وبين متغير السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
16	2	3	11	التكرار	أبدًا
4.12%	2.78%	2.08%	6.39%	النسبة	
41	6	13	22	التكرار	نادرا
10.57%	8.33%	9.03%	12.79%	النسبة	
58	7	26	25	التكرار	أحيانا
14.95%	9.72%	18.06%	14.53%	النسبة	
220	47	79	94	التكرار	غالبا
56.70%	65.28%	54.86%	54.65%	النسبة	
53	10	23	20	التكرار	دائما
13.66%	13.89%	15.97%	11.63%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 41 جدول يوضح العلاقة بين اعتبار التسجيلات العنيفة لقطات من الواقع اليومي وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
16	10	6	التكرار	أبدًا
4,1%	4,2%	4,0%	النسبة	
41	25	16	التكرار	نادرا
10,6%	10,5%	10,6%	النسبة	
58	34	24	التكرار	أحيانا
14,9%	14,3%	15,9%	النسبة	
219	138	81	التكرار	غالبا
56,4%	58,2%	53,6%	النسبة	
54	30	24	التكرار	دائما
13,9%	12,7%	15,9%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 42 جدول يوضح العلاقة بين اعتبار التسجيلات العنيفة لقطات من الواقع اليومي وبين متغير

الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	2	6	8	16	4,1%
	3,8%	6,1%	3,4%		
نادرا	7	3	31	41	10,6%
	13,5%	3,1%	13,0%		
أحيانا	8	15	35	58	14,9%
	15,4%	15,3%	14,7%		
غالبا	30	61	128	219	56,4%
	57,7%	62,2%	53,8%		
دائما	5	13	36	54	13,9%
	9,6%	13,3%	15,1%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 43 جدول يوضح العلاقة بين استخدام مقاطع العنف في تكوين صورة ذهنية عن وضع البلاد وبين

متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	2	11	10	23	5.93%
	2.78%	7.64%	5.81%		
نادرا	6	17	25	48	12.37%
	8.33%	11.81%	14.53%		
أحيانا	5	27	23	55	14.18%
	6.94%	18.75%	13.37%		
غالبا	39	55	72	166	42.78%
	54.17%	38.19%	41.86%		
دائما	20	34	42	96	24.74%
	27.78%	23.61%	24.42%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 44 جدول يوضح العلاقة بين استخدام مقاطع العنف في تكوين صورة ذهنية عن وضع البلاد وبين

متغير الجنس

الاجابة	الجنس		التكرار	النسبة
	أنثى	ذكر		
أبدًا	15	8	23	5,9%
	6,3%	5,3%		
نادرا	28	20	48	12,4%
	11,8%	13,2%		
أحيانا	28	27	55	14,2%
	11,8%	17,9%		
غالبا	104	62	166	42,8%
	43,9%	41,1%		
دائما	62	34	96	24,7%
	26,2%	22,5%		
المجموع	237	151	388	100,0%
	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 45 جدول يوضح العلاقة بين استخدام مقاطع العنف في تكوين صورة ذهنية عن وضع البلاد وبين

متغير الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	4	9	10	23	5,9%
	7,7%	9,2%	4,2%		
نادرا	5	11	32	48	12,4%
	9,6%	11,2%	13,4%		
أحيانا	7	16	32	55	14,2%
	13,5%	16,3%	13,4%		
غالبا	23	35	108	166	42,8%
	44,2%	35,7%	45,4%		
دائما	13	27	56	96	24,7%
	25,0%	27,6%	23,5%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 46 جدول يوضح العلاقة بين اعتياد مشاهدة المقاطع العنيفة وعدم الشعور بالاستغراب وبين متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	9	22	21	52	13.40%
	12.50%	15.28%	12.21%		
نادرا	22	31	49	102	26.29%
	30.56%	21.53%	28.49%		
أحيانا	12	34	25	71	18.30%
	16.67%	23.61%	14.53%		
غالبا	27	41	63	131	33.76%
	37.50%	28.47%	36.63%		
دائما	2	16	14	32	8.25%
	2.78%	11.11%	8.14%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 47 جدول يوضح العلاقة بين اعتياد مشاهدة المقاطع العنيفة وعدم الشعور بالاستغراب وبين متغير الجنس

الاجابة	الجنس		التكرار	النسبة
	أنثى	ذكر		
أبدًا	39	13	52	13,4%
	16,5%	8,6%		
نادرا	75	28	103	26,5%
	31,6%	18,5%		
أحيانا	38	33	71	18,3%
	16,0%	21,9%		
غالبا	73	57	130	33,5%
	30,8%	37,7%		
دائما	12	20	32	8,2%
	5,1%	13,2%		
المجموع	237	151	388	100,0%
	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 48 جدول يوضح العلاقة بين اعتياد مشاهدة المقاطع العنيفة وعدم الشعور بالاستغراب وبين متغير

الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	6	20	26	52	13,4%
	11,5%	20,4%	10,9%		
نادرا	13	31	59	103	26,5%
	25,0%	31,6%	24,8%		
أحيانا	14	14	43	71	18,3%
	26,9%	14,3%	18,1%		
غالبا	14	29	87	130	33,5%
	26,9%	29,6%	36,6%		
دائما	5	4	23	32	8,2%
	9,6%	4,1%	9,7%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 49 جدول يوضح العلاقة بين اعتبار العنف رذًا مفهومًا على الاستفزاز وبين متغير الفئة العمرية

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	11	23	22	56	14.43%
	15.28%	15.97%	12.79%		
نادرا	18	38	38	94	24.23%
	25.00%	26.39%	22.09%		
أحيانا	11	42	37	90	23.20%
	15.28%	29.17%	21.51%		
غالبا	30	29	64	123	31.70%
	41.67%	20.14%	37.21%		
دائما	2	12	11	25	6.44%
	2.78%	8.33%	6.40%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 50 جدول رقم يوضح العلاقة بين اعتبار العنف ردًا مفهومًا على الاستفزاز وبين متغير الجنس

الاجابة	الجنس		التكرار	النسبة
	أنثى	ذكر		
أبدًا	38	19	57	14,7%
	16,0%	12,6%		
نادرا	64	31	95	24,5%
	27,0%	20,5%		
أحيانا	57	33	90	23,2%
	24,1%	21,9%		
غالبا	69	52	121	31,2%
	29,1%	34,4%		
دائما	9	16	25	6,4%
	3,8%	10,6%		
المجموع	237	151	388	100,0%
	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 51 جدول رقم يوضح العلاقة بين اعتبار العنف ردًا مفهومًا على الاستفزاز وبين متغير الأقاليم

الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	11	14	32	57	14,7%
	21,2%	14,3%	13,4%		
نادرا	15	27	53	95	24,5%
	28,8%	27,6%	22,3%		
أحيانا	7	29	54	90	23,2%
	13,5%	29,6%	22,7%		
غالبا	15	24	82	121	31,2%
	28,8%	24,5%	34,5%		
دائما	4	4	17	25	6,4%
	7,7%	4,1%	7,1%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 52 جدول يوضح العلاقة بين مشاركة مقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة وبين متغير الفئة العمرية

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
130	33	47	50	التكرار	أبدًا
33.51%	45.83%	32.64%	29.07%	النسبة	
89	17	29	43	التكرار	نادرا
22.94%	23.61%	20.14%	25.00%	النسبة	
67	13	30	24	التكرار	أحيانا
17.27%	18.06%	20.83%	13.95%	النسبة	
89	8	32	49	التكرار	غالبا
22.94%	11.11%	22.22%	28.49%	النسبة	
13	1	6	6	التكرار	دائما
3.35%	1.39%	4.17%	3.49%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 53 جدول يوضح العلاقة بين مشاركة مقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
130	77	53	التكرار	أبدًا
33,5%	32,5%	35,1%	النسبة	
89	57	32	التكرار	نادرا
22,9%	24,1%	21,2%	النسبة	
67	35	32	التكرار	أحيانا
17,3%	14,8%	21,2%	النسبة	
89	59	30	التكرار	غالبا
22,9%	24,9%	19,9%	النسبة	
13	9	4	التكرار	دائما
3,4%	3,8%	2,6%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم جدول رقم 54 يوضح العلاقة بين مشاركة مقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة وبين متغير الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	18	36	76	130	33,5%
	34,6%	36,7%	31,9%		
نادرا	11	19	59	89	22,9%
	21,2%	19,4%	24,8%		
أحيانا	9	16	42	67	17,3%
	17,3%	16,3%	17,6%		
غالبا	12	25	52	89	22,9%
	23,1%	25,5%	21,8%		
دائما	2	2	9	13	3,4%
	3,8%	2,0%	3,8%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 55 جدول رقم يوضح العلاقة بين الاعتقاد بأن عرض مشاهد العنف يساعد على فهم الواقع وبين متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	10	15	12	37	9.54%
	13.89%	10.42%	6.98%		
نادرا	13	22	29	64	16.49%
	18.06%	15.28%	16.86%		
أحيانا	11	34	34	79	20.36%
	15.28%	23.61%	19.77%		
غالبا	29	47	70	146	37.63%
	40.28%	32.64%	40.70%		
دائما	9	26	27	62	15.98%
	12.50%	18.06%	15.70%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 56 جدول يوضح العلاقة بين الاعتقاد بأن عرض مشاهد العنف يساعد على فهم الواقع وبين متغير الجنس

الاجابة	الجنس		التكرار	النسبة
	أنثى	ذكر		
أبدًا	16	21	37	9,5%
	6,8%	13,9%		
نادرا	42	22	64	16,5%
	17,7%	14,6%		
أحيانا	45	34	79	20,4%
	19,0%	22,5%		
غالبا	87	57	144	37,1%
	36,7%	37,7%		
دائما	47	17	64	16,5%
	19,8%	11,3%		
المجموع	237	151	388	100,0%
	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 57 جدول رقم يوضح العلاقة بين الاعتقاد بأن عرض مشاهد العنف يساعد على فهم الواقع وبين متغير الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	7	6	24	37	9,5%
	13,5%	6,1%	10,1%		
نادرا	9	19	36	64	16,5%
	17,3%	19,4%	15,1%		
أحيانا	12	21	46	79	20,4%
	23,1%	21,4%	19,3%		
غالبا	17	32	95	144	37,1%
	32,7%	32,7%	39,9%		
دائما	7	20	37	64	16,5%
	13,5%	20,4%	15,5%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 58 جدول وضح العلاقة بين الاعتقاد بضرورة تغطية العنف في وسائل الإعلام وبين متغير السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
25	7	8	10	التكرار	أبدًا
6.44%	9.72%	5.56%	5.81%	النسبة	
53	11	20	22	التكرار	نادرا
13.66%	15.28%	13.89%	12.79%	النسبة	
72	11	32	29	التكرار	أحيانا
18.56%	15.28%	22.22%	16.86%	النسبة	
162	30	53	79	التكرار	غالبا
41.75%	41.67%	36.81%	45.93%	النسبة	
76	13	31	32	التكرار	دائما
19.59%	18.06%	21.53%	18.60%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 59 جدول يوضح العلاقة بين الاعتقاد بضرورة تغطية العنف في وسائل الإعلام وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
25	13	12	التكرار	أبدًا
6,4%	5,5%	7,9%	النسبة	
53	29	24	التكرار	نادرا
13,7%	12,2%	15,9%	النسبة	
72	46	26	التكرار	أحيانا
18,6%	19,4%	17,2%	النسبة	
160	95	65	التكرار	غالبا
41,2%	40,1%	43,0%	النسبة	
78	54	24	التكرار	دائما
20,1%	22,8%	15,9%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 60 جدول يوضح العلاقة بين الاعتقاد بضرورة تغطية العنف في وسائل الإعلام وبين متغير الأقاليم

الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	4	6	15	25	6,4%
	7,7%	6,1%	6,3%		
نادرا	10	13	30	53	13,7%
	19,2%	13,3%	12,6%		
أحيانا	8	17	47	72	18,6%
	15,4%	17,3%	19,7%		
غالبا	19	42	99	160	41,2%
	36,5%	42,9%	41,6%		
دائما	11	20	47	78	20,1%
	21,2%	20,4%	19,7%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 61 جدول يوضح العلاقة بين فهم دوافع الطرف الذي استعمل القوة وبين متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	11	17	21	49	12.63%
	15.28%	11.81%	12.21%		
نادرا	27	46	47	120	30.93%
	37.50%	31.94%	27.33%		
أحيانا	13	42	46	101	26.03%
	18.06%	29.17%	26.74%		
غالبا	20	36	52	108	27.84%
	27.78%	25.00%	30.23%		
دائما	1	3	6	10	2.58%
	1.39%	2.08%	3.49%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 62 جدول يوضح العلاقة بين فهم دوافع الطرف الذي استعمل القوة وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
49	36	13	التكرار	أبدًا
12,6%	15,2%	8,6%	النسبة	
119	75	44	التكرار	نادرا
30,7%	31,6%	29,1%	النسبة	
102	65	37	التكرار	أحيانا
26,3%	27,4%	24,5%	النسبة	
108	55	53	التكرار	غالبا
27,8%	23,2%	35,1%	النسبة	
10	6	4	التكرار	دائما
2,6%	2,5%	2,6%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 63 جدول يوضح العلاقة بين فهم دوافع الطرف الذي استعمل القوة وبين متغير الأقاليم الجغرافية

المجموع	الأقاليم			الاجابة	
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري	التكرار	النسبة
49	8	13	28	التكرار	أبدًا
12,6%	15,4%	13,3%	11,8%	النسبة	
119	20	26	73	التكرار	نادرا
30,7%	38,5%	26,5%	30,7%	النسبة	
102	8	30	64	التكرار	أحيانا
26,3%	15,4%	30,6%	26,9%	النسبة	
108	15	24	69	التكرار	غالبا
27,8%	28,8%	24,5%	29,0%	النسبة	
10	1	5	4	التكرار	دائما
2,6%	1,9%	5,1%	1,7%	النسبة	
388	52	98	238	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 64 جدول يوضح العلاقة بين اعتبار بعض المقاطع العنيفة طريقة حقيقية لحل الخلافات وبين متغير

السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
49	12	17	20	التكرار	أبدًا
12.63%	16.67%	11.81%	11.63%	النسبة	
84	15	24	45	التكرار	نادرا
21.65%	20.83%	16.67%	26.16%	النسبة	
79	9	31	39	التكرار	أحيانا
20.36%	12.50%	21.53%	22.67%	النسبة	
137	31	53	53	التكرار	غالبا
35.31%	43.06%	36.81%	30.81%	النسبة	
39	5	19	15	التكرار	دائما
10.05%	6.94%	13.19%	8.72%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 65 جدول يوضح العلاقة بين اعتبار بعض المقاطع العنيفة طريقة حقيقية لحل الخلافات وبين متغير

الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
49	31	18	التكرار	أبدًا
12,6%	13,1%	11,9%	النسبة	
84	52	32	التكرار	نادرا
21,6%	21,9%	21,2%	النسبة	
80	47	33	التكرار	أحيانا
20,6%	19,8%	21,9%	النسبة	
136	85	51	التكرار	غالبا
35,1%	35,9%	33,8%	النسبة	
39	22	17	التكرار	دائما
10,1%	9,3%	11,3%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 66 جدول يوضح العلاقة بين اعتبار بعض المقاطع العنيفة طريقة حقيقية لحل الخلافات وبين متغير

الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	11	14	24	49	12,6%
	21,2%	14,3%	10,1%		
نادرا	12	20	52	84	21,6%
	23,1%	20,4%	21,8%		
أحيانا	9	23	48	80	20,6%
	17,3%	23,5%	20,2%		
غالبا	13	29	94	136	35,1%
	25,0%	29,6%	39,5%		
دائما	7	12	20	39	10,1%
	13,5%	12,2%	8,4%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 67 جدول يوضح العلاقة بين اعتبار المحتوى العنيف خطراً على المجتمع وبين متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	2	10	16	28	7.22%
	2.78%	6.94%	9.30%		
نادرا	8	20	34	62	15.98%
	11.11%	13.89%	19.77%		
أحيانا	8	38	35	81	20.88%
	11.11%	26.39%	20.35%		
غالبا	33	52	59	144	37.11%
	45.83%	36.11%	34.30%		
دائما	21	24	28	73	18.81%
	29.17%	16.67%	16.28%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 68 جدول : يوضح العلاقة بين اعتبار المحتوى العنيف خطراً على المجتمع وبين متغير الجنس

الاجابة	الجنس		التكرار	النسبة
	أنثى	ذكر		
أبدًا	19	9	28	7,2%
	8,0%	6,0%		
نادرا	39	24	63	16,2%
	16,5%	15,9%		
أحيانا	51	30	81	20,9%
	21,5%	19,9%		
غالبا	85	58	143	36,9%
	35,9%	38,4%		
دائما	43	30	73	18,8%
	18,1%	19,9%		
المجموع	237	151	388	100,0%
	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 69 جدول يوضح العلاقة بين اعتبار المحتوى العنيف خطراً على المجتمع وبين متغير الأقاليم

الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	4	10	14	28	7,2%
	7,7%	10,2%	5,9%		
نادرا	4	19	40	63	16,2%
	7,7%	19,4%	16,8%		
أحيانا	10	20	51	81	20,9%
	19,2%	20,4%	21,4%		
غالبا	19	32	92	143	36,9%
	36,5%	32,7%	38,7%		
دائما	15	17	41	73	18,8%
	28,8%	17,3%	17,2%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 70 جدول رقم يوضح العلاقة بين رفض تقديم العنف كأمر عادي أو ترفيحي وبين متغير السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
28	2	10	16	التكرار	أبدًا
7.22%	2.78%	6.94%	9.30%	النسبة	
62	8	20	34	التكرار	نادرا
15.98%	11.11%	13.89%	19.77%	النسبة	
81	8	38	35	التكرار	أحيانا
20.88%	11.11%	26.39%	20.35%	النسبة	
144	33	52	59	التكرار	غالبا
37.11%	45.83%	36.11%	34.30%	النسبة	
73	21	24	28	التكرار	دائما
18.81%	29.17%	16.67%	16.28%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 71 جدول رقم يوضح العلاقة بين رفض تقديم العنف كأمر عادي أو ترفيحي وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
31	20	11	التكرار	أبدًا
8,0%	8,4%	7,3%	النسبة	
40	27	13	التكرار	نادرا
10,3%	11,4%	8,6%	النسبة	
52	32	20	التكرار	أحيانا
13,4%	13,5%	13,2%	النسبة	
142	83	59	التكرار	غالبا
36,6%	35,0%	39,1%	النسبة	
123	75	48	التكرار	دائما
31,7%	31,6%	31,8%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 72 جدول رقم يوضح العلاقة بين رفض تقديم العنف كأمر عادي أو ترفيحي وبين متغير الأقاليم

الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	6	11	14	31	8,0%
	11,5%	11,2%	5,9%		
نادرا	2	13	25	40	10,3%
	3,8%	13,3%	10,5%		
أحيانا	7	13	32	52	13,4%
	13,5%	13,3%	13,4%		
غالبا	18	30	94	142	36,6%
	34,6%	30,6%	39,5%		
دائما	19	31	73	123	31,7%
	36,5%	31,6%	30,7%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 73 جدول يوضح العلاقة بين عدم منح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية وبين متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	3	6	9	18	4.64%
	4.17%	4.17%	5.23%		
نادرا	2	4	8	14	3.61%
	2.78%	2.78%	4.65%		
أحيانا	2	14	24	40	10.31%
	2.78%	9.72%	13.95%		
غالبا	28	34	60	122	31.44%
	38.89%	23.61%	34.88%		
دائما	37	86	77	194	50.00%
	51.39%	59.72%	44.77%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 74 جدول رقم يوضح العلاقة بين عدم منح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
18	11	7	التكرار	أبدًا
4,6%	4,6%	4,6%	النسبة	
14	7	7	التكرار	نادرا
3,6%	3,0%	4,6%	النسبة	
40	22	18	التكرار	أحيانا
10,3%	9,3%	11,9%	النسبة	
122	79	43	التكرار	غالبا
31,4%	33,3%	28,5%	النسبة	
194	118	76	التكرار	دائما
50,0%	49,8%	50,3%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 75 جدول رقم يوضح العلاقة بين عدم منح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية وبين متغير الأقاليم

الجغرافية

المجموع	الأقاليم			الاجابة	
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري	التكرار	النسبة
18	3	5	10	التكرار	أبدًا
4,6%	5,8%	5,1%	4,2%	النسبة	
14	1	5	8	التكرار	نادرا
3,6%	1,9%	5,1%	3,4%	النسبة	
40	2	14	24	التكرار	أحيانا
10,3%	3,8%	14,3%	10,1%	النسبة	
122	12	22	88	التكرار	غالبا
31,4%	23,1%	22,4%	37,0%	النسبة	
194	34	52	108	التكرار	دائما
50,0%	65,4%	53,1%	45,4%	النسبة	
388	52	98	238	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 76 جدول يوضح العلاقة بين الاعتقاد بأن نشر مشاهد العنف يسهم في زيادة العنف وبين متغير

السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
32	3	14	15	التكرار	أبدًا
8.25%	4.17%	9.72%	8.72%	النسبة	
43	12	16	15	التكرار	نادرا
11.08%	16.67%	11.11%	8.72%	النسبة	
94	12	35	47	التكرار	أحيانا
24.23%	16.67%	24.31%	27.33%	النسبة	
136	25	50	61	التكرار	غالبا
35.05%	34.72%	34.72%	35.47%	النسبة	
83	20	29	34	التكرار	دائما
21.39%	27.78%	20.14%	19.77%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 77 جدول يوضح العلاقة بين الاعتقاد بأن نشر مشاهد العنف يسهم في زيادة العنف وبين متغير

الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
32	20	12	التكرار	أبدًا
8,2%	8,4%	7,9%	النسبة	
43	26	17	التكرار	نادرا
11,1%	11,0%	11,3%	النسبة	
95	63	32	التكرار	أحيانا
24,5%	26,6%	21,2%	النسبة	
135	77	58	التكرار	غالبا
34,8%	32,5%	38,4%	النسبة	
83	51	32	التكرار	دائما
21,4%	21,5%	21,2%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 78 جدول رقم يوضح العلاقة بين الاعتقاد بأن نشر مشاهد العنف يسهم في زيادة العنف وبين متغير

الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	5	12	15	32	8,2%
	9,6%	12,2%	6,3%		
نادرا	4	10	29	43	11,1%
	7,7%	10,2%	12,2%		
أحيانا	12	25	58	95	24,5%
	23,1%	25,5%	24,4%		
غالبا	18	33	84	135	34,8%
	34,6%	33,7%	35,3%		
دائما	13	18	52	83	21,4%
	25,0%	18,4%	21,8%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 79 يوضح العلاقة بين مشاهدة لقطات عنيفة بدون سياق وبين متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	1	7	11	19	4.90%
	1.39%	4.86%	6.40%		
نادرا	8	4	15	27	6.96%
	11.11%	2.78%	8.72%		
أحيانا	6	29	25	60	15.46%
	8.33%	20.14%	14.53%		
غالبا	38	59	85	182	46.91%
	52.78%	40.97%	49.42%		
دائما	19	45	36	100	25.77%
	26.39%	31.25%	20.93%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 80 جدول يوضح العلاقة بين مشاهدة لقطات عنيفة بدون سياق وبين متغير الجنس

الاجابة	الجنس		التكرار	النسبة
	أنثى	ذكر		
أبدًا	13	6	19	4,9%
	5,5%	4,0%		
نادرا	16	11	27	7,0%
	6,8%	7,3%		
أحيانا	38	23	61	15,7%
	16,0%	15,2%		
غالبا	111	69	180	46,4%
	46,8%	45,7%		
دائما	59	42	101	26,0%
	24,9%	27,8%		
المجموع	237	151	388	100,0%
	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 81 جدول رقم يوضح العلاقة بين مشاهدة لقطات عنيفة بدون سياق وبين متغير الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	1	11	7	19	4,9%
	1,9%	11,2%	2,9%		
نادرا	3	6	18	27	7,0%
	5,8%	6,1%	7,6%		
أحيانا	6	18	37	61	15,7%
	11,5%	18,4%	15,5%		
غالبا	27	36	117	180	46,4%
	51,9%	36,7%	49,2%		
دائما	15	27	59	101	26,0%
	28,8%	27,6%	24,8%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 82 يوضح العلاقة بين التعامل مع الشجارات والاعتداءات كمحتوى ترفيهي وبين متغير السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
19	1	7	11	التكرار	أبدًا
4.90%	1.39%	4.86%	6.40%	النسبة	
22	6	6	10	التكرار	نادرا
5.67%	8.33%	4.17%	5.81%	النسبة	
51	5	19	27	التكرار	أحيانا
13.14%	6.94%	13.19%	15.70%	النسبة	
140	23	49	68	التكرار	غالبًا
36.08%	31.94%	34.03%	39.53%	النسبة	
156	32	63	61	التكرار	دائما
40.21%	44.44%	43.75%	35.47%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 83 جدول رقم يوضح العلاقة بين التعامل مع الشجارات والاعتداءات كمحتوى ترفيهي وبين متغير

الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
19	13	6	التكرار	أبدًا
4,9%	5,5%	4,0%	النسبة	
22	12	10	التكرار	نادرا
5,7%	5,1%	6,6%	النسبة	
51	28	23	التكرار	أحيانا
13,1%	11,8%	15,2%	النسبة	
139	88	51	التكرار	غالبًا
35,8%	37,1%	33,8%	النسبة	
157	96	61	التكرار	دائما
40,5%	40,5%	40,4%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 84 جدول يوضح العلاقة بين التعامل مع الشجارات والاعتداءات كمحتوى ترفيهي وبين متغير

الأقاليم الجغرافية

الجموع	الأقاليم			الإجابة	
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري	التكرار	النسبة
19	3	6	10	التكرار	أبدًا
4,9%	5,8%	6,1%	4,2%	النسبة	
22	5	5	12	التكرار	نادرا
5,7%	9,6%	5,1%	5,0%	النسبة	
51	5	15	31	التكرار	أحيانا
13,1%	9,6%	15,3%	13,0%	النسبة	
139	19	34	86	التكرار	غالبًا
35,8%	36,5%	34,7%	36,1%	النسبة	
157	20	38	99	التكرار	دائما
40,5%	38,5%	38,8%	41,6%	النسبة	
388	52	98	238	التكرار	الجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 85 جدول يوضح العلاقة بين معالجة مشاكل العنف بالنقاش الهادئ وبين متغير السن

الجموع	الفئة العمرية			الإجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
16	2	5	9	التكرار	أبدًا
4.12%	2.78%	3.47%	5.23%	النسبة	
25	5	11	9	التكرار	نادرا
6.44%	6.94%	7.64%	5.23%	النسبة	
53	3	26	24	التكرار	أحيانا
13.66%	4.17%	18.06%	13.95%	النسبة	
145	36	41	68	التكرار	غالبًا
37.37%	50.00%	28.47%	39.53%	النسبة	
149	26	61	62	التكرار	دائما
38.40%	36.11%	42.36%	36.05%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	الجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 86 جدول رقم يوضح العلاقة بين معالجة مشاكل العنف بالنقاش الهادئ وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
16	8	8	التكرار	أبداً
4,1%	3,4%	5,3%	النسبة	
25	18	7	التكرار	نادرا
6,4%	7,6%	4,6%	النسبة	
53	32	21	التكرار	أحيانا
13,7%	13,5%	13,9%	النسبة	
146	80	66	التكرار	غالبا
37,6%	33,8%	43,7%	النسبة	
148	99	49	التكرار	دائما
38,1%	41,8%	32,5%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 87 جدول يوضح العلاقة بين معالجة مشاكل العنف بالنقاش الهادئ وبين متغير الأقاليم الجغرافية

المجموع	الأقاليم			الاجابة	
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري	التكرار	النسبة
16	2	4	10	التكرار	أبداً
4,1%	3,8%	4,1%	4,2%	النسبة	
25	4	7	14	التكرار	نادرا
6,4%	7,7%	7,1%	5,9%	النسبة	
53	4	18	31	التكرار	أحيانا
13,7%	7,7%	18,4%	13,0%	النسبة	
146	18	27	101	التكرار	غالبا
37,6%	34,6%	27,6%	42,4%	النسبة	
148	24	42	82	التكرار	دائما
38,1%	46,2%	42,9%	34,5%	النسبة	
388	52	98	238	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 88 جدول يوضح العلاقة بين نقل الوقائع كما حدثت وبين متغير السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
44	10	11	23	التكرار	أبدًا
11.34%	13.89%	7.64%	13.37%	النسبة	
74	11	33	30	التكرار	نادرا
19.07%	15.28%	22.92%	17.44%	النسبة	
105	18	50	37	التكرار	أحيانا
27.06%	25.00%	34.72%	21.51%	النسبة	
122	27	36	59	التكرار	غالبا
31.44%	37.50%	25.00%	34.30%	النسبة	
43	6	14	23	التكرار	دائما
11.08%	8.33%	9.72%	13.37%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 89 جدول يوضح العلاقة بين نقل الوقائع كما حدثت وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
44	16	28	التكرار	أبدًا
11,3%	6,8%	18,5%	النسبة	
74	44	30	التكرار	نادرا
19,1%	18,6%	19,9%	النسبة	
106	68	38	التكرار	أحيانا
27,3%	28,7%	25,2%	النسبة	
121	86	35	التكرار	غالبا
31,2%	36,3%	23,2%	النسبة	
43	23	20	التكرار	دائما
11,1%	9,7%	13,2%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 90 جدول يوضح العلاقة بين نقل الوقائع كما حدثت وبين متغير الأقاليم الجغرافية

المجموع	الأقاليم			الاجابة	
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري	التكرار	النسبة
44	5	15	24	التكرار	أبداً
11,3%	9,6%	15,3%	10,1%	النسبة	
74	13	15	46	التكرار	نادرا
19,1%	25,0%	15,3%	19,3%	النسبة	
106	11	21	74	التكرار	أحيانا
27,3%	21,2%	21,4%	31,1%	النسبة	
121	13	32	76	التكرار	غالبا
31,2%	25,0%	32,7%	31,9%	النسبة	
43	10	15	18	التكرار	دائما
11,1%	19,2%	15,3%	7,6%	النسبة	
388	52	98	238	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 91 جدول يوضح العلاقة بين العدالة في تغطية أحداث العنف وعدم الانحياز وبين متغير السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24	التكرار	النسبة
22	7	6	9	التكرار	أبداً
5.67%	9.72%	4.17%	5.23%	النسبة	
82	17	37	28	التكرار	نادرا
21.13%	23.61%	25.69%	16.28%	النسبة	
97	17	44	36	التكرار	أحيانا
25.00%	23.61%	30.56%	20.93%	النسبة	
144	24	45	75	التكرار	غالبا
37.11%	33.33%	31.25%	43.60%	النسبة	
43	7	12	24	التكرار	دائما
11.08%	9.72%	8.33%	13.95%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 92 جدول يوضح العلاقة بين العدالة في تغطية أحداث العنف وعدم الانحياز وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
22	8	14	التكرار	أبدًا
5,7%	3,4%	9,3%	النسبة	
82	48	34	التكرار	نادرا
21,1%	20,3%	22,5%	النسبة	
98	62	36	التكرار	أحيانا
25,3%	26,2%	23,8%	النسبة	
143	93	50	التكرار	غالبا
36,9%	39,2%	33,1%	النسبة	
43	26	17	التكرار	دائما
11,1%	11,0%	11,3%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 93 جدول رقم يوضح العلاقة بين العدالة في تغطية أحداث العنف وعدم الانحياز وبين متغير الأقاليم

الجغرافية

المجموع	الأقاليم			الاجابة	
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري	التكرار	النسبة
22	4	8	10	التكرار	أبدًا
5,7%	7,7%	8,2%	4,2%	النسبة	
82	11	15	56	التكرار	نادرا
21,1%	21,2%	15,3%	23,5%	النسبة	
98	15	22	61	التكرار	أحيانا
25,3%	28,8%	22,4%	25,6%	النسبة	
143	16	40	87	التكرار	غالبا
36,9%	30,8%	40,8%	36,6%	النسبة	
43	6	13	24	التكرار	دائما
11,1%	11,5%	13,3%	10,1%	النسبة	
388	52	98	238	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 94 جدول يوضح العلاقة بين تذكر الجوانب الأساسية للحدث العنيف وعدم إخفاء المعلومات

المهمة وبين متغير السن

المجموع	الفئة العمرية			الاجابة	
	38-32	31-25	18-24		
25	5	11	9	التكرار	أبدًا
6,44%	6,94%	7,64%	5,23%	النسبة	
81	21	29	31	التكرار	نادرا
20,88%	29,17%	20,14%	18,02%	النسبة	
83	13	39	31	التكرار	أحيانا
21,39%	18,06%	27,08%	18,02%	النسبة	
141	23	47	73	التكرار	غالبا
36,34%	31,94%	32,64%	42,44%	النسبة	
56	10	18	28	التكرار	دائما
14,43%	13,89%	12,50%	16,28%	النسبة	
388	72	144	172	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

الملحق رقم 95 جدول يوضح العلاقة بين تذكر الجوانب الأساسية للحدث العنيف وعدم إخفاء المعلومات

المهمة وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر		
25	10	15	التكرار	أبدًا
6,4%	4,2%	9,9%	النسبة	
81	47	34	التكرار	نادرا
20,9%	19,8%	22,5%	النسبة	
83	53	30	التكرار	أحيانا
21,4%	22,4%	19,9%	النسبة	
143	92	51	التكرار	غالبا
36,9%	38,8%	33,8%	النسبة	
56	35	21	التكرار	دائما
14,4%	14,8%	13,9%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 96 يوضح العلاقة بين تذكر الجوانب الأساسية للحدث العنيف وعدم إخفاء المعلومات المهمة وبين

متغير الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الشمال الجزائري	إقليم الهضاب العليا	إقليم الجنوب		
أبدًا	11	9	5	25	6,4%
	4,6%	9,2%	9,6%		
نادرا	59	15	7	81	20,9%
	24,8%	15,3%	13,5%		
أحيانا	55	15	13	83	21,4%
	23,1%	15,3%	25,0%		
غالبًا	85	41	17	143	36,9%
	35,7%	41,8%	32,7%		
دائما	28	18	10	56	14,4%
	11,8%	18,4%	19,2%		
المجموع	238	98	52	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 97 يوضح العلاقة بين عدم تضخيم العنف بشكل مبالغ فيه وبين متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	18-24	31-25	38-32		
أبدًا	17	21	12	50	12.89%
	9.88%	14.58%	16.67%		
نادرا	41	32	25	98	25.26%
	23.84%	22.22%	34.72%		
أحيانا	48	48	16	112	28.87%
	27.91%	33.33%	22.22%		
غالبًا	56	35	15	106	27.32%
	32.56%	24.31%	20.83%		
دائما	10	8	4	22	5.67%
	5.81%	5.56%	5.56%		
المجموع	172	144	72	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 98 يوضح العلاقة بين عدم تضخيم العنف بشكل مبالغ فيه وبين متغير الجنس

المجموع	الجنس		الاجابة	
	أنثى	ذكر	التكرار	النسبة
50	23	27	التكرار	أبدًا
12,9%	9,7%	17,9%	النسبة	
97	61	36	التكرار	نادرا
25,0%	25,7%	23,8%	النسبة	
113	71	42	التكرار	أحيانا
29,1%	30,0%	27,8%	النسبة	
106	66	40	التكرار	غالبا
27,3%	27,8%	26,5%	النسبة	
22	16	6	التكرار	دائما
5,7%	6,8%	4,0%	النسبة	
388	237	151	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 99 يوضح العلاقة بين عدم تضخيم العنف بشكل مبالغ فيه وبين متغير الأقاليم الجغرافية

المجموع	الأقاليم			الاجابة	
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري	التكرار	النسبة
50	8	14	28	التكرار	أبدًا
12,9%	15,4%	14,3%	11,8%	النسبة	
97	13	19	65	التكرار	نادرا
25,0%	25,0%	19,4%	27,3%	النسبة	
113	19	28	66	التكرار	أحيانا
29,1%	36,5%	28,6%	27,7%	النسبة	
106	9	28	69	التكرار	غالبا
27,3%	17,3%	28,6%	29,0%	النسبة	
22	3	9	10	التكرار	دائما
5,7%	5,8%	9,2%	4,2%	النسبة	
388	52	98	238	التكرار	المجموع
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	النسبة	

المصدر: SPSS

الملحق رقم 100 يوضح العلاقة بين شعور الجمهور باحترام وسائل الإعلام وعدم التعامل معهم بسذاجة وبين متغير السن

الاجابة	الفئة العمرية			التكرار	النسبة
	38-32	31-25	18-24		
أبدًا	15	25	13	53	13,66%
	20,83%	17,36%	7,56%		
نادرا	22	35	27	84	21,65%
	30,56%	24,31%	15,70%		
أحيانا	20	38	65	123	31,70%
	27,78%	26,39%	37,79%		
غالبا	13	38	52	103	26,55%
	18,06%	26,39%	30,23%		
دائما	2	8	15	25	6,44%
	2,78%	5,56%	8,72%		
المجموع	72	144	172	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

الملحق رقم 101 جدول يوضح العلاقة بين شعور الجمهور باحترام وسائل الإعلام وعدم التعامل معهم بسذاجة وبين متغير الجنس

الاجابة	الجنس		التكرار	النسبة
	أنثى	ذكر		
أبدًا	28	25	53	13,7%
	11,8%	16,6%		
نادرا	47	36	83	21,4%
	19,8%	23,8%		
أحيانا	83	41	124	32,0%
	35,0%	27,2%		
غالبا	65	38	103	26,5%
	27,4%	25,2%		
دائما	14	11	25	6,4%
	5,9%	7,3%		
المجموع	237	151	388	100,0%
	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

الملحق رقم 102 جدول يوضح العلاقة بين شعور الجمهور باحترام وسائل الإعلام وعدم التعامل معهم بسذاجة

وبين متغير الأقاليم الجغرافية

الاجابة	الأقاليم			التكرار	النسبة
	إقليم الجنوب	إقليم الهضاب العليا	إقليم الشمال الجزائري		
أبدًا	14	15	24	53	13,7%
	26,9%	15,3%	10,1%		
نادرا	11	15	57	83	21,4%
	21,2%	15,3%	23,9%		
أحيانا	13	32	79	124	32,0%
	25,0%	32,7%	33,2%		
غالبا	10	28	65	103	26,5%
	19,2%	28,6%	27,3%		
دائما	4	8	13	25	6,4%
	7,7%	8,2%	5,5%		
المجموع	52	98	238	388	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%		

المصدر: SPSS

ملحق رقم 103: مخرجات نموذج المسار (Path Analysis) والتحقق من جودة المطابقة باستخدام برنامج

Mplus

Mplus VERSION 7.4

MUTHEN & MUTHEN

INPUT INSTRUCTIONS

TITLE: Path analysis with moderation;

DATA: FILE IS 2.dat;

VARIABLE:

NAMES ARE Fac1 Fac2 Fac3 Fac4 Fac5;

USEVARIABLES ARE Fac1 Fac2 Fac3 Fac4 Fac5 Fac1Fac5;

DEFINE:

! Center Fac1 and Fac5 at the grand mean

CENTER Fac1 (GRANDMEAN);

CENTER Fac5 (GRANDMEAN);

! Create interaction term

Fac1Fac5 = Fac1 * Fac5;

ANALYSIS:

ESTIMATOR = ML;

MODEL:

! Fac2 predicted by Fac1, Fac5, and interaction

Fac2 ON Fac1 Fac5 Fac1Fac5;

! Fac3 and Fac4 predicted by Fac2

Fac3 ON Fac1;

Fac4 ON Fac1;

Fac3 ON Fac2;

Fac4 ON Fac2;

MODEL INDIRECT:

Fac3 IND Fac2 Fac1;

Fac4 IND Fac2 Fac1;

OUTPUT:

SAMPSTAT STDYX RESIDUAL MODINDICES(ALL);

INPUT READING TERMINATED NORMALLY

Path analysis with moderation;
 SUMMARY OF ANALYSIS

Number of groups	1
Number of observations	388
Number of dependent variables	3
Number of independent variables	3
Number of continuous latent variables	0

Observed dependent variables

Continuous

FAC2 FAC3 FAC4

Observed independent variables

FAC1 FAC5 FAC1FAC5

Variables with special functions

Centering (GRANDMEAN)

FAC1 FAC5

Estimator	ML
Information matrix	OBSERVED
Maximum number of iterations	1000
Convergence criterion	0.500D-04
Maximum number of steepest descent iterations	20

Input data file(s)

2.dat

Input data format FREE

SAMPLE STATISTICS

SAMPLE STATISTICS

Means

	FAC2	FAC3	FAC4	FAC1	FAC5
1	24.203	26.246	20.885	0.000	0.000

Means

	FAC1FAC5
1	-0.140

Covariances

	FAC2	FAC3	FAC4	FAC1	FAC5
FAC2	23.185				
FAC3	8.629	26.710			
FAC4	6.987	-0.224	23.734		
FAC1	7.314	1.279	3.723	25.817	
FAC5	0.568	0.082	0.281	-0.140	0.250
FAC1FAC5	-0.762	0.406	0.494	-1.100	-0.006

Covariances

	FAC1FAC5
FAC1FAC5	6.376

Correlations

	FAC2	FAC3	FAC4	FAC1	FAC5
FAC2	1.000				
FAC3	0.347	1.000			
FAC4	0.298	-0.009	1.000		
FAC1	0.299	0.049	0.150	1.000	
FAC5	0.236	0.032	0.116	-0.055	1.000
FAC1FAC5	-0.063	0.031	0.040	-0.086	-0.005

Correlations

FAC1FAC5

FAC1FAC5	1.000
----------	-------

UNIVARIATE SAMPLE STATISTICS

UNIVARIATE HIGHER-ORDER MOMENT DESCRIPTIVE STATISTICS

Variable/ Sample Size	Mean/ Variance	Skewness/ Kurtosis	Minimum/ Maximum	% with Min/Max	Percentiles 20%/60% 40%/80% Median		
FAC2 25.000	24.203	-1.105	7.000	1.64%	21.000	24.000	
305.000	23.185	1.699	34.000	0.33%	26.000	28.000	
FAC3 27.000	26.246	-0.702	7.000	0.66%	22.000	26.000	
305.000	26.710	0.756	35.000	3.93%	28.000	31.000	
FAC4 21.000	20.885	-0.339	7.000	0.98%	17.000	20.000	
305.000	23.734	0.087	33.000	0.66%	22.000	25.000	
FAC1 0.361	0.000	-0.027	-13.361	0.33%	-4.361	-1.361	-
305.000	25.817	-0.034	13.639	0.33%	1.639	3.639	
FAC5 0.479	0.000	0.085	-0.479	52.13%	-0.479	-0.479	-

	305.000	0.250	-1.993	0.521	47.87%	0.521	0.521	
FAC1FAC5		-0.140	0.206	-6.444	0.33%	-2.221	-0.785	-
0.188								
	305.000	6.376	0.022	7.110	0.33%	0.333	1.897	

THE MODEL ESTIMATION TERMINATED NORMALLY

MODEL FIT INFORMATION

Number of Free Parameters 14

Loglikelihood

H0 Value -2698.773

H1 Value -2696.497

Information Criteria

Akaike (AIC) 5425.547

Bayesian (BIC) 5477.631

Sample-Size Adjusted BIC 5433.230

$(n^* = (n + 2) / 24)$

Chi-Square Test of Model Fit

Value 4.552

Degrees of Freedom 4

P-Value 0.3364

RMSEA (Root Mean Square Error Of Approximation)

Estimate	0.021
90 Percent C.I.	0.000 0.091
Probability RMSEA \leq .05	0.662

CFI/TLI

CFI	0.995
TLI	0.986

Chi-Square Test of Model Fit for the Baseline Model

Value	130.280
Degrees of Freedom	12
P-Value	0.0000

SRMR (Standardized Root Mean Square Residual)

Value	0.022
-------	-------

MODEL RESULTS

			Two-Tailed		
	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value	
FAC2	ON				
FAC1		0.294	0.050	5.855	0.000
FAC5		2.440	0.508	4.801	0.000
FAC1FAC5		-0.067	0.101	-0.660	0.509
FAC3	ON				
FAC1		-0.061	0.057	-1.074	0.283
FAC2		0.392	0.060	6.494	0.000
FAC4	ON				
FAC1		0.065	0.055	1.179	0.238

FAC2	0.281	0.058	4.859	0.000
------	-------	-------	-------	-------

FAC4 WITH

FAC3	-2.731	1.295	-2.109	0.035
------	--------	-------	--------	-------

Intercepts

FAC2	24.194	0.254	95.292	0.000
------	--------	-------	--------	-------

FAC3	16.770	1.485	11.290	0.000
------	--------	-------	--------	-------

FAC4	14.084	1.425	9.887	0.000
------	--------	-------	-------	-------

Residual Variances

FAC2	19.600	1.587	12.349	0.000
------	--------	-------	--------	-------

FAC3	23.410	1.896	12.349	0.000
------	--------	-------	--------	-------

FAC4	21.531	1.744	12.349	0.000
------	--------	-------	--------	-------

STANDARDIZED MODEL RESULTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value
--	----------	------	-----------	---------

FAC2 ON

FAC1	0.310	0.051	6.130	0.000
------	-------	-------	-------	-------

FAC5	0.253	0.051	4.943	0.000
FAC1FAC5	-0.035	0.053	-0.660	0.509

FAC3 ON

FAC1	-0.060	0.056	-1.076	0.282
FAC2	0.365	0.053	6.925	0.000

FAC4 ON

FAC1	0.067	0.057	1.181	0.237
FAC2	0.278	0.055	5.039	0.000

FAC4 WITH

FAC3	-0.122	0.056	-2.157	0.031
------	--------	-------	--------	-------

Intercepts

FAC2	5.025	0.210	23.893	0.000
FAC3	3.245	0.366	8.862	0.000
FAC4	2.891	0.351	8.236	0.000

Residual Variances

FAC2	0.845	0.038	22.206	0.000
FAC3	0.876	0.035	24.843	0.000
FAC4	0.907	0.032	28.655	0.000

R-SQUARE

Observed	Two-Tailed			
Variable	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value
FAC2	0.155	0.038	4.062	0.000
FAC3	0.124	0.035	3.502	0.000
FAC4	0.093	0.032	2.933	0.003

QUALITY OF NUMERICAL RESULTS

Condition Number for the Information Matrix 0.107E-03
 (ratio of smallest to largest eigenvalue)

TOTAL, TOTAL INDIRECT, SPECIFIC INDIRECT, AND DIRECT EFFECTS

	Two-Tailed			
	Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value
Effects from FAC1 to FAC3				
Indirect	0.115	0.026	4.349	0.000

Effects from FAC1 to FAC4

Indirect	0.083	0.022	3.739	0.000
----------	-------	-------	-------	-------

STANDARDIZED TOTAL, TOTAL INDIRECT, SPECIFIC INDIRECT, AND DIRECT EFFECTS

STDYX Standardization

Two-Tailed

Estimate	S.E.	Est./S.E.	P-Value
----------	------	-----------	---------

Effects from FAC1 to FAC3

Indirect	0.113	0.025	4.469	0.000
----------	-------	-------	-------	-------

Effects from FAC1 to FAC4

Indirect	0.086	0.022	3.835	0.000
----------	-------	-------	-------	-------

RESIDUAL OUTPUT

ESTIMATED MODEL AND RESIDUALS (OBSERVED - ESTIMATED)

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	FAC2	FAC3	FAC4	FAC1	FAC5
1	24.203	26.246	20.885	0.000	0.000

Model Estimated Means/Intercepts/Thresholds

	FAC1FAC5
1	-0.140

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	FAC2	FAC3	FAC4	FAC1	FAC5
1	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000

Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

	FAC1FAC5
1	0.000

Standardized Residuals (z-scores) for Means/Intercepts/Thresholds

	FAC2	FAC3	FAC4	FAC1	FAC5
--	------	------	------	------	------

1	0.000	0.000	999.000	0.000	0.000
---	-------	-------	---------	-------	-------

Standardized Residuals (z-scores) for Means/Intercepts/Thresholds

FAC1FAC5

1	0.000
---	-------

Normalized Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

FAC2 FAC3 FAC4 FAC1 FAC5

1	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
---	-------	-------	-------	-------	-------

Normalized Residuals for Means/Intercepts/Thresholds

FAC1FAC5

1	0.000
---	-------

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

FAC2 FAC3 FAC4 FAC1 FAC5

--	--	--	--	--	--

FAC2	23.185					
FAC3	8.629	26.710				
FAC4	6.987	-0.224	23.735			
FAC1	7.314	1.279	3.723	25.817		
FAC5	0.568	0.231	0.151	-0.140	0.250	
FAC1FAC5	-0.762	-0.231	-0.285	-1.100	-0.006	

Model Estimated Covariances/Correlations/Residual Correlations

FAC1FAC5

FAC1FAC5	6.376
----------	-------

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	FAC2	FAC3	FAC4	FAC1	FAC5
FAC2	0.000				
FAC3	0.000	0.000			
FAC4	0.000	0.000	-0.001		
FAC1	0.000	0.000	0.000	0.000	
FAC5	0.000	-0.149	0.131	0.000	0.000
FAC1FAC5	0.000	0.637	0.779	0.000	0.000

Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

FAC1FAC5	

FAC1FAC5	0.000

Standardized Residuals (z-scores) for Covariances/Correlations/Residual
Corr

	FAC2	FAC3	FAC4	FAC1	FAC5
	_____	_____	_____	_____	_____
FAC2	999.000				
FAC3	999.000	999.000			
FAC4	999.000	999.000	999.000		
FAC1	0.000	999.000	999.000	0.000	
FAC5	0.000	-1.122	1.016	0.000	0.000
FAC1FAC5	0.000	0.914	1.166	0.000	0.000

Standardized Residuals (z-scores) for Covariances/Correlations/Residual
Corr

FAC1FAC5	

FAC1FAC5	0.000

Normalized Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

	FAC2	FAC3	FAC4	FAC1	FAC5
	_____	_____	_____	_____	_____
FAC2	0.000				
FAC3	0.000	0.000			
FAC4	0.000	0.000	-0.001		
FAC1	0.000	0.000	0.000	0.000	
FAC5	0.000	-1.006	0.930	0.000	0.000
FAC1FAC5	0.000	0.852	1.105	0.000	0.000

Normalized Residuals for Covariances/Correlations/Residual Correlations

FAC1FAC5	_____
FAC1FAC5	0.000

MODEL MODIFICATION INDICES

Minimum M.I. value for printing the modification index 10.000

M.I. E.P.C. Std E.P.C. StdYX E.P.C.

No modification indices above the minimum value.

DIAGRAM INFORMATION

Use View Diagram under the Diagram menu in the Mplus Editor to view the diagram.

If running Mplus from the Mplus Diagrammer, the diagram opens automatically.

Diagram output

d:\data analysis\1- doctorat\samir rezigue\path analysis\moderator.dgm

Beginning Time: 16:09:03

Ending Time: 16:09:04

Elapsed Time: 00:00:01

MUTHEN & MUTHEN

3463 Stoner Ave.

Los Angeles, CA 90066

Tel: (310) 391-9971

Fax: (310) 391-8971

Web: www.StatModel.com

Support: Support@StatModel.com

Copyright (c) 1998-2015 Muthen & Muthen

فهرس المحتويات

الصفحة	جدول المحتويات
1	مقدمة
3	إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
6	فرضيات الدراسة
6	أهداف وأهمية الدراسة
8	منهج البحث وأدواته
11	صدق وثبات أداة الدراسة:
15	مجتمع البحث وعينة الدراسة:
18	الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
19	التحديد الإجرائي للمفاهيم والمصطلحات الأساسية للدراسة
26	الدراسات السابقة
43	1 الضبط المفاهيمي و الأسس النظرية المفسرة للعنف .
43	1.1 العنف مدخل مفاهيمي
44	1.1.1 تعريفات العنف
48	1.1.2 المفاهيم المشابهة.
53	1.2 الأسس النظرية المفسرة لفعل العنف

54	1.2.1 المقاربة الأنتروبولوجية للعنف
58	1.2.2 المقاربة السوسيوولوجية للعنف
60	1.2.3 المقاربة الثقافية للعنف
61	1.3 تصنيفات العنف
69	2 المقاربات النظرية المفسرة لتأثيرات وسائل الإعلام .
70	2.1 العنف الاتصالي وتمظهراته في وسائل الإعلام.
73	2.1.1 الهيمنة كأسلوب للاتصال
74	2.1.2 العنف في وسائل الاعلام
78	2.1.3 العنف عبر وسائل الاعلام
91	2.2 النظريات المفسرة للعنف في وسائل الاعلام
92	2.2.1 نظرية التنفيس (Catharsis)
93	2.2.2 نظرية التعلم الاجتماعي
95	2.2.3 نظرية اثاره الحوافز العدوانية agressive cues theory
95	2.2.4 نظرية التنقيف cultivation theory
97	2.2.5 نظرية التبدل العاطفي (Desensitization Theory)
97	2.3 نموذج القابالية التفاضلية لتأثيرات وسائل الاعلام (DSMM) كمقاربة نظرية للدراسة.
97	2.3.1 الأسس المفاهيمية والنظرية لنموذج القابالية التفاضلية لتأثيرات وسائل الاعلام DSMM

101	2.3.2 الخلفية النظرية لنموذج القابلية التفاصلية لتأثيرات وسائل الاعلام .
112	2.4. النموذج المقترح للدراسة
116	3. التحليل الوصفي واختبار الفروق الديموغرافية
116	3.1 التحليل الوصفي لعينة الدراسة
117	3.1.1 التحليل الوصفي لتوزيع العينة حسب المتغيرات الديموغرافية
119	3.1.2 التحليل الوصفي لتوزيع العينة حسب التعرض للمضامين الاعلامية العنيفة خلال آخر 30 يوما.
126	3.1.3 التحليل الوصفي لتوزيع أفراد العينة حسب إدراك الواقع الاجتماعي .
133	3.1.4 التحليل الوصفي لتوزيع أفراد العينة حسب الاتجاه بالقبول نحو العنف في وسائل الإعلام الإخبارية
140	3.1.5 التحليل الوصفي لتوزيع أفراد العينة حسب الاتجاه بالرفض نحو العنف في وسائل الإعلام الإخبارية
147	3.2 التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة
148	3.2.1 التحليل الوصفي لمتغير التعرض للمضامين الاخبارية العنيفة خلال آخر 30 يوما.
157	3.2.2 التحليل الوصفي لمتغير إدراك الواقع الاجتماعي.
166	3.2.3 التحليل الوصفي لمتغير إتجاه القبول نحو العنف في وسائل افعلام الإخبارية (بعد القبول)
178	3.2.4 التحليل الوصفي لمتغير إتجاه الرفض نحو العنف في وسائل الإعلام الإخبارية .

192	3.3 اختبار الفروق حسب المتغيرات الديموغرافية
193	3.3.1 اختبار الفروق حسب متغير الجنس
198	3.3.2 اختبار الفروق حسب متغير السن
201	3.3.3 اختبار الفروق حسب متغير الإقليم
205	4. تحليل نموذج المسار (Path Analysis)
205	4.1 قيم المسارات بين متغيرات الدراسة
208	4.2 عرض ومناقشة نتائج العلاقات المباشرة
208	4.2.1 عرض ومناقشة نتائج وجود علاقة مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة وإدراك الواقع
211	4.2.2 عرض ومناقشة نتائج وجود علاقة مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالقبول
212	4.2.3 عرض ومناقشة نتائج وجود علاقة مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالرفض.
214	4.2.4 عرض ومناقشة نتائج وجود علاقة مباشرة بين إدراك الواقع والاتجاه بالقبول نحو المضامين الإخبارية العنيفة
216	4.2.5 عرض ومناقشة نتائج وجود علاقة مباشرة بين إدراك الواقع والاتجاه بالرفض نحو المضامين الإخبارية العنيفة.

218	4.3 عرض ومناقشة فرضيات العلاقات غير المباشرة
218	4.3.1 عرض ومناقشة نتائج فرضية وجود علاقة غير مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالقبول،
221	4.3.2 عرض ومناقشة نتائج فرضية وجود علاقة غير مباشرة بين التعرض للمضامين الإخبارية العنيفة والاتجاه نحوها بالرفض حيث إدراك الواقع كمتغير وسيط.
225	نتائج الدراسة
228	آفاق البحث
229	التوصيات
230	الخاتمة
233	قائمة المراجع
241	الملاحق
319	فهرس المحتويات

فهرس الجدول

الصفحة	الجدول
13	جدول 1 يوضح معاملات الثبات (ألفا كرونباخ) لمحاور الدراسة.
14	جدول 2 درجات مقياس ليكرت الحماسي
14	جدول 3 مجالات مقياس ليكرت الحماسي
18	جدول 4 يبين تحديد حجم العينة انطلاقا من مجتمع احصائي حسب معادلة كريجسي ومورغان
117	جدول 5 توزيع افراد عينة الدراسة حسب الجنس
118	جدول 6 توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية
118	جدول 7 توزيع أفراد العينة حسب الإقليم
119	جدول 8 توزيع افراد العينة حسب متابعة تقارير او بثوث تظهر إحتجاجات او مواجهات مع الشرطة او الأمن
120	جدول 9 توزيع افراد العينة حسب مشاهدة شجار أو إعتداءات بين اشخاص في المحتوى الإخباري
121	جدول 10 توزيع افراد العينة حسب مشاهدة تغطيات إخبارية حول جرائم خطيرة مع تفاصيل أو صور مرافقة
122	جدول 11 توزيع افراد العينة حسب مشاهدة مقاطع تظهر فوضى او تخريب ممتلكات في المحتوى الإخباري

123	جدول 12 توزيع افراد العينة حسب مشاهدة مشاهد تتضمن إهانة مباشرة أو أو تهديد في المحتوى الإخباري
124	جدول 13 توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة تغطيات تصف فئة معينة من الناس بطريقة تحمل وصما أو إهانة
125	جدول 14 توزيع أفراد العينة حسب متابعة بث مباشر أو محتوى عاجل حول حادث عنيف وقع لحظة نشره
126	جدول 15 توزيع افراد العينة حسب درجة موافقتهم على أن المقاطع العنيفة تعكس ما يحدث فعليا في الحياة اليومية
127	جدول 16 توزيع افراد العينة حسب إدراكهم لمدى واقعية مشاهد العنف المتداولة
128	جدول 17 توزيع أفراد العينة حسب تذكركم للمشاهد العنيفة بعد مرور الوقت
129	جدول 18 توزيع أفراد العينة حسب إسترجاع مشاهد العنف
130	جدول 19 توزيع أفراد العينة حسب بقاء مشاهد الإهانة أو الإعتداء اللفظي في الذاكرة بعد مشاهدتها
131	جدول 20 توزيع أفراد العينة حسب إدراكهم لواقعية التسجيلات العنيفة المنشرة في الأماكن العمومية
132	جدول 21 توزيع أفراد العينة حسب دور مقاطع العنف في تشكيل الصورة الذهنية عن الواقع الاجتماعي

133	جدول 22 توزيع افراد العينة حسب درجة إعتيادهم على مشاهدة المقاطع العنيفة
134	جدول 23 توزيع افراد العينة حسب موافقتهم على اعتبار العنف ردا مفهوما على الإستفزاز
135	جدول 24 توزيع أفراد العينة حسب مشاركتهم لمقاطع الشجار أو المواجهات العنيفة مع الآخرين
136	جدول 25 توزيع أفراد العينة حسب آراءهم حول دور عرض مشاهد العنف في فهم الواقع الإجتماعي
137	جدول 26 توزيع أفراد العينة حسب الشعور أن تغطية الإعلامية للعنف ضرورية لفهم مشاكل المجتمع
138	جدول 27 توزيع افراد العينة حسب فهمهم لدوافع الأطراف التي تستعمل العنف في المقاطع الاخبارية المتداولة
139	جدول 28 توزيع أفراد العينة حسب درجة اعتبارهم أن المقاطع العنيفة تعد تعبيراً عن طرق واقعية لحلّ الخلافات
140	جدول 29 توزيع أفراد العينة حسب اعتبارهم أن المحتوى الإخباري العنيف يعد خطراً ينبغي الحد من نشره
141	جدول 30 توزيع أفراد العينة حول رفضهم تقديم العنف في الإعلام بوصفه أمراً عادياً أو ترفيهياً
142	جدول 31 توزيع أفراد العينة حسب آرائهم حول منح الشخصيات العنيفة شهرة إعلامية
143	جدول 32 توزيع أفراد العينة حسب آرائهم حول درر نشر العنف في زيادة العنف في المجتمع

144	جدول 33 توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في أن نشر لقطات عنف دون سياق أو تفسير يجعل منها فرجة وليس سبيلا لفهم المشكلة
145	جدول 34 توزيع أفراد العينة حسب تقييمهم لخطورة تحول الشجارات والإعتداءات إلى محتوى ترفيهي
146	جدول 35 توزيع افراد العينة حسب آرائهم حول أهمية معالجة العنف بالنقاش بدل عرض اللقطات العنيفة مباشرة وبشكل مكرر
148	جدول 36 نتائج تحليل إجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة ببعد التعرض للمضامين الإعلامية العنيفة خلال آخر 30 يوم
157	جدول 37 نتائج تحليل أفراد العينة على العبارات المتعلقة ببعد إدراك الواقع الاجتماعي
166	جدول 38 نتائج تحليل إجابات افراد العينة على العبارات المتعلقة ببعد الاتجاه بالقبول نحو عرض العنف في وسائل الإعلام الإخبارية
178	جدول 39 نتائج تحليل إجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة ببعد الاتجاه بالرفض نحو عرض العنف في وسائل الإعلام الإخبارية
193	جدول 40 نتائج إختبار ليفين leven's test
195	جدول 41 إختبار الفروق حسب متغير الجنس.
198	جدول 42 إختبار الفروق حسب متغير السن
201	جدول 43 إختبار الفروق حسب متغير الإقليم

205	جدول 44 قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج النظري
206	جدول 45 قيم المسارات بين متغيرات الدراسة

فهرس الأشكال

106	رسم توضيحي 1: نموذج مسار DSMM
115	رسم توضيحي 2: نموذج مسار التحليل المقترح للدراسة

